الإِمَام الحبَشي

وَالسَّوَاحِل

﴿شرق إفريقيا﴾

جمع

مصطفى إقبال عبدالله سميجا

خريج رباط العلم الشريف سيوون- حضرموت

الإِمَام الحَـبَشِي
والسَّواحِل

الإمام الحبشي والسواحل

مصطفى إقبال عبدالله سميجا

طبع بإذن وإشارة خليفة الإمام الحبشي والمشيخة الكبرى برباطه

الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر بن محمد ابن الإمام علي الحبشي

الطبعة الأولى

رباط العلم الشريف

زنجبار

"سأل سيدنا الإمام الحبشي رضي الله عنه أحد تلامذه من السواحل: أي البلدان أحسن سيوون أم بلدك؟ فقال: سيوون أحسن من الجهات كلها، فقال رضي الله عنه لكن في السواحل رغد عيش وأسعارهم رخيصة وكل شيء عندهم رخيص فقال لكنهم ماعندهم الحبيب علي، وقال رضي الله عنه هذا شيء مِن الله قذف محبة الفقير في قلوب الناس معاده منهم ناس يدورون لهذا المقام وبايشترونه بأموال كبيرة والفقير يتحاشى منه ولا أودي أحد يعظمنا ولايقبل علي ولكن هذا شيء أراده الله ما أقدر أرد أمر الله ما أدخل بلد إلا وأقبلوا عليَّ أهلها كبيرهم وصغيرهم والجهات كلها تلهج بذكر علي حبشي جاوه والهند والسواحل وأرض الصومال ناس ما أعرفهم ولايعرفونا ماشافونا أبدا يلهجون بذكر الفقير والله أعطاهم على نياتهم."

(جواهر الأنفاس فيما يرضي رب الناس)

تقديم شيخنا العلامة الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر بن محمد ابن الإمام علي الحبشي (المشيخة الكبرى برباط العلم الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعلينا معهم وفيهم برحمته إنه أرحم الراحمين،

أما بعد، إن عظمة الرسالة الربانية تكمن في مظهر الاصطفاء في بني البشر، فرسالة السماء لأهل الأرض يقول عنها الحق تعالى بلسان الإبلاغ ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَابَنِي ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَانَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

فبعد أول رحلة بشرية عرفتها الإنسانية جمعاء في هذه البسيطة المتمثلة في رحلة أبينا آدم وأمنا حواء -عليهما الرحمة والسلام- عندما هبطا على هذه الأرض لإرادة ربانية اقتضتها إرادة الله في سابق علمه -جل جلاله وتعالت عظمته- اقتضت تلكم الحكمة الربانية هداية أهل الأرض على يدي صفوة ممن اصطفاهم الله ليكونوا خلفائه في أرضه، وأمنائه على شرعه، وهداة لفطرته فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةَۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

فمن أبي البشر آدم إلى أبي الأنبياء إبراهيم -عليهما السلام- تسلسلت هذه المهمة العظيمة في سلالات بيوت النبوة، يتلقاها الابن عن أبيه لسر أودعه الله فيه، لذا يقول الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب

بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام:﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴾

ويقول خطيب الحضرة المحمدية ويعسوب العصابة القرشية:

"ولما كانت السعادة الأبدية لها ملاحظة خفية اختصت من شاءت من البرية بكمال الخصوصية، فاستودعت هذا النور المبين أصلاب وبطون من شرفته العالمين فتنقل هذا النور من صلب آدم ونوح وإبراهيم"

فأعربت اللسان المحمدية المعصومة في محراب التحدث بالنعمة، وشهود عظيم المنة بقولها: " إن الله اصطفى كنانة من بني إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيار من خيار"

"فكان مستقره في الأصلاب الفاخرة والأرحام الشريفة الطاهرة، حتى برز في عالم الشهادة بشرا لا كالبشر ونورا حير الأفكار ظهوره وبهر"

فتعلقت همم أولي العزمات الباسقة والوثبات التالدة،في الوقوف على مكامن هذه العظمة، مستشفة من خضم هذا التراكم المعرفي العظيم والجهد الدعوي الكريم نماذج من خرجي مدرسة رسول الله التي جابت الأراض وقطعت الفيافي والبحار والقفار حاملة راية " بلغو عني ولو آية"

ومن هؤلاء النماذج المشرفة أحد أساطين العلم والدعوة، من أرباب التحقيق والتدقيق الراسخين في مدرجة الفتوة ومدرسة النبوة، ذي العلم الواسع والفكر

الثاقب علامة العلماء وإمام الأولياء في عصره حامل راية العلم والتعليم ومؤسس أول رباط علم في حضرموت الإمام علي ابن مفتي الشافعية الإمام محمد بن حسين الحبشي باعلوي الحضرمي.

كان هذا الإمام مدرسة علمية ومهيعا تربويا، ومفصلا تاريخيا في تاريخ حضرموت على وجه وجه الخصوص.

اقتعد أريكة المجد وامتطى جواد العلم وخاض ميادين الدعوة إلى الله ليقوم بواجب الخلافة عن الله ورسوله في هداية البشر وتعليم الجاهل وإرشاد الضال وتربية المريد وتخريج العالم وصناعة المفتي.

فكان رباطه العلمي الشريف أكبر مؤسسة علمية في ذلك العصر وصار يمثل رمزها العلمي أسوة بالأزهر الشريف في أرض الكنانة وجامع بالزيتونة بتونس وجامع القرويين بفاس والمحاضر الشنقيطية بمورتانيا إلى الجامع الأموي بالشام مرورا على حلقات أرقة المسجد الحرام بمكة المكرمة والمدينة المنورة.

فتخرج من هذا الرباط العالم والمفتي والداعي والواعظ والمربي والحافظ لكتاب الله والقاضي والسائح في أرض الله وحدِّث عن البحر ولا حرج.

فكان يأتيه الأوروبي من أصقاع أروبا إما باحثا أو مستشرقا أو طالب حقيقة ويأتيه الخرساني وغيره من بلاد ما وراء النهر ويأتيه الهندي والتركي والشامي والحجازي واليمني، أما ظفار وبلد شرق آسيا وإفريقيا من أرض السواحل فكان نصيب الأسد لهم من هذه الإمام.

وهنا يهبط بنا الفكر بعد جولانه في هذه المملكة العلمية والوراثة المحمدية إلى بقعة مباركة ألا وهي السواحل من أرض إفريقيا لنقف على آثار أقوام صنعوا مجدا بكاهل الجد والإخلاص وبنوا حضارة بلبنات الورع والخوف من الله وقاموا بحمل رسالة الإسلام على أحسن وجه وأتم الحال.

فكان للحضارمة على وجه العموم والسادة بني علوي على وجه الخصوص السبق في نشر الإسلام في تلك البقاع فدونك ما كتبه السيد الفقيه محمد بن عمر الطيب بافقيه في تاريخه وما كتبه أمير البيان شكيب أرسلان في حاضر العالم الإسلامي وما كتبه أخينا ابن الحبيب أحمد مشهور الحداد والعلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد.

﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾

ومن شهداء هذه المرحلة لتلك البقعة المباركة أحد أبنائنا الذين تخرجوا من رباط العلم الشريف بسيوون واندرجوا في محجة العلم والتعليم على أيدي شيوخ أكفاء وعلماء مربيين أخذوا العلم عن أهله واتصلوا برجاله كابرا عن كابر إلى النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

الإبن البار والتلميذ المجتهد ابن روحي والشارب من رحيقي **مصطفى بن إقبال سميجا** الذي عهدته طالب علم تعقد عليه الآمال وتناط إليه شريف الخصال في الكتابة عن ثلة من نجوم العصر ومفاخر الدهر الذين قصدوا أرض السواحل والذين هم خريجو رباط العلم الشريف بسيوون أو ممن تخرج على يد خرجي تلاميذ الرباط.

فقرأت كتابه الموسوم بـ(أثر دعوة الإمام الحبشي في السواحل تلاميذه انموذجا) "الإمام الحبشي والسواحل"

وقرأت كتابه والتمست فيه التتبع والتثبت من مصادر متعددة يصعب الوصول إليها والترجيح عند المقارنة لمختلف الأقوال، وكانت شخصية الباحث ظاهرة وجلية في بحثه.

فأفاد وأجاد وأمتعنا بمزيد معرفة دخول الإسلام إلى شرق إفريقيا، وعن أول ما تناقلته الأمالي القديمة من دخول الحبيب العلامة محمد بن علوي بن أحمد بن الفقيه صاحب العمائم من أول من رحل إلى مقديشة وجدنا العلامة الداعي إلى الله أبوبكر بن علي الحبشي أول داخل إلى أرض الحبشة من حضرموت، كما أنا الباحث اشتمل على تراجم لشخصيات مهمة في شرق إفريقيا يصعب الوصول إليه وتنأ الهمة العالية عن الحصول على معلومات عنهم.

وقد أشار إلى تبادل الأخذ بين علماء حضرموت وشرق إفريقا واحتوى البحث على ثلة من المكاتبات التي جرت بين تلاميذ الإمام الحبشي كأولاده والعلامة الشيخ عبدالله باكثير والعلامة النحرير أحمد بن أبي بكر بن سميط والحبيب الرحالة الداعي إلى الله حسين بن عبدالله عيديد والحبيب الخليفة عيدروس بن صالح جمل الليل وغيرهم الكثير.

هذه المكاتبات تعد وثائق هامة ورصد للحركة العلمية وتوثيق وتوطين لعمق العلاقة بين شيوخ المرحلة الذين أخذنا عنهم واتصلنا بهم وبين الجبل الواعد والثمر الداني بإذن الله تعالى.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾

رب فاسلك بنا سبيل رجال سلكوا في التقى طريقا سوية

واهدنا ربنا لما هديت الـــ ـــسادة العارفين أهـل المزية

واجعل العلم مقتدانا بحكم الذو ق في فـهم سر معنى الـمعية

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد الله رب العالمين

وكتبه/ علي بن عبدالقادر بن محمد

ابن الإمام علي بن محمد الحبشي

(المشيخة الكبرى)

برباط العلم الشريف

بسيوون حضرموت

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد مفتاح باب رحمة الله عدد ما في علم الله صلاة وسلامًا دائمين بدوام ملك الله،

أما بعد، فقد تحركت الهمة في جمع شيء مما يتعلق من اتصال علماء السواحل (شرق إفريقيا) بشيخ المتأخرين القطب الغوث سيدنا وشيخنا الإمام المجدد علي ابن مفتي مكة المكرمة محمد بن حسين الحبشي رضي الله عنه،

وهذا لما كان لتلاميذ سيدنا الإمام الحبشي في جميع الأقطار الأثر العظيم في نشر الإسلام والدعوة إلى الله وتعليم الناس أمور دينهم، فكم نشروا وكم علّموا وكم فتحوا مدارس وزوايا وأربطة على نهج وطريق شيخهم الإمام الحبشي رضي الله عنهم.

فلا يخفى على ذوي البصيرة أن الإسلام والطريقة العلوية نشرها في أقطار الإفريقية الشرقية كانت على يد تلامذة سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي وتلامذتهم فهذا السيد أحمد بن سميط والشيخ عبدالله باكثير والسيد صالح بن علوي مثال لأبرز تلامذة سيدنا الإمام الحبشي والذين قاموا بالدعوة الكبرى في هذه الأقطار، فالآن لا تجد أحد من طلبة العلم ممن ينتسب إلى المدرسة الحضرمية إلا وسلسلة سنده متصل بهؤلاء الرجال متصلا بسيدنا الإمام الحبشي، وإن كان وللأسف الشديد أن كثير من الناس الخاصة والعامة

يعتقدون أن الإمام الحبشي صاحب المولد والقصائد!، وهذا ليس صحيح بل بسبب ظلم المؤرخين وإهمال المنتسبين إلى هذا الإمام لم يظهروا جانب العلمي فإنه الفقيه الأصولي والعالم اللغوي والمسند التربوي وقل فإن هذا البحر لا ساحل له ولا حرج.

فالحقير المسكين جامع هذا الكتاب بحمد الله وتوفيقه منذ بدأت صحبة شيخي ومولاي الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي وفتح لي من فتوحاته وأوضح لي ما لهذا الإمام من علوم ومفاهيم ومنحني بجميع ما جُمع من كلامه المنثور فاعتكفت عليه وقرأت كلام الإمام الحبشي أكثر من خمس مرات ففي كل مرة يظهر لي شيء جديد وعلم جديد ومفاهيم جديدة ولذلك استأذنت من شيخي المذكور في إبراز ما لهذا الإمام من العلوم والفهوم فأذن لي ومنحني بدعوات صالحة فأخرجت كثير من الكتب منها مفاهيم سيدنا الإمام الحبشي في القرآن الكريم ومسائل وفوائد فقهية من كلامه والإمام الحبشي وتريم وحكم سيدنا الإمام الحبشي وغيرها من الكتب والرسائل.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا أيضا ثمرة من ثمرات سيدنا الإمام الحبشي فقد استأذنت أيضا سيدي وشيخي المذكور في جمع كتاب يشتمل فيه ذكر تلامذة سيدنا الإمام الحبشي في جهتنا السواحل الإفريقية الشرقية فأذن لي وأرشدني ودلني على بعض الكتب والمعلومات التي لم أكن أعرفها.

فقسمت هذا الكتاب إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

مقدمة: في ترجمة سيدنا الإمام الحبشي

المبحث الأول: السواحل ودخول الإسلام فيها

المبحث الثاني: ترجمة تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي بالسواحل الذين أخذوا عنه من حين تأسيس الرباط إلى أن اختار الله لقائه، والذين أخذوا عن خلفاءه من بعده من مشيخة الرباط.

المبحث الثالث: ترجمة تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي بحضرموت الذين زاروا السواحل وذكر شيء عن رحلتهم.

وقد بذلت قصارى جهدي في هذا الكتاب أن لا أكتب شيئا إلا إذا وجدت نصا موثوقا أو سمعته من ثقة، وعزوت أكثر ما كتبت إلى مصادرها وما تركته فهو واضح ومعلوم.

وأقدم شكري لسيدي الوالد الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي الذي رأى فيَّ أهلية جمع هذا الكتاب وغيره من الكتب ودعا لي بالتوفيق والفتح ورعاني بعين عنايته، وأشكر أيضا والدي الشيخ إقبال عبدالله سميجا الذي ساعدني وأمدني بمعلومات كثيرة عن هؤلاء العلماء وزادني همة وحثني أن أكمل هذا البحث مع العزو لكل ما أخذت من الكتب الموثوقة، ولا أنسى أخي وأستاذي الخليفة محمد إقبال عبدالله سميجا الذي دلني على سيدي الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر وعرفني عليه وحثني على إكمال بحوثي ومؤلفاتي، وأشكر كل من ساهم في إكمال هذا الكتاب وإنجازه وقد ذكرت

بعضهم في هذا الكتاب فجزاهم الله عني وعن الإمام الحبشي خيرا والذين لم أذكرهم فهذا سهوا مني فأرجو مسامحتهم لي.

والله أسأل أن يجعل كتابي هذا خالصا لوجهه الكريم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مصطفى إقبال عبدالله سميجا

١٠ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

رباط العلم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة مختصرة لسيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي

قال تلميذه الحبيب أحمد[1] بن عبدالرحمن السقاف في كتابه الآمالي: "هو سيدنا ومولانا وحبيبنا وطبيبنا الشيخ الكامل والقطب الواصل مربي المريدين وأستاذ السالكين وإمام أهل التمكين والوارث لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم الحبيب العارف بالله والدال عليه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمام أهل الله قطب الزمان وعين الأعيان علي بن محمد[2]" بن حسين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن محمد بن حسين بن أحمد (صاحب الشعب) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن الترابي بن علي ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وفاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

علمٌ علـيٌّ واحدٌ متفردٌ بحرٌ غطمطمٌ بِاللآلِي يُنفِق[3]

ولادته ودراسته مبادئ العلوم:

ولد سيدنا الإمام ببلد قسم أحد ضواحي وادي حضرموت يوم الجمعة ٢٤/شوال/١٢٥٩هـ، وبها درس مبادئ الفقه وقرأ القرآن وختمه، على يد

[1] ولد بسيوون في ١٩ شعبان عام ١٢٧٨هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٧هـ

[2] ولد بضاحية الفجير سيوون عام ١٢١٣هـ وتوفي بمكة يوم الأربعاء ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٨١هـ

[3] ديوان الشاطري ص

المعلم عبد الحميد باحنان، وأخذ بها عن غيره من العلماء منهم: السيد علوي بن عبدالله السقاف والسيد محمد بن عمر فدعق والشيخ عبدالله بن مصلح الخراساني.

تربيته ونشأته:

وتربى تحت رعاية والدته العارفة بالله الداعية إلى الله الحبابة علوية[٤] بنت الحسين الجفري ووالده الإمام الداعي إلى الله مفتي بلد الله الحرام الحبيب محمد بن حسين الحبشي رضي الله عنهما، ونشأ على ما كان عليه والديه على الدعوة ونشر العلم.

انتقاله من بلد قسم إلى مدينة سيوون:

عندما بلغ سيدنا الإمام الحبشي الحادي عشر من عمره. انتقلت به أمه إلى محل أهله بسيوون بأمر من والده وهو إذ ذاك بمكة المكرمة، ومرت به في طريقها على شيخ والده الحبيب عبدالله[٥] بن حسين بن طاهر، فسر به سرورا كبيرا، وحط نظره عليه، وأخذ الإمام الحبشي عنه أخذ تبرك، وقرأ عليه في مختصر الشيخ عبدالله بافضل (المختصر اللطيف).

طلبه للعلم:

طلب العلم ببلده سيؤون على علماء ذلك العصر، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين بطلب من والده عام ١٢٧٦هـ، ومكث بمكة سنتين ونصف يتلقى العلم على والده مع أخيه العلامة الحسين[٦] بن محمد، والسيد العلامة علوي[٧] بن أحمد السقاف (مؤلف كتاب ترشيح المستفيدين على فتح المعين)،

---

[٤] ولدت عام ١٢٤٠هـ وتوفيت بسيوون سنة ١٣٠٩هـ

[٥] ولد بتريم عام ١١٩١هـ وتوفي سنة ١٢٧٢هـ ببلده المَسِيلَة.

[٦] ولد بسيوون عام ١٢٥٨هـ وتوفي بمكة في ٢١ شوال سنة ١٣٣٠هـ

وعلى الإمام العارف بربه المنان السيد أحمد[8] زيني دحلان، والشيخ العلامة محمد[9] سعيد بابصيل وغيرهم من علماء الحجاز في ذلك الوقت، حتى إذا نهل وارتوى عاد إلى بلده سيؤون لنشر العلم.

مشايخه:

للإمام الحبشي مشايخ كثيرون من أبرزهم شيخ فتحه الإمام القطب الحبيب أبوبكر[10] بن عبدالله العطاس والإمام المسند الحبيب عيدروس[11] بن عمر الحبشي ووالده مفتي مكة المكرمة الحبيب محمد بن حسين الحبشي ووالدته الداعية إلى الله الحبابة علوية بنت الحسين الجفري والعلامة مفتي مكة المكرمة السيد أحمد زيني دحلان، والإمام الحبيب الحسن[12] بن صالح البحر، والإمام الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، والإمام العلامة الحبيب محسن[13] بن علوي السقاف، والحبيب الفخيم أحمد[14] بن محمد المحضار، والسيد محمد[15] بن عبدالباري الأهدل بالمراوعة. والشيخ العلامة محمد سعيد بابصيل، والحبيب العلامة أحمد[16] بن عبدالله بن عيدروس البار، والحبيب

[7] ولد بالقنفذة عام ١٢٥٥هـ وتوفي بمكة سنة ١٣٣٥هـ

[8] ولد بمكة عام ١٢٣٢هـ وتوفي بالمدينة سنة ١٣٠٤هـ

[9] ولد في (خريبة) عام ١٢٤٩ هـ وتوفي بمكة المكرمة سنة ١٣٣٠ هـ،

[10] ولد بحريضة عام ١٢١٦هـ وتوفي بها سنة ١٢٨١هـ

[11] ولد عام ١٢٣٧هـ وتوفي ببلدة الغرفة سنة ١٣١٤هـ

[12] ولد عام ١١٩١هـ وتوفي سنة ١٢٧٣هـ

[13] ولد بسيوون عام ١٢١١هـ وتوفي بها سنة ١٢٩٠هـ

[14] ولد بدوعن عام ١٢١٧هـ وتوفي بالقويرة سنة ١٣٠٤هـ

[15] ولد عام ١٢٠٦هـ وتوفي سنة ١٢٩٠هـ

[16] توفي سنة ١٣١١هـ

الفخيم عبد الرحمن[17] بن علي بن عمر السقاف،والحبيب العلامة عبدالقادر بن حسن السقاف، والحبيب العلامة عبدالله[18] بن عمر بن يحيي، والحبيب علي بن عمر بن سقاف السقاف والحبيب العلامة علي بن عيدروس بن شهاب الدين،والحبيب العلامة عمر[19] بن حسن الحداد بتريم،والحبيب العلامة عمر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين،والحبيب العلامة محمد[20] بن إبراهيم بلفقيه بتريم، والشيخ العلامة محمد بن عبدالله بن محمد الخطيب بارجاء بسيوون، والعلامة محمد السجاد[21] بن علي بن علوي بن عبدالله السقاف،

يقول الإمام الحبشي:

ومن مضى من أهل عصري أئمـــة أخذت طريق الحق عنهم بإسنـــــاد

مسلسلة منهم أسانيد أخذهـــــم إلى خير محمود وأشرف حمـــــاد

تدريسه بمسجد حنبل وبناء أول رباط في حضرموت بعد عودته من الحرمين:

وبعد عودته من الحرمين عام ١٢٧٨هـ وعمره ١٩ سنة تصدر للتدريس بمسجد حنبل ثمانية عشر سنة يدرس، ثم شرع في بناء رباطه الشهير الذي يعد أول رباط علمي بحضرموت وافتتح مبنى الرباط وعمره ٣٧ سنة عام ١٢٩٦هـ واستقبل الطلاب الآفاقِيِّين من الخارج والداخل لطلب العلم،

[17] ولد بسيوون عام ١٢٢٦هـ وتوفي بها سنة ١٢٩٢هـ

[18] توفي سنة ١٢٦٥هـ

[19] توفي سنة ١٣٠٨هـ

[20] ولد بتريم وتوفي بها سنة ١٣٠٧هـ

[21] توفي سنة ١٣٠١هـ

وتخرج منه عدد كبير من العلماء والدعاة إلى الله وانتشروا في بلدان العالم. ثم بنى مسجده المسمى: (رياض الجنة)عام ١٣٠٣هـ.

يقول تلميذه الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري:

برباطه شمس الهداية أشرقت ورياضه تاج العلوم مرونق

ويقول تلميذه الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط:

خليفة أحـمـد في الأرض يحـمـي شـريـعـتـه ويـنفي الابتـداعـا
أشـاد لـنـا عـلـى التقوى ربـاطـا بـه أقـطـارنـا زكـت انتفـاعـا
أمـد الـعـالـمـيـن بـفيض علـم وإرشـاد بـه أحـيـى الـبـقـاعـا
فصارت حضرموت جـنـان فضل زهى دوح العلوم بـهـا وراعـا
وعـزَّت مـلـة الإسـلام فـيـهـا كـمـا طـابـت أهـلوها طباعـا
ألا فـارحـل وأُمَّ بـهـا ربـوعـا مـبـاركـة مـقـدسـة نـطـاعـا
لـنـحـظـى باجـتـلاء سنـا وجـوه بـهـا نـور التقى انطبع انطباعـا

وكان رضي الله عنه قبلة العلم وبحرا لا ساحل له، يقول تلميذه الحبيب عبدالله الشاطري:

أنت حقا في العلم **باءٌ وحـــاءٌ** مع **راءٍ** جل الذي قد بـــراك
وسألنا العلوم أين خباهـــا فأشارت بطرفها لفنـــاك

أولاده: لسيدنا الإمام الحبشي خمسة أولاد الذين كتب الله لهم البقاء وعمر طويل، وأما من ماتو صغار فهم كثير:

الحبيب عبدالله بن علي وهو أكبر أولاد سيدنا الإمام الحبشي، ولد عام ١٢٨١هـ، وتربى على يد والده الإمام وتخرج عليه، ذكر الشيخ عبدالله باكثير

في رحلته الأشواق القوية ما نصه: " ثم بعد مدة قام عنا الحبيب علي، وجلس معنا ولده عبدالله، وعلى وجهه تلوح سمة الصلاح، وعنوان الفلاح، وصَدَق من قال: سر الآباء في الأبناء[٢٢]."

توفي الحبيب عبدالله سنة ١٣٤٦هـ ودفن في قبة والده.

الحبابة العالمة الشريفة خديجة بنت علي ولدت عام ١٢٩٣هـ بسيوون، ونشأت في حجر والدها، وكانت من النساء المشهورات بالعلم والولاية، توفيت الحبابة خديجة في ٦ ربيع الآخر سنة ١٣٥٣هـ ودفنت في قبة والدها.

العالم الفلكي والخليفة المحمدي الإمام محمد بن علي ولد سيدي محمد بسيوون عام ١٢٩٩هـ، وتربى في كنف والده وأخذ عنه أخذا تاما، وصار خليفته ووصيه من بعده، توفي سيدنا الحبيب محمد بن على يوم ١٨ من ربيع الآخر سنة ١٣٦٨هـ ودفن في قبة والده تحت رجليه.

وقد تولى بعده الخلافة ونظارة الرباط والمقام سيدنا الحبيب عبدالقادر بن محمد الحبشي أتم القيام إلى أن انتقل إلى رحمة باريه.

ثم تولى بعده شيخنا وسندنا الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي وهو القائم إلى الآن في الخلافة ونظارة الرباط والمقام.

العلامة النحوي الحبيب أحمد بن علي ولد بسيوون عام ١٣٠٤هـ وتربى تحت رعاية والده وأخذ عنه وعن شيوخ الرباط.

توفي سيدنا أحمد بن علي بجاوة سنة ١٣٤٦هـ

العلامة الحبيب علوي بن علي ولد بسيوون عام ١٣١١هـ وتربى على يد والده، توفي سيدنا علوي بن علي بجاوة في ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ

[٢٢] الأشواق القوية ص

تلاميذه:

وهم كثير ولنقتصر على أشهر من تخرج أو أخذ عنه فمن أخذ عنه بحضرموت:

ابنه وخليفته العلامة الفلكي الحبيب محمد بن علي الحبشي وإخوانه عبدالله وأحمد وعلوي وخديجة.

أخته الشريفة الصالحة العالمة الداعية آمنة[٢٣] بنت محمد بن حسين الحبشي، زوجة السيد علوي بن أحمد السقاف، صاحب كتّاب[ترشيح المستفيدين].

أخوه الحبيب الرحالة شيخ[٢٤] بن محمد الحبشي.

الحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف، إمام مسجد طه.

الحبيب العلامة محمد[٢٥] بن هادي السقاف ووالده الحبيب هادي بن حسن.

الحبيب عبداللاه[٢٦] بن أحمد السقاف إمام مسجد طه،

الحبيب عبدالله[٢٧] بن عمر الشاطري شيخ رباط تريم.

العلامة المحدث محمد[٢٨] بن سالم السري.

الحبيب حامد[٢٩] بن محمد بن سالم السري.

الحبيب علوي[٣٠] بن عبدالله بن شهاب.

---

[٢٣] ولدت بسيوون عام ١٢٦٣هـ وتوفيت بمكة سنة ١٣٤٢هـ

[٢٤] ولد عام ١٢٦٣هـ بتريم وتوفي بسيوون سنة ١٣٤٨هـ

[٢٥] ولد بسيوون عام ١٢٩١هـ وتوفي بها في رجب سنة ١٣٨٢هـ

[٢٦] ولد عام ١٢٨٤هـ وتوفي بسيوون سنة ١٣٦٠هـ

[٢٧] ولد بتريم عام ١٢٩٠هـ وتوفي بها سنة ١٣٦١هـ

[٢٨] ولد عام ١٢٦٤هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٤٦هـ

[٢٩] ولد بسنقافورة وتوفي بملانقا سنة ١٣٩٦هـ

[٣٠] ولد بتريم عام ١٣٠٣هـ وتوفي بها سنة ١٣٨٦هـ

الحبيب الورع عمر[31] بن حامد السقاف.
الفقيه والفلكي محمد[32] بن حامد السقاف.
الحبيب عبدالله[33] بن عمر بن حامد السقاف.

الحبيب عبدالله[34] بن محمد بن حامد السقاف

الحبيب جعفر بن زين الوهط السقاف

العلامة الشاعر أبوبكر[35] بن عبدالرحمن بن شهاب.
الحبيب محمد[36] بن عيدروس الحبشي بجاوة.
الحبيب أبوبكر[37] بن سالم البار بمكة.
الحبيب حامد بن علوي البار.
الحبيب عيدروس[38] بن سالم البار.
الحبيب عبدالباري[39] بن شيخ العيدروس.
الحبيب المنصب عبدالله[40] بن محمد الحداد، منصب آل الحداد بتريم.

---

[31] ولد بسيوون عام ١٢٦٢هـ وتوفي سنة ١٣٤٤هـ
[32] ولد بسيوون عام ١٢٦٥هـ وتوفي بها سنة ١٣٣٨هـ
[33] ولد بسيوون عام ١٢٩٧هـ وتوفي بسيوون سنة ١٣٧٤هـ.
[34] ولد بسيوون في ٢٠ من رجب عام ١٣٠١هـ وتوفي بها سنة ١٣٨٧هـ.
[35] ولد بحصن فلوقة من قرى تريم عام ١٢٦٢هـ وتوفي بحيدرباد الهند سنة ١٣٤١هـ
[36] ولد بحوطة عام ١٢٦٥هـ وتوفي بسربايا سنة ١٣٣٧هـ
[37] ولد بمكة عام ١٣٠١هـ وتوفي سنة ١٣٨٤هـ
[38] ولد بمكة عام ١٢٩٨هـ وتوفي بها ١٣٦٧هـ
[39] ولد بتريم عام... وتوفي بها سنة ١٣٥٧هـ
[40] ولد بتريم عام ... وتوفي بها سنة ١٣٥٤هـ

الحبيب عبدالله[٤١] بن محمد بن هارون.
الحبيب محمد[٤٢] بن سالم الحبشي، بالغرفة.
العلامة الحبيب علوي[٤٣] بن عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور.
الحبيب سالم[٤٤] بن حفيظ بن الشيخ أبوبكر بن سالم.
العلامة الحبيب علي بن عبدالرحمن المشهور.
العلامة المنصب علي[٤٥] بن عبدالقادر العيدروس.
الحبيب الحسن[٤٦] بن إسماعيل بن الشيخ أبي بكر مؤسس رباط عينات.
العلامة الحبيب علوي[٤٧] بن طاهر الحداد مفتي جوهور
وأخوه الحبيب عبدالله[٤٨] بن طاهر الحداد مؤسس رباط قيدون.
الحبيب حسين[٤٩] بن عبدالله عيديد.
الحبيب عمر[٥٠] بن محمد مولى خيله.
الشيخ محمد[٥١] بن محمد باكثير.
محبه الشيخ أحمد[٥٢] بن علي مكارم

---

[٤١] ولد بتريم عام ١٣٠٣هـ وتوفي بالمدينة سنة ١٣٧١هـ
[٤٢] ولد بالغرفة عام ١٣١٢هـ وتوفي بسيوون سنة ١٣٦٤هـ
[٤٣] ولد بتريم عام ١٢٦٣هـ وتوفي بها سنة ١٣٤١هـ
[٤٤] ولد بجاوة عام ١٢٩٠هـ وتوفي بمشطة سنة ١٣٧٨هـ
[٤٥] ولد بقرية صليلة عام ١٢٩٢هـ وتوفي ببور سنة ١٣٦٤هـ
[٤٦] ولد بعينات عام ١٣٠٥هـ وتوفي بها في شوال سنة ١٣٦٧هـ.
[٤٧] ولد بقيدون عام ١٣٠١هـ وتوفي بجهور ماليزيا سنة ١٣٨٢هـ
[٤٨] ولد بقيدون عام ١٢٩٦هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٧هـ
[٤٩] ولد بمدودة عام... وتوفي سنة ١٣٨٨هـ
[٥٠] ولد بسيوون عام ١٢٩٥هـ وتوفي بها سنة ١٣٤٧هـ
[٥١] ولد بسيوون عام ١٢٨٣هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٥هـ

الشيخ أحمد بن عمر حسان وأخوه سالم
الشيخ حسن[٥٣] بن عبدالله بارجاء.
الشيخ محمد بن عبدالله بن زين باسلامه.
الشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب.
العلامة محمد[٥٤] بن حسن بن أحمد عيديد.
الحبيب أحمد[٥٥] بن موسى الحبشي ووالده موسى وعمه إبراهيم بن عمر .
الحبيب أبوبكر بن محمد السقاف صاحب قرسي .
الحبيب حسن بن عبدالله وعبدالرحمن وأبوبكر ابني شيخ بن عبدالرحمن بن أحمد الكاف.
الأستاذ محمد[٥٦] بن هاشم بن طاهر.
العلامة محمد[٥٧] بن سالم بن أبي بكر العطاس.
الحبيب عبدالله بن علوي بن حسن العطاس صاحب الطريقة العطاسية .
الحبيب سالم بن أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس.
الحبيب مصطفى[٥٨] بن أحمد المحضار.
الحبيب عبدالله[٥٩] بن هادون المحضار، خريج الأزهر.

---

[٥٢] توفي بسيوون سنة ١٣٠١هـ
[٥٣] ولد بسيوون عام ١٢٩٦هـ وتوفي بها سنة ١٣٨٠هـ
[٥٤] ولد بتريم عام ١٢٩٠هـ وتوفي بها سنة ١٣٦١هـ
[٥٥] ولد بسيوون عام ١٣١٧هـ وتوفي بها سنة ١٣٩٨هـ.
[٥٦] ولد بمسيلة عام ١٣٠٠هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٨٠هـ
[٥٧] ولد بحريضة عام ١٢٩٦هـ وتوفي بها سنة ١٣٨٢هـ
[٥٨] ولد بدوعن عام ١٢٨٣هـ وتوفي بالقويرة سنة ١٣٧٤هـ
[٥٩] ولد بدوعن عام ١٢٧٧هـ وتوفي بالقويرة سنة ١٣٥٨هـ،

الحبيب عمر [٦٠] بن طاهر بن عمر الحداد، قيدون.
الحبيب أبوبكر بن طاهر الحداد.
الحبيب حسن[٦١] بن أحمد الحداد
الحبيب حسن[٦٢]بن محمد بن إبراهيم بلفقيه، بتريم .
الحبيب حسين[٦٣]بن جعفر العطاس، بلدة بضه.
الحبيب حمزة[٦٤] بن عمر العيدروس.
الشيخ سالم بن أبي بكر باسودان، بلدة الخريبة.
الحبيب عبدالرحمن[٦٥] بن جنيد الجنيد، ت بالمدينة .
الحبيب عبدالله[٦٦] بن طاهر بن عبدالله الهدار الحداد.
الحبيب أحمد[٦٧] بن عمر الشاطري.
العلامة الشيخ أحمد بن عبدالله الخطيب وابنه أبوبكر[٦٨].
الشيخ فضل[٦٩] بن عبدالله عرفان بارجاء مفتي تريم.
الشيخ عوض بن محمد بافضل وابنه محمد[٧٠].

---

[٦٠] ولد بقيدون عام ١٢٩٥هـ وتوفي بها سنة ١٣٥٨هـ

[٦١] ولد بالغرفة عام ١٢٨٧هـ وتوفي سنة ١٣٤٩هـ

[٦٢] ولد عام ١٢٦٥هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٤٥هـ

[٦٣]ولد ببلدة بضة عام ... وتوفي بها سنة ١٣٦٢هـ

[٦٤] ولد بتريم عام ١٣١١هـ

[٦٥] ولد بسنقافورة عام ١٢٩١هـ وتوفي بالمدينة يوم السابع من جمادى الأولى سنة ١٣٦٩هـ ودفن ببقيع

[٦٦] ولد بقيدون في ٢٠ من جمادى الأولى عام ١٢٩٦هـ وتوفي بقيدون في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ.

[٦٧] ولد بتريم عام ١٣١٢هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٠هـ.

[٦٨] ولد عام ١٢٨٦هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٥٦هـ.

[٦٩] ولد بتريم عام ١٢٩١هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٩هـ.

العلامتان عمر وعبدالله[71] ابني عيدروس بن علوي بن عبدالله العيدروس إماما مسجد السقاف بتريم.

العلامتان محمد وعبدالرحمن ابني عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن شهاب إماما مسجد المحضار بتريم.

الحبيب عبدالله بن علوي بن زين الحبشي صاحب ثبي.

الحبيب علوي بن عبدالله العيدروس.

الحبيب محمد بن عبدالله العيدروس، بلدة الريضة.

العلامة جعفر بن عبدالرحمن بن علي السقاف وأخوه عبدالقادر.

الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن علي بن عبداللاه السقاف.

الحبيب محسن[72] بن عبدالله بن محسن بن علوي السقاف.

القاضي عبدالله بن حسين بن محسن بن علوي السقاف.

منصب الحوطة: الحبيب عمر[73] بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد الحبشي.

المنصب الحبيب سالم بن طه بن علي بن محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد الحبشي.

الحبيب علي[74] بن عبدالرحمن بن عبدالله الحبشي بجاوه.

الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط

---

[70] ولد عام ١٣٠٣ه وتوفي بتريم ١٣٦٩ه

[71] ولد بتريم عام ١٢٨٤ه، وتوفي بها في شهر محرم سنة ١٣٤٧ه.

[72] ولد عام ١٢٩٤ه وتوفي بصولو سنة ١٣٧٠ه

[73] توفي سنة ١٣٦١ه

[74] ولد ببتاوى عام ١٢٨٧ه وتوفي بجاكرتا سنة ١٣٨٨ه

الحبيب محمد[٧٥] بن عبدالله بن سميط، بشبام.
والمشايخ أحمد ومحمد وعمر أبناء أبوبكر باذيب
والمشايخ الأعلام حسن وأحمد ومحمد أبناء محمد بارجاء.
وممن أخذ عنه أيضا:
المحدث الكبير محمد[٧٦] عبدالحي الكتاني.
الشيخ يوسف[٧٧] بن إسماعيل النبهاني.
أشهر من أخذ عنه بظفار، عُمان :
العلامة أحمد بن محمد القشاشي.
القاضي علوي بن احمد الحداد.
القاضي أحمد بن علوي بن حسن عيديد.
الحبيب محمد بن سالم الكاف.
الشيخ أحمد بن عمر العجيلي وابناه عوض ومحمد.
الشيخ أحمد بن ربيع بن محمد العجيلي
العلامة محمد بن سالم الغساني.
العلامة عبدالله بن سيف.
الشيخ أحمد بن علي بن سلطان من بلدة (صور)
أشهر من أخذ عنه بساحل حضرموت:
الحبيب أحمد بن محسن الهدار صاحب المكلا.
الشيخ الفقيه النحوي محمد[٧٨] بن سعيد باطويح.

[٧٥] ولد بشبام عام ١٣٠٧هـ وتوفي بها سنة ١٣٧١هـ
[٧٦] ولد بفاس عند أذان الجمعة عام ١٣٠٣هـ وتوفي سنة ١٣٨٢هـ،
[٧٧] ولد بفلسطين عام ١٢٦٦هـ وتوفي سنة ١٣٥٠هـ

الشيخ عمر[٧٩] بن مبارك بادباه شيخ الصداع.
الحبيب عبدالله[٨٠] بن عبدالرحمن بن الشيخ أبوبكر مؤسس رباط المصطفى بالشحر.
الشيخ محمد[٨١] بن عمر بن سلم مؤسس رباط الغيل.
الفقيه والعلامة أحمد بن محمد الشاطري فقيه الشحر.
الحبيب أحمد بن شيخ بافقيه.
الحبيب علي بن حسين البيض وابناه محمد وعبدالله.
الحبيب أحمد بن عبدالله بن اسماعيل وأخوه علي.
المعلم محمد سعيد جروان.
المعلم محفوظ باخميس.
الشيخ محمد باسباع.
الشيخ محمد عمر قطن.
الشيخ أحمد سالم شماخ.
الشيخ أحمد بن محمد باغوزه.
العلامة محمد بن عمر العماري.
والشاعر عبدالله بن محمد باحسن.
والشيخ عبدالله[٨٢] عوض بكير رئيس المجلس العالي للقضاء

---

[٧٨] ولد بالشحر عام .... وتوفي بها سنة ١٣٦١هـ
[٧٩] ولد بالصداع عام ١٢٥٧هـ وتوفي بها سنة ١٣٦٧هـ
[٨٠] ولد بالشحر عام ١٢٩٩هـ وتوفي بها سنة ١٣٨٤هـ
[٨١] ولد بالشحر عام ١٢٧٥هـ وتوفي سنة ١٣٢٩هـ
[٨٢] ولد بغيل باوزير عام ١٣١٤هـ وتوفي سنة ١٣٩٩هـ

وممن أخذ عنه من أهل شرق إفريقيا:

الحبيب صالح بن علوي جمل الليل

الحبيب عبدالله بن سعيد البيض

الشيخ عبدالله بن محمد باكثير

الحبيب أحمد بن أبي بكر باتي

العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط

الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

الحبيب أبوبكر منصب بن عبدالرحمن الحسيني

الحبيب أبوبكر بن علوي الشاطري

الحبيب عمر بن محمد قلتين

الشيخ قاسم بن محي الدين البراوي

وغيرهم الكثير،

ثناء العلماء على الإمام الحبشي:

وقد أثنى على الإمام الحبشي علماء كثيرون لو جمعنا مدائحه وما قيل فيه لبلغت مجلدات ضخمة، ولنقتصر هنا على بعض ما قيل نظما في ثناء سيدنا الإمام الحبشي:

يقول شيخ الإمام الحبشي الحبيب أحمد بن محمد المحضار:

جوهر العلم غاص فيه علي ... بن محمد بن الحسين الأصيلا

حبشي ولونه حبشـــــــي ... للنجاشي وكأسه سلسبيلا

جامع للكمال من آل علوي ... أرسل الله في قريش رسولا

ويقول الأديب الشاعر اليمني جابر بن أحمد زرق:

علي قدر على الدارين قر لـــه محمد الحبشي والســـــادة الغرر
وبات كل مطاع تحت طاعـــــته وأصبحت آية البشرى لـــه نذر
فقم من اليمن الميمـــــون منتشقا أريج طابت منه إنه عـــــطر
لا يعرف المسك إلا مـــن روائحه مزمل بالتقى والزهد مدثـــــر
فإنه جـــــــامع العلمين باطنه بحر ظاهره بالنور يشتهـــــــر
اختصه الله بالنعمـــــا فقام بها فاستمسكت بعراه البدو والحضر
بسيط حبي مديد للحبيب ولي من البديع بيان فيه يعتـــــــبر

ويقول تلميذه العلامة الشيخ محمد سعيد باطويح

في العلم قـد بلغ النهــــاية وارتقى في مرتقى التحقيق والإتقــــان
في الفقه بحـــر ليس يدرك قعـــره يفتض أبكارا سمت عن ثــــان
فترى النهـــاية[٨٣] بل وتحفـــة[٨٤] شـيخ أهل القطر والفتح[٨٥] العظيم الشأن
تبدو كمثل الشمس في إيـــــضاحها تمشي حياءً مشية الخجــــلان
منحدرات الكتب تضحك من خلا ل النقش من تقريرها ببيــــان
ولـه بعلم النحو أي درايـــــــة ورواية تعلو السمــــاك الثاني
ينبيك توضيح وتصريــــــح له كمحمد الخضري[٨٦] والصبــان[٨٧]
وكذاك شرح القطر لابن هشــامهم[٨٨] الفاكهي[٨٩] عـابدالرحمـــن

---

[٨٣] كتاب نهاية المحتاج شرح المنهاج لشمس الدين الرملي
[٨٤] كتاب تحفة المحتاج شرح المنهاج لشهاب الدين ابن حجر الهيتمي
[٨٥] كتاب فتح الجواد لشهاب الدين ابن حجر الهيتمي
[٨٦] الإمام محمد الخضري صاحب حاشية على ابن عقيل، ت ١٢٨٨هـ
[٨٧] الإمام محمد بن علي الصبان صاحب حاشية على الأشموني على ألفية ابن مالك، ت ١٢٠٦هـ

وكتـــاب مغني اللبـــيـــب ومثله شرح الشذور المعتلي بمــــكان

عن كـــــونه حبر النحاة وبحرهم ورئيسهم في سائر الأحيـــان

وبعلم منـــــطقهم خبير عارف وبابحر الأشعــــار والأوزان

وله من النــــــظم البديع قلائد وفرائد تزهو كعقــــد جمان

ديوانه الحكمي يهـــدي جواهرا أغلى من الموضوع في التيجــان

فيه الحقائق والرقائـــــق جمعت وكذا التحدث بنعمـــة الرحمن

ببلاغة فتقت لرتق مســــامع وحلت بحسن اللفظ في الاذهان

ويقول تلميذه الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور:

أديب لوذعي ألـــــــــمعي سخي ذو عفــاف وانقيـــاد

فكم جـــــــادت رويته بـفهم يهيمن عن سني فتح الجـــــواد

وعن كنز به الإسعـــــاف وافٍ بإمداد حوى أقصى المـــــراد

هو المنهاج للعليـــــــــاء يهنأ بتحفتها نهاية كل صــــــادي

ومغني من يؤمل كشف مـــــا في الغوامض من عويصات شـــداد

وترياق الوصول لفهم الجـــــــوامع في الأصول إليه هــــادي

وتلخيص المعاني جــــــاء منه هو الكافي لإرشاد العبـــــاد

بكل يراع ذي الإحصاء لما قـــد حواه وما لذلك من نفـــــاد

وكيف وقد حظي بالسبق طفلا وعنوان العلى حسن المبـــادئ

[88] الإمام ابن هشام الأنصاري صاحب تآليف جمة منها شرحه على كتابه القطر المذكور في البيت، ت ٧٦١ه

[89] الإمام عبدالله بن أحمد الفاكهي، من مؤلفاته مجيب الندا شرح قطر الندى، ت٩٧٢ه

أيا من ضل في نحت القـــوافي يزج الشعر في سوق الكســـاد

هلم إلى الجناب الرحب وألهـج بمن هو مفرد كابن العمـــــاد

تجد كرمًا عريضًا وابتهـــاجًا ومن لدقيق شعرك ذو افتقـــاد

فلا آمال فيمن رمت نجـــح وحسبك أن جنحت إلى الجـــواد

وغيرهم ممن مدحوا وأثنوا على شيخنا الإمام نظما ونثرا وما ذكرناه فيه كفاية.

مؤلفاته:

ولسيدنا الإمام مؤلفات أشهرها مولده سمط الدرر، الذي أملاه عام ١٣٢٧هـ في ثلاث جلسات خفيفة.

وديوانه الحكمي في مجلد وحميني في أربع مجلدات.

وقد جمع كلامه تلاميذه في مجلدات، وممن جمع كلامه الحبيب عمر بن محمد مولى خيله في خمس مجلدات ضخمة والحبيب حسين بن عبدالله الحبشي والحبيب محسن بن عبدالله السقاف وابنه وخليفته الحبيب محمد بن علي الحبشي.

ومن مؤلفاته رسالة مختصرة جوابا على سؤال ورد عليه، أسماها: المقالة السوية في حرمة دخول المسجد في الوقت المكروه بقصد التحية، مخطوطة. قال فيها أبياتا وهي:

نَزِّهِ الطَّرفَ فِي المَقَالِ السَّوِيِّ وَ قُلِ الحَقَّ تَابِعاً لِلنَّبِيِّ

وَ تَأَمَّل مَاقَد حَوَاهُ مِنَ النَّصِ وَمِن مُقتَضَى قِياسٍ جَلِي

وبحمد الله قد أشار علي سيدي ومولاي الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي في جمع بعض البحوث المستنبطة من كلام سيدنا الإمام، وقد بدأت بجمع عدد من البحوث منها:

مفاهيم سيدنا الإمام الحبشي في القرآن الكريم،
مسائل وفوائد فقهية.
فتاوى الإمام الحبشي.
الإمام الحبشي والسواحل.
تريم والإمام الحبشي.
الإمام الحبشي والشيخ عبدالقادر الجيلاني.
ترتيب زيارة أولياء حضرموت.
حكم سيدنا الإمام الحبشي.
إقامة البرهان على أبناء الزمان.
وغيرها من البحوث.

وفاته:

توفي سيدنا الإمام الحبشي يوم الأحد ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣هـ ودفن في المحل المعروف وبنيت على قبره قبة عظيمة وهي أكبر قبة في حضرموت تقام فيها مجالس والدروس العلمية.

(خاتمة) ونختم الترجمة بهذه المكاتبة من أولاد سيدنا الإمام إلى علماء السواحل للإعلام والتعزية في وفاة سيدنا الإمام الحبشي، وتدل هذه المكاتبة على كمال اتصال علماء السواحل بسيدنا الإمام الحبشي وأولاده وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله.

قضى الله بانثلام الدين والنقص على الإسلام والمسلمين بانتقال روح الزكية روح أبينا وحبيبنا العارف بالله الإنسان الكامل نور الدين وبركة الإسلام

والمسلمين سيدنا علي بن محمد بن حسين الحبشي أعلى الله روحه في عليين في درجة سيد المرسلين، أعظم الله أجركم وأجرنا فيه ونفع المسلمين، وعظم بموته الخطب وجل الرزأ ولا نقول إلا ما قاله الصابرون إنا لله وإنا إليه راجعون.
وهذا إعلام وتعزية لأخينا السيد الفاضل العلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط والسيد الفاضل صالح بن علوي بن عبدالله جمل الليل والشيخ الفاضل عبدالله باكثير ليصلوا عليه ويدعوا له بالمغفرة وكانت وفاته يوم الأحد ٢٠ شهرنا ودفن ظهر يوم الإثنين والسلام. حرر الإثنين ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ، شيخ بن محمد وعبدالله ومحمد ابني علي بن محمد بن حسين الحبشي عفا الله عنهم آمين.
وهذه مرثاة قالها الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي:

عماد الدين والدنيا تداعى	وأحدث في ذُرَ المجد انصداعا
وكاد لهول صاعقة الرزايا	فواد الكون ينشق ارتياعا
هوى فوق الثرى قطب المعالي	فجل الخطب واتسع اتساعا
غشت وادي ابن راشد فادحات	فزلزلت الرواسي والتلاعا
واجرت بالنجيع لنا عيونا	بها كنز الكرى نفد اتباعا
مصاب ليس يُجْدِي فيه صبر	إذا فرض التصبر مستطاعا
ايجدي والشريعة منه ثكلى	وركن الدين والدنيا تداعى
ووجه العلم ممتقع عبوس	به والفضل والمعروف ضاعا
وواحشت المدارس والزوايا	وقد بكت المحابر واليراعا
وأودت بالاسى سيؤن لما	نعت ساداتها المولى المطاعا

الا ونُكْبة الدنيا بمن كا ... ن للدنيا وللأخرى متاعا
ومن زان الوجود به وافضا ... له غمر المداين والملاعا
لقد فَقَد من العليا عليا ... على الأقطاب منزلة وباعا
وشمس فضيلة في الأرض منها ... شموس الأفق تقتبس الشعاعا
إمام العارفين الجهبذ الفر ... د من يعنو له الصيد اختضاعا
وغوث الأوليا من ليس يشقى ... به والله من سعد اجتماعا
خليفة أحمد في الأرض يحمي ... شريعته وينفي الابتداعا
أشاد لنا على التقوى رباطا ... به أقطارنا زكت انتفاعا
أمد العالمين بفيض علم ... وإرشاد به أحيى البقاعا
فصارت حضرموت جنان فضل ... زهى دوح العلوم بها وراعا
وعزَّت ملة الإسلام فيها ... كما طابت أهلوها طباعا
ألا فارحل وأُمَّ بها ربوعا ... مباركة مقدسة نطاعا
لنحظى باجتلاء سنا وجوه ... بها نور التقى انطبع انطباعا
من القوم الأُلى سادوا البرايا ... وفاق ندى أكفهم الرجاعا
وهم رهط الرسول المصطفى من ... به الإسلام والإيمان شاعا
بني الزهراء لا اهتدت الرزايا ... ولا هُتِكت لكم يوما قناعا
ولا بكت العلاء لكم فقيدا ... ولا ندب الغراب لكم رباعا
تأسوا بالرسول فكل نفس ... تعاني من لياليها صراعا
وإن عمرت طويلا سوف تبلى ... بأمر لا نطيق له دفاعا
وما الدنيا سوى لمعان لـ ... ـيَطمع كل ظمان خداعا

يسومك ما حببت الدهر ضيما	وإن ألقى الأمان إليك راعا
فلا عجب إذا أساءت صنيعا	بكم وسقتكم الحزن القعاعا
وارزأت الورى في خير من قد	مشى هونا وللمولى أطاعا
وأشرف من سعى الأشراف حولى	جنازته على الهمام اختشاعا
وعزّ لعزه قبر وطاب الـ	حام لطيبه وزكى بقاعا
فيا قبر حوى قطب المعالي	سموت به على الفلك ارتفاعا
وحزت فضيلة وتقى وحمدا	وذكرا طيبا وثنا مشاعا
وحزت الدين والدنيا وأَعْظِم	بِرمس فيك ضمها اتساعا
سقتك مراحم المولى ملثا	يروي منك بالغفران قاعا
وُرُوق فوقك الرضوان ما فا	ح طيب ثناك في الدنيا وذاعا

المبحث الاول

السواحل (شرق إقريقيا) ودخول الإسلام فيها

قال السيد محمد بن سعيد البيض في كتابه **طي المراحل في تاريخ السواحل**: "السواحل تمتد من أرض ويب (الصومال) إلى انجزيجه وما جاورها طول ساحل شرق إقريقيا، ولا تتعدى مسافتها الداخلية ١٥ ميلا، ولم تتوغل أبعد من ذلك،

والسواحل عريقة في الحضارة ترجع إلى ما قبل الإسلام، وصلت إلى السواحل بعض سفن الآشوريين والفراعنة والرومان واليونان والعرب قديما قبل الميلاد المسيحي بقرون.[٩٠]"

وقال السيد محمد أيضا في كتابه المذكور سابقا: "شرق إقريقيا عبارة عن كينيا ويوغنده وتنزانيا وصوماليا[٩١]،

---

[٩٠] طي المراحل ص٤

[٩١] قال الأستاذ محمد البيض في كتابه طي المراحل: وأصل اسم كينيا من جبل كينيا القريبة من نانيوك وسمي القطر بهذا الإسم في أوائل القرن الحالي سماها الإنكليز اعتباطا ولهدف سياسي، وتبلغ مساحتها حوالي ٥٨٢ ألف كم٢ وتبلغ عدد السكان حوالي ٣٥ مليون نسمة، ثم قسم المستعمر كينيا إلى مستعمرة ومحمية، فالحزام الساحلي الذي أسسه العرب قبل الإسلام واستوطنوه لمدة لا يقل عن أربعة عشر قرنا جعله المستعمر محميا وما عداه مستعمرا ثم تنازل السيد جمشيد عن الحزام للرئيس جومو كينيات بشروط لم تراع.

وتنزانيا كلمة منحوتة من تنقانيكا وزنجبار، أطلق عليه الرئيس نيريري على القطرين لما اتحدا سنة ١٩٦٤م، ويظهر في زنجبار البلد العربي آثار الثقافة والحضارة العربية، وتبلغ مساحة تنزانيا حوالي ٩٤٢ ألف كم٢ ويبلغ عدد السكان حوالي ٤٠ مليون نسمة.

ويوغنده أصلها من بوغنده القبيلة ذات السيطرة والمتحضرة قديما وكانت لها ملوك يعرفون باسم كباكا ، وتعني كلمة مغاندا أخا أو صديقا، ويوغنده معتدلة المناخ ومتقدمة في الزراعة وخضراء مخصبة على مدار

وهي منطقة واسعة تحف بها هضاب وسهول ساحلية ضيقة تطل على المحيط الهندي وارتفاعات داخلية، وفي شرق إقريقيا أكبر تجمع للجبال البركانية في إقريقيا كجبل كليمنجارو وجبل كينيا، وفي تنزانيا خاصة جبل كتونغا وجبل سكينكى، وأكبر البحيرات الأفريقية كبيحرة فيكتوريا وتنجانيقا."[٩٢]

وقال أيضا: "وأقاليم شرق إقريقيا الساحلية تسمى سواحل وأقاليم داخلية تسمى برانية ومنطقة براوة ومرقى ومقديشو تسمى بنادر ومنطقة كلوه وما تحتها تسمى سفالة وما بعد جزر القمر يسمى بوكين."[٩٣]

وقال شيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد في كتابه "**الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إقريقيا**"[٩٤]:

شرق إقريقيا

إذا عبرنا بهذه العبارة فنعني بها شعب تنقانيكا وشعب زنجبار والجزيرة الخضراء بيمبا التي يقال لها كلها الآن تنزانيا، وشعب كينيا، وشعب يوغندا، وجزائر القمر. وهذا التقسيم من صنع الإستعمار، أما سابقا كانت كلها قطراً واحدًا إلا جزر القمر فهي منفصلة.

السنة، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٤٣ ألف كم٢ ويوغنده في وادي النيل وبها منبعه، ويبلغ عدد السكان ٢٥ مليون تقريبا.

وصوماليا ماخوذ اسمها من قبيلة الصومال، وهم على ما يبدون عرب نزحوا إليها قديما، تبلغ مساحتها حوالي ٤٢٠ ألف كم٢ ويبلغ عدد سكانها ١٢ ملايين تقريبا، ثم وضعت الصومال تحت وصاية الأمم المتحدة سنة ١٩٥٠م ووكلت لإيطاليا إدارة شئونها بعد ما اشترت بلاد البنادر من حكومة آل بوسعيد. إه ص ٣

[٩٢] طي المراحل ص ٣

[٩٣] طي المراحل ص ٣

[٩٤] ص ٥-٢٢

هذه الشعوب في الجملة نقول لها شرق إقريقيا لأن موقعها من القارة الإفريقية الجانب الشرقي. وسكان هذه الأقطار من الزنوج السود البُحت وهم قبائل متعددة، ولكل قبيلة لغتها وعوائدها الخاصة بها، وكانت في غاية من التوحش حتى إنهم يمشون عرايا ويأكلون ابن آدم ولا دين لهم إلا أقلية منهم وثنيون، وفيهم إلى اليوم من لا دين له.

ولما بعث محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بدين الإسلام ووصل إليهم الإ سلام، اعتنق أكثرهم الإ سلام حتى انتشر فيهم و صارت الأغلبية الساحقة في هذه الأقطار مسلمة، لأنه إذا وصل الإسلام إلى أي جزء من هذه الأقطار سرى فيها كلها لأنها كما قدمنا كانت بمثابة قطر واحد متصل بعضه ببعض.

أما كيف وصل إليهم الإسلام ومتى، فهذا ما سنتحدث عنه إن شاء الله.

وصول الإسلام إلى شرق إقريقيا

إن خبر وصول الإسلام إلى شرق إقريقيا اضطربت فيه المصادر والوثائق الموجودة بيننا الآن واختلفت فيه أقوال المؤرخين مسلمين وغير مسلمين اضطرابا واختلافا كبيرا جدا. وإليك ما جاء في بعض المصادر والوثائق وكلها روايات يستأنس بها ولكن بعضها أقرب إلى الصواب من بعض. فيروي لنا الشيخ فاضل بن عمر البكري فى مخطوطه إن الإسلام دخل شرق إقريقيا (ولم يعين محلا معينا) فى عهد عبد الملك بن مروان الأموي سنة ٧٨هـ بواسطة سعيد وسليمان ابني الجليندي وأتباعهم. وكذا ذكر مثل ذلك الشيخ سعيد المغيري فى كتابه جهينة الأخبار.

أما بالنسبة لدخول الإسلام إلى تنزانيا خاصة فإليك ما جاء فى بعض المصادر.

دخول الإسلام إلى تنزانيا

يقول الدكتور إسماعيل فاروق ـ فلسطيني الأصل ـ في بعض كتبه أن الإسلام وصل إلى زنجبار قبل المدينة المنورة مستندا إلى وثائق قديمة اطلع عليها في المتحف الأمريكي بواشنطون، وهذا الدكتور أستاذ كبير وله مؤلفات عديدة، وهو أستاذ التاريخ بجامعة بنسيلفانيا Pensylvania.

ولعل هذا إن صح هو بواسطة الصحابة الذين هاجروا إلى الحبشة الهجرة الثانية. بينما ذكر العلامة المؤرخ السيد أبو الحسن بن أحمد جمل الليل أحد علماء زنجبار والمتوفى بها سنة ١٣٧٩هـ، إن الإسلام دخل زنجبار في خلافة سيدنا عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

ويقول الأستاذ محمد أحمد المشهور الحداد في كتابه حقائق تاريخية عن العرب والإسلام في إفريقيا أن الإسلام دخل زنجبار عام ٦٥ هـ أي سنة ٦٨٤م.

ويذكر العلامة المرحوم السيد هادي بن أحمد الهدار في محاضرة له ألقاها بقاعة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عن جزائر القمر، أن الإسلام دخل إلى جزائر القمر وغيرها من بلدان شرق إفريقيا في القرن الثاني الهجري.

أما أوثق المصادر فيما نراه هو ما قاله العلامة المؤرخ الشيخ محي الدين بن شيخ بن عبد الله بن عبد الشيخ بن عبد الله القحطاني المتوفى بزنجبار عام ١٢٨٢ هـ و ١٨٦٥م في كتابه المسمى "السلوى في أخبار كِلْوَا" وكلوا بلدة على الساحل بجنوب تنزانيا وأصل اسمها قلعه فحرفوها إلى كلوا أو كلوه.

قال العلامة المذكور : إن عدة سفن شراعية أقلعت من شيراز الفرس متوجهة إلى إفريقيا قيل إنها تسع سفن تحمل جماعات من الشيرازيين الفرس كلهم مسلمين، ولما توغلت السفن في البحر تفرقت وكل سفينة وصلت إلى بلد فمنها ما وصل إلى الجزيرة الخضراء بيمبا ومنها ما وصل إلى هنزوان إحدى جزائر القمر ومنها ما وصل إلى كلوا، ولما وصل أهل السفينة إلى كلوا ودخلوها وجدوها جزيرة يحيط بها الماء من كل جانب لكن من جانب واحد ينحسر الماء عنه في بعض الأشهر فيمشون الناس على أقدامهم إلى البر، ووجدوا بها مسلمين ومسجدا، فأخبرهم أهل الجزيرة إن هذه الجزيرة يحكمها شخص كافر يقال له السلطان وهو هذي الأيام في الصيد سيعود بعد أيام، فلما عاد ذلك السلطان قابله رئيس الوفد أصحاب السفينة وتكلم معه ورحب به، ثم قال له: "إن البلد أعجبتني وأحب منك أن تبيعها علي لأقيم بها" فلبى السلطان طلبه على شروط وباع عليه البلد، فاشتراها الشيرازي منه وأقام بها وصار هو الملك والسلطان في البلد، واسمه السلطان علي بن الحسين بن علي الملقب (إِتْرِسِيْج) وكان ذلك في أوساط القرن الثالث الهجري الموافق ٩٥٠ ميلادي إهـ ما قاله صاحب كتاب السلوا.

ثم بسط الشيرازيون أيديهم على كل ما حولهم من البلاد وتوغلوا فيها واستولوا عليها ووصلوا إلى كينيا وزئير وموزمبيك واستعمروها، ثم بحروا من كلوا في القرن الرابع الهجري ووصلوا إلى دارالسلام وأقاموا في بَقَامُوْيُوا إحدى ضواحي دارالسلام على الساحل وهي تقرب إلى زنجبار وأقاموا بها ونشروا بها الإسلام ثم دخلوا إلى زنجبار ونشروا بها الإسلام وبنوا بها مساجد منها المسجد المشهور بالمحل المسمى كِيْزِمْكَازِي مكتوب في محرابه نقشا على الحجر

بالخط الكوفي يقرأ واضحا تاريخ بنائه كان في شهر ذي القعدة سنه ٥٠٠هـ.وهكذا انتشر الإسلام بشرق إقريقيا.

ولما قام الرحّاله المسلم الشهير بابن بطوطه برحلته الشهيره وذلك سنه ١٣٢٨م زار شرق إقريقيا مر بصوماليا وكينيا وتنجانيقا وجزائر القمر ومر بكلوا حيث كانت كلوا في ذلك العصر عاصمة ملوك الجهة، وكانت مركزا تجاريا إسلاميا هامًّا في شرق إقريقيا، دخلها واتصل بملكها في ذلك الوقت وكان يسمى الحسن أبا المظفر وقابله في قصره ووجد عنده جماعة من العرب قيل له إنهم من أهل مكة المكرمة.

وهذا يعطي صورة واضحة أن شرق إقريقيا كلها عريقة في الإسلام وإن الإسلام بها منذ قرونه الأول"،

جزائر القمر

هي جزائر أربع متفرقة ومتباعدة عن بعضها البعض تقع في مياه قرب المحيط الهندي وقرب الساحل الشرقي لإقريقيا، أكبرها جزيرة مُرُونِي ويطلق عليها اسم إِنْجَازِيْجَا وعند النطق بها ينطق بالجيم الأول قافا، والثانية هِنْزُوَان قال المؤرخ المسعودي في مروج الذهب أن العرب يسمون جزائر القمر (القمروان) يعني هنزوان. إهـ والأروبيون ينطقون بها انجوان، والثالثة مايُوتَ، والرابعة موالي، وسبب تسميتها جزائر القمر كما قال ياقوت الحموي في معجم البلدان أن العرب أول من دخلها ونظرا لارتفاعها وظهور القمر فيها بوضوح وجلاء اطلقوا عليها اسم جزر القمر بضم القاف والميم وبعضهم يفتحها، وهي تقرب من مدغسكر التي هي المهجر الأول لأهل هذي الجزر والمهجر الثاني لهم زنجبار.

ظهور الإسلام في جزائر القمر

أيضا مما تضاربت فيه المصادر ظهور الإسلام فى جزائر القمر أو نقول دخول الإسلام إلى جزائر القمر. فيقول العلامة الأديب الشاعر الناثر الشيخ برهان محمد مكلا القمري في كتابه المخطوط في تاريخ جزائر القمر: إن الإسلام ظهر في تلك الجزائر منذ عام ٨٦ أو ٩٦ هجري، وهو الأصح عند أكثر المؤرخين إهـ ما ذكره الشيخ برهان، وذكر العلامة المرحوم السيد هادي بن أحمد بن عبد الله الهدار الذي أقام عدة سنوات بجزائر القمر وأسس بها مدرسة الفلاح، في محاضرته التي ألقاها في مقر رابطة العالم الإسلامي بمكة عن جزائر القمر، قال: "إن جزائر القمر اعتنقت الإسلام في أواخر القرن الثاني الهجري" مسندا ذلك إلى الشيخ برهان مكلا إهـ

وهناك واقعة تاريخية لازال يتداول حكايتها القمريون جيلا بعد جيل ذكرها الشيخ برهان مكلا في كتابه ص٢٩ ، وذكرها صاحب كتاب التطور السياسي في جزائر القمر ص٢، قالا: إن ثلاثة من القمريين لما سمعوا ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم في الحجاز بالدين الجديد الإسلام خرجوا بواسطة سفن شراعية إلى دار السلام ثم رحلوا منها بطريق السودان مشيا على الأقدام حتى وصلوا إلى جدة ومنها إلى مكة المكرمة، وعند وصولهم إلى مكة أحيطوا علما بأن الرسول الذي جاءوا من أجله قد لقي ربه، فرجع اثنان بعد أن تعلموا بمكة شيئا من الدين، ولما وصلوا وطنهم القمر بنى أحدهم أول مسجد في القمر في محل اسمه (بند ماج لادوما) منطقة (مباجين) وقد أغرق البحر ذلك المسجد فلا أثر له الآن، والثاني منها نزل في بلد اسمه (سنكول العرب) وكان هذا أول من جاء بعادة الختان إلى القمر، والثالث واصل سيره إلى أن وصل

المدينة المنورة وزار قبر النبي صلى اله عليه وسلم وتعلم القرآن، ثم رجع إلى القمر ونزل في بلد (سوين) منطقة (مبودي)، فعلم أهل الجزائر القرآن، فكان أول من جاء بالقرآن إلى جزائر القمر حتى إن من الأحاديث المعروفة عند القمريين إن من استصعب عليه القرآن فليذهب إلى بلدة سوين مسكن هذا الرجل ويزوره إهـ ما قاله الشيخ برهان وصاحب التطور السياسي. ثم قال الشيخ برهان بعد ذكر هذه الحكاية برمتها قال إن الثلاثة كانوا في خلافة عثمان رضي الله عنه وقال إن هؤلاء الثلاثة عند عودتهم صاحبهم رجل من أهل مكة شرفها الله تعالى ولما وصل إلى القمر توفي ذلك المكي رحمه الله.

ثم قال والله أعلم بحقيقة هذه الرواية وصحتها لأن دليلها نقلي تواتري ينقله الأولاد عن الآباء والآباء عن الأجداد فلا يسلم بها الألمعي الذي يعتقد صحة الأمور ببراهينها القطعية إهـ

وقال صاحب التطور بعد ذكره هذه الحكاية ومهما كان فإن الإسلام دخل الجزر منذ عهد سحيق، ومن هنا نستطيع أن نقول إنّ جزائر القمر أرض من أرض الأمة الإسلامية حظيت بنور الإسلام منذ فجر شروقه لموقعها الجغرافي في طريق المواصلات من وإلى الجزيرة العربية إهـ

هذا ما عرفناه عن بدء الإسلام وظهوره في هذين القطرين تنزانيا وجزائر القمر. أما كينيا فلم نعرف عنها شيئا فلم نكتب عنها ـ ولكنا كما قلنا سابقا إن هذه الأقطار كانت كقطر واحد والتقسيم هذا إنما هو من صنع الإستعمار فلا شك أنه متى وصل الإسلام إلى تنزانيا والقمر لا بد أنه يسري إلى كينيا وينتشر بها كشقيقاتها.

وهكذا ظلت هذه الأقطار تنعم بالإسلام ويمد ظله ونوره على كل شبر منها بحسب الأوضاع والملابسات حتى هاجر إليها العرب اليمنيون الحضارم والعمانيون فازدهرت الدعوة الإسلامية وانتشرت تعاليم الإسلام انتشارا هائلا كما سيأتي الكلام عنه.

هذا كله والغرب وأوروبا والمسيحية لم تعرف بعد عن هذه الأقطار شيئا ولم يط أرضها قدم مسيحي واحد، وإنما جاءت المسيحية في القرن التاسع عشر الميلادي حيث ان أول من وصل من المبشرين المسيحيين إلى ممباسا عام ١٨٤٤م، ثم في عام ١٨٧٨م وصل مبشرون إلى زنجبار ومنها تسربوا إلى باقامويو وأنشئوا لهم مركزا بها، وما بين عام ١٨٥٧م إلى عام ١٨٦٢ أنشأ داود لفنغسنون بعثتين تبشيريتين على مذهب أنغليكان. فانتشرت في ربوع تنقانيكا. ثم وصل مبشر اسمه تُوزَرْ عام ١٨٦٢م وأنشأ مركزا بزنجبار وتوفي نخلفه مبشر آخر يسمى إِسْتِيْر وأنشأ كنيسة بزنجبار عام ١٨٩٣م، وفي عام ١٨٨٢م وصل مبشرون كثيرون وتوغلوا في تنقانيكا وتمركزوا عند بحيرة انْيَاساَ عام ١٨٩٢م.

أما الكاثوليك فأول وصولهم عام ١٨٦٠م عن طريق مدغسكر إلى زنجبار، وعام ١٨٦٨م أنشأوا لهم مركزا بباقامويو وامتلكوا بها أراضي وزرعوها ونشروا مذهبهم بطريق تعليم الأهالي الحِرف كالصِناعة والنجارة والبناء، ووصلوا إلى مُورُقُور وكِلِيم ومَنْدِيرا وانتشروا حتى وصلوا إلى يوغندا، وفي عام ١٨٩٢م أنشأوا لهم مركزا في مسَاسِ ثم أنشأوا كنيسة في سُونْقِيَا ومَسَاسِ وانْدَنْدَا وهكذا انتشرت المسيحية حتى وصلت إلى الكُنْغ ومَلاَوِي ومُوزَانْبِيْق، ففي هذه المدة اعتنق دين النصارى من اعتنقه من أهالي شرق

إقريقيا.وإن أول كنيسة بنيت بدار السلام في محل يسمى مَانَارُمَنْقُوا تبعد من دار السلام ستين ميلا وهي قائمة إلى الآن تاركينها كأثر لهم من الآثار.

هجرة العرب بما فيهم اليمنيون الحضارم والعمانيون إلى شرق إقريقيا

لقد كانت مناطق شرق إقريقيا معروفة للعرب قبل الإسلام وقبل أن يعرفها الغرب بعدة قرون، قال المؤرخ الكبير ـ بطليموس ـ إن العرب في النصف الثاني من القرن الأول للمسيح كانوا قد بدأوا يتجرون مع شرق إقريقيا ويصلون بقوافل تجارتهم إلى حدود الموزنبيق ـ ثم قال في موضع آخر إن ازدهار التجارة العربية قد ازداد بعد ظهور الإسلام في شرق إقريقيا ازديادا عظيما، وتأسست فيها مقديشو وبراوا ثم كِلوا وماليندي وتُونْقُونِي وزنجبار وبِيمبا ومافيا وغيرها.وقال الشيخ برهان مكلا في كتابه ص٤٩ إن عرب عمان وحضرموت والشحر والبحرين أول من عرف طريق الهند من عهد سحيق واجتازت مراكبهم سواحل إقريقيا كلها وملكوا الصومال وممباسا وزنجبار وموزنبيق وجزائر القمر، ولم تزل بقايا العرب في جزائر مدغسكر، وأقاموا فيها الحصون ووسعوا تجارتهم فاتجروا في الذهب والعاج والبهارات والطيب إهـ

وكانت مدينة كلوا تقع على الطرق التجارية للشمال والشرق ومركزا لتجارة العاج إلى الصين الوسطى ولتجارة الذهب إلى البحر الأبيض المتوسط.وكما مر معنا عن ابن بطوطة أنه لما زار سلطان كلوا وجد عنده فى قصره جماعة من عرب مكة المكرمة، بل قال ابن بطوطة في موضع آخر من رحلته أن أشراف العراق والحجاز وغيرهم كانوا يقصدون ملك كلوا ويأخذون منه خمس الخمس إهـ

ويحدثنا الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران في كتابه البرقة المشيقة ص١١٣ و١١٤ قال ولما كان أيام عمارة كلوه واستوائها وصلاح سلطانها وعدله أتى جماعة من آل باعلوي إلى كلوه ـ بعد أن مروا بمقديشوه ـ واجتمعوا بسلطانها فلما عرفهم وتحقق شرفهم وصحة نسبهم قال هؤلاء هم الكبريت الأحمر يعني أنهم أشراف سُنّ ّيُون إهـ

غير أن الإسلام لم ينتشر بشرق إقريقيا بصورة هائلة إلا بعد هجرة اليمنيين الحضارم وعرب عمان.

وهجرة عرب عمان إلى شرق إقريقيا كانت بعد هجرة اليمنيين الحضارم.

هجرة عرب عمان إلى شرق إقريقيا

هجرة عرب عمان إلى شرق إقريقيا أو نقول الحكم العربي العماني لشرق إقريقيا كان عام ١٧٠٠م تقريبا وقد كانت تلبية حية واستجابة شريفة لإخوانهم في العقيدة، فلم تكن احتلالا ولااستعمارا وذلك لما قام الإمام سيف بن سلطان اليعربي بطرد البرتغال من مسقط سارت أنباء انتصاره إلى إقريقيا وهي يومئذ ترزح تحت نير الغزو البرتغالي وذلك في حدود عام ١٦٥٠و١٦٥٢م تقريبا، طلب أهل شرق إقريقيا النجدة من الإمام سيف فجهز الإمام جيشا عربيا مقاتلا أبحرت به السفن الشراعية من عمان إلى إقريقيا كلها فلم يكن دخول العمانيين غزوا ولا اعتداء وإنما هو إغاثة ونصرة وإجابة لنداء إخوانهم في إقريقيا كما تحكي ذلك الروايات الموثوق بها.

وبعد أن أجلوا البرتغاليين أقام العمانيون لهم دويلات بشرق إقريقيا فحكموا كينيا وتنقانيكا وزنجبار وبيمبا، واستمر سلطانهم إلى أن تنازلوا لبريطانيا ودخلوا تحت الحماية البريطانية إلا زنجبار فبقيت تحت حكمهم حتى الثورة

التي قامت ضد حُكْمِ سلطان زنجبار سنة ١٩٦٤م ١٣٨٣هـ وبها انتهى حكمهم وسلطانهم بإفريقيا.

هجرة اليمنيين الحضارم علويين وغير علويين إلى شرق إفريقيا

قلنا سابقا إن مناطق شرق إفريقيا معروفة للعرب من قبل الإسلام وأن هجرتهم إليها من ذلك الوقت كما تقدم، واليمنيون الحضارم جزء من العرب. وقلنا أيضا إن هجرة الحضارم إلى شرق إفريقيا كانت قبل هجرة عرب عمان وهذا معروف وواضح. والحضرمي بطبيعته حليف أسفار وركاب أخطار بطبعه يميل إلى الضرب في البلاد، لكن لانعرف بالتحديد متى بدأت رحلتهم إلى شرق إفريقيا، ومعروف أن رحلتهم كانت عبر الصومال والحبشة فإنهم رحلوا إلى هذين القطرين من زمان قديم كما ترويه كتب التاريخ، فقد جاء في المشرع الروي في ترجمة الإمام محمد[1] بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم الشهير بصاحب العمائم ص١٩٠/١ أنه سافر لطلب العلم إلى مقديشو وأقام بها مدة ومقديشو عاصمة الصومال. وكذا أشار إلى ذلك الشيخ برهان مكلا في كتابه المخطوط تاريخ القمر أن الحضارم جاءوا عن طريق الصومال والحبشة فبحروا من الصومال إلى بَاتِي وهي بلدة قديمة معروفة بكينيا ثم رحلوا منها إلى تنقانيكا وزنجبار ومنها إلى جزائر القمر ومنهم من بقي بكينيا.

ولقد جاء هؤلاء القوم الحضارم إلى هذه الأقطار لا طلبا لملك أو سلطان أو زعامة كلا بل جاؤوا حاملين راية الإسلام داعين الناس إليه وللاتجار بما

[1] ذكر السيد عيدروس بن علي النضيري في كتابه بغية الآمال في تاريخ الصومال ص٤١ ما نصه: "ومن الذين أتو إلى مقدشوه لطلب العلم السيد محمد علوي بن أحمد ابن الفقيه المقدم المتوفى يوم الأربعاء في شهر ذي الحجة سنة ٦٦٧هـ تلقى العلم من الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن علي ابن عبدالصمد الجهوى" إهـ

يحفظ لهم معيشتهم مما أحله الله لهم. هؤلاء هم الذين رفعوا راية الإسلام في هذه الأقطار في أسود الليالي وأصعب الأيام محنة وشدة لقد استحلَوا الأسفار المتعبة وتجاوزوا الصعاب الشاقة المؤلمة بعزائم لاتعرف الكلل ولا الملل بالرغم من وعورة الطريق وبعد الشقة وصعوبة المواصلات فلا سيارات ولا طائرات للنقل ولا طرق معبدة ولا أنوار مضيئة الواحد منهم يمشي على قدميه الأميال بين الخبوت والمزارع والقرى يفترش الأرض أو الحصير إن حصل يأكل ما وجد وماتيسر وإذا جاء الليل قام يحييه بعبادة ربه وتلاوة كتابه. وهكذا حتى أصبح الإسلام في هذه الأقطار شامخا وصارت القارة السوداء تغمرها تعاليم الإسلام بهدايتها ويضوع منها عبيره وصارت مدينة زنجبار كعبة الوافدين من الطلاب من شتى أقطار إفريقيا من موزنبيق وزئير وملاوي ومصدر أشعاع نور وهداية وعلم أضاء به كل مجاوراتها.

وكذا كانت مدينة لامو بكينيا ملجأ رواد العلم من صوماليا وبراواه وماركه وما حولها، فهاتان المدينتان زنجبار ولامو يعود الفضل لهما في نشر الحضارة الإسلامية بشرق إفريقيا وشاطرتهما في نشر العلم وبث الدعوة الإسلامية، وجزائر القمر التي انبثقت منها أنوار الإسلام وتعاليمه وإرشاداته وتوجيهاته كل ذلك بفضل أولئك الدعاة الحضارم من علويين وغير علويين الذين تخرج على أيديهم الملايين من سكان هذه الأقطار وصاروا مثال العلم والمعرفة والأدب الرفيع والسجايا الحميدة، وكان لبعضهم مؤلفات في شتى العلوم أصبح لهم بها صدى كبير في العالم الإسلامي، وحفظ على أيديهم كثير من أولئك الأفارقة كتاب الله تعالى القرآن الكريم.

فرحم الله أولئك الآباء بواسع رحمته وغمرهم بعفوه ورضوانه وعطر قبورهم بشذي مغفرته وفضله.قال أحد الشعراء الدعاة مترحما على هؤلاء الدعاة:

وبمهجتي نفــرا بإقريقيا مضــوا كانوا مثال العلم والتمكين

كرمــاء تهتز الــرؤوس لذكرهم عظماء في التاريــخ والتدوين

وهمُ سنـــام المجد والسباق في نشر المكارم من قديم قرون

تقتص رواد العلى آثـــــارهم ولصوتهم في الربـــع أي رنين

وبزنجبار بقية طـــــالت بهم إقريقيا شرفا على نسريـــن

خدموا الشريعة مصلحين وقلدوا جيد الزمان قلائد النسريـــن

ثم إن أكبر دليل على قولنا إن الذين نشروا الإسلام في شرق إقريقيا هم اليمنيون الحضارم هو أن المذهب السائد في شرق إقريقيا كلها هو المذهب الشافعي الذي هو مذهب الحضارم، ويندر أن تجد شخصا في شرق إفريقا - من غير الإباضية والهنود بتعدد طوائفهم- يعتنق مذهبا آخر غير مذهب الشافعي. وذلك لأن البيئات تتأثر بالدعاة وتقلدهم فيما يعتنقون من مذهب، وسكان هذه الأقطار تأثروا كثيرا باليمنيين الحضارم ليس في المذهب فحسب بل حتى في العادات واللباس والمباني والأثاث فتجدهم يشبهون الحضارم في لباسهم وفي بناياتهم وتجد عاداتهم في مراسيم أفراحهم ومآتمهم كلها كالعادات الحضرمية، وأيضا عاداتهم في مساجدهم وأعيادهم وإحياء ليالي رمضان أشبه بالعادات الحضرمية بل لم يكن تأثرهم بالحضارم مجرد تأثر فقط بل صار اندماجا كليا أدى إلى التزاوج والتصاهر بين الطرفين إلى أن ذابت

بعض القبائل العربية الحضرمية في الأفارقة حتى إنك لا تستطيع أن تفرق بينه وبين الإفريقي اللهم إلا قد يكون ببعض الملامح الخلقية. (إهـ بالحرف)

المبحث الثاني

تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي في السواحل والذين زاروا حضرموت وأخذو عنه من حين تأسيس الرباط من أولى مراحل مسجد حنبل عام ١٢٧٨هـ إلى افتتاح مبنى الرباط عام ١٢٩٦هـ إلى عهد خليفته الثاني الحبيب عبدالقادر بن محمد الحبشي

توطئة:

ذكرت أولا من جلس وأقام برباط سيدنا الإمام الحبشي سنين وذكرهم سيدنا الإمام في كلامه، ثم ترجمت لمن قدم من السواحل ومكث برباط سيدنا الإمام وأخذ عنه مدة من حين تأسيس الرباط إلى عهد خليفته الثاني سيدنا الحبيب عبدالقادر بن محمد الحبشي.

الشيخ عبدالله السواحلي

لم أعثر على أي معلومة عنه إلا ما ذكره سيدنا الإمام الحبشي في كلامه ما نصه:"وسمع رضي الله عنه مؤذنه عبدالله السواحلي يؤذن فقال رضي الله عنه بعد إجابته أشيائي كلها كما أشياه صلى الله عليه وسلم حتى مؤذننا غريب جاء من السواحل كما مؤذنه صلى الله عليه وسلم بلال جاء من الحبشة ثم أقيمت الصلاة فصلى بنا العشاء رضي الله عنه

وقص عليه عبدالله السواحلي رحلته من أرضه وكيفية خروجه من عند أهله وهم كفار وأنه أوقع الله في قلبه محبة الحبيب فقال رضي الله عنه :

إذا حلت الهداية قلبا نشطت في العبادة الأعضاء

ومجي عبدالله السواحلي إلينا كمجئ بلال الحبشي من الحبشة إلى عند الحبيب صلوات الله عليه.

ويوم الجمعة ٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨ بلغته وفاة محبه الصالح عبدالله السواحلي فقال رضي الله عنه عبد صالح عبر عمره كله في طاعة وهو من الذين قال الله فيهم ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وبعد دخول وقت العصر خرج إلى مسجده رياض الجنة وصلى بنا العصر ثم صلى بنا إماما على جنازة عبدالله السواحلي وخرج مع الجنازة مشيعا لها، ولما رجع إلى بيته عزاه بعضهم في عبدالله المذكور وقال له: عبدالله دفن بين قبة آل السقاف والشيخ عمر بامخرمه[٩٥]."

الشيخ حسن الصومالي

ممن لزم الرباط وأخذ عن سيدنا الإمام أخذا تاما، ولم أجد عنه خبرا غير ما ذكره سيدنا الإمام عنه في كلامه ما نصه:

وقال رضي الله عنه قال حسن الصومالي أنا ما خرجت من السواحل إلا بغيت نظرة فيك ياسيدي والآن بلغت مقصودي باأرجع إلى بلدي وأطلب منكم تجيزوني في شيء من الأذكار، فقلت له: كرر هذا الذكر دائم أوقاتك (لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقال رضي الله عنه الناس تعلقوا بالفقير كثيرا اللهم إنهم اعتقدوني وحبوني فجازهم عني جزاء من اعتقد وصدق في محبة حبيبه، وقال رضي الله عنه مامعنا إلا كوننا صحبنا العارفين بالله واعتقدناهم ومع ذلك إنا صحبناهم على وجل ماوفينا بحق صحبتهم ولاتأدبنا معهم ولكن الحمدلله الذي أسعدنا برؤيتهم وقال رضي الله عنه قال الحبيب عبدالله بن حسين :

[٩٥] جواهر الأنفاس ج ص

كل تزود وولى وين جـــا بن حسين ماشوف شيء زاد عنده واين زاده فيين

ماشوف عنده سوى ذنب وغفلة وبين أظنه إلا إذا ولّـــى يقل عيهوين

والآن قد جاك يامولى الخـــزين الملين فقير محتاج خـــالي الجيب والراحتين

ماشيء معه قط جاك اليوم صفر اليدين طلاب يسألك من فضلك وجودك عوين

ومع ذلك الحبيب على قدم الإتباع ماحاد عن متابعته صلى الله عليه وسلم طرح بنان ياخير سيد وياخير حبيب يابخته بعطاء الله يابخته بعطاء الله

الشيخ نوح الصومالي

ممن جلس في الرباط وأخذ أخذا تاما عن سيدنا الإمام، لم أجد له خبرا أيضا غير ما ذكره سيدنا الإمام في كلامه ما نصه:

وقال رضي الله عنه في أثناء الطريق مخاطبا الشيخ نوح الصومالي كم لك مقيم في الرباط فقال له ثلاث سنين فقال له أي البلدان أحسن سيؤن أم بلدك؟ فقال: سيؤن أحسن من الجهات كلها، فقال رضي الله عنه لكن في السواحل رغد عيش وأسعارهم رخيصة وكل شيء عندهم رخيص فقال لكنهم ماعندهم الحبيب علي.

وقال رضي الله عنه الجهات كلها معظمينا إلا آل سيؤن ولابغيناهم يفوتون الخير وهو بين أظهرهم ينتفعون بنا غيرهم وهم يحرمون بركتنا ولكن إن شاء الله مابايخيبون وقال رضي الله عنه هذا شيء من الله قذف محبة الفقير في قلوب الناس معاده منهم ناس يدورون لهذا المقام وبايشترونه بأموال كبيرة والفقير يتحاشى منه ولا أودي أحد يعظمنا ولايقبل علي ولكن هذا شيء أراده الله ما أقدر أرد أمر الله ما أدخل بلد إلا وأقبلوا علي أهلها كبيرهم وصغيرهم والجهات كلها تلهج بذكر علي حبشي جاوه والهند والسواحل

وأرض الصومال ناس ما أعرفهم ولايعرفونا ماشافونا أبدا يلهجون بذكر الفقير والله أعطاهم على نياتهم

الشيخ إبراهيم البجرتي الصومالي والشيخ محمود

ممن جلس في الرباط وأخذ أخذا تاما عن سيدنا الإمام، لم أجد شيئا عنه غير ما قاله سيدنا الإمام في كلامه ما نصه:

هذا إبراهيم البجرتي الصومالي جاء وسار ولا أحد سأل عنه وهو له حالات جليلة يصفها، وقبله محمود ولما جاء وصافحنا قال شفنا جئت وآليت على نفسي أن لا أخرج من الرباط حتى أكون فقيها في ديني أو أموت فصار عالما طبقة ومات في الرباط وقبل موته أخذته حالة مكث بها نحو نصف شهر مدلها لا يأكل ولا يشرب ولما مات جاء أحمد باهديله وقال طرحها الرجال فقلت له من من الرجال قال محمود فقال شفه من أهل الدرك بسيؤن.

الحبيب أحمد بن أبي بكر سميط

قال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري في المعجم اللطيف:

آل بن سميط

وأول من لقب سميط بضم السين وفتح الميم هو محمد بن علي ابن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عم الفقيه، ولقب أباه صاحب المشرع بالسنهجي ولقّبه السيد النسابة أحمد بن عبدالله السقاف في خدمة العشيرة تبعا لما في شمس الظهيرة بالشنهزي، والذي يظهر بالبحث أنه الصنهجي بالصاد المهملة المفتوحة فنون ساكنة فهاء مفتوحة نسبة إلى قارة الصناهجة التي كانت معمورة برجال العلم والفضل في زمنه، وهو ممن يسكنها أو يكثر التردد إليها والمكث بها، وفي حاشية خدمة العشيرة آل الصنهجي مع أنه لا وجود لهم في متنها والغريب أنه أعطاهم رقم ٣٥ وبعدهم آل الشنهزي الذي لاحظت عليه. أما صاحب تاج العروس فقال آل باسميط وهو خطأ وذلك حين ذكر العلامة محمد بن زين بن سميط كما أخطأ في اسم شيخه الحداد.

أما سبب تلقبيه بسميط فهو أنه ذات يوم كان يمشي وهو طفل مع أمه فسقط منه سميطه الذي يلبسه فكرهت أمه أن تخني في طريق الناس لتتناوله فتركته ومشت مع طفلها فكان هذا أصل وضع هذا اللقب عليه، ومعلوم أن سميط تصغير سمط بكسر السين وهو ما يلبس من قلادة ونحوها (ولم أعلم هل عاد السميط إليهما أم لا؟)[٩٦]"

---

[٩٦] ص ١٠٤-١٠٥

وقال شيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد في كتابه **الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إفريقيا:**

السادة آل ابن سميط

السادة آل ابن سميط هم من ذرية السيد محمد سميط بن علي الشنهزي بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عم الفقيه، هاجروا من شبام حضرموت إلى القمر وإلى زنجبار،

فالذي هاجر إلى زنجبار: هو السيد الحبيب زين بن أحمد بن سميط وأقام بزنجبار مدة طويلة داعيا ومذكرا توفي بزنجبار سنة ١٣٠٧هـ وقبره معروف يزار وكان من أهل الصلاح والولاية.

وأما الذي هاجر إلى جزائر القمر: فهو الحبيب العلامة أبوبكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن زين بن سميط، فهو أول من هاجر إلى القمر من آل سميط للدعوة ونشر العلم والاتجار، وأقام مدة طويلة ببلد إِسَنْدَاة من القمر أقام بها الدروس العلمية وألف كتابه المشهور الترياق النافع شرح إرشاد المسلمين، ثم تزوج الحبيب أبوبكر فولد له ابنه الحبيب أحمد بن أبي بكر سنة ١٢٧٧هـ وكان تاريخ وجوده (ظهر العالم). وكان قد بشّره الحبيب القطب الكبير الحبيب أحمد بن عمر بن سميط قبل سفره وقال له سيولد لك ولد سمِيّي وفي خده شامة سوداء فكان كما قال الحبيب أحمد بن عمر.[٩٧]

نسبه وولادته:

هو الحبيب أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن زين بن علوي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد سميط بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد

[٩٧] ص٣٤

بن علوي بن الفقيه أحمد بن عبدالرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد باتسندا انقزجا(جزر القمر) يوم الخميس ٥ رجب عام ١٢٧٧هـ، وبشر بولادته الحبيب أحمد بن عمر بن سميط والد الحبيب أحمد بن أبي بكر بقوله:"سيولد لك ولد يكون سمي وفي خده شامة سوداء" فكان والده كلما ولد له مولود تلمح فيه تلك العلامة حتى وجدها في المترجم له فسماه أحمد اغتناما للإشارة ومع كونه أصغر أولاده كان يقدمه عليهم، وقد تلقى على والده طرفا صالحا من مبادئ علوم الدين وتأدب بآدابه، وكان مما أوصى إليه أن لا يباشر شيئا من الأسباب قبل أن يزور حضرموت، فكان أول رحلته عام ١٢٩٨هـ وأقام بشبام وتزوج بها وتردد إلى سيوون وتريم وأخذ بهما عن كثيرين من العلماء المتمكنين.[٩٨]

مشايخه بانقزجا (جزر القمر):

١-والده السيد أبوبكر بن عبدالله بن سميط المولود بشبام، وهو أول من هاجر من آل سميط إلى السواحل، تولى القضاء بزنجبار في عهد سلطان ماجد بن سعيد البوسعيدي(١٨٥٦م-١٨٧٠م)، وله مؤلَّف في فقه الشافعي شرح لكتاب إرشاد المسلمين سماه "الترياق النافع من العمى" الذي فرغ من تأليفه

[٩٨] ملخص من ترجمة التي كتبها الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في آخر كتاب الابتهاج

في ٢٦ الحجة ١٢٨٨هـ، توفي السيد أبوبكر بن عبدالله في اتسندا انقزجا ٧ الحجة ١٢٩٠هـ.

٢- السيد أبوالحسن (الملقب مويني با حسن) بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الطيور جمل الليل، المولود باتسجين عام ١٢١٥هـ والمتوفى بها ليلة الجمعة ١٦ رجب ١٣٠٠هـ، أخذ عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي والسيد أحمد زيني دحلان وغيرهما من العلماء.

مشايخه بزنجبار:

١- الشيخ عبدالله بن وزير مْسُجِنِ، أحد أكابر علماء ونجبار، اشتهر كثيرا لمهارته لدروسه في تفسير القرآن باللغة السواحلية،

توفى الشيخ عبدالله بزنجبار في ١ ربيع الأول ١٣٢٢هـ.

٢-السيد عبدالحسين بن علي الأصغر المرعشي، المولود بالعراق عام ١٢٦٣هـ، وأقام بزنجبار عام ١٣٠٣هـ، وفي تلك المدة أخذ الحبيب أحمد عنه علم المنطق، توفي السيد عبدالحسين بمكة في ١٤ محرم ١٣٢٣هـ.

٣- الشيخ خليفة بن حماد النبهاني، المولود بحرين عام ١٢٧٠هـ والمتوفى بمكة سنة ١٣٦٢هـ،

مشايخه بحضرموت:

١-الإمام عيدروس بن عمر الحبشي، الإمام العظيم مسند حضرموت، المولود في بلدة غرفة يوم الجمعة ٢٣ محرم ١٢٣٧هـ والمتوفى بها ليلة ٩ رجب سنة ١٣١٤هـ،

نذكر هنا قصيدة الحبيب أحمد أنشأها يمدح كتاب عقد اليواقيت للإمام عيدروس بن عمر الحبشي:

عقد من النور أم شمس على الأفق ... أم ذا سنا قمر بالنـــــور متسق

أم روضة الفضـــل بالأنوار زاهـية ... أضحت بانماطها الألاء في نســـق

أم ذى حمايم أغصـــان سمعن ضحا ... على فروع نكت بالعارض الغدق

أم ذا كتاب أرانــــا مهيع الفضلا ... ورد تبيـــانه الدعوى مـن الفرق

أبان آثار أســلاف لنـا ســـــلفوا ... من كل منتـدب للفضـــل مستبق

مضو وآثارهم في الناس مشـــرقة ... فبدرهم في الليـالي غير مـنـحمق

فيا هداة الورى للحق دونكـــمو ... سِفرا بهيا هدانا أوضـــح الطرق

إن لم تكن ترهم فانظر مآثرهـــم ... قد عرفتك مقام الشمس بالشـفق

أنعم بموئل أهل الفضـــل جامعـه ... عين الزمان زكى الخلق والخـــلق

عن فضله ما تشا حدّث ولا حرجِ ... فإنه في الورى ذو الفضل والسبــق

وهو المجلى بمضمار الـــــعلوم إذا ... أضحى قروم أولي التحقيـق في قلق

شهم العلا عيدروس القطب من جمعت ... يداه مما تسـامى كل مفـــــترق

فيـــا بني علوي آل الحسين لـقد ... أبان منها حكم ذو المنطق الذلق

فادعـــو إليه وروموا عزكم بتـــقى ... فالفضل يلقيه في الدارين كل تقـــي

واسعو إلى موطن حيث الحياة بـها ... ألقت عصى سيرها في المقعد الصدق

واستنهضوا لهمة العليا بلا كســـل ... للعلم كسبًا مع الإحســـــان والرفق

واحيو معالم دين الله واتبـــــعوا ... هدي نبي الهدى في الجمـــع والفرق

٢- الإمام علي بن محمد الحبشي

اتصال السيد أحمد بن سميط بشيخه سيدنا الإمام الحبشي

اتصل السيد أحمد بشيخه الإمام الحبشي اتصالا لا مثيل له وأخذ عنه أخذا تاما، فهو شيخ فتحه وباب منحه كما يدل ذلك فيما نذكره:

يقول الحبيب أحمد في وصيته لابنه الحبيب عمر بن سميط عند ذكر مشايخه: "وسيدي وشيخي وملاذي ومرشدي ومؤيدي علي بن محمد الحبشي، فقد لقنني وألبسني وأجازني إجازة متصلة الأسانيد وكتب جملة ما كتب لي من الإشارات والبشارات ما أثلج الفؤاد وبشر بالمراد بل آذن بازدياد[٩٩]"

ذكر الشيخ عبدالله بن صالح الفارسي في كتابه "تاريخ بعض علماء الشافعية في شرق إفريقيا" في ترجمة الحبيب أحمد بن سميط ما نصه: "لم يقدم الحبيب أحمد أي عالم في حضرموت على شيخه الحبيب علي الحبشي ويقول هو مرشده وعمدته ومؤيده في أحواله وهو الذي بشره ببشارات عظيمة[١٠٠]"

وكتب الحبيب أحمد لتلميذه الشيخ عبدالله با كثير لما توجه إلى حضرموت عام ١٣١٤هـ: "وعليكم بملازمة الحبايب سيما سيدي البركة علي بن محمد الحبشي، وقولوا له إننا لا زلنا نكاتبه ونرجوا منه مآمل ولا حظينا بشيء من ذلك، فلا يحرمنا من بركاته، وحين يبلغكم هذا فاطلبوا أن يتحرى وقتا من الأوقات ويقرأ فاتحة ويدعوا لنا بقضاء المآرب من صميم فؤاده، وقد أشرنا إليه بها وهي لا تخفى عليه"

[٩٩] النفحة الشذية ص١١٣

[١٠٠] ص ١٠١

وكتب له أيضا لما كان في شبام عام ١٣١٦هـ: " ولقد منَّ الله على العبد الفقير بالاجتماع بالسادة القادة، وأجلهم سيدي الملاذ فريد العصر وممد القطر ذا النجدات الجليلة والأيادي الجزيلة علي بن محمد، ولقد قصدنا منزله حيث أشار إلينا به بعد أن جاءنا منه كتاب التهنية بالقدوم والمشتمل على جواهر اللفظ ودرة المنظوم فأحلنا محل الإعزاز ونلنا من جنابه الاستفادة وحظينا منه بالحسنى وزيادة وإنا لنرجوا أن تدني للجاني جناه وتثمر خطا القدم للمتمني مناه..."

وكتب له أيضًا من شبام عام ١٣٢٥هـ: "وقد مضت مدة ونحن في صفاء لم يزل يتجدد بلقاء سيدي وملاذي ومرشدي وعمدتي القطب المكين علي بن محمد بن الحسين الحبشي في مجالس خصوصية على مذاكرات ذوقية، ودائما لم يزل علم الإفادة في ناديه منشورا، وطريق الوراثة المحمدية بأياديه معمورا، والخواطر والنواظر بعوالي أنفاسه مملوءة وسواطع العرفان في مجالس للمتبصرين مجلوه..."

وهذه الإجازة والوصية من سيدنا الإمام الحبشي لتلميذه السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وربك الفتاح العليم﴾

الحمد لله الذي جعل أسرار الاتصالات الروحية وثمرات المواصلة، في صدق التوجهات القلبية وصفاء المقابلة، ولتلك الأسرار والثمرات آثار ظاهرة، للعيون الباصرة، من القلوب الطاهرة مشهودة رسومها لأربابها، مرقومة علومها في كتابها، ومن وراء الأثر عين، يتميز فيه الصدق من المين، تخفى حقائقه على

المحجوبين، وتظهر دقائقه للمحبوبين، ولا دليل إلا لمدلول، ولا صلة إلا لموصول، وبين الدرجات في مشاهد التجليات، حقائق خفيات، أنتجتها الأعمال الصالحات، وجمعت عليها التوجهات الصادقات، وعلى المَراعي مُراعي، يجيب الداعي، ويعرف صدق السعي من الساعي، إليه توجهت قلوب الراغبين، وعليه عولت همم القاصدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً يقررها التصديق ويرفعها الصدق هي منه في الحقيقة وله، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، العبد المقرب الذي عدم في الوجود الخلقي مثيله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ما تعطرت بنشر غوالي ذكره أسماع المحبين،

أما بعد، فلما قدر الله وله المنة السابغة، والحجة القوية البالغة، الاتصال والاجتماع المصحوبين إن شاء الله بالانتفاع، بالولد الفاضل الأديب الرامي في صدق التوجه وحسن الإقبال بسهم مصيب، الشاب الذي أضاف العلم إلى العمل، ورغب في الاتصال بأهل الكمال فاتصل، ولدنا وخاصتنا العلامة أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط، حصلت بيننا وبينه مذاكرات علمية أنتجتها تعلقات قلبية وارتباطات روحية، فانبسطت الألسن مع هذا الولد بما فتح به الفتاح، وقررت الأفهام في علوم الأسرار ما جلب السرور للأرواح، فعند ما سمع هذا الولد لطائف تلك الواردات، تحركت همته إلى طلب الإجازة، في تلك العلوم النافعات، وتشوفت نفسه الأبية إلى الترقي على مدارج تلك اللّدنيات، فوجه همته العلية إلى الفقير الذي عيبته عن تلك المطالب خلية، وكرر الطلب في تحرير إجازة شاملة مني، تعرب عن سندي في الطريق السُّني، فلم أجد بدًّا من إسعافه بمطلوبه، وإتحافه بمرغوبه، لما له

عندي من خالص الحب وصادق الوداد، اللَّذَين يوجبان في الطريق جميل المشاركة وصدق الاتحاد.

فأقول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أجزت أخي المذكور بما أجازني به مشايخي العارفون، وأساتذتي الكاملون، من علماء الشريعة المطهرة، وصدور الطريق المقررة، وأعيان الحقيقة المشتهرة، في جميع ما لأولئك المشايخ الكرام، من أوراد وأحزاب موزعة في الأشهر والليالي والأيام، متلقاة عن مشايخهم في الطريق، وعن الفتح الإلهي الذي هو نتيجة التوفيق، بمقتضى ما حررته أقلامهم الشريفة في إجازتهم للفقير، ودونته أناملهم الكريمة في تحقيق فوائد علمهم الغزير، وهم في العدد كثير، لا يأتي على حصرهم وعددهم تعبير، وأجلهم الإمام الذي هو عمدتي في هذا الشأن، وقاعدة الأساس هذا البنيان، الحبر الذي لا يعرب القلم عن مقامه وحاله، ولا يصل الفهم الواسع إلى حقيقته ومثاله، الشيخ المرشد الكامل، والقطب الجامع الموصل الواصل، أبوبكر بن عبدالله بن طالب بن حسين بن عمر العطاس،

فلقد صحبت ذلك الإمام، وأخذت عنه الطريق أخذ تحقيق وتصديق واستسلام، فراعاني أحسن المراعاة، وأوقفني من علومه اللدنية على ما يبهر العقل ويزيل الاشتباه، وهو المجلى في حلبة تلك العلوم والمعارف، والفرد الذي جمع متفرقات الأسرار واللطائف، وقد اتصل سنده الشهير، بعدد من الأقطاب كثير، سمعت منه بأذني أنه اجتمع بجميع من على ظهر البسيطة من رجال، وانتفع بهم في مظاهر العلم ومشاهد الحال، وله البصيرة النافذة في معرفة أهل الكمال، والفراسة الصادقة في ترتيب عددهم بالتفصيل والإجمال، وغالب المشهورين من أهل عصره، وسادات وقته وقطره، اتصل بهم اتصالا

كاملاً، وأخذ عنهم أخذًا شاملاً، وسمعته وسمعت منه أنه يقدم عليهم في الانتساب، الإمام الكامل الأواب، القطب العارف بالله، الحسن بن صالح البحر،

وسلسلة سند سيدي الحسن المذكور، متصلة بكثير من أهل النور وأجلهم الإمام العارف بالله خليفة أشياخه الكرام، وحامل راية دعوتهم في التبليغ إلى الأنام، عمر بن سقاف بن محمد الصافي، وسلسلة سنده مذكورة في إجازته الشهيرة، وكتبه المسفرة عن مخدرات علومه الغزيرة. وآخر من أخذت عنه سلاسل التلقي وارتقيت بهمته العلية على درجات الترقي، سيدي الإمام الهمام، والذي عُقدت على فضله الخناصر ونشرت بمجده الأعلام، العارف بالله والدال عليه، والحبر الذي ألقت المعارف مقاليد سُلَّمها بين يديه، عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، فقد صحبت هذا الإمام عدة سنين وأعوام، وأجازني الإجازة العامة، وروى لي أسانيد طريقته برواية تامة، كتبها في كراريس، أملاها من علمه النفيس، وسلاسل طريقته مدونة في كتابه "العقد الثمين" الذي اشتمل على ما يشرح الحزين،

ولي غير هذين الإمامين أشياخ كرام، تلقيت عنهم علوم الشريعة والطريقة والحقيقة تلقياً تام، بسندهم المأخوذ عن إمام فإمام ورضي الله عنهم وأرضاهم، وجمعهم في حضرات القدس على مقصدهم ومناهم.

فقد أجزتك يا ولدي في جميع ما أجازوني فيه أولئك السادات، من تحصيل علم نافع، وبذله لأهله من طالب طامع، وفي خصوص ما لهم من منثور ومنظوم، وأوراد وحزوب وأعمال وعلوم،

وأجزتك أيضا في خصوص ما لي من أوراد وأدعية وصيغ صلوات على أشرف البريات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأئمة السادات، وفي خصوص "رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري" تأتي بذلك مائة مرة في اليوم والليلة،

وأوصيك بالوصية الجامعة، وهي التزام تقوى الله، والأخذ بالعزم القوي في تحمل أثقالها، والقيام بما يترتب عليها ويطلب لها، ولها عند أهل الطريق اصطلاحات، ولهم في الاتصاف بها حالات، والعمل بمقتضاها وصف أهل الحق من كمل الرجال، وهي وإن تنوعت طرقها، وتفرقت شعبها، يجمعها إخلاص العبودية، والتزام الأوامر الشرعية، والتخلي عن الرذائل النفسية،

وقد أقيمت فيها موازين، ونشرت على أربابها أعلام، دعتهم إلى وصف التخلق بها سوابق الأزل، وأوقفتهم من علمها على ما دق وجل، وعند ظهور السر من كمونه، تتأهل الألباب لحفظه وصونه، وحسب الموفق من وصف التقوى رعاية الآداب الشرعية، والمشي في الطريق السوية، التي عليها خير البرية.

فليجتهد أخي حفظه الله على قهر النفس على سلوك السبيل، وموافقة ذلك القبيل، فإن في شرف الصحبة في الأوصاف والأخلاق، ما يجمع المتصف والمتخلق على ما يوجب عده في أولئك الرفاق، والتوجه الكامل، يجمع الصادق على المقاصد والمآمل.

فانفذ حفظك الله يا أخي، بعزمك القوي إلى حيث ما تعلقت آمالك، واعرض على أهل البصيرة النافذة حالك، فَرُبَّ همة قوية، أوقفت في أسرع

وقت على الأمنية، ولله في الأنفاس واللحظات، تنزلات خفيات، وتعرفات عليات أدركها المتعرض لها بسهولة فنال بها سوله.

فكن يا أخي على تصحيح آداب الانتساب، إلى أهل الإقتراب، من صفوة الأحباب، والله المسؤول أن يُعرِّفك بمن يجمعك عليه، ويوصلك بمن يوصلك إليه، ويبعث منك باعث الرغبة الكاملة، في تحصيل أسباب السلامة والغنيمة في العاجلة والآجلة، والدواعي إلى الحق كثيرة وعند السماع من الحق يظهر وصف الصدق فيمن صَدَق، وهذه شئون، قرَّت بها عيون، وبكت منها عيون، "والله خلقكم وما تعملون"

فانتبه يا أخي في زمن غلبت الغفلة على أهليه، وكن في وصف من يخشى الله ويتقيه،

وهذه الوصية والإجازة مني لك ولأخيك، المشارك لك في تلقيك وترقيك، الولد الصادق عبدالله بن طاهر بن عبدالله، فقد أجزته بما أجزتك، وأوصيته بما اوصيتك، والله يتولاكما بولايته الخاصة ويرعاكما برعايته التامة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال ذلك الفقير إلى الله **علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي**، عفا الله عنهم آمين[١٠١].

وهذه مكاتبة سيدنا الإمام الحبشي إلى السيد أحمد بن أبي بكر بن عبدالله والسيد عبدالله بن طاهر بن عبدالله آل سميط:

[١٠١] مجوع وصايا وإجازات الإمام الحبشي ص١٢٠-١٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للاتصالات الروحية، تأثيرات قوية ظاهر وخفية، في الحركات الصورية، والتعلقات القلبية، وجمع خواص البرية في دائرة صلاح العمل والنية، وهو المسؤول أن يحقق ذلك الاتصال، ويظهر نتائج ذلك التعلق في مطالع الإقبال، من شواهد حسن الامتثال، للأب الكريم الجامع لصفات الكمال، والحبيب العظيم المتصف بأشرف الخلال سيدي رسول الله محمد بن عبدالله أشرف عبد رقى في العبودية ذروتها العالية، واتصف من المحاسن الكمالية بالأوصاف السامية، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه المتشرفين بالمثول بين يديه،والمخصوصين بالقرب لديه،

من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين الحبشي عفا الله عنه، إلى أخويه الكريمين السيدين الشريفين الأديبين النجيبين اللذين قرت بهما العين الولد العلامة أحمد بن أبي بكر بن عبدالله والولد المتعلق المتحقق عبدالله بن طاهر بن عبدالله آل سميط، حقق الله اتصالهما وأدام إقبالهما، ووالى عليهما نظراته الرحيمة، وأفاض عليهما من فيوضاته العميمة، وجمعها في الدائرة المستقيمة، جمعًا يظهر فيهما سر الخلافة الكاملة في مراتب الأرواح المستغرقة والذوات العاملة،آمين،

صدورها من سيوون لإهداء السلام المسنون، بعد وصول كتبكم الكريمة، وخطاباتكم المستقيمة، وما شرحتموه خلال سطورها مما دعتكم إليه المحبة الكاملة، بحسب صفاء الفطرة التي أقامكم الله فيها، فتلك صفة ذوقية، تدركها الأرواح الشفافة والنفوس الزكية، وما هي إلا نتائج حسن القصد والنية ولطائف انطوت عليها السوابق الأزلية، ظهرت أسرارها في البرية، متنوعة في

المشاهد، متطورة في المعاني، ولكل مظهر مجلى، ولا بد أن يوقف السعي على مقصود، ويظهر الشاهد حقيقة المشهود، فالله يجمع القلوب في دائرة الحب الذاتي، ويبسط من مددها على أرواحنا ما يحفظ علينا هذه النعمة.

والحمد لله على وصول أخي أحمد من تلك الجهات، والنزول بهذه المنازل التي شرفتها السادات، وعطرتها أنفاسهم الزكيات، وأعمالهم الصالحات، وعلومهم النافعات، ونرجو الله أن ينفعه بهذا الوصول، ويظهر فيه أسرار الأصول.

وهذا بعجل صحبة محبنا وأخينا سالم بن محمد شمَّاخ، للتهنئة بقدوم أخينا أحمد، ولتجديد العهد الذي لا يزال مجددا، وبلغوا سلامنا أخانا الخليفة الصالح حسن بن أحمد وأخانا الفاضل طاهر بن عبدالله، وبقية الإخوان والمعارف، والسلام عليكم مني ومن أولادي وإخواني. حرر ٩ ربيع الأول سنة ١٣١٩هـ[١٠٢].

وللحبيب أحمد بن سميط في شيخه الإمام الحبشي مدائح كثيرة منها: هذه الهمزية

أَنـَّى يَفيء بمدحـك الإطــراء ... عجز اليـراع ولم يف الإمــلاء

الباع يقصر أن يحيط به كـما ... في حصره قد حارت الشعــراء

لكـن بمدحك تستنير براعـتي ... ويـلَذ لي الإنشاد والإنشــاء

فلكم عليك من المـهيمن ذي العـطا ... منـن جسام مالها إحصــاء

لـك في الفخار طريفه وتليـده ... لم تختـلف في ذلـك الآراء

أعني عَلِـيًّا خير نسـل محـمد ... مـن فاخرت بحلوله البطحــاء

أدركـت بالعلم اللّدني رتبـة ... دانـت لها الكبراء والعظـماء

[١٠٢] مكاتبات الإمام الحبشي ج١ ص ٢٥٧-٢٥٨

ولـك العلى نعتـا وإسمـا دونهـم الله أكـبر جلت الأسمـــــاء

وإليـك يغــزو العارفون شمـائـــلا طـربت بـها الأقطار والأنحـــــاء

ومعارفا وعوارفا قد حزتـــــــها ظهـرت وهل بعد الظهور خفـــاء

برزت جهارا من مضارب وهبـــها ولها بنور النسبتين سنـــــــاء

أحيَيْتَ رسم الفضل بعد رفاتـــــه فغدت تميــس بفضلك الأحيـــاء

وأنـــرت مصبــــاح الرَّشاد لأهله فبـدا لدين الله منــــك ضيـــاء

وملأت أكناف الوجود محـــامدا بعبــيرها تتأرج الأرجـــــــاء

وحظيت من مولاك ذي الآلا بمـــا حظيت به الأقطاب والنجبـــاء

وكسوت عصرك من علومك خلعـة مـنها زها التدريس والإفتـــاء

وإليك يهفوا الطالبون مدى الـمدى وإلى رحـــابك ترحل الأنضـــاء

جردت نفسك من كتايفها فســـــا غ بك الذي ترضى به وتشـــاء

وبـلغت حيث العين قرت بالصـــفا وأتـــاك من داع الفلاح نـــداء

من رام يبني ما بنيت من العـــــلا فَلِـــبَيْتِه الأكــفاء والإقــــواء

ما الـمجد إلا أن تكون وراثـــــة أصلا وتحرز شأوه الأبنــــــاء

لا غــرو إن حزت العلا فقد ارتقـا رتب العــــلا من قبلـك الآبـــاء

يا نخـبة البيت الذي لَمَّا يـــــزل لــــفروع دوحِـــهِ روضة أفيـــاء

بيت خبايــــــاه السنية في زوا يــا أسّست أركانه الزهـــــراء

بالشرع قـــام وبالحقيقة أهــــــله فهُمُوا هُمُوا العلماء والأمنـــاء

لا عيب فيهم غير أن بيمنهــــــم للعالمين تؤيـــــــــد الآلاء

فهــــم الغياث إذا المحول تواترت وبهـــم يغاث إذا ألـم بــــلاء

سبقوك في شرع المكارم إنما		لك في مكارمهم يد بيضاء
أنت الذي عين العناية لاحظتك		وعين وردك مدها الدأماء
وأنا المحب المستهام وليس لي		في القرب والإبعاد منك غناء
فامنن فإنك قطب دائرة المنى		وتلاف قلبا فيه منك رجاء
وأنله من ورد الكرامة منهلا		يشفي الغليل ودونه الإرواء
وانف القذى عني لأبصر منهجا		درجت عليه السادة الحنفاء
واسلم مدى الأيام يخدمك الصفا		يسمو عليك من الجلال لواء
دامت معاليك الكريمة في الورى		ما غردت في أيكها الورقاء

ومنها هذه الحائية :

ذكر الْمُتَيَّم حسنك الوضاحا		فازداد شوقًا واستهام وباحا
لا كنتُ ممن بَرَّ في قَسَم له		إن جال في قلبي سواك وساحا
الحُسْنُ أنت وها أنا الصابي له		وهواك فرض لا أراه مباحا
قلبي مصان عن سواك وحتى من		جعل النفوس تمازج الأشباحا
رمت السُّلُّوَ صيانةً وتجلدًا		والحال عنِّي أفصحت افصاحا
يحلو حديثك حيث مر بسمعي		والدَّهر مرَّ بحادث وأتاحا
لم احظ من فُرَص الحياة بطايلٍ		إن لم تكن لرضاك لي منّاحا
أمسى هواك مسامري ومؤانسي		وأرى خيالك في الدُّجا مصباحا
ودليل وجدي والهيام مطابق		وملازم وكلاهما قد باحا
يا عاذلي كن عاذري أو عاذلي		دعني وشأني واترك الإلحاحا
لم يبق منّي الوجد إلا مهجة		حرًّا وإلا مدمعًا سفاحا

يا طلعة هي للمُتيـــّـــــم جنّة في طيّها نشر المسرة فاحــــــــا

لله منزلنــا بمنعـرج اللِّـــــوى حيث الهـوى يدني لنا الأفـراحـــا

رعيا لدهر قد مضــــى بغضارة وجنيت فيه من الفـلاح أُقاحــــا

رعيا لدهر قد ربحت هــــواه في زمن أفادني الوصال رباحـــــا

أيام صفو لم يمازجه النــــــوى كانت تدير من الهنــا أقداحـــا

من لي إذا الأمر اكـفهرّ غمــوضه وأنالني من لهبـه إلفاحـــــــا

من لي إذا عبث الزمـــان ونـابني واستلَّ من ريب الـشّداد صفاحـــا

إلا رجال الحق أوتاد الحمــــــى المنقذون من الرّدى أرواحــــا

وافيتهم والأمر ضنـــــك ضيِّقٌ والدهر أبدى حادثاً بواحـــــا

وإلى علي الحبشي شـــددت رواحلي متجددًا أملي مسا وصباحـــــا

وأتيتــه مستوثـقا بمــــــآربي علمًا بأَني قاصد جِحْجَـــاحـــا

ورضيته دون الأنــام مؤمِّـــــلا من جاهه بعد الجوار رباحـــــا

مأوى الطريـــد وكهف كل ملمة فرحـابه ملئت ندى وسماحـــــا

فــرع الجهابذة الصنــــاديد الألى طرب اليراع بذكرهـــم وارتاحـــا

المـخبتين المعرضين عـــن السوى تقوى الإله وعِفّةً وصلاحــــــا

بيــت سما هام السمـــــا ولأهله نور النبوة والعبا قد لاحــــــا

وأرومـــــة بسقت فــروع أصولها فغدت تلائم للعلا أدواحــــــا

وصحت لهم سبل الرشاد فأصبحو في كل عصر للورى نصّاحــــــا

ولك المعــــارف قد بدت بوراثة وسقتك من كأس الحقيقة راحـا

سر خـفي لا يــــــدركه سوى من بادرو الأعمال والإصلاحـــا

وبقو على حكم البقـــا بعد الفنا وبدينهم متمسكين شحاحـــــــا

فارض المؤمل يا علي المرتـــضـى واجعل له سوح الرجاء فساحـا

واعطف على دَنِسٍ كئيـــب وافد وافا علاك يروم منك نجاحـــــا

وأتاك ملتهب الحشــــــا مما به يطوى فلاً وسباسبا وبطاحـــــا

كيما يؤوب قرير عين بالمـــــنى ومزيد فضل شاكرًا مرتاحـــــا

فكثافة الأهواء أكثـــرت الصـــدا قـــلبي فصرت لزهوها ملتاحــــا

والأمر أكبر أن يبــــــاح بسره إلاّ لمتـــخذي الحجا مصباحـــــا

وانظر بطلعة نظرة لبس العمـــــا عن قلبه كي يبصر الإيضاحـــــا

أو ليس تُولِي من نداك تكرُّمًـــــا من أمَّ قصد سوحك الفيّاحـــــا

فاطلق أسيرا من متاعب أســـره بذنوبه لا يستطيع سراحـــــــا

وإليكها بـــكر الضمير توشّـحت لصفاتك اللاَّتي بهرن وشاحـــــا

فاحفظ لها عهد الوداد وصــن لها وجـــها إلى نيل المنى طمّاحــــــا

أعلا مقامك ذو الجلال مدى المدى وأنالك الإقبال والإصلاحـــــا

ومنها هذه الدالية:

رعيت على بعد الـــمزار لكـم وُدَّا فكونو على عهد الوفا واحفظو العهدا

أيا ســــــــادتي رِقُّو لحالي تفضلا وما ضركم أن تنجزو منكم الوعـــدا

إِلاَ مَ على النائي الفـــــؤاد مروَّع وحتى متى أشكوا التفرق والبُعـــدا

نأيتم فبان الصبر عني ومـــــدمعي بتذكاركم مهمـــا هما يجرح الخَّـــدا

ولولاكمو لم يشجني برق عــــالج ولا ضارج ليلا ولم آلف السُّهـــــدا

فلله قلبٌ قد تلهب بالنَّـــــوى ولما يجد إلا بقربكمو بـــــــــردا

بنفسي فديت النازلين بثهـــــمد وجيران وادي الإثل والعلم الفـــردا
أخلاي من بَان الكثيــب ورامـــة سقى الغيث عنًّا ذلك البان والرِّفـدا
وحي الحيا بالرقمتين منــــازلا تصيد الظبا فيها بأعينها الأســـــدا
فمن منصفي منها مجيرا فإنـــــها رمت مهجتي من سود الحاظها عمدا
عُرَيب المصلَّى لا عدِمنا صِلاتكم صِلو مستهاما ما لم يزل يحفظ العهـدا
بحقكمو لا تحرمو عن جمالكـــم حليف ضنًى قـــاسى بينكمو جهـدا
يرجّي بكم نيل الأماني ويرتجـــي من الجهبذ الفذ الهداية والرشــــدا
عليٌّ المعالي من لعلياه نـــــظّمت يد المجد من لأ لآء جوهره عِقـــدا
ملاذ البرايا قطب دائرة الـعـــلى أبو المنن اللاتي تجاوزت الحـــــدا
بقية أرباب المحامد والـتــــقى من السادة الغرِّ الذين سمَوْ مجــــدا
ومن مثله في الناس أضحى مشَمِّـرا إلى طاعة الرحمن يهدي الورى جِـدا
هُمامٌ سما فضلاً وساد مفاخــــرًا وفي ساحة العرفان حقًّا رسى طـودا
له العلم بعد السيادة شيمــــــة تضيئ بأنوار الهدى لمن استهــــدا
إليه غدت تومي العلوم وتنتـــمي على أنه منها إلى لُبِّها أهـــــــدى
حقائق لم تنثر على غير أهلــــها معارف لم تحصر لمن رامها عــــدًّا
خليق بتقوى الله ليس بمنـــــطو على غيرها فيما أَسرَّ ومـــا أَبْـــدَا
له الله مولى قد تفرّد في الـــورى بأوصافه الغراء حتى غدى فــــردا
جلالة قدر زانها والحلم والحِـــجا وفضلاً جداه ينبت الجلمد الصَّلـدا
دواما ترى العافين حول رِحـــابه إذا جئته والوفد يزدحم الوفــــدا
أياديه عمَّت كل دان وشاســـــع فسائله لا يخشى نهـــــــرا ولا ردًّا

نما فيضها لكن لـــــدي كلّ واردٍ ولا غرو إن تستعذب الصدر والوردا

به افتخر الإسلام واشتـــــد أزره ومنه اكتسى من نور خير الورى بُـردا

يَكِلُّ لساني في ميادين فضـــــله إذا رمتُ في مضمار أوصافه طـــردا

بها المسهمات الغر غارت وانجـدت واندية الأصقاع فاحت بها نـــــدًّا

تقاصرت الأفهام عن درك كنههـا كما عجزت أن تقسم الجوهر الفـردا

هي المنة الكبرى وحسبك إنهــــا من المبدء الفياض سبحان من أسـدا

نمته السُّراة الصيد من آل أحمـــد وقد احرز وافي كل صالحة حمـــــدا

ودانت لهم شُمُّ العلى عن وراثـــة بها القبل في الاخضال لم يسبق البعـدا

كرام بكسب المكرمات تشاغلــوا ولكنهم بالله قد آثرو الزهــــــدا

بهم ضاءت الأنوار في مشهد التـقى وطيب ثناهم طبَّق الغور والنَّجــــدا

أبا الشهم عبدالله دام لك الهــــنا ودامت يد الإسعاد تبني لك المجــدا

بيُمنك قد طالت يد الفضل للورى وأوريت للإسلام من بينهم زِنـــــدا

يقر لعين الفضل أنك نورهــــــا وإنسانها حاوي المكارم والأنـــــدا

سما لك فخرٌ دونه كل مفـــــخر وحكمتك الشمخا بها تشهد الأعدا

وليس عجيبا إن سما الفــخر للّذي أصله من طين النبوة في المبــــــدا

رفعتَ منار العلم فازداد رفعـــــة وفي معهد الاسما رفعت له بنـــــدا

فأمسى مقرَّ العلم تقصـــده الورى على ضُمّرٍ تُطوى الفدافد والبيـــدا

هنالك ألقى رحله الفضل والنـدى وظلَّ المعالي فيه لا زال ممتــــــدًّا

حنانيك يا ابن الطاهرين لمن سـعى إليك على الأعتاب قد سبّط الخـــدا

هَلمَّ إلى تفريج همِّي فإنــــَّــني بجاهك أرجو الله يُبْلغني القصـــدا

دراك أبا النَّجدات مستنجدا بــكم غدًا يشتكى البأساء والزمن النكــدا
إلى م وديجور العنا يحجب الـمُـنا وحتى متى والدهر قد ازمع الكيــدا
عسى أوبة يرضي بها المجد والعــلى تعيد الهنا والصفو كي نحمد العــودا
عسى نفحة منكم يهب نسيمهــــا فينشى لنا البشرى ويستأصل الضـدَّا
أيا ذا الفيوضات السنية والـــَّـذي عمن له في كل مكرمة نــــــــدَّا
مديحك قد هاج الفؤاد صبابــــة به هام قلبي لا بليلى ولا سُعــــــدا
فخذها بلا أمر عليك جواهــــرًا من المدح طول الدَّهر تبقى ولا تصدا
وماذا عسى أن يبلغ الشأو مـــادح لأوصافك الغرا وإن بلغ الجهـــدا
أدامك مولاك المهيمن راقـــــيا إلى هامة الجوزاء تستخدم السَّعـــدا

ومنها هذه اللامية:

يا ربنا بالمصطفـــى أتوســـــل وعليك في كل الأمور أعــــــول
فانظر الينا يا رحيـــــم برحمة فضلا فأنت بنا الرؤوف المفضــــل
سمعا رسول الله دعوة مخلـــص يدنيه منك تضـــــــــرع وتذلل
يا من أتى في حقه قــد جاءكـــم مــــــن عين أنفسكم إليكم مرسل
يا غوثنا في كل أمر هـــــــائل تتحير الألباب عنه وتذهـــــــل
يا رحمة الرحمن بين عبـــــاده كن لي فأني مستجير مقبـــــــل
فلأنت أعظم للأنام وسيــــلة واليك يسعى خائف ومؤمـــــل
إن لم تكن لذوي المآرب كـــافلا بنجاحها يا سيدي من يكفــــــل
واليك نشكو من نـــوائب دهرنا ما ليس يقوى حملها المتحــــــمل
بـــك نستغيث ونرتجي نيل المنى ولأنت للاجين نعم المـــــــوئل

وبآلك الغر الميـــــــامين الألى ... بـــــكـالهم نطق الكتاب الـمنـزل

هم للورى سفن النجاة من الردى ... وبيمنهم صعب الأمور يسهــــــل

ولكم لهم في العالمين فضائـــــل ... بزغت على طول المدى لا تأفـــــل

شادو ربوع المكرمات بـــــهمة ... والدين أصبح عن عـلاهم ينقـــــل

لم يلههم عن دينهم وعلـــــومهم ... في الله لومة من يلــــــــوم ويعذل

فبجدهم وبهم نلوذ ونلتجـــــي ... إن هَمْهَم الجلــى وأعيى معضـــــل

وبكل أرباب الشهود ومن لـــــه ... في مخدع السر المصــــــــون المنزل

وبسالكي سبل الرشاد ليظهروا ... للناس دين المصطفى كي يكملـــوا

وبعصبة التقوى الذين تجـــردوا ... عما يصد عن الإله ويشغــــــــل

وبمن بذكر الله بين مدامــــــع ... تجـــــــــــري وقلب ذائب يتبتل

وكذا بمن حجز النفوس عن الهوى ... حذر الهوان وبالعفـــــاف تسربلو

وبمن اذا ما الليل كفكفه الدجى ... أمسى يناجـــي ربـــه ويهـــلـــل

وبكل مستبق إلى الخيـــــرات لا ... يعرو فتور عزمَه وتمهُّــــــــــــل

وبقطب دائرة الشهـــــود عَلِيّ مَنْ ... لجلاله تعنو السراة الكمــــــــل

أعني به الحبشي عَلِيّ المقتفـــــى ... إنسان عين الدهر وهو الأكمـــــل

يارب فانفع من إليه قد انتمــــى ... نفعا إلى أسنى المطالب يوصــــــل

ندعوك يا ذا الملك والملكـــوت يا ... ذا الأمر يقضي ما يشاء ويفعــــــل

أن تحسن العقبـــــى بحرمتهم لنا ... فالكل منا طالب ومؤمــــــــــل

وبريق النعماء تمتعنا مدى الـــــــ ... أعمار في ستر يليه تجمــــــــــل

أيضا وتجعل إن تمـــــــادت أزمة فرجا لكل الحاضرين يعجـــــــــل

وتحلنا دار الكـــــــرامة والرضا يوم المآب اليك يا متفضـــــــــــل

واعطف على المنشي الذليل فإنه أضحى على أبواب فضلك يســـأل

هطلت مدامعه حيـــا هطل الحيا مما جنـــى فالظهر منه مثقــــــــل

فاقبل بفضلك مقبــــــلا بذنوبه يا من يتوب على المسيئ ويقبـــــل

وأَنِله عزا لا يكــــــــدر صفوه وَهْمُ الســــــوى وله يسوع المنهل

واجعل له خير الخلائـــــق شافعا عند الحساب إذا العشــــــار تعطل

صلى عليه الله مـــــــــع آل له والصحب ما هب الصبا والشمـــأل

ومنها هذه النونية:

هــواي نآ مع الركـب اليمـــــاني وجـسمي عنه فـــي أقصى مـــكاني

فديتكـما فعوجا بي إلـــــــــيه لأقضي واجب الحب المصـــــــان

وبــي ظبي غـــــــرير جؤذري تمكن حبه وسط الجـــــــــنان

أكـاد أذوب من ولهـي عـــليه إذا نظرت محاسنـــــه عيــــــــاني

غـزال في التنافر والتـــفــات هلال في التباعد والتـــــــــــداني

يحمـــلني من الأشـــواق عـبأً ومـالي في تحـمله يــــــــــــدان

دعاني والهـــوى فيه ووجـــدي دعــاني من ملامكما دعـــــــــاني

فما أذني له تصغي لـــــــعذل إذا عـــذل المعذل أو قـــــــلاني

سـقي من مدمعي وادي الحرامي وجـاد على رباه الفائضـــــــــان

وحـــيا ربع كـــــــاظمة مـلثّ		ودبّـج روضها بالأرجـــــــــوان
مـنازل صبوتي أيـام شملـــــــي		له فيـها ومن أهوى مـــــــــداني
بحيـث عهدت أفراس التَّــصابي		لها ركـض بمضمار التَّــهـــــــاني
بحيــــــث الفضل كوكبه مضيئ		وروح الـيمن أثمر بالأمــــــــاني
يــظلّ يسوقنا ساقي الحـــــميّا		يــطوف بنا الهوى في كل حـــــان
قضـــاة الحب ماضــــــاع وإني		أطـعت الحب منذ العنفــــــوان
لئـن أنكرتمو ولهي بهـــــــــند		فقــد قـــامت عليه شاهــــــدان
وإن جـار الزمان عليَّ يومـــــــا		فحامي الجار يــردع كل جـــاني
هــــو الحـبشي نِ الزاكي نجـارا		سليل محمد خدن البـــــــيان
حـــليف المكرمات أبو المعـــالي		عــليّ المنتقى قطب الزمــــــان
له الفخر الصميم ولا أمـــــاري		بما قد حاز من رتب وشـــــــان
بمعراج الكــــــــرامة قد ترقى		مراتب دونهن النيـــــــــــران
عليه سـنا الولاية قد تبـــــــدّى		ولم ينكره إلا كل ثـــــــــــــاني
بفـيض الوارد القدسي قامــــت		على محض اليقين له المبـــــــاني
بســــــاحته السخاء والجـود قرّا		فلـيس إلى سواه يـــــــــــعزيان
لقد خلق الندى في راحـــــــتيه		وأيـنع فيهما غرس الأمـــــــاني
أرى العـليا لأهليها هضـــــابا		وإن علاك فيهم كالـرعـــــــــان
أضاءت شمس فضلك في البرايـا		فضاءت تستنير بها المغـــــــــاني

(خاتمة) شرح صيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا الإمام الحبشي شرحها تلميذه السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط:

اللهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم بِاللِّسَانِ الْجَامِعَة، فِي الْحَضْرَةِ الْوَاسِعَة، عَلَى عَبْدِكَ الْجَامِعِ لِلْكَمالاَتِ الإِنْسَانِيَّة، الْوَاسِعِ فِي الْمُشَاهِدِ الرُّوْحِيَّة، عَدَدَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَالْخَطَرَاتِ وَاللَّحَظَاتِ، وَعَدَدَ الْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ وَعَدَدَ صَلَوَاتِهِم، وَعَدَدَ الذَّاكِرِيْنَ لَهُ، وَعَدَدَ أَذْكَارِهِم، وَعَدَدَ الذَّاكِرِيْنَ لله وَعَدَدَ أَذْكَارِهِم، صَلاَةً يَقِرُّ نُوْرُهَا فِي أُذُنِي فَلا تَعْصِي، يَقِرُّ نُوْرُهَا فِي عَيْنِي فَلا تَعْصِي، ويَقِرُّ نُوْرُهَا فِي لِسَانِي فَلا يَعْصِي، ويَقِرُّ نُوْرُهَا فِي قَلْبِي فَلا يَعْصِي، ويَقِرُّ نُوْرُهَا فِي جَسَدِيْ كُلِّهِ فَلا يَعْصِي.اللهُمَّ أَوْصِلْنِي إِلَى حَالَةٍ لاَ يَعْمَلُ فِيْهَا قَلْبِي مُخَالَفَة، وَلاَ يَهِمُّ بِهَا، وَلاَ تُقَارِفُ فِيْهَا جَوَارِحِي مَعْصِيّة، وَبَلِّغْنِي إِلَى مَقَامٍ لاَ يَفْتُرُ فِيْهِ قَلْبِي عَنْ طَاعَةٍ لَكَ، مَرْضِيّةٍ لَدَيْكَ، مَقْبُوْلَةٍ عِنْدَكَ، وَلاَ تَنْفَكُّ جَوَارِحِي فِيْهِ عَنْ عَمَلٍ صَالِحٍ خَالِصٍ لِوَجْهِكَ، مَقْبُوْلٍ لَدَيْكَ، يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واجب الوجود، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود، وعلى آله أئمة الحضرات والشهود، وأصحابه الموفين بالعهود، (وبعد) فالسيد الكامل النقي العامل والدنا العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن من آل الشيخ أبي بكر بن سالم المعروف بمنصب الساكن بلدة لامو من أرض السواحل، التمس منا إيضاح بعض معاني صيغة الصلوات على خير البرية، التي هي من أنفاس العارف بالله، مرشدنا ودليلنا إلى الله، علي بن محمد بن حسين الحبشي فأوردت له ما تراه هنا مختصرا بحسب الحال.

وليكن معلوما أن صيغ المشايخ من الصلوات على خير البرية وأحزابهم المتلقاة عنهم هي صفة أحوالهم، ونكتة منازلهم، وميراث علومهم وأعمالهم، ممزوجة

بأحوالهم، مؤيدة بعلومهم، مسددة بإلهامهم، مصحوبة بكراماتهم، وقد قال العارف ابن عطاء الله: كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز، أو كما قال رضي الله عنه. ودونك ما أشرنا إليه:

قوله رضي الله عنه: (*باللسان الجامعة* إلخ) يراد باللسان الجامعة: الصيغ الجامعة للصلوات على خير البرية، وهي أتمها وأعلاها وأجمعها لكل خير أرفعها، وقد اكتفى بهذا التعبير عن التفصيل الذي ذكره العارف الجزولي وغيره.

والمراد (*بالحضرة الواسعة*) حضرة القدس ومحل القرب، والمشاهدة والسماع للوحي، وأهل هذه الحضرة أعلى في الجملة من الجن والإنس، والقصد طلب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الحضرة من بين أهلها صلاة خاصة تخصه من بينهم، أو على معنى أنه يصلي عليه معهم، ومن جملة من يصلي عليه في تلك الحضرة، أو على معنى حصول الصلاة من الله تعالى، ومن كل جمع من أهل تلك الحضرة، كما يشير إليه قوله تعالى : }إن الله وملائكته يصلون على النبي{ الآية، ومعنى (بالحضرة الواسعة) حضرة الملائكة العلوية ومحلتهم السماء.

(قوله *على عبدك الجامع*) إلخ. ذكره صلى الله عليه وسلم بأشرف أسمائه الذي خصه المولى في المقامات العظام، كقوله }وأنه لما قام عبدالله{ و}تبارك الذي نزل الفرقان على عبده{ ووصفه هنا سيدي العارف قدس سره بالجامع الكمالات الإنسانية إذ هو الجامع لما تفرق في غيره من الكمالات والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات ودخل في قوله (*الجامع الكمالات*) إلخ ما حواه من الصفات الجمالية الظاهرية والباطنية التي لا تحصر وكفى قوله تعالى

في حقه عليه الصلاة والسلام: {وإنك لعلى خلق عظيم} وقوله تعالى {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} وتفصيل ما له من المحامد لا يدرك حقيقته في الدنيا أحد

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلَّوا عنه بالحلم

***

أيمدح من أثنى الإله بنفسه عليه فكيف المدح من بعد ينشأ

والذي يعتقده أهل الحق أن في هذا الرسول العظيم قد اجتمع من خصال الكمال وأوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع في غيره مما لم يشركه غيره إلا في أسمائه

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتك سماء

(قوله *الواسع في المشاهد الروحية*) المشاهد: جمع مشهد وهو ما تشاهده العيون مطلقًا وحيث أضيفت إلى الأرواح فهي مشهودات خاصة لأهل الشهود تشاهدها القلوب بأعين البصائر. والتعبير عن هذا المقام يضيق لأمثالنا ويصعب على أفهامنا لكن الميسور لا يسقط بالمعسور وقد أمر بالسير كل أعرج ومكسور. وهذا الباب واسع الأطراف ففي قوله (المشاهد الروحية) يريد بالمشهد محل الشهود أو محل الشهادة ويرجع معنى كل إلى ما تشهده القلوب بعد تجردها عن الأغيار ولذا نسبها إلى الروح ومما يوضح ذلك ويشير إلى هذا المشهد قول العارف بالله قطب الإرشاد الحداد في بعض منظوماته:

مناظر للنواظر من قلوب مطهرة زكيات نقية

وأرواح تطير إلى علاها بأجنحة الغرام المقعدية

وذكر هذه المشاهد بلفظ الجمع لأنها باعتبار أربابها أقسام: إذ هي شهود أفعال، وشهود أسماء وصفات للعارفين، وشهود الذات المنزهة عن الكيفية والمثال، فكل قسم مشهد للعارفين. أما شهود الأسماء: فشهود مُسمَّاها قبل رؤية مظاهرها، وهذا مقام العارفين، وشهود المظاهر قبل شهود ما دلت عليه المظاهر، وهو المولى مقام العلماء المستدلين بالآثار، ولذا قيل: إن العارف يرى الله قبل الآثار، ويستدل بالله على ثبوت الآثار، والمحجوب يرى الآثار قبل شهود الله، فيستدل بالآثار على الله. وهذه المشاهدات تتميز بحسب مقامات أربابها من الأنبياء والأولياء، وشهود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يساويه شهود أحد، وهذا معنى قول صاحب الأنفاس قدس سره (الواسع في المشاهد...) إلخ. وكفى فيما خصه الباري سبحانه وتعالى، وأشهده بعين البصر وعين البصيرة قوله جلا وعلا {ولقد رأى من آيات ربه الكبرى} وقوله تعالى {ليريه من آياتنا الكبرى}

(قوله *عدد الحركات*) وما بعده من المعطوفات ظاهر المعنى والمراد تكثير الصلوات.

(قوله *يقر نورها في أذني*...) إلخ يختلف معنى النور بحسب ما ينسب إليه فنور الأذن: كاشف للمسموعات، ونور البصر: كاشف للمبصرات، ونور اللسان وسائر الجوارح: ما يبدو عليها من أعمال الطاعات.

(قوله *اللهم أوصلني إلى حالة*... إلخ) طلب نفع الله به من المولى أن يوصله إلى مقام الصديقين، الذين تحققت فيهم الأحوال التي ذكرها وطلب أن يتحلى بها، وهي عدم فتور القلب عن الطاعة، وأن لا تنفك جوارحه عن الأعمال الصالحة، ولا تقارف جوارحه معصية، وهي حالات من غلب عليهم سلطان

الحقيقة وصارت العبادات ذوقية لهم، وسقطت عنه التكاليف من هذه الحيثية. وقد اشتهر من كلام القوم: أن العبد قد يصل إلى مقام يسقط عنه التكليف. وخبط في هذا القاصرون الذين هم تحت أسر النفوس، ففهموا من هذا خلاف المراد، وهيهات لا تسقط التكاليف عن أحد وإن بلغ ما بلغ، ولكن المراد: أن لا يحس بكلفة في أعماله، لأنها صارت ذوقية. فانظر في الإحياء حكايات الخاشعين والعباد، فما هي إلا عن هذا المجال، نعم، قد تكون العبادات جارية من شخص جل أوقاته أو كلها وهو غير متلبس بالعبادات الظاهرة، بأن تكون قلبية. وقد تكلم عليها المشايخ، وعلى أفضليتها على أعمال الجوارح وفضل ذويها، وهذا بحر لا ساحل له ومورد لا أول له، وربك الموفق، وعليه المعول، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب[١٠٣]. إه

ومن مشايخ الحبيب أحمد بن سميط بحضرموت:

٣- الحبيب أحمد بن حسن العطاس المولود بحريضة في شهر رمضان عام ١٢٥٧هـ، وتوفي بها في ٦ رجب سنة ١٣٣٤هـ أخذ عن كثيرين منهم الحبيب صالح بن عبدالله العطاس وشيخنا القطب الحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس والسيد أحمد زيني دحلان وغيرهم الكثير.

٤-الحبيب عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف المولود عام ١٢٦١هـ والمتوفى في ٢٧ جماد الأول ١٣٢٤هـ

---

[١٠٣] نقلت هذا الشرح من آخر كتاب كوكب الزاهر للحبيب أحمد بن سميط ص ١١٤- ١٢١، وفي المخطوط: "كتبه عجلا وخجلا فقير رحمة الله أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط حامدا مصليا بتاريخ يوم الأحد ٩ صفر سنة ١٣٣٩هـ".

٥- الحبيب عبدالله بن محسن بن علوي السقاف المولود بسيوون عام ١٢٥١هـ والمتوفى سنة ١٣٢٤هـ. أخبرني والدي أن للحبيب عبدالله بن محسن إجازة طويلة أجاز بها تلميذه الحبيب أحمد بن سميط ولم أجدها.

٦- الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور المولود بتريم عام ١٢٥٠هـ والمتوفى بها سنة ١٣٢٠هـ.

٧- الحبيب عبدالله بن محمد الحبشي

٨- الحبيب شيخان بن محمد الحبشي، المتوفى سنة ١٣٠١هـ.

٩- الحبيب أحمد بن محمد المحضار، المولود عام ١٢١٧هـ والمتوفى سنة ١٣٠٤هـ.

مشايخه باسطنبول:

رحل الحبيب أحمد بن سميط إلى اسطنبول بعد استيفاء وظيفة القضاء عام ١٣٠٣هـ، وأخذ عن الحبيب فضل بن علوي سهل مولى الدويلة، المولود بمليبار من بلاد الهند عام ١٢٤٠هـ والمتوفى باسطنبول يوم الجمعة ٢ رجب سنة ١٣١٨هـ.

مشايخه بمصر

رحل إلى مصر عام ١٣٠٤هـ وأخذ عن

١- السيد محمد الكيالي الحلبي

٢- الشيخ علي[١٠٤] الأنبابي

[١٠٤] لعل المقصود الشيخ شمس الدين محمد الأنبابي، والله أعلم

مشايخه بالحرمين:

١-الحبيب حسين بن محمد بن حسين الحبشي، ولد بسيوون عام ١٢٥٨هـ وهو أخ سيدنا وشيخنا الإمام علي بن محمد الحبشي، تولى إفتاء الشافعية بمكة أولا بعد وفاة شيخه السيد أحمد زيني دحلان ولكن لم تطل مدته في ذلك حيث تعين الشيخ محمد سعيد بابصيل في ذلك، ثم تولى الإفتاء المذكور ومشيخة العلماء بعد وفاة الشيخ محمد سعيد في سنة ١٣٣٠هـ، أخذ عن كثيرين وفي مقدمتهم شيخنا القطب الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس والإمام السيد أحمد زيني دحلان ووالده مفتي مكة المكرمة الحبيب محمد بن حسين الحبشي وغيرهم.

(لطيفة): مرة سئل الحبيب حسين بن محمد الحبشي، من أكبر أنت أو علي؟ فقال: "أنا أسن وعلي أكبر" أو ما معناه.

توفي الحبيب حسين بمكة المكرمة ليلة الخميس ٢١ شوال سنة ١٣٣٠هـ.

٢- السيد أبوبكر بن محمد شطا، المولود ١٢٦١هـ والمتوفى في ١٣ ذي الحجة ١٣١٠هـ

٣- الشيخ محمد سعيد بابصيل، تولى افتاء بعد الحبيب حسين بن محمد الحبشي عام ١٣٠٤هـ، توفي الشيخ محمد سعيد في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ

رحلاته:

له رحلات عديدة منها إلى أرض حضرموت ثلاث مرات في عام ١٢٩٨هـ و١٣١٦هـ و١٣٢٥هـ، وفي الرحلة الأخيرة أخذ معه ابنيه أبوبكر وعمر.

ومن رحلاته ما ذكره ابنه في ترجمة والده ما نصه: "ولما كان عام ١٣٠٣هـ تاقت نفسه إلى السياحة في الأقطار والاجتماع بعلماء الأمصار فدخل

الآستانة وأقام بها نحو سنة تعرف فيها بكثير من أرباب الظاهر العلمية، واختص بالملازمة السيد العارف بالله فضل بن علوي بن سهل، واتصل بالسلطان عبدالمجيد ولقي منه كمال الحفاوة وقلده نيشان المجيدي الرابع وأجرى له مرتبا،

ودخل مصر وأخذ عن غير واحد بها وتردد إلى الأزهر، ثم قصد مكة لأداء النسكين وزيارة سيد الكونين، ولم تطل بها إقامته لأمراض اعترته، حتى إنه كان يقدم ويؤخر في السفر إلى المدينة، وبينما هو كذلك فتح ديوان سيدنا الحداد فكان أول بيت وقعت عليه عينه:

وإياك والتسويف والكسل الذي
به يبتلى كم من غبي خاسـر
فإنك لا تجزي نبيـك يا فتى
ولو جئته سعيا على العين سائر

فقوي عند ذلك عزمه على الزيارة وسافر مغتنما للإشارة، وأخذ بمكة عن غير واحد من علمائها منهم: السيد العلامة حسين بن محمد الحبشي والسيد العلامة أبوبكر شطا والشيخ العلامة محمد سعيد بابصيل.

ودخل جاوه والهند وثافن جالس ولازم فيها كثيرا من ذوي الفضل والأدب وأرباب الكمال والحسب". إهـ

أولاده:

السيد عمر بن أحمد، ذكرناه في تلاميذ سيدنا الإمام.

السيد أبوبكر بن أحمد، المولود بزنجبار عام ١٣٠٧هـ والمتوفى بها سنة ١٣٦٤هـ.

السيد محمد بن أحمد، توفي صغيرا.

مؤلفاته:

ترجمة الحبيب علوي بن سهل مولى الدويلة والد الحبيب فضل

منهل الوراد

الإبتهاج في بيان اصطلاحات المنهاج

الكوكب الزاهر شرح نسيم حاجر

منهج الفضائل

تحفة اللبيب شرح لامية الحبيب

شرح قصيدة الشيخ عبدالغني النابلسي

المطلب السنية شرح النصائح الدينية، لم يكمله

حاشية على فتح الجواد، لم يكمله بلغ إلى باب الجمعة

وفاته:

توفي الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط ليلة الأربعاء ١٣شوال سنة ١٣٤٣هـ بزنجبار وصلَّى عليه السيد أبي بكر بن أحمد بته ودفن[١٠٥] أمام قبلة الجامع بمليندي وبني على قبره قبة.

وهذه مرثاة[١٠٦] السيد أبوالحسن بن أحمد جمل الليل في شيخه الحبيب أحمد:

فيامد لهاتي رويدك لـــــــي مني		وبثي من الأرزاء ما قد ثوى مــني

وياآدم الألوان هل أنت شــاحـب		لنازلة في العالمين من الحـــــزن

حسبت بإدريس الزمان بقاء مــــن		له الفضل لكن الحساب من الخمن

[١٠٥] والأرض الذي دفن فيه ملك للشيخ سعيد بن عبدالرحمن باعباد.

[١٠٦] ديوان الفتح والإمداد ص٣

ويانوح عيني إن طوفـــان مد معي طعا فوق جودي الخدود من العين

ويا صرصري الريح هود نجابـــها ومن صرصري الوجد لم أنج ديدني

ويا نار ابراهيم قد كنت بـــــرده وسلاما وناري من لظاهـــا تزيدني

ويا تسع آيـــــات لموسى فإن لي بحزني تسع من شهـــــور التيقن

سهاد ووجد بعده أرق بــــــكـا نحولي وضعفي ثم تيهي عن المدن

وغمي بمهجتي وفي القلب لوعـــة ولي ليس هارون الوزير من الخدن

أيحيى رجائي على عيسى سيبرئن سقامي فإني أكمه القلوب كالدجن

ولي منه تبشير بأحمد بعـــــده سميط المعـــالي لايني الرفع الوني

به إنني آمنت ثــــــم أطعته وكنت أظن الخيـــر يثوي بلا ظعن

ولما نجحنا باقتداء ســــــلوكه بواسطة يهـــدي إليه مع الـــزيـــن

وأعني به تلميذه ذاك شيخنـــــا سعيد بن دحمـــــان محيط التفنن

أتاه الندى للعـــــود بعد ثواءه مغانم كسب الخير لا دار موطـــن

وإن كان يسمى بالشهاب فضوؤه يباهي شموســـا باقيا للمهيمن

لقد أثلجت للمؤمنين شيـــــامه بكأس الهـــدى بشها يروق الأعين

فدونكمو فرعا ينوب أصيلـــــه بحمل رداء الدين بالمنكب السني

أتاكم لا يضاح العويض من الـهـــدى فغصن الهـدى لم يذوبل في الشمن

صـلاتـي وتـسـليمي على خير خلقه وأتباعه شهب الرشـــــاد المؤمن

وهذه مرثاة[١٠٧] الشيخ برهان بن محمد المكلا في الحبيب أحمد أيضا:

قد هان ما صار من خطب وإن عظما في جنب أهـــوال هذا الرزء مذنجما

[١٠٧] البرهانيات ص ٥٦

وفاجأ الناس ليلا ثم أسهدهـــــــم ولا سهاد امرئ قد لازم السقمـــا
وبات كل كئيبا خاضعا قلقـــــا مسلم الأمر للمولى بما حكـــــما
خطب به قد بكى الإسلام منكمدا وأذرف الدمع من عينيه منسجـــا
كما عرى جسمه كل الفتور فمـــا طاق الحراك وعن قول الرثا وجـما
وجل أحزان أرض الزنجبـــار إلى أن صار ماء الهنـــاء في بطنها عدما
فهل يكون بها ماء الهناء وقــــد نعى الزمان شهاب الدين للحلـمـا
مولاى أحمد فرغ المجد مظهــــره من سرح آل سميـط قد بدا ونمـا
وأصل ذا السرح طــه من بمبعثه هان الضلال وجاء الحق محترمـــا
لهفى عظيم على الفرع الزكي لقـــد لبى نداء إلـهي جـــل من رحـمـا
لهفى عظيم على فقدان منظـــره بين المجامع للأشراف والعظــمـا
على احتجاب محيــــــاه وهيبته على سناه على مجد له عظـــــمــا
على تقاد على أجلــــــــى مبرته على نهاه كمـا قـد أحرز الكــــرما
فموته نكبة عظمـــــى لقد نزلت بالشافعيين فليبكـــــوا عليه دما
ولتبكه قارة الافريق إن لهــــــا من المصيبة من فقدانه ألـمــــــا
ولتبكه حضرموت الزهد حيث بدا منها أبوه كذا أسلافه الكـرمــــا
وليبكه خاصة اهل الشبام فهـــم سـكان بلدته الفيحا ولا جــــرما
ولتبكه زنجبار دار هجرتـــــــه بها تـوفّى وفيها قبره ارتســــمـا
ولتبكه القمر الكبرى لأن بهـــــا كانـت ولادتـه واليـوم قـد عـدما
لهفى عليه أقول اليـــــوم والهَفى وحر حزني بقلبي زادو احـتـدمـا
قـد كـان للسنة الغــــراء خـادمـهـا فـنـعـم ما كان محدوما ومن خدمـا

من لـلـفـتاوى وقد مات ابن مجـدتها	فأفقد الموت ذاك القـــول والقلمـا
وأفقد الفصل في الشرع الشريف متى	تبدو المباحث في حكم إذا انبهـــما
وأفـقـد الـقول بالترجيـح إن طرأت	في المحكمـــات تفاسير لمن وهـمـا
نـعـم مـضى وحده لكن أقـــول إذا	عُدَّ الفنون مضى جمعا من العـــمـا
لأنـه كـان مـعـدودا بـواحـــده	محدثا منطقيا قد حوى حكــــمـا
وحاسبا قد درى في الـجـبـر غامضه	وفي المساحة والميقــــات قد علما
وشاعرا مفلقا شادت بلاغتــــه	صرح البيان الذي أمَّ العلا فسمـــا
وناثرا إن جرى منه اليــــراع تجد	منشور در لدى ألفاظه انتظـــما
فـارجـع إلى منهل الوراد تـحظ بمـا	يشفـــي الغليل فنهر العلم منه طما
أو شرح لامية الـحــــداد جهبذنـا	فمنه غيث علـــــوم العارفين هما
ياهف نفسي فـحـزنـي صار مزدوجا	من بعد ما كان حزنا مفردا أيمـــا
فـقـدتُه بعد فقدي والـدي وتـــرى	يومين قد فرقا من بين موتهــــما
فالله أولاهـمـا أنـــــواع رحمته	في برزخ وبجنـــــات أحلهـمـا
والـملك لله حقا والبقـــــاء له	رحمن دنيا وأخرى أرحم الرحمـــا

الحبيب أبوبكر منصب بن عبدالرحمن آل الشيخ أبي بكر بن سالم

قال شيخنا السيد عبدالقادر الجنيد في كتابه "**الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إفريقيا**[108]":

"المهاجرون إلى شرق إفريقيا من الحضارم من علويين وغيرهم

قد قدمنا أن وصول الحضارم إلى شرق إفريقيا عن طريق الصومال والحبشة. وأول القادمين إلى شرق إفريقيا هم السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات، والسادة آل جمل الليل.فآل الشيخ أبي بكر بن سالم كان وصولهم عن طريق الصومال إلى بَتى وهي بلد قديمه بكينيا تقرب من بلد لامو.

وكان أول الوافدين إليها هم من ذرية شيخان بن حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم كما جاء في حاضر العالم الإسلامي ٣/١٧٨ وأول من هاجر منهم من حضرموت هو السيد أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن شيخان بن حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وأول من وجد من أولاده ببَتى هو أبوبكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد المتقدم. وبَتى سابقا بلد معمورة بالعلماء والدعاة. ـ ويقال لها أيضا بته بهاء فى آخرها. إهـ

نسبه وولادته:

هو السيد أبوبكر منصب بن عبدالرحمن[109] بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد[110] بن أبي بكر بن عبدالله بن شيخان بن الحسين ابن الشيخ أبوبكر بن سالم،

[108] ص١٨-١٩

[109] المتوفى في ٧ جمادى الثاني سنة ١٢٩٩هـ

[110] أول من توجه من حضرموت وقطن بالسواحل في قرية بته

أما أمه فهي الحبابة حفصة بنت أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن شيخان بن الحسين ابن الشيخ أبوبكر بن سالم.

ولد الحبيب منصب في لامو عام ١٢٤٣ه،

مشايخه:

وأخذ عن علماء لامو منهم الشيخ محمد بن فاضل البكري المتوفى سنة ١٢٨٢ه، والسيد عبدالرحمن بن أحمد الحسيني المتوفى سنة ١٢٧٢ه.

رحلاته:

رحل إلى مكة عام ١٣٠٢ه فأخذ عن علمائها وفي مقدمتهم العلامة السيد أحمد زيني دحلان وغيرهم،

ورحل إلى حضرموت عام ١٣٠٦ه وأخذ عن علمائها وفي مقدمتهم الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور،

وقد ذكر الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور السيد منصب في شجرة آل باعلوي فقال: "ومنهم السيد الفاضل المنصب أبوبكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر خرج إلى حضرموت سنة ١٣٠٦ه ومكث يطلب العلم والأدب، وهو أديب فاضل له إلمام بالخير" إه

وهذه مكاتبة من الحبيب منصب إلى الحبيب صالح بن علوي يخبره عن وصوله إلى حضرموت وإجازة الحبيب عيدروس بن عمر له:

بسم الله الرحمن اللرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وبعد، مما منَّ الله علي وصولي حضرموت، وواجهت مولاي العارف بالله الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وطلبت منه الإجازة وأجازني، وهذا ما كتب لي:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله هادي من أراد إرشاده للسلوك في طلب الحق بين عباده، وموفقه لاقتناص الحكمة، وطلب أهلها وإن شطت عن بلاده، والصلاة والسلام من الرب الكريم المجيد المهيمن على سيدي محمد القائل "الحكمة ضالة المؤمن فمتى وجدها أخذها"، وعلى آله وصحبه الناهجين بحسن الاتباع، وعلى من تبعهم وأحبهم وكمل له بذلك الإنتفاع،

وبعد، فقد وصل إلينا السيد الشريف الندب المنيف منصب أبوبكر بن عبدالرحمن بن أبي بكر المتصل نسبه بسيدنا قطب المكارم أبي بكر بن سالم، إلى الجهة الحضرمية مستمداً وزائرًا لسلفه السادة العلوية والبضعة المصطفوية، وإن شاء الله يحصل له المراد من رب العباد، وكان من نعم الله عليه، أن اجتمع بالفقير إلى الله عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، وكان من حسن ظنه أن طلب منا اتصال سند الطريقة العلوية ذات الشرف والمزية، فأجبناه بطلبته وطلب اتصال سنده إلى جده قطب المكارم سيدنا الشيخ بوبكر بن سالم رضي الله عنه، وتفصيلها:

الفقير أخذها في زمن صباه ومن سن تمييزه من يد شيخه الإمام والده محمد بن عيدروس بن عبدالرحمن الحبشي وشيخه القطب الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، وكذا أخذ من الحبيبين عبدالله بن حسين بن طاهر والعارف بالله عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بلفقيه صاحب كتاب الرشفات ومن قطب العارفين وإمام الصديقين الحبيب حسن بن صالح البحر الجفري ومن الحبيب

محسن بن علوي السقاف منصب سيوون وهو من والده الحبيب السيد علوي وهو من يد شيخه الحبيب علي بن عبدالله السقاف الساكن بلد سيوون وهو من يد الحبيب أحمد بن زين الحبشي صاحب الرسالة الجامعة وهو من يد شيخه قطب الإرشاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وهو من الحبيب شيخان وهو من أبيه الحبيب حسين بن بوبكر بن سالم وهو من أبيه الحبيب سيدنا الشيخ بوبكر بن سالم رضي الله عنهم، وأجزته في هذه الطريقة خصوصا وهي أن يجلس لذلك مستقبلاً متطهراً ثم يتوب إلى الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يقول ثلاث مرات لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحضر في الأولى أخذ سيدنا جبريل عليه السلام لها من ساق العرش، ويستحضر في الثانية أخذ سيدنا علي كرم الله وجهه لها من النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الثالثة أخذه لها من شيخه بالتلقين وهو من شيخه الذي أخذها عنه، ثم يقول فاعلم أنه لا إله إلا الله ثلاثمائة وستين مرة ٣٦٠ يستحضر في المائة الأولى معنى لا معبود إلا الله وفي المائة الثانية معنى لا مقصود إلا الله وفي المائة الثالثة معنى لا موجود إلا الله وفي الستين معنى لا مشهود إلا الله، ثم يقول الثلاث مرات أيضا لا إله إلا الله محمد رسول الله مع الاستحضار السابق بكل مرة. إهـ، -وقوله يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم غايتها مائة مرة-، هذا باسم السيد منصب بن عبدالرحمن حفظه الله تعالى آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

بعض وظائفه:

تولى قضاء مدينة دار السلام في عهد السلطان ماجد بن سعيد البوسعيدي (١٨٥٦م-١٨٧٠م) إلى عهد السلطان برغش البوسعيدي (١٨٧٠م-١٨٨٨م)، ثم تولى قضاء لامو، ثم في عهد السلطان حمود البوسعيدي (١٨٩٦م-١٩٠٢م) تولى قضاء شْوَاكَا أحد محافظة زنجبار إلى عهد السلطان علي بن حمود البوسعيدي (١٩٠٢م-١٩١١م)،

مؤلفاته:

للسيد منصب مؤلفات كثيرة وأكثرها بل وكلها بالسواحلية وهي منظومات ترجم فيها بعض الكتب والقصائد منها:

ترجمة الهمزية والبردة للبوصيري،

ترجمة كتاب الدرر البهية للشطا،

ترجمة قصيدة سيدنا الإمام الحبشي التي مطلعها ما شي كما مجمع المولد،

وغيرها.

وفاته:

توفي السيد منصب في شعبان سنة ١٣٤٠ھ ونزل في قبره الحبيب صالح بن علوي جمل الليل وغيره، وترك ابنا واحدا محمد المولود بلامو عام ١٢٩٦ھ والمتوفى بزنجبار في ٥ شوال سنة ١٣٠٠ھ تقريبًا.

الحبيب جعفر بن زين الوهط السقاف

قال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري في كتابه المعجم اللطيف[١١١]:

آل الوهط

هم سلالة عبدالله بن علي بن حسن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف، ويقال له صاحب الوهط وهي مدينة معروفة قرب عدن طاب له المقام بها بعد أن شاع صيته واشتهر بالعلوم والتقى والوجاهة وتوفي بها،

وهي بفتح الواو وسكون الهاء ثم طاء ومعناها المكان المنخفض والذي تنبت فيه بعض الأشجار والنباتات الصحراوية مشتقة من وهط بمعنى انخفض ولهذا لقب بها أعقابه واكتفوا في اللقب بالوهط مجردا عن المضاف اختصارا كالكثير من أمثالها كما تقدم في عيديد مثلا، والوهط التي أشرت إليها آنفا هي غير الوهط الحجازية. إهـ.

وقال شيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد في كتابه "الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق إقريقيا[١١٢]":

آل السقاف

آل السقاف ممن ينتسبون إلى الإمام علي بن أبي بكر السكران من ابنه الحسن بن علي صاحب الوهط، وهم عدد كثير منتشرون في تنزانيا وكينيا وزنجبار وجزائر القمر وخاصة فى جزيرة هنزوان، وفى لامو منهم عدد كبير وهاجروا أولاً إلى صوماليا وأول من قدم إلى سِيْوى السيد حسين بن محمد المجذوب

[١١١] ص ١٨٤-١٨٥

[١١٢] ص ٤٢-٤٣

المتوفى السنة ١٠١٩هـ ابن عمر المتوفى سنة ١٠٠٧هـ بن حسن بن الشيخ علي بن أبي بكر.

ومن كان بزنجبار من هؤلاء السادة: الحبيب الفاضل السيد جعفر بن زين الوهط السقاف كان من الأعيان الظاهرين المشهورين بزنجبار معتقدا عند الجميع صاحب استقامة وعبادة وخلوات توفي بزنجبار سنة ١٣٤٣ هـ وعلى قبره قبة يزار وخلفه ولداه السيدان علي و عمر، أما السيد علي بن جعفر فولد بزنجبار سنة ١٣٢٤ هـ وطلب العلم بها ونبغ في كثير من العلوم كان عالما متفننا وكاتبا ومؤرخا أسس بزنجبار مع بعض زملائه كثيرا من الجمعيات الاجتماعية وكان يكتب في صحيفة الفلق الزنجبارية، وفي سنة ١٣٦١ هـ انتقل إلى مكة المكرمة وأقام بها حتى وافاه أجله رحمه الله، وبلغني أنه كتب عن تاريخ زنجبار والإسلام بها لكن لم اطلع عليه. أما أخوه السيد عمر فانتقل إلى جزائر القمر وأقام بها مرجعا في المسائل الفقهيات إلى أن توفي رحمه الله تعالى. إهـ

نسبه:

هو السيد جعفر بن زين بن أحمد بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن حسين بن أبي بكر (الوحش) بن محمد ابن الحبيب عبدالله بن علي بن حسن ابن الشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف، باعلوي الحسيني.

"ولد السيد جعفر بوهط، وكان في بداية أمره له رغبة في طلب العلم ولم يعرف يأخذ عن من، وفي ليلة من ليالي رأى في المنام شخص يلقمه تمر ولم يعرف الشخص وانتبه من النوم والتمر في فيه، ثم سمع بقافلة تتوجه إلى

حضرموت فتبعها حتى وصل إلى سيوون، وكان لا يعرف بها أحد، فلما كان جالسا خارج أحد المساجد إذ جاء إليه شخص وقال له: "أنت جعفر بن زين؟" فقال: "نعم"، فقال له الرجل: "قم الحبيب علي يدعوك"، فلما دخل على سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي رأى السيد جعفر أنه هو الذي لقمه التمر في المنام، فانكب تحت قدميه، فرحب به الإمام الحبشي ولازمه السيد جعفر وأخذ عنه أخذا تاما،

وفي إحدى رحلات السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط إلى حضرموت وزار شيخه سيدنا الإمام الحبشي، فقال له سيدنا الإمام: يا أحمد جعفر با يجي معك إلى زنجبار الله الله فيه واعتني به" فرحل السيد جعفر بصحبة السيد أحمد وجاء إلى زنجبار وقام بالدعوة والتعليم والإرشاد.

وكان السيد جعفر يقيم مولد سنوي باسم شيخه الإمام الحبشي في آخر خميس من شعبان"[١١٣]، وكان ملازما لمسجد الشيخ علي بن أحمد مزاحم المعروف بمسجد مزاحم، والمولد كما تقدم ذكره كان يقيمه في المسجد المذكور.

أولاده[١١٤]:

"أعقب خمسة من البنين، وهم: حسن، ومحمد، وعبدالله، وعلي، وعمر. والأخيران شقيقان، أمهما بنت النقيب عمر بن محمد الكسادي، حاكم المكلا، الذي نفته بريطانيا إلى شرق إقريقيا سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٢م. واللذين اشتهروا بالعلم من أولاده: القاضي محمد، والقاضي حسن، والسيد علي".

[١١٣] المصدر: مذكرات السيد محمد بن مصطفى ابونمي، أعطاني هذه المذكرات الأخ يعقوب بن عبدالحميد في ربيع الأول ١٤٣٨هـ.

[١١٤] المصدر: الأستاذ محمد بن أبي بكر باذيب في ٤ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ.

وفاته:

ولم يزل السيد جعفر في زنجبار مرشدا وداعيا حتى وافاه الأجل في ١٧ صفر سنة ١٣٤٣هـ

ورثاه غير واحد من علماء زنجبار، منها هذه المرثاة[115] للشيخ برهان بن محمد المكلا:

رزء عظيم قد بدا فتكدرا ... ماء الهناء لهوله وتغيرا

وغدا أجاجا في المذاق وآسنا ... من بعد ما قد كان عذبا سكرا

وجرت به العبرات من عين النهي ... أسفا ووجه العلم أصبح اغبرا

وعلت ضجيج الناسكين بقولهم ... دنيا تصول بكل من فوق الثرى

فسألت هل نزل الملم فقيل لي ... لفظ الزمان اليوم ينعى جعفرا

أعني ابن زين العيدروس المنتمى ... نسبا إلى البيت الذي قد طهرا

من كان يُعرف بين أرباب التقى ... بالزاهد الوهطي من كره المرا

ولقد علا شرف المعارف مثلما ... صحب التقى فحيا به بين الورى

حتى أتاه الموت وهو ملازم ... للذكر حيث مضى به متنورا

فبكى عليه الوعظ من أحزانه ... بفراقه ذاك الحبيب الأنورا

ما كان إلا جعفر الخير الذي ... قد كان نورًا ماؤه لما جرى

أروى الذين تجرعوه معارفا ... وأضاء منهج سيرهم مذ أسفرا

ألنا خطيب قد يقوم مقامه ... في كل شعبان[116] ليعلو منبرا

[115] البرهانيات ص ٥٩

ويواعظ الناس الأجلـــــة طالما حضروا لديه وقد أضاءوا المحضرا
ألنا بمسجدنا المزاحم[117] بعــــــده من للعبادة مثله قد شـمـــــرا
لهفي عليه ولست أنسى قـــوله ياأيها الإخوان هبوا من كـــرى
وتمسكوا بتقى الإله فإنــــما فاز التقي ومن يزيل المنكـــرا
واسعوا إلى الخيرات طول حياتكم تلقوا جزاءا في المعاد موفـــرا
فالله قد خلق العبـــاد جميعهم كي يعبدوه ورِزقهم قد قـــدرا
هذا الذي سمع الملأ من لفظــه ولمثل هذا القول كان مكـــررا
ماآل جهدا في متابعة الـــذي نطق الكتاب بمدحه فتقـــررا
ثج الاله عليه وآبل رحمــــة وأحله دار النعيم موقـــرا

وهذه مرثاة السيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل في المترجم له:

لا تـعـجـبوا فـي دمـعـي الأرقـاني قـلـبـي أسـى بـلظـاه احـمر قـاني
ودعـوه يـجـري إن خـديـن هـمـا نـهـران لـلأشـواق والأحـــزان
عينان يـنـبع مـنـهـمـا مـاء الـبـكـا فهـمـا لـدمـع فـائـض عـيـنـان
لـو مـا رأيـتـم أضـلـعـي وحشاشتي لــرأيـتـمـونـي فـي حـمـيـم آن
فـلـقـد سـقـانـي دون مدى لـي يدا كـأس الـجوى من دون كأس دنان
وعـرفـتـمـوا أن الـمـصـائـب جـمة لـكــن بـعـضـا زائـــد لـهـوانـي
فـشـربـتـه مـتـجـرعـا غـصابـه إذ كان يـقـضي أن أكـون الفانـي

[116] يقصد المولد الذي أسسه السيد جعفر في آخر خميس من شهر شعبان باسم شيخه سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي.
[117] وهو مسجد الشيخ علي بن أحمد مزاحم بني عام ١٣١٠هـ تقريبا.

فثملت من كأس الرزية ليس لي لقب سوى سكريها النشوان
لما صحوت وغاب محوي صرت في حال كمحال التائه الحيران
فظننت أنـي شارب متفرد فإذا الوجود قد احتسى فسقاني
فرفعت رأسي ناظرا لجماله لأرى انتظام كماله الرباني
فرأيته متغيرا مـن فرط ما هو معتر فيه من الحدثان
لا غرو أن يضحى الوجود به أسى والحسن منه شاحب الألوان
فلقد هوى بدر الهداية واختفى نور الهدى الهادي إلى الإيمان
هو جعفر التقوى الذي خصت به أرض القلوب بوعظه الجرياني
المستمد النبع في جريانه عن أصله الزيني ذي الفيضاني
ينمي إلى وهط البسيطة موطنا بل لا إلى وهط التقى بالعاني
تلك البلاد قد احتوت من سادة علوية يعلون دين الواني
ألقوا بذور هدى بأرض قلوب من فيها فامطرها السحاب الحاني
فنمت نمو الرشد لا برذاذها لكن بوابل وعظها الهتان
منها المجاهد في الإله غضنفر لبد التقى منه أحد سنان
هـو زبدة قد محضته قدرة فلربه قد كان ذا التوقان
العيدروسي[118] انتسابا من إلى طه الرسول قد انتمى ببيان
نسب علاة كواكب الجوزاء قد حسدته في نسق وفي لمعان
نسب علاة نهاية لجلاله فإليه حسرى فانضر قمران

[118] الصحيح أنه ينتسب إلى السقاف كما ذكرناه في نسب المترجم له وما ذكره الناظم غير صحيح فليعلم.

قد بـــاء قرآن بصدق كماله إذ باء ذو الشحناء بالخسران

مـــا فيه إلا ســادة وأئمة هم مرشدون الناس بالبرهان

فلذلك كان حبيبنا منذ الصبا يحيى بهم من أكمل الإنسان

حتى أتته دعوة مـــن ربه أكرم بها من دعوة الرحمان

بالأربعاء السابع العشر الذي صفر بميسعه الأليم كواني

في عام ألف والثلاث مآت من بعد الثلاث وأربعين شجاني

فتشرفت أمم بتشييع لــه وتزاحموا يمنا بحمل إران

فلروحه بعد الفراق لجسمه إنـــعامها في جنة المنان

فكان في زمر الملائك أوليا تشريفها حضروا مع الولدان

وبلطف منديل الحرير معطرا حور حملن الروح حمل تهان

زفت على راحات أيدي حورها ما بين زغردة من النسوان

أودعتها طيرا تروح وتغتدي ما بين أثمار على الأغصان

تأوي هناك مخدع القنديل من جولاتها وسياحة الحيطان

لله أي حفاوة قـــد قوبلت من ربها لقدومها لجنان

علمت بأن الجسم يتبعها بلا شك ليوم العرض والميزان

فتنعمت من دون فكر مـــوش بنعيم جنات بكل أمـــان

أتظن أن العاملين بشرعه ماتوا بأيمان لفي الخذلان

لما خلت نذر المواعظ في الربى ومساجد ورحابها ومباني

قد قمتَ أنت قيام هود منذرا في القوم بالأحقاف والبلدان

ولقد وقفت نيابة الرسل الأولى يهدون موقف واعظ ذي الشان

فتشرفت لك زنجبار بمقدم		أبدت إليك حفاوة الإحسان
سكان هذا زنجبار ما نسوا		لك مولد المختار في شعبان
هو مولد ماج الأنام ببحره		فالإزدحام طغى على الحيطان
ولطالما شنفت فينا مسمعا		فيه بأقراط الهدى للجاني
وغدت لك الخطب النفيسة في التقى		تزري بقس عطاظ والسحبان
فأفضت سيل هداية لقلوبنا		وجرفت عنها في غثاء آن
وأسلت منهمر الدموع بأعين		وأزلت عن قلب من الغشيان
فبها لقد هجر البغي بغائه		والفاسق الإصرار في العصيان
فبثثت علم الصالحين محافظا		آدابهم في السر والإعلان
فليبك حوش الحاج إياك كما		قد ما بكى جذع النبي ببيان
وليبك فقدك مسجد لمزاحم		وليبكك العلماء كل أوان
قد كنت لم تركن إلى القوم الأولى		ظلموا فنار هموا تمس الداني
أنكرت بغضا أن تجالس مشركا		أو ذا ابتداع من هوى الشيطان
ورضيت حبا أن تجالس مؤمنا		زاك له قلب مع الأبدان
جالست قطبا حضرميا سيدي		أعني **علي الحبشي** عظيم الشان
فنقلت منه العلم إما ظاهر		فلقد رأيناه بلا نكران
والباطني مجاهدات لم تزل		تضني لك الجسم بلا نيران
وجعلت فعلك في الكتاب وسنة		وهما مع الإجماع سعد عيان
ولديك أنشدت القصائد سيدي		لله فازدوجت مع الطيران
طار اعتناه الصالحون لحدوه		أقسى القلوب لطاعة الحنان

إياك قــد سبقـت أئمـتنا الأولى		يـحيى بـهـم ديـن لـدى الـديـان
فـالـهـيـتـمي رأى الـوجـود مصفقا		فـغـدى يـصـفـق نـحـوه بـزمـان
هــذا وآثــار لأســلاف مـضـت		أحـيـيـتـهـا لا مـفـرطـا بـهــوان
وغـدوت تـحـيـي سـيـرة نـبـويـة		هـي زاد ذي التقوى من الـهـميان
ولـهـا دعـوت الـحـاضرين وغائبا		فـالـمـقـتـدون كـتـابـع الإحـسان
ازداد مـجـلسـك الـوقـور جـلالـة		بـالـصـالـحـيـن وذكـرهـم بـحنان
وعـلـمـت أن الـرزق فـي يـد رازق		فـقـنـعـت عـن وال وعـن سلطان
وعـلـمـت أن الـمرء لـو بـصـغـيرة		فـمـحـاسب فـهجرت عـن هذيان
ودعـوت تـصديـق الأنـام كـرامـة		لـلأولـيـاء فـصـدقـوا بــحـنـان
قـد كـنـت كـي الـمـدعـيـن تمديـنا		ونـظـافـة الإسـلام عــن أدران
مـتـهـافـتـيـن إلـى سـفـاسف بدعة		والـمـارقين مـروق ذي الـشـنـآن
الـتـاركـيـن النقل تـحـت مـشايـخ		ومـطـالـعـيـن مـجـلـة الـفـتـيان
جـاء الـنـبـي قـد اكتسى بـجـمـالـه		فـرأوه نـعـتـا خـاصـة الـنـســوان
هـذا ويـوسـف حسنه الـجسدي قـد		أدمـى بـقـطـع فـي يـد وبـنـان
أولـيـس رب سـابـقـا فـي ذكــره		هـذا الـجـمـال لـيـوسـف بـبـيان
لـو أن فـي ذكـر الجـمـال مـن النبي		عـارا لـمـا قـد جـاء فـي الـقـرآن
مـنـعـوا الـولـي كــرامـة إذ أنـهـا		مـن مـعـجـزات الـرسـل بالبرهان
وبـمـحـكـم الـتنزيل آصف قد دعا		فـإذا بـعـرش سـبـأ لـدى سليمـان
لا خلف عندهـموا فآصف لـم يكن		مـن مـرسـلـيـن ولا النبي بـمكان
أفــلا يـكـون لأمـة لـمـحـمـد		بـعـض كـآصـف حـاصل العرفان

وهي التي بالنص قامت قبلها ... أمما فليس ازاء ذا رايان
إذ شنعوا الزوار عند وسيلة ... بل شبهوهم عابدي الأوثان
واستهجنوا جل الأحاديث التي ... وردت عن المختار من عدنان
ولطالما قد جعجعوا بين الورى ... أين الطحين لهم من الطحان
أضنيت جسمك ساهرا متهجدا ... جافيت جنبك فرشه كمبان
وعكفت للصلوات في أوقاتها ... رابطتها لله دون توان
ووضعت ترتيبا لأيام تلي ... راقبت فيها الله كل زمان
ما بين تعليم الورى ولقائهم ... وزيارة الصلحاء من إخوان
وقيام ليل والصيام نهاره ... والإعتكاف بنية الغفران
وقراءة القرآن والأوراد بل ... وموالد المختار والأعيان
والحث بين المسلمين إلى التقى ... بمواعظ التقوى إلى الخلان
لله درك إن خلقك سيدي ... هي أسوة حسنت بكل معان
لرسولنا هو جدك الأسمى الذي ... شرفت جلالته على الأكوان
نرجو به وبآله وبصحبه ... موتا على الإسلام والإحسان
يا آل وهط والذين بحبهم ... زوروه غبا خشية النسيان
واستمطروا بضريحه منح الهدى ... تسقوا بما ترجون من رحمان
عفو وعافية ورزق واسأع ... فرّج وختم العمر بالإيمان
فبجاهه وأصوله وشيوخه ... والصالح أنقذنا من النيران
وأحله دار الكرامة رافلا ... في ذيل عفوك منعم الرضوان
واغفر لنا والمؤمنين جميعهم ... والطف بنا لطفا جميل الشان

وامنن علينا بالقبول وبالرضى بسعيدنا الأستاذ بن دحمان

إني أعزي منتمين إليه من نسب وصهر صاحب أعوان

فأجورهم وعزاؤهم ولميت أعظم وأحسن رب بالغفران

فليجعلوا هذا المصاب تآسيا بالرسل والعلماء والأعيان

فلعلهم إن رجعوا قوما مضوا ذكرا سينتفعون بالسلوان

ثم الصلاة مع السلام على النبي والآل مع صحب مدى الأزمان

ما قيل في بدء الدعاء وختمه لا تعجبوا من دمعي الأرقان

الشيخ عبدالله بن محمد باكثير

قال شيخنا السيد عبدالقادر الجنيد في كتابه "**الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إقريقيا**"[119]

آل باكثير

وممن هاجر إلى إقريقيا من الحضارم من غير العلويين المشايخ آل باكثير، وآل باكثير قبيلة من كندة معروفة ومشهورة بحضرموت ومنهم علماء ورجال فطاحل من مشاهيرهم الشيخ العلامة عبدالرحيم بن محمد باكثير قاضي مدينة تريم سابقا

وأول من هاجر منهم إلى شرق إقريقيا الشيخ سالم بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن القاضي عبدالرحيم هاجر إلى بلد لاموا بكينيا وأقام بها وولد له ابنه محمد بها وولد لمحمد ابنه الشيخ عبدالله سنة ١٢٧٦ هـ وتوفي والده الشيخ محمد سنة ١٢٨١هـ فعاش يتيما ولما ترعرع تعلم الخياطة ليستعين بها على أمر المعيشة وكانت لاموا في ذلك الحين ملآ بالعلماء فدرس عليهم حتى تحصل على نصيب وافر، ولما بلغ عمره ١٩ سنة سافر إلى الحرمين الشريفين للحج وطلب العلم فأقام بمكة ولازم فيها كثيرا من العلماء ثم عاد إلى لاموا وأقام مدة قصيرة ثم عاد إلى مكة المكرمة مرة ثانية فأقام بها أعواما فأخذ عن الشيخ بابصيل والسيد أحمد دحلان والشيخ عمر باجنيد والسيد حسين بن محمد الحبشي وغيرهم مع ملازمة القناعة والاستقامة ثم عاد إلى لاموا فتأهل ولازم الحبيب العارف بالله صالح بن علوي جمل الليل

[119] ص ٥١-٥٣

وحصلت بينهما مصاهرة ثم في سنة ١٣٠٩ هـ انتقل إلى زنجبار وألقى بها عصا التسيار ولازم الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط وانطرح بكليته عليه وتعلق به تعلقا تاما وكان من دواعي تعلقه به أنه رأى في فوائد بعض الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم أن من قرأها بنية أن الله يريه من يدله على الله يراه، قال فقرأتها على هذه النية فرأيت في المنام الحبيب أحمد بن سميط ومعه شخص آخر يخاطبني ويقول لي: "هذا الذي يدلك على الله" فمن حينئذ تعلق بالحبيب أحمد وألقى إليه قياده وفي سنة ١٣١٤هـ سافر الشيخ عبدالله إلى حضرموت فأخذ عمن أدركه بها من الأئمة كما في رحلته الأشواق القوية.

كان الشيخ عبدالله يعظم الحبيب أحمد تعظيما لا نظير له حتى إنه لا ينام في بيت يكون فيه الحبيب أحمد ولا يرتفع إلى منزل يكون الحبيب أحمد في منزل أسفل منه ولا يمر لابسا نعاله تحت منزل جالس فيه الحبيب أحمد وهكذا عاش الشيخ عبدالله مع الحبيب أحمد كالميت بين يدي الغاسل فهو بحق يقال له باسودان العلويين الثاني وكان يدعو الله أن يميته قبل شيخه الحبيب أحمد فاستجاب له فتوفي في شهر شعبان سنة ١٣٤٣هـ والحبيب أحمد توفي في شوال فى تلك السنة ١٣٤٣هـ كلاهما بزنجبار ونحيل مريد الاطلاع إلى أخبار هذا الشيخ إلى رحلته الأشواق وإلى ما كتب عنه في البنان المشير.إهـ

نسبه:

هو الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر ابن العلامة قاضي تريم عبدالرحيم بن محمد بن عبدالله بن عمر الملقب قاضي بن

أحمد بن محمد بن عبدالقادر ابن الشيخ محمد بن سلمة ابن العالم الصوفي عيسى بن سلمة با كثير الكندي.

والشيخ سالم بن أحمد هو أول من هاجر إلى شرق إقريقيا، وولد الشيخ محمد وابنه الشيخ عبدالله في لاموا.

أما أمه[١٢٠] فهي ابنة عبدالله بن عدي بن عبدالله من آل برواني، وعمها الشيخ محمد بن عدي صاحب المسجد الحديث في حارة الباغ،

وولد جده لأمه الشيخ عبدالله في زنجبار وتزوج في مواطن كثيرة وله أولاد في كل منها[١٢١].

(فائدة) ننقل هنا ترجمة الشيخ عبدالله باكثير التي أرسلها ابنه الشيخ أبوبكر إلى الشيخ محمد بن محمد باكثير وأثبته في كتابه البنان المشير إلى علماء وفضلاء آل أبي كثير[١٢٢]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، على ذكر بعض مناقب سيدي ووالدي وأستاذي.

ولد رضي الله عنه ببلد لامو سنة ١٢٧٦هـ ست وسبعين ومئتين وألف، ونشأ بها يتيما في حجر أمه، مات والده الشيخ محمد بن سالم سنة ١٢٨١هـ وله من العمر خمس سنين،

---

[١٢٠] وذكر السيد محمد البيض أن أم الشيخ عبدالله هي: "مْوَانَ مَسْقَط بنت صديق البرواني" (ص٥٦ – مناقب الحبيب صالح بن علوي للسيد محمد البيض–)

[١٢١] تاريخ بعض علماء الشافعية بشرق إقريقيا ص ٢١

[١٢٢] البنان المشير ص٣٠٤–٣٠٧

وكان من صباه يحب العلماء والصالحين ويجالسهم، وأول ما قرأ على العالم الفاضل السيد علوي بن السيد أبي بكر الشاطري، والسيد مهدل ابن السيد أبي بكر المهدلي قرأ عندهما الفقه والنحو.

وقرأ أيضا عند السيد علي بن عبدالله جمل الليل، وأكثر ما تلقى منه التصوف في كتب الغزالي.

ومن أشياخه الشيخ محمد علي بن مسلَّم، والسيد صالح بن علوي بن عبدالله جمل الليل، والسيد أبوبكر[١٢٣] بن عبدالرحمن الحسيني الفقيه.

وزار حضرموت واجتمع بالأكابر، وحصل له منهم الإجازات،

ومنهم الشيخ فيصل[١٢٤] بن علي الفقيه، ومنهم الشيخ أبوبكر بن محمد بن أبي بكر.

وفي زنجبار قرأ على الشيخ محمد بن أحمد بن حسن المروني الفقيه النحوي اللغوي في كثير من الفنون، والشيخ الفقيه النحوي عبدالله بن وزير.

فلما بلغ عمره تسعة عشر سنة استأذن شيخه السيد علي بن عبدالله جمل الليل المذكور في السفر إلى الحج، فأذن له وأمره أن يواظب على مجالسة الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبدالله باجنيد، فكان الأمر كما أمره ثم رجع سنة ١٢٩٤هـ أربع وتسعين ومئتين وألف وجلس في لامو، ثم رجع إلى مكة في سنة ١٣٠٥هـ خمس وثلثمائة وألف فواظب على قراءة الشيخ عمر باجنيد والشيخ محمد بن سعيد بابصيل في جميع الفنون.

وقرأ على السيد أبي بكر شطا.

---

[١٢٣] وهو السيد أبوبكر منصب تقدم ترجمته قبل الشيخ عبدالله باكثير

[١٢٤] الشيخ فيصل بن علي اللامي ولد عام ١٢٦١هـ بلامو وتوفي بها سنة ١٣٣٦هـ، قرأ الشيخ عبدالله عليه كتاب الآجرومية في النحو.

وتزوج في مكة سنة ١٣٠٥هـ خمس وثلثمائة وألف.

وسافر إلى جاوة بإذن من شيخه عمر باجنيد ليعلم الناس هناك، ثم رجع من جاوة إلى مكة،

وسافر إلى السواحل سنة ١٣٠٩هـ، وهاجر من لامو إلى زنجبار واستوطن، ولازم الحبيب أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط، فكان بينهما التعلق الذي لا يوصف.

وطلبت حكومة زنجبار توليه القضاء فأبى.

ثم زار حضرموت سنة ١٣١٤هـ فرحلته تنبيك عن حسن اعتقاده للسادة العلوية خاصة وتعلقه بهم.

واجتمع بأكابر حضرموت وأحبوه وأكرموه وبجلوه، وأجازوه وألبسوه الخرقة. وله منه إجازات محفوظات عندنا، ومراسلات من السادات مثل: الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب عبدالرحمن المشهور والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبيدالله بن محسن وأمثاله، وكلهم مذكورون في رحلته. وتواجد نسخة منها في شبام عند أولاد الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط. وستروى من ظمائك عند رؤيتها، ولا تحتاج بعدها إلى شيء من مناقبه.

وحقيقة الأمر أني لا أقدر أن أشرح لك مناقبه ولا عشرها، يكفيك تعلقه بالصالحين، ومحبته لأهل البيت خصوصا السادة العلوية، واستقامته على الطريق السوي، فما عدل عنه من صغره إلى أن بلغ نهاية عمره.

وكان لسانه رطباً بالذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار، ودائما تراه في مطالعة والبحث عن دقائق المسائل. وشيمته التواضع وحسن الخلق والحياء وحب مكارم الأخلاق، ولا يصحب إلا الأفاضل.

مات رحمه الله ليلة ثلوث الساعة تاسع والربع[١٢٥]، وكان يقول: عند النزع شدة عظيمة وراحة كبيرة. وله من العمر سبع وستين سنة، نفعنا الله به آمين.

ودفن رضي الله عنه جنب بيته في زنجبار، وبين قبره وقبر سيده وشيخه الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط مسافة نحو عشر دقائق، وقبر السيد أحمد المذكور عند قبلة الجامع وضعوا له قبة ظريفة، لأن الأرض ملك لا وقف، خلاف المحل الذي دفن فيه الوالد، رحمهما الله ونفعنا بهما آمين. إه.

مشايخ الشيخ عبدالله باكثير بلامو:

١- السيد أبوبكر بن عبدالرحمن المعروف بالسيد منصب، ذكرناه من تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي

٢-العلامة السيد علي بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن عبد الله الطيور، ولد هذا السيد بالقمر عام ١٢٤٠ هـ تقريبا وعاش بها حتى سنة ١٢٧٧هـ انتقل إلى لامو بكينيا وأقام بها، كان علامة محترما حتى عند غير المسلمين، وكان مثال التقوى ملازما لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي.

قيل إنه لم يرفع بصره إلى السماء قط حياء من الله، وكانت له كرامات مشهورة توفي بلامو في ٢٧ رمضان سنة ١٣٣٣ عن ٩٣ عاما.

---

[١٢٥] في شعبان سنة ١٣٤٣هـ

"وللسيد علي بن عبدالله ولد اسمه صالح تزوج عند الشيخ عبدالله باكثير مرتين"[١٢٦].

٣- الحبيب صالح بن علوي جمل الليل ذكرناه في تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي

٤- الشيخ محمد بن علي بن مسلم العامري، كان من قضاة لامو، مكث كثيرا بمكة واستوطنه، حتى أن الشيخ محسن بن علي البرواني تلميذ الشيخ عبدالله أخذ عنه بمكة عام ١٣١٣هـ.

٥- الشيخ أبوبكر بن محمد المعاوي (بوان كاي)، المتوفى في رمضان سنة ١٣٠٨هـ

مشايخه بزنجبار:

١-الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط، ذكرناه في تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي. وقد تعلق الشيخ عبدالله باكثير بشيخه الحبيب أحمد تعلقا لا مثال له، نذكر هنا بعض مكاتبات الحبيب أحمد لتلميذه ومحبه الشيخ عبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمته الكاملة وألطافه الشاملة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيب الله ومصطفاه، وخاتم رسله وأنبياه، وعلى آله وصحبه الداعين إلى هداه، ثم أهدي السلام الأتم إلى حضرة المحب الأكرم العالم الفاضل الأنور الملحوظ بعناية الله القدير عبدالله بن محمد باكثير، أدام الله لنا وبقاه، وحرسه ورعاه، بعد السلام وبث الشوق وهيام، كتابكم العزيز رقيم الشحر وصل، وورد إلينا كتاب من حضرموت أنبأ وصولكم ربنا يتم المراد ويجعلنا وإياكم من أهل السداد، إن شاء الله نلتم المنا، وتم المآرب، والقصد ظاهرا وباطنا

[١٢٦] تاريخ بعض علماء الشافعية بشرق إفريقيا ص ٣٩

بملاقاة أهل الله، والله الله في الهمة العلية والجد والتشمير في الطلب والالتماس البركات مع حسن الظن ولا تقلق بحال الأرض، واذكر ما قيل: ولا بد دون الشهد من إبر النحل، ولسيدنا عبدالله بلفقيه ولا بد دون الشهد من عالم النوى إلخ كلامه.

ومما ينبغي أن ننبهك عليه أن من أعظم الحجب المشاكلة أعني شهودها واذكر قوله تعالى " وقال الملأ من قومه الذين كفروا" إلى قوله " ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون"، واليوم إن يكن على وجه الأرض من ينتفع به ففي حضرموت وليس ينفع قطب الوقت ذا خلل في الاعتقاد ولا من لا يواليه، وبصلاح النية بلوغ الأمنية،

والسلام مني على سيدي علي بن محمد والوالد طاهر بن عبدالله وأولاده وكافة من سأل عنا ومن لدينا عمر بن محمد والولد علي والأولاد أبوبكر ومحمد[١٢٧] والخطيب[١٢٨]، وسلم لنا على السيد أبي بكر بن أحمد والخط لك وله واحد، أحمد بن أبي بكر بن سميط لطف الله به ٢٣ صفر سنة ١٣١٥هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، نحمدك اللهم على آلائك، ونصلي ونسلم على خير أنبيائك، وعلى آله وأصحابه وأصفيائك، فسبحان من أسعدنا بهذا النبي الكريم، وهدانا إلى منهجه القويم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم،

---

[١٢٧] هو محمد بن عبدالله باكثير أكبر أولاد الشيخ عبدالله باكثير.

[١٢٨] هو الشيخ محمد بن عمر الخطيب المولود عام ١٢٩٣هـ أحد خواص تلامذة الشيخ عبدالله باكثير، وكان هو الناسخ لمسودات تآليف الحبيب أحمد بن سميط والشيخ عبدالله باكثير. توفي رحمه الله نعالى في ٣٠ جمادى الآخر سنة ١٣٧٧هـ.

ثم أهدي من السلام أتمه ومن الدعاء أخصه وأعمه إلى محبنا الخالص العالم العلم الشيخ الفاضل الأديب عبدالله بن محمد بن سالم باكثير، وكذلك السيد الفاضل الملحوظ بعناية أسلافه إن شاء الله أبي بكر بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم سلمه الله الفرد الجواد، ونظمنا وإياهما في سلك عباده العباد، وأصلح للكل الشئون في الدنيا ويوم التناد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، صدرت من زنجبار ونحن مع كافة اللائذين والأولاد وذو الوداد في خير ونعمة وكذلك أولادكم وأهلكم الجميع بأتم حال وأنعم بال، وكلنا مشتاقون إليكم كثيرًا حقق الله الظنون والآمال وجمعنا بكم على أحسن حال، وإن سألتم عن أحوال هاته الجهة فلا زالت في النقص والإبرام وأسباب المعاش قلَّت والمعهودات اضمحلت، ونعم الرأي رأيكم في التوجه إلى تلك الديار ولو لم يكن إلا التملي بمشاهدة الأنوار.

والفقير هذه الأيام صار يلفق أموره بغاية التسديد وأعمل رأيا في بعض المهمات إلى غاية رجب أو شعبان الغاية شوال، قصدي التوجه إلى تلك الديار فإن منَّ الله وأصبركم على الجلوس بحضرموت إلى الملاقاة في تلك الديار فيا حبذا وإلا فالأمل من المولى أن يجمع الشمل حيث أراد ومتى أراد، ونرجوا أنكم اتصلتم بالحبائب وقضيتم بهمتكم المآرب، وبلغنا بخط المحب عمر عوض الربيعة أنكم توجهتم إلى سيؤون لا بأس والقصد أنكم لا تخلو التردد إلى شبام وعلما أن حضرموت هذه السنة حافة فأنتم لا تتضعضعوا وعليكم بملازمة الحبائب سيما سيدي البركة علي بن محمد الحبشي وقولوا له إننا لا زلنا نكاتبه ونرجوا منه مآمل ولا حظينا بشيئ من ذلك فلا يحرمنا من بركته،

وحين يبلغكم هذا فاطلبوا أن يتحرى وقتا من الأوقات ويقرأ الفاتحة ويدعوا لنا بقضاء المآرب من صميم فؤاده وقد أشرنا إليه بها وهي لا تخف عليه،
ولما توجهتم سار جميع الأولاد الذين كانوا يقرؤون عندكم يحضرونا درسنا وفتحنا لهم درسا بعد المغرب لما رأيتهم في غاية الاشتياق والهمة وإلى الآن وهم مواظبون وعبدالله بن جمعان صارت له همة عظيمة في قراءة فتح الجواد وببركة السلف هان صعبه، ونرجوا منكم أن تعرفونا عن حقيقة جلوسكم إلى متى وإلى أين العزم لأن الحقير بجد وقوي العزم ولا بلاغ إلا بالله.
ثم إنكم سألتم عن تقديم الخاص على العام إلى آخر ما ذكره في فتح المعين وغيره من كتب الفروع وكتبت أولا ما تيسر ثم بدا لي أن أورد بعض الأمثلة لتعرضوها على سيدي عبدالرحمن المشهور أو غيره من السادة واعتذرنا فيما عسى يكون من الخط لأني كما قيل:

ومن عاش بين الزنج دهرا فإنه جدير إذا استولى على قلبه الجهل

هذا ما لزم شرحه وسلم لنا الحبايب كل باسمه وعلى أهلنا في شبام وسلم عليكم السيد علي بن حسين شيخ والولد علوي والأولاد أبوبكر ومحمد الخطيب وعمر بن حسن والشيخ عمر بن محمد ودمتم فوق ما رمتم وما في الصدور لا يسعه المسطور، من الفقير لله أحمد بن أبي بكر بن سميط لطف الله به.
مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

التحيات مضاعفة المقدار، مضمخة بعبير المودة والاعتذار، تهدى إلى حضرة محب المحبين المتحلي بحلية العارفين سني الأخلاق الجميلة والأفعال الجليلة الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير حفظه الله من الشرور الدنيوية

والأخروية ووفقنا وإياه إلى الأفعال المرضية ونجاه من كل محنة وبلية وأوسع عليه بالخيرات وكفاه جميع المهمات،

صدورها من بلد شبام لتجديد العهد وطلب الدعا والسؤال عن أحوالكم وأحوال الأحباب وما أنتم عليه وبتاريخ يومنا هذا تشرفنا بورود كتابكم ومتعنا النواظر والخواطر بلذيذ خطابكم وشممنا منه ريح المعاتبة لانقطاع المكاتبة، فاعلم أيها المخلص الخالص عن المشاغب والشوائب، إن القلوب محفوظة لمن لها يراعي، كما أن الأحوال لها دواعي، وإنما أبدى عن ذلك كما ينبغي الاعتذار مع الاعتراف بالتقصير كلما ضاق الأمر صدرا أوسعته صبرا

وما كان قطع الكتب عني ملالة وحاشا لمثلي أن يقال ملول

ولكن أمور قد عرت وحوادث أَلَّمت وشرح الحادثات يطول

وإن سألتم عنا وعن سيدي الوالد طاهر وأولاد الجميع فالجميع بحمد الله في أسر حال وأنعم بال، إلا أن القحط قد عم الوادي وأعيت متاعبه كل نادي، ولكن لم تزل الناس في تأميل والظن في المولى جميل،

ولقد من الله على العبد الفقير بالاجتماع بالسادة القادة، وأجلهم سيدي الملاذ فريد العصر وممد القطر، ذا النجدات الجليلة والأيادي الجزيلة علي بن محمد، ولقد قصدنا منزله حيث أشار إلينا به بعد أن جاءنا من كتاب التهنئة بالقدوم المشتمل على جواهر اللفظ ودرة المنظوم فأحلنا محل الإعزاز ونلنا من جنابه الاستفادة، وحظينا منه الحسنى وزيادة، وإنا لنرجو أن تدني الملاحظة للجاني جناه وتثمر خطا القدم للمتمني مناه، ودونك خطبة الإرشاد ترشدك إلى طريق الرشاد، فسبحان من لا يعتري فضله انقطاع ولا امتناع، وعلى كل فالمساعي محمودة وموائد الكرم في سوح الكريم ممدودة، جعلنا الله

وأحبابنا ممن حضر الغنيمة، فنال قسمها منها وورد موارد الإحسان، ولم يصدر ظاميا عنها،

ولم نزل نتردد إلى تلك الساحات العامرة، لشميم عرف نفحاتها العاطرة، وواعد سيدي المذكور بوصوله إلى شبام قصد زيارة الفقير وتهنية له بالقدوم، وكذلك سيدنا الحبيب عبيدالله بن محسن لم نزل نواصله، ونسمع منه ما يبديه، وما عن الأقطاب يرويه،

ونحن ماكثون إلى شهر رجب، وبعده نهمُّ إليكم وقد قرت بوصولنا إلى هاته الجهة العين، وزال إن شاء الله الغين، ولولا الشواغل والمشاغل والأحوال التي لا تخفى، لمكثنا بها زمناً غير يسير تسلية النفس عن تلك الأحوال التي هي في الحقيقة أهوال، واغتنام فرصة الدهر في غرر الليالي، ونسأل الله أن يبدل الحال بأحسنها ويوقظ منها الهمم ويسبل علينا أنواع الفضائل والكرم،

عسى رحمة أو عطفة أو عنايـــة يقيل بها للنفس ربي عثارهـــا

فقد آن ضحوى عن سلاف وصبابة فقد طالما خامرت جهلا خمارهـــا

عسى نفحة من نور نور معـــارف تهب فيختار الفؤاد قرارهـــا

عسى الآن عما قد عثرت إنابـــة يتم سعودي في صعودي منارهـــا

ويشرح صدري نور علم مقـــدس ير أسرار العلوم جهارهـــا

ويظهر لي سر الحقيقة مشـــرقـــا على ظلم الكون الذي قد أنارها

ويكشف عن عيني البصيرة حجبها بأنوار عرفان تزيح أستارهـــا

وفي هذه الأيام قد أنتج الشكل الصالح من بين الإشكال، وظهر معنى النتيجة المحمدية على طابقة الحال، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتتنزل الخيرات والبركات.

وإن سألتم عن المحب الملحوظ الأريب عبدالله بن محمد الخطيب فهو في عافية، إلا أنه في الأيام الخالية، أنكرته الأرض فشاورته الأمراض، وإنما الآن بخير.

والحقير هذه الأيام أكثر مراجعته وطلبه في كتب التصوف، والطلب في شبام قليل إلا أن بعد المغرب يحضرون بعض من أولاد السادة على فتور،

ولا زال سيدنا الحبيب علي يحرض في نشر الدعوة، والعلم والتعليم، فأنتم لا تالو جهدًا، لأن ذلك في هذه الأزمنة التي انطمست فيها معالم الدين جهلا، من أعظم القربات، وعليك بتصحيح العمل في ذلك فغير خاف عليك ما يترتب على المنافع في كل شيئ،

وأرجوا إن وصلكم الشرح أن تفتحوا درسا فيه، وقد وفق الله الفقير شرح الدالية الحبيب عبدالله الحداد المحتوية على غوامض الإشارات، وشرف نادينا السيد أحمد بن حسن العطاس ورآه وأعجبه كثيرا نسأل الله التوفيق والحقير وإن قصرت به الأحوال فهو محب لأهله وتلك رتبة

على أنني راض بأن أحمل الهوى وأسلم منه لا عليَّ ولا ليا

ولا ترفعوا النظر عن الأولاد، وبلغوا السلام عليهم كافة، وخص به الولد علوي وصافي السريرة منصب بن علي والسيد منصب بن عبدالرحمن والسيد حسن وآل بته خصوصا السيد أبوبكر والخط لك وله واحد والشيخ محمد هيرجي ومهاجي بن عبدالله ومطر بن عبدالله ومن لم يحضرني ممن ينبغي له

السلام من المعارف، ومن لدينا السادة الجميع والخطوط بلغناها إلى أهلها، من الفقير لله أحمد بن أبي بكر بن سميط ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣١٦هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما حكم وقضى وأمضى، وصلى الله على سيدنا محمد صاحب الشفاعة في فصل القضا، وعلى آله وصحبه أولي التسليم والرضا، وعلى الشيخ الناصح الفالح المخلص العالم الفاضل عبدالله بن محمد بن سالم باكثير، والسيد الفاضل النوير أبوبكر بن أحمد بته من آل الشيخ أبي بكر بن سالم حرسهما الله وتولاهما، بعد السلام عليكم وصل كتابكم المنبي بانتقال الولد بعد أن تقدم إليكم كتاب قبله وحصل من الشاغل ما لا مزيد عليه وما لا يسع إلا التسليم فالحمد لله على كل حال والفقير إن شاء الله عازم إليكم في أواخر رجب وهذا إعلام بوصول كتابكم محرر مع اشتغال البال وبلغ السلام على المحبين وعلى محسن بن علي والشهيبي وأخبر محسن بأن الطلب في زنجبار على ما فيها أولى من المتغرب إلى غيرها ومن قرع الباب ولج ولو بعد حين وبالإدمان حصول المرام للمرتجين والعذر من تحرير جواب لهم لأن المكتب خارج على أنهم لا يزالون بالبال وخص الشيخ الأجل سليمان بحر السلام، والأجوبة إن شاء الله إما قدمناها أو استصحبناها معنا إن همينا هذه الأيام والسلام لكم من جميع المعارف والسادة والوالد طاهر وابنه والولد عمر وأبي بكر، أحمد بن أبي بكر بن سميط ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣١٦هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، أخص جناب الأجل الأكرم المحترم العالم الفاضل المحب الخالص الصفي عبدالله بن محمد بن سالم بن قاضي باكثير حفظه الله تعالى وجمعنا وإياه، بعد السلام وبث شوق وهيام تقدم إليكم كتاب قبل وبه كفاية وهذا للإعلام بعافيتنا وبأننا واصلون إليكم على همة سفر من طريق دوعن وقد طالت الإقامة في هذه الجهة بالنسبة لاشتغالنا بتلك الجهة وإلا فالحقيقة الشهر كيوم وما في الصدور لا يسعه المسطور، وعن عبدالله الخطيب ففي هذه الأيام صحيح الجسد وسالك، ونخصكم السلام ولا نزيدك تأكيدا في تسكين من تراه مخالفا من ذوينا وعائلتنا وردهم إلى الصواب ما أمكن حسب معرفتك والجري على مقتضى الزمان وأهله والصبر مفتاح العواقب كلها والله يبلغ كلا منا مرامه، مستمد الدعاء وباذله أحمد بن أبي بكر بن سميط ٢ رجب سنة ١٣١٦هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه وصلى الله وسلم على خير خلقه وعلى آله وصحبه من العبد الفقير إلى عفو مولاه القدير أحمد بن أبي بكر بن سميط عفى الله عنه إلى أخويه الكريمين الَّذَين قرت بهما العين المواليَين في الله والملحوظين السيد الشريف والعلم المنيف أبي بكر بن أحمد بته من آل الشيخ أبي بكر بن سالم والشيخ العالم الفاضل عبدالله بن محمد بن سالم باكثير حفظهما الله وتولاهما وحرسهما ورعاهما ووفقهما لما فيه رضى مولاهما وعليهما يعود منا جزيل

السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام صدور المرقوم من زنجبار لأداء مشروع السلام والسؤال عنكم وإعلامكم بأحوالنا فنحن الحمد لله في وفور النعم شاكرين المولى على نعمه الوافية والرجا من المولى أنكم واللائذين الجميع بأتم حال وأنعم بال وقد توجهتم ونحن في الشانبه سرنا على أمل الرجوع في يومنا فمنعنا السيد وأنتم توجهتم في حفظ الله وملاقاة الأورواح حاصلة ولم يحدث حادث سوى وفاة أخت محمد بن عبدالله وزين في هذا اليوم رحمهما الله، والشوق إليكم لا يزال وربنا المسؤول أن يجمع الأشباح كما ألف الأرواح ثم لا أخافيكم أن الفقير أراد أن يشافهكم ببعض ما تحدثه النفس وتمنيه فلم يوفق له فرصة وذلك إني أطلقت النظر إلى الأحوال الراهنة على تغلب الأهوال وتقلب الأحوال وانقضاء العمر في ازماع الليال فلم أر منجا ومهربا من كسب الذنوب وإضاعة الأوقات سوى السكنى في الديار الحضرمية ولذلك فوائد لا تخفى عليك وأحب أن يكون ذلك في خلال هذا العام وبقية الأخبار عند التلاق أرجوكم أن تلوح لمولانا ووالدنا السيد علي بهذا ولا أخرج إن شاء الله عن نظره والغبن الحاصل في هذه الأرض معلوم لديكم لا كسب دنيا ولاصلاح دين والعمر ينفد وربنا يختار لنا ولكم ما فيه الخيرة،

أيضا خطر بالبال من مدة ثلاثة أيام قوله تعالى "إن أول بيت وضع للناس" إلى قوله "مقام إبراهيم" ومن دخله كان آمنا" أما ظواهر التفاسير فقد اطلعتم عليها في معنى الآية إنما كان الآية تشير إلى أمان مطلق في الدنيا وفي الآخرة لمن دخله مؤمنا محتسبا لحج بيت الله الحرام ولا مانع أن يكون من دخله كذلك يكون في أمان من المخاوف وهو عنوان السعادة وهذا الأليق بأكرم الأكرمين والآية وردت مورد التمدح والامتنان ولا منَّة أعظم من أمان الله

ثم إن الأمان الأخروي لمن دخله على صفة الإيمان والاحتساب بل الأمان المعنوي هو المتعين هنا أيضا الجدير لمن دخله وأما أمان الدنيا من القتل فليس ثابت لمن دخله في بعض الصور كما سيبين لكم في تفسير الخطيب وغيره فبعضهم وجب قتله مع الدخول فتعين أن يكون الأمان المعنيُّ أمانا معنويا، لاحظوا هذا وذاكروا سيدي عليا ولم أقف على هذا في شيئ من التفاسير هذا وسلموا لنا المحبين الجميع ومن لدينا كافة الجماعة وأهل البيت.
٧محرم سنة ١٣٢٠هـ.
مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على رسوله وآله وصحبه من بعده، من الفقير إلى الله أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط عفى الله عنه إلى صديقه الفاضل المحفوظ الملحوظ أعز الإخوان ونخبة الأوان العلامة عبدالله بن محمد بن سالم بن قاضي باكثير أدام الله بقاه وحرسه ورعاه آمين، صدورها من زنجبار بعد وصول كتابكم العزيز حمدنا المولى على عافيتكم وما شرحته صار معلوما،...[١٢٩]

أما من طرف السفر إذا تيسر ففيه فوائد وعوائد محمودة العاقبة ولم أحرر شيئا من الكتب لعدم تحقق الأمر وعدم ورود بيان منكم كما أشرتم سابقا حتى عزمت أن أكتب للشيخ بن حميد الذي في تريس وسيدنا الحبيب علي أن يؤهلوكم بحرة من أقاربكم وذلك من أيسر ما يكون ويمكن تتبعكم حيث توجهتم إن جلستم عند الشيخ محمد باكثير ليكون في البيت مع جملة الحريم

[١٢٩] بعض الكلمات محذوفة.

والمذكور هو الدليل، وعلى كل فأستحسن لكم ذلك وسوف أشير لهم بذلك ليكونوا مساعدين على ذلك، وعن خصوص النسخ فلم ينسخهن الناسخ كما ينبغي بل وقع فيهن غلط فاستحسنا إرسال الأصلية وهن واصلات إليكم صحبة السيد صالح نبذة سميناها منهج الفضائل ومفرح الأفاضل وأخرى كوكب الزاهر على نسيم حاجر والجميع مسودة لكنها مصححة فمهما أمكنت الفرصة في الشحر بل وفي لاموا انسخوها بخط فصيح وربما بشكل على الناسخ ما كان ممحوا فقد أشرنا في الهوامش ما يدل على المكتوب بدل الممحو ولا بأس بإصلاح ما رأيتم فيه خللا من جهة الإعراب والمعنى وإذا منَّ الله بالوصول إلى الشحر فاعطوا السيد علي بن حسين البيض مقدار ريال يتحصل لكم ناسخ للنسختين في مدة أسبوع أو أقل وإن شاء الله يخص كل نسخة بناسخ فذلك أقرب إلى الحصول بسرعة، وثـمَّ النساخ كثيرون لأن الفقير لم أرسل شيئا منهن إلى شبام وطالما كتبوا لي إنما عرفتهم أنهن بصحبتكم وإنكم لتعتنوا بنساختهن وربنا الموفق لكل شأن، هذا وأخبار زنجبار فكما تعهدون القلب لا زال مشوشا بأحوال شتى ومنتظرون الفرج ولا أحب إلا معاشرة أهل الفضل ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها وكل شيئ عنده بمقدار والحقائق منكم وإليكم ولم يحدث حادث سوى ما عهدتم ولا يخفى عليكم الأحوال وربنا المسؤول أن يجمع الشمل على خير ولطف وعافية والسلام على السادة الأجلاء والسيد أبي بكر بن الشيخ بته والسيد صالح والشيخ عبدالله فرج والوالي عبدالله بن أحمد وعلى الوالدة الشفيقة والبنت ومنا كافة الاولاد وأهل الوداد سيما الشيخ محمد هرجي وهو قليل الصحة هذه الأيام من ألم

الريح في الجنب لكنه في زيادة صحة ويسلم عليكم الشريفة خديجة كثير السلام، جمادى الأخرى سنة ١٣٢٠هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، من الفقير إلى الله أحمد بن أبي بكر بن سميط عفى الله عنه إلى أخيه وصديقه العالم الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم بن قاضي باكثير أدام الله بقاه وحرسه ورعاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، المرقوم من زنجبار بعد أن تقدم إليكم خلافه وبه كفاية وسبق إليكم أيضا صحبة السيد صالح بن علي الشرحان على منظومتي الحداد أرجوا وصولهما وتهذيبهما بل نساختهما وقد قلت النساخ في زنجبار كما علمتم فإن وجدتم من ينسخهما بأجرة فلا تألوا جهدا ونحن لم نزل في انتظار التلغراف المنبي بالتوجه فلم يصل منكم فترجح عندنا أن المسير لم يتيسر لا بأس قدم الخيرة والأمور مدروكة وعرفنا مما يترجح من السفر والإقامة هذا والأحوال كما عهدتم والفقير همته بارزة في الموسم ربنا يحقق الأمور ويزيل العوائق والدرس سابر على فتور وعجز وتشتيت بال وما في الصدور لا يسعه المسطور والسلام على السيد أبي بكر وأولادكم الجميع وعلى الوالدة والمحبين جميعا وحضرة الوالي عبدالله فرج ومنا الأولاد والشيخ محمد هرجي والشيخ عبدالرحمن باشيخ، وهذا بعجل ١٤ جمادى الأخرى سنة ١٣٢٠هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي المهمات وصلى الله وسلم على أفضل المخلوقات وعلى آله وصحبه السالكين نهجهم في أكمل الحالات، من العبد الفقير إلى عفو مولاه أحمد بن أبي بكر بن سميط عفا الله عنه إلى محبه وأخيه في الله السالك على المنهج المستقيم العالم الفاضل العامل عبدالله بن محمد بن سالم باكثير حفظه الله وتولاه وحرسه ورعاه آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فالسطور من زنجبار لإهداء جزيل السلام والسؤال عنكم، أرجوا أنكم والمشايخ الكرام سليمان ومحمد بن قاسم ومن يواصلكم ويؤالفكم بأتم حال وأنعم بال، إن سألتم عنا وعن الأحباب والأولاد فالجميع مغمورون بألطافه الضافية حامدين المولى على كل حال سائلين منه التوفيق لصالح الأعمال، ونِعم المولى لم تزل تجدد والتقصير من جانبنا كما عهدتم أنه شيمة في الإنسان، هذا والحقير مستمر في الشغل لكن تعلق قلبه بالتوجه إلى الديار الحضرمية لاغتنام الفرصة بها ولو مدة يسيرة وأسباب ذلك صعبت ولكن الهمة نتيجة التوفيق والنية الداعية للخير أحسن رفيق، وزنجبار لا زالت الأحوال الغربية والقواعد الجديدة والأمور لم تزل تتبدل وربنا المسؤول أن يحفظ ديننا ويصون دنيانا وكتابكم الذي بيد أحمد بوكى وصل وذكرتم المسئلة التي استشكلت من الجلالين، فقد ظهر للفقير ما ظهر له وأعرضوه على آراءكم لعلكم تعثروا على أحسن الوجوه، راجعت التفاسير ولم يبينوا سوى ما رأيتم وأما قوله: "ليقطع نفسه..." إلخ من الأرض متعلقة بيقطع، ومعنى قطع النفس من الأرض جعله منقطعا عن الأرض بعد أن كان متصلا بها لأن الإنسان ما دام واطئا الأرض بقدميه

فهو متصل بها حقيقة بجمبع أجزائه ومنها الأنفاس فهي إذًا متصلة بالأرض لاتصال اليدان الذي هو مقر النفس ومحله فإذا قصد الاختناق يجعل نفسه معلقا فيصير بينه وبين الأرض تجافٍ حتى يكون منقطعا عن الأرض بخشبة ويصير أنفاسه حينئذ غير متصلة بالأرض ضرورة بل هي منقطعة لانقطاع الجسم الذي هو مقر النفس، والحاصل متى كان متصلا بالأرض فنفسه متصل بها ومتى انقطع عن الأرض بالتعليق فنفسه منقطع هذا ما ظهر.

وأما قوله تعالى: " فويل للذين كفروا...إلخ" فلا إشكال فيه لأن المشهد محل العذاب المعاين فيه فهو مؤلم في الجملة بل المشهد بنفسه فظيع للكل وللعاصي أفظع هذا ما لزم.

وبلغوا سلامنا على المشايخ وخصوصا سليمان وقل له يشاركنا في دعاءه ونحن لا نزال له داعين ولحقه راعين مع نوع تقصير ولكن العمدة على القلوب، ويسلم عليكم الشيخ محمد هرجي والسيد أحمد بن شيخ العيدروس والأولاد، ودمتم فوق المرام. ١٩ الحجة سنة ١٣٢١هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وبه نستعين ونستمنحه المزيد من عطاه، ونصلي ونسلم على خيرة أصفياه، سيدي رسول الله، وعلى آله أرباب الأسرار الصافية والمقامات السامية، وعلى أصحابه، من العبد الفقير إلى الله أحمد بن أبي بكر بن سميط عامله الله بألطافه الخفية وبلغه أقاصي الأمنية، إلى محبه وصديقه وخاصة أحبائه وأصفيائه، وأخيه في الله عبدالله بن محمد بن سالم باكثير، حباه الله

من الجزيل المواهب والإحسان ما تقر به العينان وينبسط به الجنان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أما بعد، فصدورها من شبام، ونحن وسيدي الوالد طاهر وأولاده وأولادي ومن شملته الدائرة في خير وافر تام، حامدين المولى على جزيل الإنعام،

وقد مضت مدة، ونحن في صفاء لم يزل يتجدد بلقاء سيدي وملاذي ومرشدي وعمدتي القطب المكين علي بن محمد بن الحسين الحبشي، في مجالس خصوصية على مذاكرات ذوقية، ودائما لم يزل علم الإفادة في ناديه منشورا، وطريق الوراثة المحمدية بأياديه معمورا، والخواطر والنواظر بعوالي أنفاسه مملوه، وسواطع العرفان مخاليه للمتبصرين مجلوه ونسأل الله أن يثبت أقدامنا على شروط البداية، ويرزقنا مع الأدب الوافر ثمرات النهاية، ويخلص النيات عن شوائب النفس والهوى بوفور العلم النافع ولزوم التقوى،

وقد تكرر منا طلب الجواب فلم يتيسر إلا في أواخر شهرنا، وقد صدر إليكم من طريق المحب محمد بن أحمد بلفقيه، وفيه من الدرر والجواهر ما يزيل الكروب وينشط القلوب، أبقاه الله لنا وللإخوان آية مبصرة، وحسن أن يطلع على خاصة الأحباب كتابكم الذي من سيدي علي كالشيخ محمد هرجي، وقد ذكره السيد المومى إليه وبلغنا جنابه السلام،

وكتابكم وصل إلينا، وحمدنا المولى على عافيتكم ومعاهدتكم للأهل حسب الطاقة والإمكان، لا زلتم كذلك،

وقد منَّ الله بالرجوع من هود بعد الزيارة، والإقامة بتريم، والاجتماع بها، بمن فيها من السادات، وبالغ الجميع في تعظيم الحقير، ذلك من فضل الله

علينا، واجتمعت بأخينا السيد أحمد بن حسين بن سميط والسيد علي المشهور، والجميع لا يزالون يذكرونكم بما يسر الخاطر،
ونحن إن شاء الله عازمون إليكم في شوال وحدي، وأما الأولاد فيتخلفون قليلا، ولولا الشجون وما لا يخفى عليكم من ظروف الأحوال لأقمت بهاته الديار زمناً غير يسير، ولكن الأمور بيد الله وهو الفاعل المختار،
وسيدي أحمد بن حسن قد اجتمعت به، وحصلت مذاكرات عظيمة وانبساط، وقد بلغناه الرسالة، ويخصكم السلام كما هو لكم من سيدي الوالد طاهر وأولاده وأولادي، وسلموا لنا على السيد الجليل الفاضل ملامتي الحال أبي بكر بن أحمد بته، وعلى من سأل ومن شئتم من الأصحاب، والشيخ محمد هرجي وأحمد[١٣٠] ملمري وابناهما وخميس بن محمد، وكافة المترددين والسائلين، والدعا لكم مبذول ومنكم مأمول في هذا الشهر العظيم، موسم الفلاح ومتجر الأرباح، وفقنا الله وإياكم لطاعته ورضاه آمين، حرر ٢ رمضان سنة ١٣٢٥هـ.
(خاتمة): هذه وصية الحبيب أحمد لتلميذه الشيخ عبدالله وهي ما رآه الشيخ عبدالله في المنام وأخبر شيخه فطلب منه شرحه وإيضاح معانيه فكتب له ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين على أمور الدنيا والدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد ففى ليلة

[١٣٠] الشيخ أحمد بن محمد ملمري، ولد عام ١٢٩٠هـ تقريبا وتوفي بانقازجا في ٢٣ربيع الثاني سنة ١٣٥٧هـ

من ليالي شهر الله المحرم الحرام عام ألف وثلثمائه وسبع وثلاثين فقد رأى الشيخ الفاضل المنور المعدود إن شاء الله تعالى من العلماء العاملين عبدالله بن محمد بن سالم باكثير كـأني أوصيه بجملة وصايا في رؤيا منامية، ومنها هذه الكلمات الآتية، فاستيقظ وقد أثرت عنده وأشار إلي بإيضاح ماانطوى فيهن من المعاني والإشارات الذوقية،

وأرجو أن تكون هذه الرؤيا ملكية، وهي التي أشار إليها الشارع بأنها جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة ولعلها إن شاء الله لإشارة الترغيب وفقني والشيخ المذكور لمرضاة الله ونظمنا في سلك عباده الصالحين ورزقنا وإياه الاتباع لسيد المرسلين آمين،

وحاصل ما فهمه المُوفَّق من تلك الوصايا هذه الكلمات وهي: "إذا نظرت إلى مساوى الناس فليكن الغالب عليك النظر إليهم بعين الحقيقة كيلا تحتقرهم وانظر إلى نفسك بعين الشريعة كي تمقتها ولا ترضى عنها وإن لم يكن فيك ما فيهم" انتهى

ولا بأس بإيضاح ما تيسر منا فى هذه العُجالة مع قصور الفهم لما فينا من القصور والتقصير ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور.

اعلم أن الشريعة المحمدية هي الأوامر والنواهي وقد جاءت بتكليف الخلق ليمتثلوا فيثابوا أو يخالفوا ويعاقبوا، والله سبحانه وتعالى هو الخالق لأفعال العباد كما يعتقد أهل الحق فكل شيئ عنده بمقدار، قال تعالى: "والله خلقكم وما تعملون" وقال تعالى: "قل كل من عند الله"، والعبد يعاقب على ترك المأمور وعلى فعل المنهي اعتبارا بظاهر الكسب وأما الحقيقه فشهود لما قضى الله وقدر وأخفى وأظهر، وإن شئت فقل: هي النظر لبواطن الأمور وشهود

الفعل عن الله، قال تعالى: "قل كل من عند الله" "ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن"، فقول العبد "إياك نعبد" حفظا للشريعة من حيث أضاف العمل لنفسه، وقوله: "وإياك نستعين" إقرار بالحقيقة من حيث تبرؤه من القيام بشيئ من عبادته وافتقاره فيها إلى عون ربه وليس للعبد أن يحتج بالقضاء والقدر، فإن المولى سبحانه وتعالى لم يطالب عباده يوم القيامة بالقدر وإنما يطالبهم بأمره ونهيه "ولله الحجة البالغة على عباده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون"

فإثابته فضل منه وتعذيبه عدل منه، ثم الناظر إلى مساوي الناس فتارة ينظر إلى المسيئ منهم بعين الشريعة فينسب الأفعال إليه بحسب الصورة ويراه عند المخالفة أنه تجرأ على الله بمخالفته أمره وفعله ما نهى عنه وأنه تعرض لسخط الله فيحتقره لذلك وينقض ذاته بما ارتكبه من الخطايا وهذا غلط، والذي ينبغي منه أن ينكر عليه ويستقبح فعله لا تحقيره وتنقيص ذاته وتعييره، وقد قالوا: بجواز الإحتجاج بالقدر لمنع التعيير فقط، واستدلوا على ذالك بقصة سيدنا موسى وسيدنا آدم عليهما السلام كما في البخارى أنهما اجتمعا في عالم الأرواح او الأشباح فقال موسى لآدم: "أنت أبوالبشر الذى أخرجتنا من الجنة بخطيئتك"، فقال له: "ألم تجد فى التوراة أن الله قدر ذلك علي أي كتبه فى اللوح المحفوظ قبل أن أُخلق بأربعين سنة؟" ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعد أن أخبر بهذه القصة فحج آدم موسى أي غلبه" انتهى،

ولما تقرر أن الذى ينبغى هو الإنكار على المسيئ لاتحقيره وتنقيصه، أوصى الموصي أن لا ينظر إلى مساوي الناس بعين الشريعة المحضه التى مقتضاها إسناد الفعل إلى الفاعل لأن ذلك مقتض لِذمه وتحقيره ذاتا،

وافهم التقييد بالأغلبية حيث قال فليكن الغالب عليك النظر إليهم بعين الحقيقة أن نظرهم بعين الشريعة مطلوب أيضا ليستقبح الفعل وينكر على فاعله، وإنما يكون النظر بعين الحقيقة هو الغالب أعني غلبة الشهود فيراعي المقامين أي الشريعة والحقيقة، فبمراعاة الأولى يكون كارها لما فعله المسيئ من المخالفة كما هو شأن كل مؤمن، قال تعالى: "وهو الذى حبب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان"، وهذا السر موجود فى كل من كان فيه وصف الإيمان فإنه يبغض أهل المعاصى وإن عمل بعملهم ويحب أهل الطاعات وإن لم يعمل بعملهم ولإمامنا الشافعى تغمده الله برحمته كلام عجيب منظوم فى هذا المعنى وهو قوله

وأكره من بضاعته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة

والمراد بالغالب أن يكون حال العبد فى الإيمان بقلبه غالبا حتى يصير مشاهدا بقلبه لربه، وقيل: كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقه فغير مقبول وكل حقيقه غير مقيدة بالشريعة فغير محصول، ولهم تعبير آخر فى هذا،

فقد ظهر لك ما يكون فى العبد بمراعاة الشريعة كما تقرر، وأما الحقيقة فبمراعاة العبد لها يعلم يقينا أنه عاجز عن التنصل والتخلص مما كتب عليه وأنه مكره فى نفس الأمر وإن عوقب بمخالفته الشريعة بظاهر الكسب فتفطن لهذه الدقائق، فإن في هذه المواضع مزلة الأقدام وموقف الأفهام من حيث الحكمة وحينئذ لا يحقر المرء ذات المسيئ وإن كان يستحق الذم من حيث إسناد الفعل إليه والمؤخذاة به كما هو شأن الشريعة.

وينبغى أيضا أن لا ينظر بعين الحقيقة المحضه لئلا يشم للجبرية والقدرية رائحة، قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره: "إياك أن تقف في حضرة شهود الفعل لله وحده دون عباده فتقع فى مهوات من التلف ولا ترى مع ذلك ذنبا فتهلك مع الهالكين" انتهى،

والمراد بقول الموصي "فليكن الغالب إلى آخره" أنه ينظر إلى الشريعة والحقيقة نظرا لا يستغني بأحدهما عن الآخر، ويكون الغالب شهود تصاريف الحق فى كل شيئ، فإذا غلب هذا فى العبد ارتقى إلى مرتبة أهل البقا بعد الفنا وهم الذين يشهدون قبل كل شيئ ذات مولاهم وصفاته وأسمائه فإذا غلب نظر العبد بعين الحقيقه لم يحقر ذات المسيئ كما تقرر، ولعل المولى يتداركه بفضله وكرمه فيوفقه للتوبة وللعمل الصالح، وللنابلسى قدس سره

رُبَّ شخص تقوده الأقدار	للمعالى وما لذاك اختيار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقى	جميلا وفلسه دينـــــار
كلما قارف الذنـــــوب أتته	توبة طهرته واستغفـــار
حكم حارت البرية فيها	وجدير بأنها تحتـــــار
وأمور من المهيــمن دلــت	أنه الله فــــــاعل مختار
فاز من سلم الأمور إليــــه	وشقى من غره الإنكار

انتهى من أبيات له تقارب عشرين بيتا،

وأما وصية الموصي بقوله: "وانظر إلى نفسك بعين الشريعة"، فلما فى ذلك مما يطلب من الشخص نفسه الذى أفهمه التعليل وهو قوله: "كي تمقتها ولا ترضى عنها" وتوضيحه أن النظر بعين الشريعة مقتض لإسناد الفعل إلى

الفاعل نظر للصورة وكونه متمكنا بحسب الظاهر من الترك، والنظر إلى هذا هو النظر بعين الشريعة الّتى جاءت بتكليف الخلق وبهذا يستشعر ويعترف بعيوبها ونقصها وتقصيرها، وهو المطلوب من الشخص بأن يتهم نفسه دائما ولا يرضى عنها، وقوله: "وإن لم يكن فيك ما فيهم" أى كن ناظرا إليها بعين الشريعة، ويلزم من ذلك مقتها إن فعلت ما يوجب لذلك، وامقتها وإن لم يكن فيك ما في أهل المساوي لأن النفس طبعت على المخالفات والميل إلى الشهوات، ألا ترى إلى قول الصديق عليه السلام: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء"، وهذا دأب الأكابر فإنهم لا يزالون يتهمون أنفسهم مع استقامتهم، فتفطن أن النظر بعين الشريعة إلى النفس وسيلة إلى مقتها، وليس من شروط المقت أن تكون النفس فعلت ما يوجب لذلك من المعاصي بل تقصيرها فى جانب الله لأن المرء مهما كان مستقيما طئيعا لمولاه قائما بالفرائص والنوافل ما أمكن فهو مقصر عن استيفاء حقوق الله، كما قال نبيه عليه السلام: سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته، وقال تعالى: "وما قدروا الله حق قدره" أي ما عظموه حق تعظيمه، وقال سيد الطائفة الجنيد رضي الله عنه: لا تسكن إلى نفسك وإن دامت طاعتها فى طاعة ربك" انتهى، وهذا ظاهر إذ قد تكون الأعمال مدخولا عليها أو يعتمد عليها صاحبها وحسبك ما أورده الغزالي في هذا المجال.

كتبه الفقير إلى مولاه القدير أحمد بن أبي بكر بن سميط حامدا مصليا يوم ٩ من صفر سنة ١٣٣٧هـ.

ومن مشايخ الشيخ عبدالله بزنجبار:

٢-الشيخ عبدالله بن وزير مْسُجِنِ المتوفى بزنجبار في ١ ربيع الأول ١٣٢٢هـ، كان من أكابر علماء زنجبار.

٣-الشيخ محمد بن أحمد بن حسن المروني ولد بمدينة مروني بجزيرة القمر ورحل إلى زنجبار وهو صغير ولازم فيها الشيخ محي الدين القحطاني وبعد وفاته رحل إلى ممباسا وأخذ عن الشيخ علي بن عبدالله المزروعي وأخذ بلامو عن السيد منصب بن عبدالرحمن الحسيني.

تولى القضاء عام ١٣٠٣هـ بأمر من سلطان برغش البوسعيدي وبعد مدة استوفى منه ورحل إلى مكة واستوطنها مكة ولازم حضور دروس السيد أبوبكر شطا وكان السيد المذكور يحترم الشيخ محمد كثيرا ويقدمه على الناس ويُجلسه بجنبه.

اشتهر الشيخ محمد بالعلم والتقوى،

قرأ الشيخ عبدالله باكثير على الشيخ محمد كتاب فتح الوهاب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

توفي الشيخ محمد بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٧هـ.

٤-السيد حسن بن محمد (مويني مكو) بن حسن جمل الليل المتوفى ليلة الأحد ١٨ربيع الثاني ١٣٢٢هـ،

أخذ عن والده وعن الشريف عبدالله المهدي البراوي أول إمام في مسجد غوفو والشيخ علي بن خميس البرواني والشيخ عبدالعزيز بن عبدالغني الأموي والشيخ يحيى بن خلفان الخروصي والشيخ محمد بن سليمان المنذري وغيرهم.

وللسيد حسن كتاب قيم في ذكر نسب آل جمل الليل الموجودين بالسواحل سماه مرسومة العينية في ذكر بعض السادة العلوية، وله رسالة أيضا أسماها: الأجوبة الشاملة في الرد على المتعاطي الأنكحة الباطلة، فرغ من تأليفها يوم الخميس ١٨ محرم عام ١٣١٦هـ.

أخذ الشيخ عبدالله عنه قبل السفر إلى الحرمين، ولما رجع من الحرمين قرأ السيد حسن على تلميذه كتاب إحياء علوم الدين، فكل واحد لآخر شيخ وتلميذ.

وهذه مكاتبة كتبها الشيخ عبدالله بن محمد باكثير للسيد المذكور من حضرموت عام ١٣١٤هـ وجدناها على غلاف كتاب المرسومة العينية وأكثرها ممزقة فأثبتنا هنا ما تبقى منها:

سلام سليم أرق النسيم وأحلى من العافية على جسد السقيم يختص حضرة عالي الجناب لذيذ الخطاب الغني عن المدح والإطناب حسن محمد بن حسن جمل الليل دام سعده ومجده في الدارين آمين،

وبعد، وصلت حضرموت على خباح الصحة والسلامة وزرنا مشاهدها ومآثرها ودعونا لكم، والمأمول منكم أن لا تنسونا من صالح دعواتكم،

ومن طرف الكتاب ما حصلنا أحدا معتنيا بالأنساب مثل سيدي محي سنة جده بلا نزاع ولي الله بلا دفاع السيد العالم العامل عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور صاحب الفتاوى، والشجرة السادة العلوية الكبير عنده وكل من عنده شجرة فهي منقولة من شجرته، وقد قابلنا نسبتك ونسبة الحبيب حسين بن محمد صالح عند السيد عبدالرحمن المذكور بنسخته فوجدنا سلفكم

كلهم مثبتين من جدك الحبيب عبدالله بن أحمد بن هارون بن عبدالرحمن إلى النبي صلى الله عليه وسلم،

ومكتوب في شجرة الحبيب عبدالرحمن المذكور أن السيد عبدالله بن أحمد بن هارون توطن بالسواحل وله عقب هناك ومكتوب فيها أيضا أن عبدالرحمن توفي بتريم سنة ٩٩٩هـ، وأن ذريته بالسواحل والقمر، وعبدالرحمن هذا هو ابن أحمد بن عبدالله ابن الشيخ محمد جمل الليل الشهير بالشيبه،

فلما رآى سيدي عبدالرحمن أن نسبتكم موافقة لما في الشجرة العلوية التي عنده، قال: هذه نسبة صحيحة ثابته عندنا"، ثم أثبتك وأولادك والسيد علي والسيد علوي والسيد صالح، ولو كنا أعرف جميع آل جمل الليل بأسمائهم وأسماء آبائهم لأثبتهم كلهم لصحة نسبتكم ولاعتناء السيد المذكور وبحفظ هذه النسبة، وهو فرح بذلك غاية الفرح وهذه نسبتكم المثبته في الشجرة العلوية عند سيدي عبدالرحمن بن محمد المشهور وهي: حسن بن محمد بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن هارون بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله ابن الشيخ محمد جمل الليل،

والسيد عبدالرحمن بن محمد المشهور هو مؤلف بغية المسترشدين وهو يسلم عليكم وأعطاني هدية عظيمة لكم، ولا أستأمن أن أرسلها بيد أحد غيري وسيصل إليكم إن شاء الله تعالى بصحبتي بعد الحج وهي كتاب جليل ألفه هو في أنساب السادة وألقابهم نفع الله به وبهم، والسلام سلِّموا لنا على أسيادنا الحبيب محمد وأخوه وأولادك الكرام وسيدتي أهل بيتكم[١٣١].

[١٣١] المرسومة العينية على غلاف الكتاب

مشايخه بالحرمين:

١-الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، ولد عام ١٢٧٢هـ وتوفي في ٢٨ محرم ١٣٥٤هـ،

وهو الذي اختار الشيخ عبدالله لتعليم الناس في جاوه، واختاره ثانية للصلح بين المسلمين في جنوب إفريقيا (محافظة كيبتون) في مسألة تعدد الجمعة عام ١٣٣٢هـ،

ونذكر هنا بعض مكاتبات الشيخ عمر باجنيد إلى الشيخ عبدالله باكثير:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، أخص حضرة جناب المكرم المحترم حميد الأخلاق والشيم أخينا العزيز الشيخ عبدالله بن محمد باكثير حفظه مولاه آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

كتابكم العزيز وصل، وبه السرور حصل، وحمدت البارئ تعالى على وصولكم على جناح الصحة والسلامة، وأسرني ما عزمتم عليه من التزوج عند الشيخ عمر بن محمد القحطاني،أرجو اتمامه مع البركة والسلامة والعافية، وأن يجعل المولى منها الكثير الطيب وأن يديم نعمة على الجميع، ويرزق الجميع شكر النعم ما ظهر منها وما بطن، وان يحققنا بكمال الأدب الظاهر والباطن مع العافية وحسن العاقبة إنه أرحم الراحمين،

وأرجوا أنكم كتبتم لأهل لامو، وارسلتم إليهم النسخ، وكذا اعطيتو سيدي الحبيب أحمد بن سميط نسخته، والشيخ عمر بن محمد القحطاني،

وأسأله تعالى أن يوسع عليكم في الأرزاق المعنوية والحسيةو ويبلغكم كل أمنية، ويمن عليكم بالرجوع إلى هذه المواطن الشريفة، ويرزقكم حسن الجوار فيها،

وأرجو أن المذاكرة مستمرة، والأوقات معمورة، وبالخيرات والبركات مغمورة، والدعاء منكم مطلوب كما هو لكم مبذول ودمتم، والسلام على حضرة سيدي الحبيب أحمد بن سميط والشيخ ردماني اليماني والشيخ عمر بن محمد القحطاني والولد المحفوظ محمد وإخوانه والأخ سالم، وأهل لامو وكافة المحبين، ويسلم عليكم سيدي ومولاي الشيخ محمد سعيد بابصيل وأولاده ووالدي وأخي وولده، وقد فدت له بنت سميناها نور، نوَّر المولى قلوبنا بمعرفته، ويسلم عليكم كافة المحبين، ودمتم في حفظ رب العالمين. حرر ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٠هـ طالب الدعاء وباذله عمر بن أبي بكر باجنيد، والحبيب حسين الحبشي توجه إلى حضرموت، بلغه المولى المرام وجمع الشمل به في عافية آمين والسلام.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين، إلى حضرة ذي الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، أخينا الفاضل العالم الشيخ عبدالله بن محمد باكثير حفظه المولى اللطيف، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

كتبكم العاطرة وصلت، وأرجو الدروس مستمرة، والهمم مشمرة، والطلبة معتنون، فالله الله في حثهم وتوصيتهم بكثرة المطالعة والإجتهاد والتشمير وحسن النية،

ولا تترك قراءة شيء من كتب سيدي الحبيب عبدالله الحداد والكتب الغزالية، البداية والمنهاج والإحياء، واستعن بالله، واجعل لك من سورة يس وردًا ولو مرة صباحًا ومساءً، ومن تلاوة القرآن، ولا تترك دلائل الخيرات يوم الجمعة، والله يتولى هداك، وادع لي في خلواتك، وأنا لك داع، ولقبوله من مولاي راجي،

وبلغ سلامي سيدي الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط، وكافة طلبتك وأولادك وإخوانك وأحبابك، ويسلم عليكم سيدي ومولاي الشيخ وحبيبي حسين ووالدي وأخي وإخواني وكافة المحبين، ودمتم في حفظ رب العالمين، ١٥ رجب سنة ١٣١٣هـ طالب الدعاء وباذله عمر بن أبي بكر باجنيد.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على عوائده الجميلة، وهباته الجزيلة، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد عبده ورسوله وخليله، وعلى آله وصحبه وتابع لهم بإحسان،

أما بعد، أخص حضرة ذي الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد باكثير الحضرمي حفظه مولاه، وبعين عنايته رعاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

كتبكم العاطرة وصلت، وبها كمال السرور حصل، وقد حصل السرور الكبير بما ذكرتم من الدروس والمذاكرة والتذكير، أسأل من مولاي الكريم أن يديمه

ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، ويمن بالفتوح والمنوح وصلاح القلب والقالب والروح، وربنا يحفظكم ويرعاكم،

وبلغوا سلامي سيدي الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط والشيخ عمر بن محمد والمحافيظ وكافة المحبين،

ويسلم عليكم سيدي الشيخ وسيدي الحبيب حسين ووالدي وأخي وعبدالقادر وعمر باسلم وهو قاصد الزيارة هذه الأيام ربنا يغنه السلامة والعافية،

والعام هذا تم قراءة سنن أبي داود على يد مولانا الشيخ، وفتح الوهاب يبقى فيه قليل وكذا الإقناع وشرح مولانا السيد، ادعو لنا بالإعانة والتوفيق، كما ان الفقير لكم داعي ولقبوله من مولاي راجي، ودمتم والسلام، حرر ١٩ ذي الحجة سنة ١٣١١هـ طالب الدعاء وباذله عمر بن أبي بكر با جنيد.

مكاتبة أخرى

الحمد لله أستفتح هذا الرقيم بعد بسم الله الرحمن الرحيم، بدرر تحيات راح بدرها من باب السلام وأسدى دعاء فاح عطره بالمقبول من بيت الله الحرام إلى حضرة من له في القلب أعلا مقام العلامة الأبر والشاب الهمام أخي الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد باكثير عافاه الله من كل كيد صغير وكبير وجمله في أحواله وأدام عليه إفضاله ومنحه السول وبلغه المأمول في عافية آمين،

وصلت إلي كتبكم العاطرة وجميع ما ذكرتم صار معلوما فحمدت مولاي على دوام عافيتكم وقرة عينكم بأولادكم ودوام دروسكم وسروركم، وما ذكرتم من احوال أهل الزمان وما هم عليه من الحسد والشأن فهذا سبب كل بلية وتسلّط الأعداء وحلول الرزية، ولكن المأمول من ربنا ذي المواهب نظرة

تزيل هذه الغياهب وتجتمع كلمة الأمة المحمدية بحصول الألفة والرحمة والشفقة القلبية ويبدل المولى الكريم الحال بأحسن حال وأن يعفو عنا ويرضى ويمُن بالعافية في القلوب والقوالب لكافة المرضى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا، فالدعاء الدعاء، دعاء الغريق فعسى النجا، ولقد بشرني بعض سادتي وحبائبي بحصول الفرج عن قريب ألا إن نصر الله قريب،

وعليكم بملازمة الدروس وتحصّنوا بالقرآن والأوراد وسورة يس ...[١٣٢] الحي القيوم القدوس، وحثوا المسلمين على التعليم والتعلم والتحابب والتوادد والتكرم، وأسال مولاي الكريم أن يصلح الإمام والأمة والراعي والرعية وأن يؤيِّد هذه الشريعة المهرة بتأييد رباني ومدد صمداني، عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر،

هذا وذكرتم أن الوالدة مطلوبها بناء بيت في لامو ربنا يعينكم ويساعدكم ويمنحكم برّها، ومن العائدين الفائزين عيد الحج الأكبر واليوم الأزهر أعاده المولى على الجميع بالعوائد الجميلة والهبات الجزيلة وتقبل منا جميع ما وفّقنا له إنه أرحم الراحمين،

ويقرءكم السلام سيدي الشيخ وسيدي الحبيب حسين وولدكم عبدالقادر والمحبين وبلغوا سلامي سيدي الحبيب أحمد بن سميط وسيدي الحبيب أبوبكر بن الشيخ وإخوانه والشيخ عمر بن محمد والشيخ محمد بن صديق والسيد خالد والشيخ خميس بن محمد والإخوان محسن بن علي وعيسى بن علي وأحمد بن علي والخطيب وكافة المحبين،

---

[١٣٢] بياض في الأصل

وإذا وصلتم لامو بلغوا سلامي الحبيب علي جمل الليل مني جزيل السلام وكذا الحبيب أبوبكر الشاطري وأولاده وأحمد بن علي الجهظمي وكافة أحبابي، وربنا يحفظ الجميع ويكون للجميع بما كان به لعباده الصالحين،

هذا والشيخ عبده بن عاتق يشكر صنيعكم ويعذركم ويثني عليكم ويدعو لكم، وفي أثناء هذا العام أرسلت لكم كتابًا صحبة السيد بن صدقة دحلان طلبه مني واخبرني بانه متوجه إلى طرفكم وأعطيته صرة باطنها الخواتم التي جاء بها الشيخ عبدالرحمن باشيخ وجول سراويل أرجوا وصولها، ثم إنه بلغني أنه توجه إلى جاوه ثم غلى الهند، فإن كان وصلت إليكم وإلا فأرجو أنه عند رجوعه يمر عليكم، أحببت إخباركم، وقد أخبرت الشيخ عبدالرحمن بذلك، ربنا يرد الغرباء إلى أوطانهم مجبورين الخاطر محفوظين الباطن والظاهر والحمد لله رب العالمين، طالب الدعاء وباذله عمر بن أبي بكر با جنيد ٦ ذيالحجة سنة ١٣١٩هـ

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه، وآله ومن والاه،

إلى حضرة المكرم المحترم، حميد الشيم، المحب الخلاصة الشيخ عبدالله بن محمد باكثير، حفظه مولاه آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام،

صدرت الأحرف من البلد الأمين، اعلامًا بوصول كتابكم العاطر، المبشر بعافيتكم وصلاح شأنكم، فحمدت مولاي على ذلك ورفعت أكفَّ الضراعة والابتهال تجاه بيت الحرام، وفي المشاعر العظام بالعافية وبلوغ المرام، وج

بيته الحرام وزيارة خير الأنام، والبركة والهداية والعلم والعمل وطول العمر في طاعة ذي الجلال إنه كريم المتعال،

وبلغوا سلامي أولادكم والإخوان والمحبين، ودمتم في حفظ رب العالمين، طالب الدعاء وباذله عمر بن أبي بكر باجنيد، ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٢هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أخص حضرة المكرم المحترم حميد الشيم الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد باكثير حفظه البارئ آمين،السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، المرجو أنكم على أسر حال وأنعم بال، وإن سألتم عن الفقير ومن لديه، فلمولانا جزيل الحمد والمنة بخير وأتم نعمة، وقد منَّ مولاي بالحج المبارك جعله الله في حيز القبول حجًا مبرورًا وسعيًا مشكورًا، وقد دعوت لكم في المشاعر العظام ببلوغ المرام والحج وزيارة خير الأنام مع العافية وحسن العاقبة إنهأرحم الراحمين،

وبلغو سلامي كافة من يلوذ بكم والمحبين، ودمتم في حفظ رب العالمين،

والحمد لله لما صادف أني ما أجرت البيت على الحجاج، صار سيدي وملاذي الحبيب احمد بن حسن العطاس يتردد إليَّ فيه هو وأتباعه وينام، فببركته أعانني ربي على كراه، وهو يذكركم ويدعو لكم، ويقول لي: كل ليلة أدعو لكافة أحبابي ولك ولعبدالله باكثير معك ما أنساكم، جزاه المولى أفضل الجزاء،

وبلغو سلامي سيدي الحبيب أبوبكر وسيدي الحبيب عمر قلتين والشيخ خميس محمد السعيدي والإخوان محسن بن علي وإخوانه، وكافة الإخوان ومن يلوذ بكم من الأولاد والأهل والطلبة والمحبين، وأرجو أنهم يجتهدون ربنا يصلح الشأن،

ويسلم عليكم سيدي الحبيب حسين وسيدي الشيخ وكافة الإخوان ودمتم في حفظ رب العالمين. حرر صفر سنة ١٣٢٦هـ طالب الدعاء وباذله عمر بن أبي بكر باجنيد.

٢- السيد أبوبكر بن محمد شطا المولود عام ١٢٦١هـ والمتوفى في ١٣ ذي الحجة ١٣١٠هـ

٣- الشيخ محمد بن سعيد بابصيل، تولى افتاء بعد الحبيب حسين بن محمد الحبشي عام ١٣٠٤هـ، توفي الشيخ محمد في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٣٠هـ

ونذكر هنا بعض مكاتبات من الشيخ محمد سعيد إلى الشيخ عبدالله باكثير:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الجناب المكرم أخي الشيخ عبدالله بن محمد باكثير كثر له خيرات وبركات الدنيا والآخرة، وبعد إهداء التحية فلا يخفاك أني كتبت لك الوصية فهي إن شاء الله تعالى واصلة إليك مع بعض كتب لك باسمك حسبما تراها، وربنا يصلح النيات والمقاصد ويوفقني وإياك وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه آمين والسلام عليكم وعلى جميع اللائذين بكم ودمتم في أسر حال وأنعم بال. حرر ٨ محرم سنة ١٣١٤هـ الداعي محمد سعيد بن محمد بابصيل.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة المكرم المحترم أخي وعزيزي الشيخ عبدالله بن محمد باكثير حفظه الله تعالى بما حفظ به أحبابه وأصفياه آمين، وبعد إهداء التحية فكتابكم وصل وجميع ما حررتوه وسطرتوه فيه صار معلومًا لنا، ومن جملته أن الإجازة وصلت إليكم فالحمد لله على ذلك، ربنا يجعلنا وإياكم وجميع المحبين ممن شملتهم عناية الله تعالى وحفتهم ألطافه الجميلة في جميع الحالات، هذا ما لزم ودمتم في أسر حال وأنعم بال والسلام عليكم وعلى جميع اللائذين بكم وبالخصوص الحبيب أبوبكر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم. حرر ٤ رمضان سنة ١٣١٤هـ الداعي محمد سعيد بن محمد بابصيل مفتي الشافعية.

مكاتبة الأخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة المكرم المحترم أخينا الشيخ عبدالله بن محمد باكثير حفظه الله تعالى بما حفظ به أحبابه وأصفياءه آمين، وبعد إهداء التحية، فكتابكم الأول والثاني كلاهما وصلا وفهمت مضمونها، وقد دعوت لمن طلبت مني لهم الدعاء ومن فضل الله تحصل الإجابة وربنا يجملك ويبارك فيك، وقد دعوت لك وللمذكورين بما دعوت به لنفسي ومن فضل الله تحصل الإجابة، هذا ما لزم ودمتم في أسر الحال وأنعم بال، والسلام عليكم وعلى سيدي الحبيب أبي بكر بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر وعلى من شئتم تبليغه سلامي. حرر ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣١٨هـ.

٤- الحبيب حسين بن محمد حسين الحبشي، ذكرناه في مشايخ الحبيب أحمد بن سميط.

٥- الشيخ محمد علي ابن السيد ظاهر الوتري المدني الحنفي،المولود بمدينة المنورة عام ١٢٦١هـ، أخذ عن أكابر عصره منهم الفقيه أحمد منة الله الأزهري والحبيب عيدروس بن عمر بواسطة السيد محمد بن سالم السري.

أخذ عنه الشيخ عبدالله باكثير عام ١٣١٥هـ وقرأ عليه العجلونية،

توفى بالمدينة سنة ١٣٢٢هـ ودفن بالبقيع،[١٣٣]

مشايخه بحضرموت:

١-الحبيب علي بن محمد بن حسين الحبشي،

اتصال الشيخ عبدالله بشيخه سيدنا الإمام الحبشي

نتقل أولا ما ذكره الشيخ عبدالله في رحلته "الأشواق القوية" عن شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي،

قال الشيخ عبدالله باكثير:"فوصلنا سيوون نهار ٢ ذي الحجة واجتمعنا بأكابر أهلها غير سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي كان في الوادي (شحوح) محل شريج بنى فيه بيتا وسط شروجه وفيه يقيم بأهله أياما للنزهة أوقات زراعتها بماء السيول.

وفي ليلة ٤ الحجة المذكور رأى بعض من كان معنا (وهو السيد أبوبكر بن أحمد بته) في النوم رجلا يخاطبه ويقول له أنا مرسول أرسلت إليكم لأبشركم بحصول مقاصدكم ومآربكم فقال له الرائي من الذي أرسلك فقال له أرسلني إليكم ذاك وأشار بيده إلى شخص جالس ذي وقار فالتفت الرائي نحوه فرأى

[١٣٣] انظر كتاب منحة الإله للحبيب سالم بن حفيظ ص ٥٤٧

شخصا من بعيد ذا هيبة ووقار وجمال فقال من هذا الذي أشرت إليه فقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إليكم لأبشركم بحصول مقاصدكم ونيل مآربكم، فانتبه الرائي فرحا ومسرورا، والرؤيا الحسنة تسر المؤمن ولا تغره فكانت الرؤيا مصداقا لقول سيدنا القطب الحداد حيث قال في ديوانه من قصيدة

ألا يا بخت من زارهم بالصدق واندر إليهم معتـــني كل مطلوبه تيسر

فلما أصبح وقص الرائي رؤياه، بلغنا خبر قدوم سيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي فقصدناه ورحب بنا وانبسط معنا، وقال لنا: تعبتم في الطريق؟، فقلت: زال التعب سيدي برؤيتكم، فتمثل بقول الشاعر

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

ثم شرع يذكر من حل بوادي حضرموت من الجهابذة الأولياء العارفين والعلماء والصالحين ومزاياهم وما يحصل لزائرهم من المدد والنفحات وأن من جاءهم بقلوب فارغة يملؤونها، ثم قال وأنتم إن جئتموهم بقلوب فارغة يملؤنها، قلت له سيدي ليتها كانت فارغة لكنها ممتلئة بمذموم الصفات فقال يفرغونها وينظفونها ويملؤنها، وبشرنا بجملة بشارات تقصر عن أوصافها العبارات والبشارات من مثل هؤلاء السادات من أعظم المفرحات ومع ذلك لا يغتر بها الموفقون من أهل العنايات جعلنا الله منهم، ثم أخبرناه بالرؤيا التي رآها بعض من كان معنا فقال لنا هل سألتم الرائي على أي صورة رأى المصطفى عليه الصلاة والسلام فقلنا لا، فقال اسألوه، فقال على صورة الحبيب علي، فأخبرناه بذلك فتبسم وسكت، نسأله تعالى كمال الأدب معه ومع أولياءه وعباده آمين.

وفي ذلك اليوم كان غداؤنا عنده وجلسنا معه نحو أربع ساعات جلسة واحدة يحدثنا بكلام أحلى من كل طعام ويفيدنا بفوائد عظيمة أعز من الدرر الفخيمة وتنزل لنا التنزل الكلي إلى أن حصل لنا الانبساط معه وانطلقت ألستنا بالكلام معه ولولا أن أخلاقه علوية وأوصافه نبوية لما قدر أحد على مخاطبته لما له من الهيبة والجلال ولكن برحمة من الله لاَن لأهل زمانه فصار يخاطب كل أحد على قدر حاله الصغير والكبير والجليل والحقير كما كان جده البشير النذير ومع ذلك لا يقدر أحد أن يحدق النظر إليه مع أن القلوب تحن شوقا إليه، فسبحان من جمع فيه من الأوصاف ما تفرق في غيره

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

ومن بعض الكرامات هذا القطب نفع الله به أنه سألني عن نسبي وقال لي: ممن أنتم من العرب؟، قلت له: الناس يقولون إنني من آل باكثير، فنظر إلي وقال: نعم كذلك ترجعون إلى الشيخ عبدالرحيم بن محمد قاضي تريم في زمن الحبيب عبدالله بن علوي الحداد وأنتم إذا دخلتم بلد تريس فاسألوا الشيخ سالم ابن حميد نسبكم فإنه مؤرخ أهل حضرموت الآن وله معرفة بأنساب العرب"، هذا كلامه فإخباره وجزمه بانتسابي وانتمائي إلى ذلك الشيخ وهو كذلك كما سيأتي من الكرامات الظاهرة، إذ معرفة ذلك لا تكون إلا من جهة الكشف لأنه أمر لا علم لي به ولا لأحد من أهلي ولا قد سمعته قبل ذلك لأن والدي مات أبوه رحمهما الله تعالى وهو صغير ومات والدي أيضا وأنا صغير وضاعت المكاتبات التي كانت بينهم وبين أهل حضرموت فلم أعثر على شيء بعد كبري مما يحقق لي معرفة نسبي غير أني حفظت من الثقات

أسماء آبائي إلى الجد الخامس وحفظت منهم أني من آل باكثير ولا علم لي بما وراء ذلك، فالإخبار بذلك مع الجزم به مع عدم معرفة أحد به ثم ثبوته وصحته بعد الفحص عنه بمراجعة أهل المعرفة بالأنساب كما سيأتي لا يخفى أنه من الإخبار بالمغيبات وهو من جملة الكرامات التي لا ينكرها إلا أهل الضلالات[١٣٤]. إهـ

وقال الشيخ عبدالله باكثير في رحلته أيضا: ووصلنا سيوون بعد المغرب وحضرنا المولد عند العالم القرشي العارف بالله سيدنا علي بن محمد الحبشي في مسجده المسمى بالرياض في جمع عظيم من بني علوي وغيرهم، وبعد ذكر ولادة المصطفى عليه الصلاة والسلام قياما يجلس سيدنا علي المذكور ويجلس الحاضرون فيشرع في الوعظ والتذكير بكلام يخرج من صميم قلبه النوير مكسوا بالأنوار تخشع لسماعه القلوب ويسري سر إخلاصه وخشوعه إلى قلوب الحاضرين، فتراه يعظ بإخلاص ونصيحة وبكاء ودموع وترى الناس خائفين مطرقين باكين لا يلتفت الجالس إلى شماله ولا إلى اليمين، لا تسمع إلا بكاء وشهيقا من نادم ومتحسر وتائب ومستغفر.

فيالها من حضرة ما أعز اليوم وجود وما أشرفها وأنورها وكيف لا وهي حضرة قوم لا يشقى جليسهم، نسأل الله بفضله أن يلحقنا بهم وأن ينفعنا بمحبتهم.

وما ذكرناه هو عادة سيدنا علي المذكور في كل ليلة جمعة ثم بعد المولد صلينا العشاء خلفه وبعد الصلاة قام وقمنا معه إلى بيته وأحضرت المائدة وهي محتوية على أنخر المأكولات وألذها وأطيبها وأبرد المياه وأحلاها وأعذبها،

---

[١٣٤] الأشواق القوية ص٥-١٠

فصار يمد إلى الطعام يده الشريفة وينثر من الكلام الدرر المنيفة، فضاء المجلس وتم الأنس وارتاحت الأرواح وانتعشت الأشباح فاجتمع لنا حينئذ قوتان قوت الأرواح وقوت الأشباح، فصار قوت الأرواح الذي هو كلامه المحتوي على أسنى الفوائد أشهى وأحلى وألذ من قوت الأشباح المحتوية عليه تلك الموائد فلله دره من سيد ما ألطفه وأعظم جوده نسأل الله أن يمتع الوجود بوجوده، ثم جلسنا معه مدة متمتعين بالنظر إليه متشرفين بالجلوس بين يديه متلذذين بسماع كلامه الدال على كرم الأعراق الباعث على مكارم الأخلاق، فكنا في تلك الليلة في جنة عالية قطوفها دانية في ضيافة سيد بابه مفتوح وخيره ممنوح وحجابه مرفوع وطعامه موضوع وعطاؤه مبذول وكلامه معسول.

همام له في كل فضل فضـــيلة
بليغ إذا ما قام في الناس يخطب
إمام لنصر الدين كم من كـــــــرامة
له شهد الأعداء فيها وأطنبوا

وقال لي في ذلك المجلس هل سألت الشيخ سالم بن حميد لما دخلت بلد تريس عن نسبك وإلى من ترجعون، قلت له: نعم سيدي سألته وقال لي بعد الفحص ومراجعة الشجرة مثل ما قلتم بأني أرجع وأنتهي إلى الشيخ عبدالرحيم" فقال القطب المشار إليه: " أما قلت لك ذلك" أي قد قلت لك ذلك[١٣٥]"

[١٣٥] الأشواق القوية ص٢٦-٢٧

وقال أيضا: "ولما أصبحنا وكان يوم ١٩ ذي الحجة زار سيدنا الحبيب علي قبر الشيخ عمر بامخرمة صاحب الديوان، ثم زار قبر سيدنا سقاف بن محمد بن عمر السقاف داخل قبته ثم قبة السادة آل الحبشي، وكانت زيارة نويرة في جمع عظيم من السادة بني علوي وغيرهم نحو ألف نفر، وكان المتقدم في الزيارة سيدنا علي الحبشي نسأل الله أن ينفعنا به وبهم جميعا ويرزقنا حسن الأدب مع أولياءه وأهل بيت نبيه وأن يجعل ثمرة الاجتماع كمال الانتفاع. إه من رحلة الأشواق القوية (ص ٣٠-٣٢)

ومما يدل على كمال اتصال الشيخ عبدالله باكثير بشيخه سيدنا الإمام الحبشي ما كتب له الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط ما نصه (من أثناء المكاتبة المؤرخ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ): "وما عرفناكم سابقا بذكر مولانا قطب الوجود والرحمة الشاملة لكل موجود، من كونه سأل عنكم، وما عرفناكم أنا سايرون، ولنخبر حضرتكم بأناَّ سرنا إليه، وفي هذا السير حقق السؤال كمال التحقيق، وطلب منا شرح حالكم وجماعتكم وما أنتم عليه، فأعربنا له عما ظهر لنا منكم، وفي تلامذتكم من المحبة الصادقة والتعلق الحقيقي، فسُرَّ بذلك غاية السرور، وأخبرناه بعمارتكم للمدرسة[١٣٦]، وأخذكم للبيت، ونزول محبكم في سوحكم، والتمثل بين يديكم، وكيفية البنا وقراءة المولد[١٣٧] وما حصل فيه من السرور والكرامة، وما قلنا لكم لا تتكلفون بشيء، فحصل من غير تكلف،

---

[١٣٦] لقد بنى الشيخ عبدالله باكثير رباطا بجوار بيته، وقد ذكر السيد محمد بن سعيد البيض في بعض كتبه أنه بناه عام ١٣١٤هـ.

[١٣٧] أسس الشيخ عبدالله باكثير مجلس قراءة المولد كما يقيم شيخه الإمام الحبشي في آخر خميس من ربيع الأول ويقرأ مولد شيخه سمط الدرر، وقد أسس أيضا قراءة مولد سمط الدرر في يوم ولادة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم يوم ١٢ من ربيع الأول بعد صلاة الفجر في ساحة رباطه.

ودروسكم في رمضان وترتيبه، ومسيركم كل يوم إلى بيت الوالد أحمد وخروجنا معكم الشانبه مع الوالد أحمد وغير، ومسيرنا عند محسن واجتماعنا في بيت أحمد بن محمد، إلي غير ما جرى لنا معكم، وما صار من محسن وراشد[138] وغيرهم على يدكم، فسُرَّ بجميع ذلك غاية السرور وظهر عليه من الفرح ما لم أره ظهر عليه قبل، فأثنا عليكم الثنا الحسن بحضرة الجم الغفير، وذكر لهم حالكم معه في مخرجكم حتى إنه قال للحبيب عبدالله ما يصلح منكم، أرسل لكم الشيخ عبدالله باكثير دراهم قصد الديوان، اعتنوا يا أولادي ما نسخا به، عبدالله باكثير من خواص محبنا ..."،"ثم وقع مجمع عظيم وجرى على لسانه ذكر الواقعة وقال: "اسألو عبدالله بن طاهر ما ذا رأى من الشيخ عبدالله باكثير وأصحابه، وذكرهم وتعلقهم بنا" فذكرت ما رأيته منكم حتى قلت لهم: إن مولاي الشيخ عبدالله إذا تجددت له نعمة ولو يسير، قال: هذا من بركات سيدي القطب"، فطرب الحاضرون لذلك ثم سرت أخرى وعزم الحبيب إلى تريم وكنت فيمن عزم وأخذنا سبعة عشر يوما وليلة من الليالي ناداني وسألني وقال: لو رأى الشيخ عبدالله هذا الجمع كيف يصير حاله وحال أصحابه؟، ثم أخبرته بالرؤيا ففرح بها وقال الرابطة قوية، فقلت له يا سيدي عسى والشيخ عبدالله يعزم على الوصول إلينا ونزور معا، قال: "إن شاء الله" ثم مرة أخرى قال: يا ولدي متعلق بزنجبار وأهلها جم؟ فتبسمت وقلت يا سيدي نعم، قال: هي قريب؟ فتعوذتُ بالله، هذا سيدي ولا أقدر أشرح ما وقع من الجموعات والمجالس والمذاكرات، ومحبكم لم يزل يلاحظ ذاتكم في كل محفل الله يشهد لذلك عليَّ،

---

[138] الشيخ راشد بن سالم المزروعي

هذا ما أردت نقله لكم من مجالس مولاي، ولم أزل أتردد في كل خمسة عشر يوم وأنبسط هناك بسط عظيم ولا أود أرجع إلى الأهل والسكن..." إهـ

وهذه مكاتبة سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي لتلميذه الشيخ عبدالله بن محمد باكثير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توجهت إليه رغبة الراغبين وعلى عتاب فضله عكفت همم القاصدين وفي فوائد مدده انتهت أطماع الطامعين حبا له ولما منه بتعلق صادق ثبت به في القلوب نور الإيمان واليقين وما أسرع الإجابة من قلب صدق في حبه فكان في تعلقه من الصادقين والدائرة واسعة تضم الغث والسمين وتجمع البليد والفطين، وهنا يتنزل الأمر على قلوب العارفين ببشرى "وفي الأرض آيات للموقنين" والصلاة والسلام على مجمع الكمالات الإنسانية وسر معنى التكوين في كل إبهام وتعيين وتلوين وتمكين الشهيد الحاضر في مظاهر الإقبال ومراتب الكمال على بصيره ويقين سيدي رسول الله محمد بن عبدالله الصادق الأمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

من العبد الذي تعلقت همته بمن غمرته نعمته وشملته منته الفقير إلى مولاه في مبدا أمره ومنتهاه **علي بن محمد بن حسين الحبشي** عفا الله عنه آمين، إلى أخص محبيه الشيخ الوجيه الذي ظهر صدق المحبة فيه الشيخ الفاضل الأديب الحلاحل **عبدالله بن محمد باكثير** جمع الله في مراداته بين صدق التعلق والوقوف على ثمراته وأطلعه على سر الخصوصية في خواص البرية عند

توجهاته تبصرة أنتجتها صحة القصد في معاملاته والإخلاص في أعماله ونياته آمين.

صدورها من سيوون لإهداء السلام بعد تكرر الكتب من محبي ووقوفي منها على ما يشرح البال من ثمرات التعلق الروحي وفوائد الإتصال وما ذلك إلا من بركات الصدق الوجهة وقصر النظر في المواجهة وعلى هذا دارت دوائر الإستمداد من الراغبين في الإمداد فامتزج الإرشاد بالإسعاد بعد أن أمطرت عليه هواطل سحب فتح الجواد ولسان القرآن يقول "إن هذا لرزقنا ما له من نفاد" وما يجده محبي من التعلقات القلبية وينشرح به صدره عند سماع النغمات الشوقية الموذعة في كلمات أرباب الخصوصية فذلك من أقوى الأدلة على أن الصحبة خالية من العلة، ولنا بك تعلق كما أن لك بنا مثله ولا يقوى على عمل السر إلا أهله وهذه كلمات رقمناها "بسم الله مجريها ومرساها" وإلى ربك منتهاها ومشهودات عين البصيرة لا تتناهى "والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها"،

وهذا إليك من طريق ولدي وأقوى عُددي والداخل في عَددي السيد العلامة **أحمد بن أبي بكر بن سميط**، فقد قرت والحمد لله العين بلقياه واجتمعنا وإياه على كمال الود والمصافاه نجري جياد الأفهام في ميادين الفتح والإلهام، ونتناشد الأخبار في مطويات الليل والنهار تارة نعرب عن البان وأهل البان وتارة نصغي إلى المعلنين بالأذان بالآذان وفي الإعراب شؤون خفية وفي السماع دواعي قلبية، ولله في الإتصال القلبي بين أهل الوداد الحبي والشهود القربي تعرف يُثْمِرُ معرفة وتألف للأرواح المؤتلفة ومن أين يشرح أمر الذات من عجز عن شرح أمر الصفة والغربة كما أثمرت في بعض المواطن كربه كذلك

أثمرت في بعض المواطن قربه وأحسبك لا تشعر إلا ببعض إشارتي في عباراتي ولكن لك نوع وجدان يدركه منك الجنان فلك الهنا بذلك الوجدان، وإني بحمد الله كما أدعو لك أدعوك والدعا والدعوة لهما عند المتعلقين نشوة تورث الضعيف قوة ويتصل بها تعلق البنوة بسر الأبوة فالله يوفر أقسامنا من الصدق في الطلب حتى نظفر بالمطلوب ومن الوفا بشروط الأدب حتى تنبسط رحمة الرب على المربوب ولك الدعا مني في توجهاتي بخالص دعواتي، وبلغ سلامي الولد الذي صدق وصدَّق وتوجه وتعلق وحُفظ في تعلقه عن العوئق فلم يتعوق وبشراه بالمدد والنيل والعطاء الهيل من غير كيل السيد صالح بن علوي جمل الليل وقد بلغني كمال الإتصال بينك وبينه والاتحاد والله يجعل فوائد ذلك الإتصال في ازدياد، ومني السلام عليك وعليه مني ومن أولادي وأخي شيخ وأولاده وبلغ سلامنا من له تعلق بنا من أصحابك، وانشر يا محبي دعوة المصطفى في أقطارك وواصل السُّرى في تبليغها إلى أطراف تلك البلاد حتى تكتب في الداعين إلى الله والسلام، حرر ٢٦ شهر شعبان سنة ١٣٢٥هـ.

ومن مشايخه في حضرموت:

٢- الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور ذكرناه في مشايخ الحبيب أحمد بن سميط.

ونذكر هنا مكاتبات الحبيب عبدالرحمن بن محمد مشهور إلى الشيخ عبدالله بن محمد با كثير:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن لا تحصى له النعم هو المولى بارئ النسم المتفضل على العرب والعجم وكل موجود بوجوده من العدم وصلى الله على الحبيب المكرم محمد وآله وصحبه وسلم، من عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور باعلوي إلى جناب عالي الجناب ونخبة الأحباب الشيخ الفقيه الولد المبارك عبدالله بن محمد باكثير وكذلك السيد النجيب الولد الأديب أبي بكر بن أحمد بن شيخ بته بن الشيخ أبي بكر بن سالم سلمهما الله تعالى وأصلحهما وأصلح بهم الأمة آمين آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، صدورها من تريم لطلب الدعا مع بذله لكم ونرجوا من المولى أنكم بعافية تامة كما نحن كذلك والحمد لله، وكتابكم من مكة ومن زنجبار وصلني، والسيد السند الولد أحمد بن أبي بكر بن سميط جاء إلى عندنا إلى تريم زائرا ومستمدا أمده الله تعالى بكل خير آمين، والسلام منا ومن الولد علي هو سائر إلى الحرمين أول رجب إن شاء الله تعالى ومن الولد محمد بن علي عليكما وعلى من لديكما الجميع. حرر ١٥ جماد آخر سنة ١٣١٦هـ.

مكاتبة أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالبقا والقدم الذي خلق الخلق من العدم وهدى من اصطفاه إلى أرشد قدم وصلى الله على سيدنا محمد سيد العرب والعجم وعلى آله وصحبه وسلم، من عبدالرحمن بن محمد مشهور إلى جناب الشيخ الفاضل المنير عبدالله بن محمد بن قاضي باكثير أتحفه الله بالقلب السليم والعلم الغزير،

صدرت من الغنا تريم والحمد لله والأولاد والمحبين بعافية، المرجو أنكم كذلك، وكتابكم وصل كان الله في عونكم ووصلكم بخير ونرجوا أنكم تذكرونا وتعلمون، الله الله هذا زاد الآخرة والدعا والسلام ختام وسلموا لنا على الأولاد أحمد بن أبي بكر بن سميط وأبوبكر بن أحمد بته كما هو لكم منا ومن الولد علي وأولاده. حرر يوم الخميس ٢٣ صفر سنة ١٣١٨هـ.

مكاتبة أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكل عليه حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة تهب لنا بها منه أكمل الإمداد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاد وأحبابنا والمسلمين آمين، من عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور إلى جناب الولد المكرم المبارك الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد بن سالم بن قاضي باكثير سلمه الله تعالى وحماه وتولاه وأعطاه مناه وفوق ما تمناه في آخرته ودنياه آمين اللهم آمين، صدرت الأحرف من الغنا تريم لطلب الدعا مع بذله لكم في كل حين وبذل السلام والتحية والإكرام لكم ولذويكم أجمعين،

وكتابكم العزيز وصل وفرحنا بعافيتكم جزاكم الله خير الدنيا ونعيم الآخرة، والشجرة مجتهدين لكم فيها وتصلكم إن شاء الله وجزاكم الله بالإحسان إحسانا وبالإساءة غفرانا، ومطلوبكم إن شاء الله تعالى يحصل لكم بجاه النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح ولم تزالوا على البال وأنتم ادعوا لنا كثير وسلموا لنا السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط وأولاده والسيد أبي بكر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر وأولاده وأولادكم الجميع ويسلم عليكم الولد علي جزيل السلام وادعوا

له وهو يدعوا لكم وكذلك الولد محمد بن علي يخصكم بالسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حرر في ٩ رجب سنة ١٣١٨هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله كافي المهمات ودافع الملمات ومصلح المقاصد والنيات ومبلغ الأمنيات إن شاء الله تعالى ببركة السادات وصلى الله وسلم على أفضل البريات وعلى آله وصحبه على مر الزمان والأوان والأوقات، من عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور إلى جناب الصدر الأجل والشيخ الأكمل عبدالله بن محمد بن قاضي باكثير كثر الله أمثاله وأجزل له الخير الكثير وبلغه مناه في دنياه وأخراه ذلك هو الفضل الكبير، صدورها من الغنا تريم بعد وصول مشرفكم الكريم وصار ما ذكرتوه مفهوم والله يتقبل منكم ما قصدتوه وطلبتوه من مولاكم وواقع إن شاء الله لا محالة بنيتكم الصالحة كما هو اعتقادكم الجازم با يقع إن شاء الله تعالى والمرء إن اعتقد شيئا وليس كما يظنه لم يخب والله يعطيه وقدك الآن شافعي زمانك إن شاء الله تعالى وفقيه أوانك لكل وقت شافعي ولكل وقت غزالي ولكل وقت سقاف وعيدروس فعليك بالجد والإجتهاد والصدق والإخلاص والمذاكرة والتذكير والإلتجا إلى الله في كل شيئ، هذا ومن طرف الشجرة إن شاء الله نكتبها لكم من أولها إلى آخرها وودنا كتابتها قبل رمضان لكن بعد رجوعنا من هود وقع معنا أثر حمى وإلى الآن بقي معنا عسى من الله الشفاء والعافية وصلاح القلب وحسن الخاتمة والذرية الصالحة، وأولاد الولد علي ماتو الجميع وحَزِنا على محمد غاية الحزن لكن الحمد لله الأمر من قبل ومن بعد لله، تسعة أولاد ذكور في التربة من

غير البنات الحمد لله والفقير مثله الحمد لله على السراء والضراء هذا والسلام منا ومن الولد علي وسلموا لنا على الولد أبوبكر بته وأولاده ومن أردتوا له منا السلام والسلام ختام، وسلموا لنا الولد أحمد بن أبي بكر بن سميط وأولاده كثير وذويكم ومن سأل عن الجميع، والولد المبارك أحمد بن سميط قد رأينا تصنيفه شرحه على قصيدة الحبيب عبدالله الحداد وأعجب نحن في فنه، لكن طريقة سلفنا العلويين علم الفقه يتبحرون فيه قدر الحاجة ثم يرجعون إلى العمل وكتب السلف كتب القوم مثل الإحياء والعوارف والنصائح والدعوة التامة والقوت وغيرها من كتب القوم، وتراجم سلفهم مثل المشرع والبرقة والجوهر والغرر وغيرها ويتحققون بالتقوى الباطنة مثل الزهد والقناعة ومحبة المؤمنين والإخلاص والصدق وغير ذلك، وأما العلوم الآلة يأخذون منها انموذج لأنه كالملح والأبازير إذا زادت غيرت، هذا يا سيدي والدعا مطلوب كما هو مبذول والسلام ختام. حرر ٥ في شهر شعبان سنة ١٣١٨هـ.

مكاتبة أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسهل الأمور وشارح الصدور وجالب السرور ومزيل الكروب والشرور، وصلى الله على سيدنا محمد بدر البدور ونور الديجور وعلى آله وصحبه أهل الصفا والنور، وسلم كثيرًا، من عبدالرحمن بن محمد المشهور إلى جناب الولد الشيخ الأجل العالم الفاضل عبدالله بن محمد بن سالم ابن قاضي باكثير رزقه الله العلم الغزير والعمل والخير والنور الكثير وصرف أوقاته للعلم والعمل وإرشاد الصغير والكبير، السلام عليكم وعلى من لديكم، صدورها من الغنا

تريم بعد وصول كتابكم الكريم المؤذن بعافيتكم والحمد لله ذلك هو الفضل العظيم،

ومن طرف خبر شجرة الأَخْذ فنحن قد كتبنا نسخة كاملة واسعة جامعة وحفظناها عندنا ثم رأينا الهمم قاصرة جم ما حد با ينقلها فاختصرناها في نحو ثلث حجمها ونقلنا لكم نسخة وقابلناها وهي صدرت في حفظ الله من طريق المحبين آل با ربيعة، فانظروها وطرحنا اسمكم بجنب اسمنا فالله يجعل ذلك اتصال حسّي ومعنويّ واقتصرنا على المشاهير من مشايخنا ومشايخهم من سادتنا العلويين ومن العلماء والأولياء والمحدثين والقراء إلى الصحابة والتابعين والكل إلى سيد الكونين، يارب واجمعنا وأحبابًا لنا في دارك الفردوس أطيب موضع.. إلخ،

هذا والله يجمعنا بكم قريب في عافية، ونحن بحمد الله تعالى المرض زال لكن الضعف من الكبر وأثر المرض، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارانا أبدًا ما أبقيتنا، والسلام منا ومن الولد علي عليكم وعلى سيدي أحمد بن أبي بكر وعلوي آل بن سميط وبوبكر بته بن أحمد بن شيخ بته والأولاد والمحبين لكم. حرر سلخ القعدة سنة ١٣١٨هـ، والدعاء لكم مبذول دائما ومنكم مسؤول لنا وللولد علي كثيرًا.

٣- الحبيب أحمد بن حسن العطاس، ذكرناه في مشايخ الحبيب أحمد بن سميط وهذه المكاتبات من الحبيب أحمد بن حسن العطاس إلى الشيخ عبدالله بن محمد باكثير:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبلغ الآمال ومصلح الأعمال ومجمل الأحوال في الحال والمآل وصلى الله على قطب الكمال وصحبه والآل ومن تابعهم على منهج الامتثال وحسن الإقبال، الله يتولا ويرعا حال الشيخ المكرم الفخيم المفخم عبدالله بن محمد باكثير والولد السيد الشريف أبي بكر بن أحمد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم كان الله لهم ومعهم وحماهم ورعاهم، السلام عليكم وعلى من حضر مقامكم وجعلنا لكم هذا للمعاهدة والسؤال عنكم وعن مجالسكم ومدارسكم فنرجو أن أوقاتكم معمورة بالذكر والمذاكرة وإمعان النظر في كتب السلف والتخلق بأخلاقهم والإهتدى بهديهم، وأما علم القيل والقال فإنه مقيد بزمانه وغاية ما فيه النية الصالحة وقد عرفناكم في الكتاب الذي قبل هذا إن أمكنكم المرور على مسند الإمام أحمد فافعلوا والنهاية لابن الأثير راجعوها فيما أشكل، وبلغنا الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط أرسل لنا مكاتبة ولم تبلغنا وقد عنيناه إن وجد شيئا من كتب الغزالي وأبي إسحاق في الفقه يأخذه لنا وأنتم كذلك لأن هذه الكتب موضوعة للنفع لا للجمع وقد حصل، والله يرزقنا وإياكم العلم النافع والقلب الخاشع والرزق الواسع في عافية وسلامة آمين والسلام من الجميع على الجميع، المستمد لدعاكم والداعي لكم الفقير إلى عفو الله أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس وسلموا لنا الولد أحمد بن أبي بكر بن سميط وعلى من شئتم وهذه السنة منَّ الله علينا بالمرور والسماع لمسند الإمام الشافعي ومسند الإمام أحمد في آخره وكتاب خلق الأفعال للبخاري وكتاب الغلو للذهبي والسيرة للنبهاني وكتاب الأسماء والصفات للبيهقي وحسن التوسل إلى زيارة خير الرسل والاتحاف في فضائل الأشراف للشبراوي والمزهر

للسيوطي وشرح الشذور ورحلة الشتا والصيف وإنما أخبرناكم على سبيل الشكر منا وربما تنبعث هممكم لأن لكم ميل وتعلق والله يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه آمين. وسلموا لنا على الشيخ عبدالله بن محمد الخطيب وجابر بن صالح. وقد أذنَّا لكم وللولد أحمد بن سميط تجيزون عنا كما هو في الإجازة بأيديكم والله يجعلنا وإياكم ومن نحب من الجائزين على الصراط بلا امتحان آمين. حرر ٢٣ حجة الحرام سنة ١٣١٧هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا نستجلب به منه الرضى والعون والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من بسيرته يسيرون وبهديه يهتدون جعلنا الله والمحب العالم العامل عبدالله بن محمد بن سالم ابن قاضي باكثير آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدر من حوطة حبيبنا عمر العطاس بلد حريضة بعد وصول كتابكم الذي بيد الولد سالم بن عمر العطاس وما فيه وصل أوصلكم الله لكل خير ولم تزالوا مننا على بال على حسب ما تأملون وأزيد من ذلك والسلام عليكم وعلى الحبيب أبي بكر بن أحمد بن شيخ بته ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والكتاب لكم وله واحد. حرر سلخ جماد أول سنة ١٣٢٤هـ من أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس، ويسلم عليكم راقم الخط زين[١٣٩] بن عبدالله بن علي العطاس.

[١٣٩] هو الحبيب زين بن عبدالله بن علي بن محمد بن علي بن محسن بن حسين ابن القطب الإمام عمر بن عبدالرحمن العطاس، أخذ عن كثير من علماء عصره منهم: الحبيب أحمد بن حسن العطاس وشيخنا الإمام الحبيب علي بن محمد الحبشي والسيد أحمد زيني دحلان، وغيرهم، توفي بحريضة سنة ١٣٥٤هـ. (انظر الدليل المشير ص١٠٧)

٤- الحبيب عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف، ذكرناه في مشايخ الحبيب أحمد بن سميط

هذه إجازة الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف للشيخ عبدالله باكثير والسيد أبي بكر بن أحمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في الذكر الحكيم: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾

والحمد لله الذي من اعتصم به نال أعلا منال، وحظي منَّة بأعظم اتصال ووصال، ونموّ القرب منه والمعرفة له وشرح البال، فالقلب إذا انفسح وانشرح وسّـع ذا الجلال وسع معرفة وإجلال، وحينئذ لا يشهد إلا إياه في كل ما ذرأه وبرأه، وعند ذلك يبرد جاشه ويزول إيحاشه، وحيث ما التفت فهو يشاهد الجمال في كل حال مرًّا كان أو حال وكل ما جاء عنه يحال، وإذا لطفت البشرية وصح العقد والنية فيهنا ذلك العبد بصفات الكمال، فيكون له من هذه الدار من التجليات الفضلية والنفحات الأزلية ما لا يقدر بمثال، وكل ذلك في الغالب لا يكون إلا من ثمرات المجاهدات والمراقبات التي آخرها المشاهدات والمطالعات للأسماء والصفات على الوجه الأجلى من غير غموض والإشكال.

والصلاة والسلام على ينبوع الكمالات الفائضة منه لنيل الفيوضات وجزيل الإمدادات على حسب التلقيات والقوابل الطلبات سيدنا محمد مولى بلال وجميع الصحب والآل.

وبعد فقد طلب من الفقير الحقير الذي هو ليس في العير ولا في النفير ولا له قدم في السعي والتشمير عبيدالله بن محسن بن علوي بن سقاف عامله الله بالألطاف وأمده بالأسرار ظاهرها والخاف اللهم آمين

وذلك الطالب هو المحب الراغب المحبوب لدى السادة الأطايب، مخطوب العناية البادية فيه آثار الولاية الشيخ الشائخ ذو القدم الراسخ والفضل الباذخ عبدالله بن محمد بن سالم بن قاضي باكثير أمطر الله على أرض قلبه أمطار الرحمة والقبول وأنبت فيها أعشاب الإيمان التي بها الوصول إلى حضرات الوصول من الرب الوَصول والمثمرة بعلوم العرفان سرًّا وإعلان، وإذا حصل ذلك طلبه فهو الإنسان المشار إليه بالبنان وهذا يصير له الوجود قرآنا صوريا بعد تدبره لما كان سوريا وهذا يأخذ العلم من كل كابر بظاهره والباطن ثم يصير معروف الحق تفيض منه لمن هداه الفيوضات الحسيَّات والمعنويَّات، وكل ذلك من بركة الإتباع لمتبوعه الذي ملأت بذكره الأسماع وانتشره نخره وذاع وإمام كل إمام أول الخليقة والختام صلى الله وسلم عليه مدى الليالي والأيام والشهور والأعوام وعدد ما حوت من الذرّات خاصها والعام

ثم المطلوب من هذا الطالب هو مسنون الوصية المتداولة بين أهل الخصوصية، فإني اعتذرت لذلك الطالب بأني لست هنالك ولا أنا ممن ذهب تلك المذاهب، ولكن محبّي استصحّ ذا سقم واستسمن ذا وَرم وظنّ في سط كل حراء لحمة وكل بيضاء شحمة، وتوهم أن لكل صورة حقيقة وفي كل شجرة ثمرة أنيقة، وما عرف الباطن وما فيه من يساكن من أنيس إلى الأغيار والمساكنة لهذه الدار، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه ظاهره وخافيه، ومحبنا معه من يكفيه ومن يدلّه على باريه وذلك هو سيدنا الفخر

جليل القدر وراسخ القدم والساير على خير لقم خزينة الأسرار المسربل بالأنوار العازف بظاهره وباطنه عن كل الأقذار المتخلق بأخلاق أسلافه من بزنبل وجرب هيصم والفريط أحمد بن أبي بكر بن سميط متع الله في أيّامه ولياليه وكثر من مماثليه ومشابهيه.

وحينئذ يسوغ لي أن أقول لذلك الطالب الراغب في نيل الرغايب، من عنده الماء لا يتيمم بالتراب ومن عند النبي...[١٤٠] لما لم أجد عذري وعوّل على ذلك محبي وإن كنت لم ...[١٤١]

أسعفته بكلمات هي لي وله نافعات، رجاء أن أدخل في المتواصين بالحق والصبر، فيعظم لي الأجر وأيضا أرجو أن ينعكس من حسن ظن محبّي فيّ أن أتصف بما ظنه فيّ اللهم آمين.

وحينئذ أقول مع كوني لست أهلا ولا محلا للوصية يا محبي أوصيك بتقوى باريك بظاهرك وباطنك، وشرحها في الكتاب وحديث أحب الأحباب وكلام علماء بالله الطياب فتدبرها بإمعان وتأملها بإيقان تكن من أهل القرآن والفرقان ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ فالأول مراد والثاني مريد، فالتخلّي أولا والتحلّي ثانيًا والتجلّي ثالثا، فهذه الرتب عليها ينبني بنيان التقوى سرًّا ونجوى

إنما يا محبي لا تنال التقوى بتفاصلها إلا بالعلم الشريف إذ هو الرافع للوضيع الضعيف، فبالعلم يسمو المقدار وتظهر أشعة الأنوار ويرقى صاحبه إلى منازل الأبرار المتقين الأخيار، فنِعم الأنيس في الخلوة والجلوة العلم بالله وبأحكامه،

---

[١٤٠] بياض في الأصل

[١٤١] بياض في الأصل

فيا له من سلوة، فمن طلبه لله وابتغاء مرضات الله فهو الفائز ولخيرات الدنيا والآخرة حائز وله الصلاة من المولى وعظيم الجوائز وعلى الصراط غدا هو الجائز، وكفى في الإغراء في طلبه قوله تعالى ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾ وقوله تعالى ﴿ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ وقوله ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث البينات التي منها حديث معاذ.

فاعلم أن العلم يشرف بشرف معلومه، فأفضله ما دلك على المعلوم وهو الحيّ القيّوم، وما أورثك الخشية والرهبة وهداك إلى خلاص نفسك مما لها فيه الرغبة، وعلوم الأحكام تلحق بذلك إذ هي الطريق الموصلة إلى المالك إذا صحبها التقوى وسلمت من الأهواء والدعوى، وأخلص فيه لربه وصدق في طلبه وشمّر عن ساق وسابق أهليها فأحسن السباق، فالعلم أولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات وسعى إليه الطالبون بقويّ العزمات، قال بعضهم:

العلم فاسلك فيما سلك العلم — وعنه فنافس كل من عنده فَهْمُ
ففيه جلاء للقلوب عن العمى — وعون على الدين الذي أمره حَتم

إلى آخرها وقال غيره:

رأيت العلم صاحبه شريف — وإن ربَّته آبـــــــاء لئام
ففي العلم نجاة من المخازي — وفي الجهل المذلة والغرام
ولولاا العلم ما سعدت نفوس — ولا عرف الحلال ولا الحرام
هو العلم الدليل إلى الــمعالي — ومصباح يضيئ به الظلام

فاعرف يا محبي أهليه وزاحمهم بالركب وتحبّب إليهم ومنهم تقرب، فإنهم محل نظر الرّبّ، فنظرهم عبادة والدنو منهم سيادة، فاللحظة منهم إلى محبّيهم إكسير يجعل القليل كثير والصغير كبير والحقير خطير، هذا إن صحت تلك النظرة ووافقت منظورًا قد نقي أرضه مما يكره، فالإناء النظيف يوضع فيه كل شريف إذ الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ اللهم اجعل أراضي قلوبنا طيبة الأنبات لنجني غوالي الثمرات هنا وبعد الممات اللهم آمين. ومن طرق العلم وأخذه مع تلقيه من أهله مطالعة الكتب النفيسة، فينبغي أن تكون مصاحبة للطالب وأنيسه وجليسه، قال بعضهم:

إذا ما خلوت من المؤنسين   جعلت المؤنس لي دفتري
فلم أخل من شاعر محسن   ومن عالم صالح منذر
ومن حكمٍ بين أثنائها   فوائد للناظر المفكر

فكتب أهل الله مطالعتها كالملاقاة أو هي الملاقاة إذا قويت الروابط وصحت الشرائط فربّما تظهر مع روحانيتهم عند مطالعة كتبهم الأشباح فمن نقي الجيب من كل عيب ظهر له ما في الغيب، فما بين ذلك إلا أن يرفع الحجاب فإذا هو يطالع ويشهد ما غاب، فحجاب العبد نفسه فإذا طهرت من الأرجاس ووسوسة الخناس عاينت الأمور البديعة النفاس، وما دام الإنسان في سجن نفسه الأمّارة فلا تظهر عليه كرامة، والكرامة أخي بها الإستقامة على الصراط المستقيم والسنن القويم وهو المهيع الواسع والمنهج الشاسع الذي سار فيه الكمل من الرجال ووصلوا منه إلى المقام العوال أولئك صفوة الله من خلقه وخاصته في بريته فعليهم سلام الله ورحمته وبركاته.

فعليك يا محبي محبة أولئك القوم والسباحة في بحورهم والعوم، وبالتخلّق بأخلاقهم والإتّصاف وإن لم فلا أقل من الإنصاف، فالبدار البدار الفرار الفرار فالدَّاعي قد أسمع إن ثَمَّ من يسمع بقول ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ ان يخشع والعطر فائح والحق واضح والداعي ناصح وعسى المدعو لذلك يلبِّي ويُرحّب ويقول أنا المقبل والراجع بعد ما كنت أذنب، فهذا له المنزلة الكبرى في الدنيا والأخرى.

فيا محبي استجب لذلك النِّدا من قريب، فإذا أنت القريب من القريب ولك الشَّأن العجيب، هذا ويد التوفيق إن شاء الله سائقة إلى ما ما تنبغي إليه المسابقة، فإن عنوان الهداية عليك لائح وبرهانها في جبينك مكتوبة واضح، ولن تعدم السعادة في العادة فضلا من العبادة، فكن كما وصلك مولاك وهداك إليه مصطفاه وبه عناك فلا تعدل عن ذلك في كل المسالك وأنت المعان بحول الملك الدَّيان في كل شان

هذا وقد طلب مني محبّي الإجازة، فإن صحَّت لي فأجزتكما كما أجازني مشايخي، وهم كثير ومن أجلِّهم والدَيَّ ومربيَّاي ومرقياي إلى علياي الوالد محسن الأفعال والأقوال والوالد الأبر عيدروس بن عمر، ورفع سندهما مشهور وفي الأثبات مسطور، والإجازة المذكورة في التعلم والتعليم والإفادة والإستفادة والذِكر والتَّذكير والحزوب والأوراد والأذكار وكل ما صحّت لي الإجازة فيه ما لم يحضرني، فإنّ لي من مشايخي وصايا وإجازات كبارا وصغارا مبسوطات ومختصرات، ولو وجدت بياض ورياض لرفعتُ إسناد أساتذتي الكرام وذكرت ما لهم من شريف الحال والمقام.

والوصية المذكورة مع الإجازة هي لمحبِّي ولسيدي السائد المتشمم إلى تحصيل الفوائد والمطالب سنيات الموائد أخينا نسباً وديناً الفخر أبي بكر بن أحمد ابن الشيخ بته ابن أبي بكر بن سالم، وكذلك هي لمن صحبهما أعني المحب معاوية بن حسن وأبابكر ابن محبنا عبدالله ابن قاضي المذكور سابقًا ولمن أرادهما ممن عداهم، وعلى الله القبول وبلوغ السول والمأمول والحمد لله رب العالمين، قاله المرتجي عفو مولاه ذي العطا عبيدالله بن محسن بن علوي السقاف بتاريخ ٤ في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ.

وهذه تتمة الإجازة:

وبعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد بن عبدالله وآله وصحبه الهداة، فقد حصلت الإجازة الخاصة بعد الإجازة العامة لمحبنا صدقا ومنسوبنا حقًّا الطالب الراغب المحبوب لدى السادة الأطايب ومن هو مِنَّا هناك وهنا الشيخ الأجل السَّاعي فيما يرضى المولى عزّ وجلّ عبدالله بن محمد باكثير وذلك في ترتيب الفاتحة وآية الكرسي وإنا أنزلناه ويقول بعد كل واحدة ممَّا ذكر اللهم سلِّمني وسلِّم ما معي واحفظني واحفظ ما معي وبلِّغني وبلِّـغ ما معي يقول ذلك ثلاث مرات السورتان وآية الكرسي مع الدعاء بعد كل مرة كما تقدم

وأيضا أجزته في هذا الذكر المنسوب للإمام الشافعي وهو بسم الله طريقي الرحمن رفيقي الرحيم يحرسني من كل شيء يلمسني

وفي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا عالمًا بما يكون اكف شرّ ما يكون قبل أن يكون حتى لا يكون ثلاثا ثم يا أرحم الراحمين ثلاثا ثم اللهم يا عالمًا بما ينزل اكف شرّ ما ينزل قبل أن ينزل حتى لا ينزل ثلاثا ثم يا أرحم الراحمين

ثلاثا ثم أدعوك ربِّي بأمر أنت تعلمه كفى بعلمك فيما فيه أبتهل فارحم إنَابة عبدٍ ليس مرجعه إلا إليك إذا ضاقت به الحِيَل

وأيضا أجزته في مائة من رب اشرح لي صدري ويسِّر لي أمري، ومائة من الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله قلَّت حيلتي أدركني، ومائة من اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمةً بدوام ملك الله، وما تيسَّر من الصلاة المنجية وأقلها عشر

وأجزت بهذه الإجازة الخاصة بعد الإجازة العامة أخانا في الله ولله أبابكر بن أحمد بن شيخ بته وكذلك أجزت بهذه الإجازة من صحبهم أو أراد من غيرهم بشرط الدعا فضلاً لا أمرًا للحقير ولولديه وصاحبه وكل من تعلَّق به كما هو مبذول لهؤلاء المجازين، والله ولي القبول بتاريخ ٤ في ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ قاله الحقير إلى رحمة مولاه عبيدالله بن محسن السقاف، وأجزته أيضا في يالله يارب يارحمن يارحيم ياحيّ يا قيوم ياذا الجلال والإكرام، وهذه الأسماء تتضمن اسم الله الأعظم كما أخبرنا بذلك شيخنا العارف بالله سيدنا القطب عيدروس بن عمر، قاله عبيدالله بن محسن السقاف.

وهذه مكاتبة من الحبيب عبيدالله بن محسن السقاف:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في الذكر الحكيم ﴿وربك الفتاح العليم﴾ إذا فتح الله قلب عبده المؤمن وجعله محلا لأنوار تجليه فما أسعد هذا العبد وما أعظم ما يلاقيه هنا ويوم يوافي باريه إذ من شهد الجمال في المصنوعات ثم ارتقى منها إلى الأسماء والصفات فهو العبد المتحوف بجزيل النوال المنثال عليه نعم الإفضال.

هذا جمال الحق قد تَجَلَّى ولم يكن محجوب قبل كَلَّا
لكن قلب العبد قد تَخَلَّى شاهد وكانت منه السَّواتر

فالحجاب الكوني إنما هو موهوم عند أهل الفهوم بل لا حجاب إلا من حيث العبد المائل بشريته إلى لامع السراب "كان الله ولا شيئ معه وهو الآن على ما عليه كان" ما ثمَّ معه شيئ من الأكوان هذا عند أهل العرفان الذين فنيت أوصافهم في صفات الرحمن وذواتهم في ذاته فكأن لا أكوان وإلا فهي مثبته موجودة بنصوص آي القرآن وسنة سيد ولد عدنان، والجامع جامع والسامع بآذان قلبه سامع، فمن ألقاها وهو شهيد برهانه النور الساطع فالدليل واضح والعطر فائح ومن أنفه غير مزكوم نشق تلك الروائح فإذا هو غادي ورائح فيما يقربه من الفاتح المانح، فالأسما الحسنى آثارها في الوجود العلوي والسفلي بادية وعلومها متجلية لأربابها غير خافية والمولى قد تجلى لعباده في كتابه ولكن أين من يعرف لخطابه نعم منه يعرف ومن نهره يغترف ومن معينه يرتشف من ذاق طعم الإيمان ومن تجلت مرآة قلبه عن الركون إلى الأكوان وما سوى الله فهي الأكوان إلا أن الموفق المسعود لا يجعلها هي المقصود بل المقصود ما وراها وهو معرفة المعبود مع أن التكليف لا يسقط عن أحد ولو أعطي ما أعطي وبسط له بساط المعرفة وامتد فهو في ربقته ولا ثمرة إلا بواسطته، قال بعضهم: "بك لا نصل ولا بد منك"، فالشأن كل الشأن في طريق المعرفة للديان الإقبال عليه بكنه الهمة سرا وإعلان، فإن من جاهد شاهد صدق قوله تعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ فالمعارف لا تكون إلا لمن كابد، هذا في أوائل السلوك إلى ملك الملوك وإلا فبعد الإدمان على خدمة الكريم المنان تأتي الأذواق والمواجيد والأحوال

العوال فلا يبقى مع السالك كلفة بعد طول الألفة لتلك الأعمال من باب قول سيد البشر وصفوة مضر " أرحنا بالصلاة يا بلال" وكذلك يقال هذا في كل قربة ومن باب "كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة" ومن باب قول بعضهم "ما غمني شيئ إلا طلوع الفجر" وحتى أن بعضهم لا يقرأ القرآن نهارا وهو صائم خشية الإفطار لأنه يطعم حال التلاوة طعما أحلى من السكر فلينظر المريد إلى أحوال هؤلاء الكرام الذين هم أعلام سرج الظلام قدوة للخاص والعام، وحتى أن بعضهم وهو سيدي الوالد المرحوم محسن الأفعال والأقوال قال: "لا أدري هل يثيبنا المولى على قيام الليل أم لا؟ لأنا نجد في قيامه من الراحة ما لا مزيد عليه" أو ما هذا معناه. وفي الدنيا جنة من دخلها لم يشتق إلى تلك الجنة وهي معرفة الله والقوم ما قصدهم ومرادهم الأعمال بل إنما هي وسيلة إلى معرفة الكبير المتعال فرحم الله من عرف وإلا بتقصيره اعترف والكل مقصر صدق قوله تعالى ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ والقائل إن في الدنيا جنة إلى آخره، ليس ذلك على إطلاقه وإنما هو لما أعطي من المعارف ما أثلج خاطره وأقر ناظره ففرح بعطيته ووفور هبته فتوهم أن الجنة الأخروية تمتعات وحصول على لذات فهي كذلك ولكن مع حصولها تكون معارف وتجليات على المتمتعين فيها لطفيات رحمانيات ومن هو سكر الحال لا يقال فيه بمقال بل هم صادقون فيما يقولون وهبات المولى العاجله والآجله لا تحق بمقدار ولا يدريها إلا من نالها من الأحرار الذين خرجوا عن رق الأغيار وما هي إلا قسم قسمها باري النسم ﴿يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما﴾ الآية، وهنا تنفتح أبواب النفوذ إليها عسر إلا على

ذوي الألباب فإن لهم القدرة بقدرة الله على ما هو العجب العجاب ﴿وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ فالحمد لله الكريم الوهاب بأسباب وغير أسباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رفيع الجناب الذي أسري به من قاب إلى قاب أو أدنى لكونه من أخص الأحباب وعلى آله وجميع الأصحاب الذين هم حملة سنته وأبواب مدينته والمبلغين لشريعته وعلى التابعين لهم بإحسان على قدم الصدق في الذهاب والإياب.

ومنهم محبنا ومحبوبنا الذي هبت عليه نسمات المعارف فإذا هو بعرفات أرض من أحبهم واقف ومن زمزم أسرارهم غارف وبكعبتهم الحسنى طائف وفي حرمهم الشريف عاكف وعما تحاموا عنه نازح وعارف وأعنيه ذا الأخلاق الرضية والشمائل المرضية المكنوزة في سره جواهر العقبان والجمان التي ليس توجد لها أثمان الملحوظ المحظوظ القائم إن شاء الله بالمندوب والمفروض الشيخ الشايخ ذا القدم الراسخ والفضل الباذخ **عبدالله بن محمد بن سالم باكثير** وأخانا نسبا ودينا وطينا طيب الأصل والمحتد المتشمم لأخلاق الأباء وكل جد حسين الأذواق وكريم الوفاق **أبوبكر بن أحمد بن شيخ بته بن الشيخ الفخر أبي بكر بن سالم** لا زالا يرقيان من كل عليا ويطويان المراحل فيما هو المراد طيا حتى يوافيا حمى ميا وعليا فيقعان حينئذ على أعذب المناهل ويتغذيان بأطيب المآكل المقوية للأرواح على الطيران إلى مقامات الإحسان والعرفان فيجدان حينئذ المقصود الأكبر ويقفان في أجل محضر وما هناك وقوف للمراد المشغوف ﴿يا أهل يثرب لا مقام لكم﴾ فإن إلى الله المنتهى فإذا لا مقر ولا عكوف منَّ الله علينا وعلى من أثرنا وعلى كل من أدلى إلينا

بنسب ديني أو طيني بما منّ به على الكرام عليه الطالبين مما لديه المتوكلين عليه من الذين لا قصد لهم إلا الله اللهم آمين يارب العالمين

ثم على المذكورين الأجلين الأنبلين تعود تحياتي الممسكات بمعانيها الكليات والجزئيات فتشملهما بركاتها وتعمهما نفحاتها فيجدان بحول الله روح الوصال ومسرة الإتصال وثمرات السلوك بخالص الأعمال ما لا يقدر بمثال ولا يكيفه خيال اللهم آمين.

صدرت هذه الرقيمة وإخواننا من حيث الدعا نقول إنها مستقيمة وعسى المولى يسقينا شربة من العين الرحيمة نصلح بها القلوب السقيمة التي صلاحها أجل غنيمة والمرجو أن محبنا وأخانا تتأذيا بوعثاء السفر ولم تشوشا بشيئ من الكدر بل لقيا كل ظفر وفجر ليلهما أسفر وانتشر في آفاق ما بطن منهما وظهر وإن شاء الله الظن فوق ذلك وأزيد مما هنالك وكيف لا وهما قد طافا البلاد وأكثرا السعي والجلاد واستمدا الدعا من الحاضر والباد وأعظم ما نالاه وأجل ما قصداه حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام فما أجل هذا العمل وما أطيب ما أتحفتم به من شراب النهل والعلل وإن شاء الله تحصلان على ما فوق الرجا والأمل فالحج مبرور والسعي مشكور والتجارة لن تبور

وكتابكما وافانا وبه زال ما عنانا وكيف لا وقد فرحتماني بذكري وخاصتي في تلك المشاهد العظام في المواقف الكرام فجزيتما عني خيرا ووهبتما أعظم جزاء وبِرّا

ويا شيخ **عبدالله** قد وقع من حبيبك النسيان الذي هو وصف الإنسان من أنا لم نكتب لك إلى الحرمين الشريفين مع أنا وعدناك بالكتابة إليهما ومع أنا

كتبنا لخاصتنا الأخ حسين بن محمد الحبشي والشيخ محمد بن سعيد بابصيل والشيخ عمر باجنيد فالعفو أيها الشيخ من هذه الإساءة فلا عتب ولا ملام فإنا في زمان صعب المذاق ما نلقي فيه إلا ما يزيد القلوب إلتهاب واحتراق ولما أن ذهب الأعيان وترحلوا إلى الرحيم الرحمن حارت أفكارنا وعشت أنظارنا وتكدر بالنا فكم نسينا ما حفظنا وسهونا عما عهدنا فلو ترى يا محبي ما حل بنا بعد فقد مشايخنا الأكابر ومن تزين بهم المحاضر لرقيت علينا يا حسرتنا على فقدهم وذهاب شمسهم ولكن نرجوا الله أن يصلحنا ويصلح بنا ويذكرنا ويذكر بنا اللهم آمين.

هذا وأخونا المفضال حسنة الأيام والليال خزانة الأسرار وارث سلفه الأبرار محصل العلوم وخدن الفهوم السائر بسير من مضى في كل إحجام وإمضا ثابت القدم المفرد العلم الفخر **أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط** كثر الله من أمثاله الذين هم على منواله، هذه الأيام في انتظار وصوله إلينا وقدومه علينا فإنا بذلك فرحون ومستبشرون وبعد ما نلقاه نشرح لك الحال عسى صفاء البال والحال يمضي حال، الدعا مطلوب من محبنا وأخينا واطلبوا لنا من الخاصة والعامة حسب المقدرة وعسى أنك يا شيخ **عبدالله** من لقيتهم من أكابر تلك الجهات أخذت منهم الإجازة وتلقين الذكر والإلباس عرفنا بذلك، والسلام عليكما من ولدنا الوجيه عبدالرحمن ومن صاحبنا المؤانس الشيخ محمد بن شيخ ومن صاحبنا محمد باكثير ومن بقية أصحابنا. عبيدالله بن محسن بن علوي حرر ٢٥ ربيع أول سنة ١٣١٦هـ.

ومن مشايخه بحضرموت:

٥- الحبيب طاهر بن عبدالله بن سميط، المولود عام ١٢٥٢هـ والمتوفى سنة ١٣٣١هـ

٦- السيد أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف، المولود عام ١٢٤٧هـ والمتوفى سنة ١٣١٧هـ.

٧-الشيخ محمد با رضوان من عينات

٨-الشيخ أحمد بن عبدالله بن أبي بكر الخطيب، المولود عام ١٢٥٠هـ والمتوفى سنة ١٣٣١هـ

٩- الحبيب حسن بن عمر بن حسن الحداد، المولود عام ١٢٦٠هـ والمتوفى سنة ١٣٢٢هـ

رحلاته:[١٤٢]

للشيخ عبدالله رحلات كثيرة خارج السواحل وداخلها منها إلى:

الحرمين الشريفين

حج الشيخ عبدالله عام ١٢٩٤هـ ومكث بها مدة يسيرة يطلب فيها العلم ثم رجع إلى لامو،

ثم رحل إلى مكة مرة أخرى عام ١٣٠٥هـ ومكث بها مدة طويلة يأخذ عن علمائها التي ذكرناهم في مشايخه، ثم رجع إلى لامو عام ١٣٠٩هـ ومنها إلى زنجبار،

ثم رحل مرة أخرى وهو راجع من حضرموت عام ١٣١٥هـ ومكث بها قرابة ستة أشهر.

جاوى

[١٤٢] انظر كتاب تاريخ بعض علماء الشافعية بشرق إفريقيا للشيخ عبدالله صالح الفارسي ص ٤٦

سافر الشيخ عبدالله إلى جاوى ليعلم الناس ونشر الدعوة إلى الله بأمر شيخه العلامة الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد، فمكث بها مدة ثم رجع إلى مكة يستمر في دروسه عند مشايخه.

حضرموت

رحل إلى حضرموت عام ١٣١٤هـ وقد دوَّن الشيخ عبدالله رحلته إلى ديار الحضرمية وهي مطبوعة،

وصحبه في هذه الرحلة السيد أبي بكر بن أحمد بن شيخ بته، وابنه الشيخ أبوبكر بن عبدالله باكثير، وابنة خالته الشيخ معاوية بن حسن المعاوي.

(فائدة): هذه بعض الإجازات التي أجيز بها الشيخ عبدالله في رحلته هذه ولم يدونها في رحلته المطبوعة:

إجازة سيدنا الإمام الحبشي للشيخ عبدالله والسيد أبي بكر بن أحمد والسيد صالح بن علوي جمل الليل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر آثار التعلقات في الأعمال والنيات، والصلاة والسلام على أشرف السادات وخير البريات، وعلى آله وصحبه السالكين سبيله في العادات والعبادات، وبعد فقد أجزت الولد الفاضل أبابكر بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ أبي بكر بن سالم، والأخ الفاضل صالح بن علوي جمل الليل، والمحب المخلص في وداده الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير، في ترتيب هذه الأذكار والدعوات وهي: {بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه} مائة مرة، وأقله عشر مرات كل يوم ووقت السحر أولى، {حسبنا الله ونعم الوكيل} كل يوم أربعمائة

وخمسين مرة، ولنازلة أو مهم أيضا، و{رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري} مائة مرة أو عشر مرات، {اللهم احفظنا فيما أمرتنا واحفظنا عما نهيتنا واحفظ علينا ما أعطيتنا} حسب الإستطاعة، وفي عموم الأوراد والحزوب المنسوبة للسادة العلوية، وفي طلب العلم الشريف وتعليمه، كما أجازني مشايخ كثيرون، وأوصيهم بالتزام تقوى الله والعمل بمقتضاها، وبذل الوسع والطاقة في تصحيح العبودية لله، واستفراغ الجهد في صدق المعاملة له، والله أسأل أن يثبتهم على الصراط المستقيم، ويسلك بهم مسالك المتقين من عباده والحمد لله رب العالمين. قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي عفا الله عنه آمين، بتاريخ ليلة ٥ ربيع الأول ١٣١٥هـ[١٤٣].

قال الشيخ عبدالله باكثير في سفينته: ولما كان تاريخ ٢ ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ أجازنا السيد الفاضل العالم العامل الحبيب علوي بن عبدالرحمن السقاف في: "بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" حسب الإستطاعة وبعد الصبح والعصر عشر مرات بالخصوص، وإجازة عامة في كل شيء من الأذكار والأوراد والحزوب والتعلم والتعليم والدعوة إلى الله والإفادة والإستفادة وجميع العلوم.

وفي ذلك الشهر أيضا أجازنا السيد الجليل المعظم حسن الأخلاق والشيم الحبيب شيخ بن محمد السقاف كما أجازنا الحبيب علوي المذكور وفي: ألم نشرح خمس مرات ورب اشرح لي صدري ثلاث مرات بعد صلاة الصبح

[١٤٣] مجموع وصايا وإجازات الإمام الحبشي ص٥١٤

كما أجازه في السورة والآية شيخه الحبيب أحمد بن عبدالله بلفقيه صاحب مكة.

ولما كان التاريخ ٢٩ في صفر سنة ١٣١٥هـ أجازنا السيد الزاهد الفاضل العالم العامل الجامع للكمال المتصف بمحامد الصفات الملازم للوحدة والإفراد المتفرغ لعبادة رب العباد الحبيب محي الدين ابن العارف بالله عبدالله بن حسين بلفقيه في الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي كل شيء من الأذكار والأوراد والحزوب والدعوات والعلوم والتعليم والإفادة والدعوة إلى الله إجازة عامة.

ومثل في ذلك التاريخ أجازنا إجازة عامة في كل شيء السيد العالم الفاضل ذي الخلق العظيم قاضي تريم الحبيب عمر بن عبدالرحمن المشهور وإجازة خاصة في يا لطيف ٣٦٠ بعد كل فريضة.

وفي ٥ ربيع الاول لقننا وألبسنا وأجازنا السيد العالم العامل الخاشع المتواضع الحبيب سالم بن محمد بن عبدالقادر بن حسن السقاف صاحب السوم هذا الدعاء يسمى درهم الكيس: "يالله ياواحد ياجواد انفحني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير" احدى عشر مرة كل يوم، وأيضا كل وقت هذا الدعاء: "إلهي قطرة من بحر جودك تكفيني وذرة من نثار عفوك تنجيني وجرعة من شراب شوقك تحييني وجذبة من جذبات فضلك تهديني ارحم ارحم ارحم عبدك الخاطي الذليل الذي لم يوف لك بالعهود إنك رحيم ودود يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم[١٤٤].

---

[١٤٤] كتبه الحقير حسين بن محسن بن علوي بن سقاف بن محمد بن عمر بن طه بن عمر بن طه بن عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالرحمن السقاف نفع الله بهم آمين. هكذا مكتوب في المخطوطة.

(خاتمة) ولقد عزم الشيخ عبدالله باكثير أن يرحل إلى حضرموت عام ١٣٢٠هـ فلم يتيسر له السفر وعاد من طريقه.

مصر

مر الشيخ عبدالله بمصر وهو راجع من حضرموت عام ١٣١٥هـ، ولم يمكث بها مدة، ولم يلتقي بأي عالم من علماء مصر أو الأزهر.

جنوب إفريقيا (كيبتون)

حصل بين مسلمي كيبتون خلاف في مسألة تعدد الجمعة، فكتب بعض أئمة المساجد إلى الشيخ محمد سعيد بابصيل يرسل لهم شخص يصلح بين المسلمين في هذا الأمر، فاختار الشيخ عمر تلميذه الشيخ عبدالله لهذا العمل وكتب للسيد أحمد بن سميط في ذلك فوافقه ولم ير غيره أهلاً لذلك، فسافر إليها الشيخ عبدالله بمؤنته الخاصة ذهابا وإيابا، وحصل الصلح بحمد الله وحسن الرأي الشيخ عبدالله، وكان هذه الرحلة في محرم عام ١٣٣٢هـ،

وصحبه في هذه الرحلة الشيخ راشد بن سالم المزروعي والشيخ محمد بن عمر الخطيب الزنجباري.

يوغند

بعد رجوع الشيخ عبدالله من كيبتون بمدة يسيرة رحل الشيخ عبدالله إلى يوغند، ومكث بها قرابة شهرين، ورجع إلى زنجبار في شعبان عام ١٣٣٢هـ، وصحبه في هذه الرحلة السيد أبوبكر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط، والشيخ راشد بن سالم المزروعي، وابنه الشيخ أبوبكر بن عبدالله، والشيخ محمد بن عمر الخطيب.

جزر القمر (انقازجا)

رحل إلى جزر القمر مرتين، والمرة الأخيرة رحل لزواج بنت السيد أحمد بن سميط،

وصحبه في الرحلة الأخيرة السيد صالح بن علي جمل الليل والسيد عمر بن أحمد بن سميط والشيخ أحمد ملمري.

براوى (الصومال)

رحل إلى براوى وزار بها العلامة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الشاشي المقدشي المعروف بالشيخ صوفي.

أولاد الشيخ عبدالله باكثير

ولد للشيخ عبدالله أولاد كثيرون وأكثرهم ماتو وهم صغار وبقي من أولاده:

الشيخ محمد بن عبدالله، أكبر أولاده، ولد عام ١٢٩٦هـ، كان حسن الصوت والسيرة، توفي رحمه الله وهو شاب صغير.

الشيخ أبوبكر بن عبدالله، سنذكره من تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي.

الشيخ سالم بن عبدالله، المولود عام ١٣٠٠هـ وتوفي في ٣٠ محرم سنة ١٣٥٤هـ.

مؤلفاته:

رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية، طبع

كشف الغطا في حقوق المصطفى، لم يطبع

وفاته

توفي الشيخ عبدالله بزنجبار سنة ١٣٤٣هـ ودفن بجنب بيته، ورثاه علماء كثيرون، نثبت هنا بعض المراثي التي قيلت في الفقيد

هذه المرثاة للسيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل في الشيخ عبدالله باكثير:

تفري وتخمشي وجهها كالعنـــــدم	ترثي وتبكي الدمع أفنى عن دم
وبتيه واد من أسى تاصت ضوى	ولظا حشى تبدي ضنـــــا بتألم
عبر تنغص للفتـــــــــاة معيشة	سلبت شعورا إذ غدت كالأغتـم
قد شقها حزن وأذهل عقلـــــها	حتى غدت معذورة عن لــــوم
يا غادة أضحت عجوزا فجـــــأة	ما تندبين عساك أن تتكلـــــمي
قالت وقــد خنق البيان بـكـاؤهـا	إياي تعنون فعو نبأ الفـــــــم
قمر الهدى ضاء الزمــــان برشده	متواريا أضحى بليل أبهـــــم
كان الهلال وكان يكبر راشـــــدا	حتى تكامل بدره بمتمـــــــم
فأمد نور العلم بل وهدايــــــة	للمستضيء فنال نوره تعلـــــم
جعل الجهود مطية لسلـــوكـــه	ولحرب نفس كان بالقوم الكـمي
قطع البحار وهـــاجر الأوطان في	طلب العلوم بها ارتقى بمقـــدم
قصد الحجاز لكي يجاور مكة	فبها أقام سنين بالمتعلـــــــــم
بوقـــاره والصبر تحت شيوخــــه	نال العلى فازداد شأ وتسنـــــم
فأكب عبد الله نجـــــــل محمد	كندي فخذ للمواعظ يرتمـــــي
فوفي بعهـده في الجميـع ولـم يـــزل	حذرا لمكر الله أدنى المأثـــــم
حتى توفـــــــاه الإلـه وقد ذوت	شفتاه من ذكراه عند المختـــــم

فـلـيـبكه من رام رحــمـة ربـــــه ... إن البكاء لصالحين بمرحــــــم
منذ الفــــــطـــــام أبا كثير لـم تزل ... تعسى بجهدك للهدى لم تســـأم
فقرأت قرآنـــــــا وفـق،ت تلاوة ... بتدبر المعنى وترك محــــــــــرم
فنجحت في إرغام نفس بـالتقـى ... لم تعط شيطانا حقوق محكـــــم
لم ترض صلحـــــا منهمـا أو هدنة ... كلا وهل يرضى المفاوضة الكمي
فصرت في الحرب الضروس مدافعا ... ثم انقلبت عليهما بتهجـــــــــم
فأتاك نصرا إذ هما فرأ فلــــــم ... تأخذ من الأسلاب بل والمغنــم
فبقيت دهرك لا تني عن صنع مـا ... سيقيك يوما إن هما رجعا لــــمي
فحصنت قلبك وهو ميل بالقنــــا ... في قلعة حاشا لهما بتهـــــــــدم
ولقد حماك عن الهوى ترس التقـى ... فيه اتقيت عذاب رب مؤلـــــم
وبرأس عقلك مخفر الخوف الـــذي ... غطى رجاءك باجتهـــــاد أدوم
وليست درع هداية لك سابغـــــا ... متقلدا سيف الجلال الأخــــذم
حتى استويت بصهوة الورع الـــذي ... من صافنات جياده من أدهـــــم
ولقد أصبت ظباء علم نافـــــع ... لما رميت سهام لهو والحــــمـى
فدخلت مدرسة الكنانة نائـــــلا ... لله أهلا من كنانة أسهـــــــــم
لله درا سنة مـــــــــن صمته ... طعنت حشى المتشدق المتكـــلم
فتركت من جبن الأرداف نــــازلا ... ميدان عزل بالشجـــاعة تحتمي
فحملت في طلب الشهادة في الوغى ... فحصلتها لكن بدين أقـــــــوم
كم قد رأينا من قناع حيائـــــه ... ما فاق بكرا في حباء أحشــــم
حاشاه لم يك للوجوه محدقـــــا ... بل كان في أطراقة ذا مرحـــــم

يرعى الوفود ويحتفي جلاســــه ويرد تسليما له لمسلـــــــــــم
لما نعــــــــــاه السحر للثلثاء قد صرعت له الأعلام دون تفهـــم
فاستيقنت جـلل الرزيـــــة أنفس فاستقبلتها مثل صاب علقـــم
فأتت جموع من بحـــــار دموعها في الإضطراب بموجها المتلطـم
قصدت لتشييع الجنازة بابــــــها من منظر يكوي القلوب بميســم
صفر الوجوه وقد ذوت أفواهـــم فتعي أزير صدورهم بتحمـــحم
ان جاز منك سماع قول منهـــم فمهللون بمسهم وترحـــــــم
أحيا التنازع تحت نعش جلالـــه حرب الصحابة تحت جمل الملحم
إن كانت العلماء تاج شريعـــــة فالشيخ أضحى بالطراز العلـــم
أو كانت الحكماء قادة حكمة فالشيخ نطاس لهم بتقـــــــدم
أو كانت الأدبـــــــاء أهل بلاغة فالشيخ في المعنى بليغ تكـــــلم
أو عرض الزهـــــــاد دنيا خيفة فالشيخ في خوف غدا بمقـــــدم
عرضت عليه منـــاصب ومواهب اياهما قد عاف دون تسلـــــــم
ولكنا يحكم منصفا بين الورى ولكن أغنى بالاعطاء الأضخـــم
أكرم بها من سيرة تسمو بمــــــن قد كان في استعمالها بالأحــــزم
فاسلم ودم ياباكثيرا وافـــــــدا في رحمة المـــــــــولى وعز أدوم

وهذه مرثاة للشيخ برهان بن محمد المكلا في المترجم له:

دار الفناء حوت من الضــــراء شيئا كثيرا ليس للاحصــــــــــاء
الله اكبر لو تأمل عـــــــــالم في غدرها أضحى من الجهـــــلاء

فانظر تر الـمسعود من سكانـها قد صار معدودا من الفقـــــــراء

وتر الذي قد بات مضطر لـــــه فـي صـبـحـه جـم مـن النعمـــاء

فالـمرء فيها عرضة لـكــــآبة أو فـتـنـة أو فـــــــــاقـة أوداء

أو موت من قد حبه لقـــرابة أو صـحـبة لـديانـــــــــة وولاء

أو موت أستاذ لـــــه أو مرشد للمسلمين إلـى هـدى ووفـــــاء

كفقيدنا من كان بدرا نافــــعا فـي شرق افـريـق لـنـا ببهـــــاء

هو باكثير المرتضى أخـــلاقـــه والـمـرتقى في ذروة العلمـــــاء

من كان للسلف الاولى أنموذجا فـي الـعـلـم والتقوى وحسن لقـــاء

وسداد رأى من رجـــاحة عقله وبـشاشة مصبوغـة بحيــــــاء

في ليلة للأربعـــــاء قد انتهت أيامـه مـن هـذه الغبـــــــــراء

والشهر شعبان بليلة نصفــــه وقيل فجر معلن بيضــــــاء

فأجــــــاب دعوة ربه ولسانه رطب يقدس ربه بدعـــــــاء

يأتيك عـــــام وفاته في قولنا (ود بـلا غش) لـدى الاحـصـــاء

وفشا لديـــنا نعيه فتحســـرت منه القلوب ولم تفق لعـــــــزاء

أذ ذاك سال من المدامع سيلـــها وطغى فصرنا في نسيج بكـــــاء

نحنا لضعف الاصطـبـار وإنمـا صبر جميل في آحتمـال عنـــــاء

سلك الطريق إلى الممـــات وزاده هو خير زاد السادة الفضــــــلاء

صدق الذي سمــــاه عبدالله مذ أدى عبادة ربه بصفـــــــــاء

أبكي عليه وإنما أبكـــــي على فقدى كريم صالح الكرمـــــاء

قد كان معتمدا شفوقا ناصــحا في زنجبار لمعشر الصلحـــــاء

أسفا على فقدان منظره الـــذي قد كان يعطى الابتهاج لـــــــراء
أسفا على فقدان منطقه الـــذي قد كان وعظا مبطلا لـمــــــراء
أسفا على ما فـــات من تدريسه بأصح تعبير وكل جـــــــلاء
أيفيض من تدريسه غير الـــذي هـــــــو سلسبيل جيد الارواء
اذ كان من آي الكتاب مفـــاده والسنة الغراء والحيـــــــــاء
فليبكه من كـــان يـحـضـر عنده لمهمة التحصيل والاصفـــــاء
وليبكه من كــــان يسمع وعظه فيفيده بـحفاوة وصفـــــــاء
وبكاؤه أن يدعو المولى لـــــه بلقاء مرحمة ونيل رضـــــــاء
وبقاءه في برزخ متنعـــــــما مع أولياء الله والشهـــــــداء
ودخوله دار الجنان مرحـــــبا في زمرة من صالحى العلمـــــاء
غفر الإله له وقدس روحـــــه وأجل منزله بحسن جـــــزاء

الحبيب أبوبكر بن أحمد بن شيخ بته الحسيني

قال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري في كتابه المعجم اللطيف:

آل بته:

وهم بطن من آل الشيخ أبي بكر بن سالم وجدهم أبوبكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن شيخان بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وإنما لقب جدهم أبوبكر ببته لأنه ولد في بته - بفتح الباء الموحدة التحتية وتشديد التاء المثناة الفوقية المفتوحة- مدينة بالساحل الجنوبي لإفريقيا الشرقية حيث توجد له ولجده عبدالرحمن سلالة كبيرة بشرق إفريقيا ومنهم سلاطين بانجزيجه، وفيها عاصمة جزر القمر الأربع الشهيرة ولم يزالوا كذلك إلى عهد قريب[١٤٥]"

نسبه: هو السيد أبوبكر بن أحمد[١٤٦] بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أحمد[١٤٧] بن أبي بكر بن عبدالله بن شيخان بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم،

كانت بينه وبين الشيخ عبدالله أخوة وصداقة متينة، وصحبه في رحلته إلى حضرموت عام ١٣١٤هـ،

وله اتصال تام بسيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي حتى أن الإمام الحبشي إذا كتب إلى تلاميذه في السواحل لا بد يسأل عنه، توفي السيد أبوبكر قبيل طلوع الشمس يوم الأربعاء ٣٠ ذي الحجة ١٣٤٣هـ.

---

[١٤٥] إهـ من معجم اللطيف ص ٥٧.

[١٤٦] توفي في رجب سنة ١٣٠٢هـ

[١٤٧] أول من توجه من حضرموت وقطن بالسواحل في قرية بته

الحبيب صالح بن علوي جمل الليل

قال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري في كتابه "المعجم اللطيف[148]"

جمل الليل

هو لقب لكل من محمد بن أحمد بن عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم المتوفى سنة ٧٨٧هـ ومن محمد جمل الليل بن حسن بن محمد بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم المتوفى سنة ٨٤٥هـ الذي أشهر به وصار لا يطلق إلا عليه لأن الأول انقرض عقبه بحفيده أحمد بن عبدالله بن محمد جمل الليل بن أحمد إلى آخره وأما الثاني فعقبه آل جمل الليل ويقال لهم آل الشيبة لأنه عمّر حتى بلغ خمسا وتسعين سنة ولا شك أنه أدرك الأول ولكن صاحب المشرع لم يذكر له أخذا عنه والأول مقيم بقسم والثاني بتريم كما هو معلوم ولكن هذا لا يمنع من أخذ الثاني عن الأول كما أخذ عنه السقاف وغيره ومن قرأ ترجمة كل منهما وما حواه من الفضائل لا يمكنه إلا أن يقول بأن الثاني أخذ عن الأول وإن لم يذكر ذلك صاحب المشرع.

أما معنى جمل الليل فيقول صاحب المشرع عنه ما لفظه في ترجمة الأول وكان يحرم بركعتين بعد صلاة التهجد والوتر فإذا سلم منهما طلع الفجر كأنما الفجر مربوط بتسليمه من تينك الركعتين وربما قرأ القرآن في ليلة ومن ثمَّ سمي جمل الليل لأنه قامه واتخذه جملا، انتهى من كلامه، ففاعل اتخذه ضمير مستتر يعود على جمل الليل والمعنى أن الليل اتخذه المترجم له جملا. وكنت قد سمعت في صغري عن بعض الشيوخ أنه لقب محكي أي أن جَمَلَ فعل ماض والليل مفعول أي أن صاحب الترجمة جمل الليل كله أي أحياه جملة

[148] ص ٧٢-٧٤

واحدة أو جملة من النهار في الطاعة والعبادة، وهذا من نوع ما يذكره النحاة في الأعلام المحكية كبرق نحره وشاب قرناها قال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها

بنى شاب قرناها نصر وتحلب

وإلى جمل الليل الأخير هذا تنسب بطون أو قبائل كثيرة منها: آل الجنيد، وآل باحسن، وآل السري، وآل بن سهل، وآل الغصن، وآل القدري، وغيرهم وسيأتي ذكر كل منهم في محله وقد عرفوا بالاكتفاء بهذه الألقاب غالبا.

وأما الذين عرفو بلقب جمل الليل فقط منهم فهم من ليس لهم لقب متأخر فليسوا كإخوانهم السابقين ومنهم آل جمل الليل بجزائر القمر وبمدينة لامو بشرق إقريقيا وغيرها كالمملكة العربية السعودية. إهـ

وقال شيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد في كتابه "**الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إقريقيا**[149]"

السادة آل جمل الليل

السادة آل جمل الليل يقال إنهم هاجروا من حضرموت في القرن العاشر الهجري عن طريق الشحر إلى باتي بكينيا وأقاموا بها ثم تفرقوا في كل شرق إقريقيا كينيا وتنزانيا بما فيها زنجبار والجزيرة بيمبا وجزائر القمر حتى مدغسكر. والذين هاجروا من السادة آل جمل الليل فخذان: الفخذ الأول من ذرية عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد جمل الليل. والفخذ الثاني من

[149] ص٢٣

ذرية أحمد بن عبد الله باحسن بن محمد بن سالم بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد جمل الليل، هكذا في حاضر العالم الإسلامي ص ٣/١٦١.

ويقال إن أول من هاجر منهم إلى إقريقيا هو السيد هارون بن عبدالرحمن المتقدم، وأقام بإحدى القرى التي كانت معمورة ولعلها كانت من قرى كينيا، وولد له ابنه أحمد بها ثم ولد لأحمد ولد سماه عبد الله ثم هاجر السيد عبد الله إلى جزائر القمر وتأهل بها فولد له ولده أحمد، وهو أول مولود ولد بالقمر الكبرى كما جاء فى شجرتهم، وولد له ولد آخر يسمى عقيل وهذا أقام بجزيرة هنزوان بالقمر كما فى شجرتهم أما أحمد فأقام بالقمر ببلد -أكُوني -، أما ولد السيد عبد الله الأكبر فيسمى عليًّا وهذا بقي بكينيا - فى بلد واسين - .

والسيد عبد الله هذا يسمى عبد الله الطيور وذلك انه لما استقر به المقام بالقمر أراد السفر إلى مدغسكر فسافر فى سفينة مع جماعة ولما توسطوا البحر نزل بالسيد عبد الله الأمر المحتوم وتوفي فأخذ أهل السفينة فى تجهيزه ولما أرادوا إلقاؤه فى البحر غشيتهم أسراب من الطيور حتى حجبت بعضهم عن رؤيا بعض ثم انجلت عنهم الطيور، فلما انجلت عنهم لم يجدوا الميت بين أيديهم فقد رفعته الطيور معها فلهذا يقولون له عبد الله الطيور كما فى شجرتهم، هذه الحكاية يروونها أهل القمر ويتناقلونها إلى اليوم.

بعد أن توفي السيد عبد الله الطيور أقام ابنه أحمد بن عبد الله بالقمر داعيا مرشدا وتزوج وأذرى ذرية كبيرة جدا اشتهر منهم رجال كثير بالعلم والصلاح.إهـ

نسبه:

هو الحبيب صالح بن علوي بن عبدالله بن حسن بن أحمد بن عبد الله الطيور بن أحمد[١٥٠] بن هارون[١٥١] بن عبدالرحمن[١٥٢] بن أحمد بن عبدالله[١٥٣] بن أبي الحسن محمد جمل الليل بن حسن المعلم بن محمد أسدالله بن حسن الترابي ابن الشيخ علي ابن الفقيه المقدم محمد بن علي إلى آخر النسب المعروف.

قال السيد عبدالقادر الجنيد في كتابه "**الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إقريقيا**" يترجم للسيد صالح بن علوي:

هو الإمام الكبير والولي العظيم الشائع الذكر والصيت المجمع على ولايته وصلاحه وتقواه فهو من أراكين التقوى والفضل ومن الرجال العارفين بالله أهل الكشوفات الكبيرة والكرامات الخارقة الشهيرة لا يختلف فيه اثنان، كانت به بلدة لامو روضةَ علمٍ وثقافة يشهد لذلك مسجده الرياض ورباطه التي أسسهما بها والذي تخرج منهما العدد الجم نشروا العلم والثقافة وخدموا الإسلام في شرق إقريقيا كلها، والفضل في ذلك كله يرجع للحبيب صالح رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته.

ولد هذا الحبيب بجزائر القمر سنة ١٢٦٩هـ وبدأ طلبه بها على والده وغيره، ثم سافر إلى لامو للتداوي وعمره ١٨ سنة، وكان قد سبقه إليها عمه الحبيب علي بن عبد الله المتقدم الذكر، وبعد سنة عاد إلى القمر، ثم في سنة

[١٥٠] أمه بنت عبدالله الحيقن. المرسومة العينية ص ٤٦

[١٥١] أمه خديجة بنت هارون بن علي ياسين. المرسومة العينية ص ٤٦

[١٥٢] المتوفى سنة تسعمائة وتسع وتسعين. المرسومة العينية ص ٤٦

[١٥٣] أمه مانيه بنت عبدالله الإمام محمد حكم قشير. المرسومة العينية ص ٤٦

١٢٨٧هـ - هاجر من القمر بإذن والده ناويا الإقامة بلامو بجانب عمه الحبيب علي[١٥٤] بن عبد الله فأقام بلامو.

وبعد وفاة عمه لمع نجمه وظهر في سماء الإرشاد والدعوة وأقام الدروس في كل وقت باذلا نفسه للطلبة عامة، وأقام حلق الذكر والموالد ومنها مولده المشهور الذي يقيمه ليلة آخر جمعة من شهر ربيع الأول من كل عام على غرار مولد الذي يقيمه شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي صاحب سيوون حيث كانت بينهما صداقة ومحبة وأخوة روحية إذ لم يحصل بينهما لقاء بالأشباح في الدنيا ولكنهما يلتقيان بالأرواح فكان بينهما اتصال وثيق كاتصال الحبيب الإمام الحداد بالحبيب محمد بن علوي السقاف صاحب مكة. وهكذا عاش الحبيب صالح بلامو عيشة تقي وصلاح وزهد وورع وتعليم وإرشاد فهو كالشمس في رابعة النهار حتى وافاه أجله بلامو سنة ١٣٥٤ هـ وقبر بها وقبره معروف وعليه قبة يزار ويتبرك به وقد خلفه في مقامه ولداه الحبيب أحمد البدوي المتوفى بلامو سنة ١٣٥٨ هـ والحبيب عيدروس المتوفى بلامو أيضا سنة ١٣٨٨ هـ وسارا بسيرة والدهما وخلفاه في دروسه ووظائفه كلها نهجا نفس المنهج الذي نهجه الحبيب صالح فرحمهما الله تعالى. وخلفهما أولادهما وأحفادهما وكانوا ما شاء الله منهم العدد الكبير وأكثرهم إن لم يكن كلهم طلبة علم ودعاة إلى الإسلام حاملين راية الدعوة والإرشاد في كل شرق إفريقيا رحم الله من مات منهم ومتع وبارك فيمن

---

[١٥٤] قال السيد محمد البيض: " وكان من بين المهاجرين ديانة إلى آمو (لامو) العلامة الحبيب علي بن عبدالله جمل الليل عم الحبيب صالح، هاجر قديما سنة ١٢٧٧هـ وله من العمر ٣٥ سنة، واستوطنها ورأى جوّها مناسبا له، وهاجر أيضا ابن عمة الحبيب صالح الشيخ عبدالله إمام بن خطيب، وازدحمت آمو = =(لامو) بالمهاجرين من انجزيجة. (من كتاب السيد محمد في مناقب الحبيب صالح ص١١)

بقي منهم وجزاهم عن الإسلام وأهله خيري الدنيا والآخرة". (ص٢٤-٢٥ بتصرف يسير)

قال السيد محمد بن سعيد البيض في كتابه في مناقب الحبيب صالح بن علوي جمل الليل:

ولد الحبيب صالح سنة ١٢٦٩هـ ببلدة سنغان ووالده من مسوجيني من بلاد انجزيجة من الجزر القمرية وهي الجزر الواقعة جنوب خط الإستواء (١٢) تقريبا عرضا، و(٤٤) تقريبا طولا وهي شرقي غرينتش. وأم الحبيب مريم موان سواني وهي من قبيلة إنيا رجب من وبمباز، ويلقب الحبيب صالح ب(موني مكو) يعني السيد الكبير[١٥٥].

رحلته إلى لامو واستيطانه بها:

وقال أيضا في كتابه المذكور: وفي سنة ١٢٨٤هـ استأذن الحبيب صالح والديه لزيارة آمو (لامو) وزيارة عمه وأقربائه هناك، فأذنا له،..." ثم قال: "وكان الحبيب يتداوى في آمو (لامو) بسبب رجليه تؤلمانه وكان يأمل الشفاء بآمو (لامو)[١٥٦].

قال السيد أحمد منصب الأهدل في سفينته (مخطوطة): وفي السنة ١٢٨٨هـ أرسل السيد علوي بن عبدالله (والد الحبيب صالح) ابنيه عبدالله ومحمد ليردوا الحبيب صالح إلى انقازجا (جزر القمر) فرجع ومكث قليلا ولم يطب له حال فيه فأذن له والده رسميا بالرجوع إلى لاموا والإقامة بها عند عمه

[١٥٥] من كتاب السيد محمد في مناقب الحبيب صالح ص٩

[١٥٦] من كتاب السيد محمد في مناقب الحبيب صالح ص ١١-١٢

السيد علي بن عبدالله، فطلب العلم على عمه المذكور ثم ولاه عمه إمامة مسجد شيخ البلاد.إهـ

مشايخه بانقازجا (جزر القمر):

والده السيد علوي بن عبدالله جمل الليل، قال السيد محمد بن سعيد البيض: "فوالده السيد علوي كان عالما تقيا زاهدا له مكانة واحترام عند جميع من عاصره وعرفه، وعمِّر حتى جاوز المائة، توفي سنة ١٣٢٤هـ، وخلف أولاده وهم السادة صالح وطاهر وعبدالله وعبدالرحمن[١٥٧]"

وغيره من العلماء.

مشايخه بلامو:

السيد علي بن عبدالله جمل الليل، السيد علوي بن أبي بكر الشاطري، الشيخ علي بن محمد بن أبي بكر المعاوي والسيد أهدل[١٥٨] بن أبي بكر الاهدل والشيخ عبدالله بن أحمد القمري والشيخ محمد[١٥٩] بن فاضل البكري والسيد منصب بن أبي بكر الحسيني والسيد عبدالرحمن[١٦٠] بن أبي بكر الحسيني والشيخ علي بن محمد المعاوي والسيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل.

أولاده:

ذكر السيد أحمد منصب الأهدل في سفينته أولاد الحبيب صالح بترتيب ولادتهم وهم:

---

[١٥٧] من كتاب السيد محمد في مناقب الحبيب صالح ص٨

[١٥٨] المتوفى سنة ١٣١١هـ

[١٥٩] من علماء الكبار في شرق إفريقيا رحل إلى مكة وأخذ عمن بها ولازم السيد أبي بكر بن محمد شطا توفي في ١٤ صفر سنة ١٢٨٧هـ

[١٦٠] المتوفى سنة ١٢٩٩هـ.

١. علوي ٢. علي ٣. فاطمة ٤. حسن ٥. عيدروس، أمهم عائشة بوان سلال.
٦. أحمد البدوي أمه فاطمة موان مكا
٧. نور ٨. بهية ٩. رقية ١٠. علوي ١١. علوية أمهم بامو (مريم)
١٢. موان عائشة ١٣. فاطمة شنغاز مْتـوْتوُ ١٤. محضار أمهم خديجة
١٥. سلمى أمها صفية من بته.

اتصال الحبيب صالح بن علوي بشيخه الإمام الحبشي

اتصل الحبيب صالح بشيخه الإمام الحبشي كمال الاتصال، وهو اتصال روحي كما اتصل الإمام عبدالله بن علوي الحداد بشيخه الحبيب محمد بن علوي السقاف نزيل مكة.

وقد ذكر شيئاً من هذا الاتصال سيدنا الإمام الحبشي في كلامه عن السيد صالح بن علوي ووصول المولد في لامو، وهذا نص كلام سيدنا الإمام الحبشي:

"واليوم[١٦١] هذا بلغني كتاب من السواحل من السيد صالح بن علوي جمل الليل وذكر وصول المولد سمط الدرر إليهم وأنه انتشر وانتفع به الناس، قال: ونحن لانزال نقرأه في كل ليلة جمعة ويحضرون الجم الغفير وتحصل كرامات خارقة بسبب قراءته وفي هذه السنة أقمنا المولد في آخر ربيع الأول في بلد لامو وأَتَو لحضوره خلق كثير وازدحم الناس بالبلد وقرأنا مؤلفكم المولد الجديد المسمى سمط الدرر وحصلت به انتفاعات كبيرة فجزاكم الله عن الأمة المحمدية أفضل الجزاء ومتع بكم المسلمين، وقال رضي الله عنه: حسن

[١٦١] يوم الاحد ١٨ القعدة سنة ١٣٢٨هـ

الظن يبلغ صاحبه إلى مراتب عالية هذا السيد صالح بن علوي جمل الليل الذي ذكرته لكم تعلقت همته بالفقير وقويت رابطته بي ولا لاقيته أبدا وصار يعمل بكل مابلغه عني وفتح عليه بفتوح عظيم وأكرمه الله بأولاد نجباء وصار يلهج بذكر الفقير في كل وقت وأعطاه الله على نيته ولما سمع بي أني بنيت مسجدا وسميته رياض الجنة بادر وبنى مسجدا وسماه الرياض وبلغه عني أني أعمل مولدا كل ليلة جمعة عمل هو مولدا كل ليلة جمعة وبلغه عني أعمل مولدا آخر جمعة في ربيع الاول كل سنة وأعمل وليمة عظيمة فيه عمل هو مولدا مثلي وتظهر خوارق عادات يشاهدها أهل الجمع عيانا وهذا كله بسبب محبتنا له صلى الله عليه وسلم وتعلقنا به، الله يقوي رابطتنا بهذا الحبيب صلى الله عليه وسلم ويحنن روحه الشريفة علينا[١٦٢].

ومن مجموع كلام الإمام الحبشي أيضا: "وليلة الخميس ٢١ شعبان سنة ١٣٢٦ قدم إليه رجل من السواحل هو وابن له خماسي السن فحين لاقاه خر يقبل قدميه ويبكي من شدة فرحه برؤياه وقال الحمدلله الذي أراني وجهك الشريف قبل الممات الله يحشرني في زمرتك يوم القيامة ولا خرجت من السواحل إلا لرؤية وجهك والتماس بركتك فلا تخيبني ياسيدي من دعاك وهذا ولدي خرجت به لتمسح عليه وتدعو له فإنه لما سمع بصيتك تعلق بي وكان يقول كل يوم بغيت عند حبيبي علي حبشي الشيخ الكبير فمسح رضي الله عنه بيده الشريفة على صدر ذلك الولد ودعا له بالبركة ثم قال ذلك الرجل ياسيدي علي أنا خادم مولدك العظيم الذي يعمله السيد صالح بن علوي جمل الليل في لامو كل سنة على اسمك فقال له ما قصة المولد وما

---

[١٦٢] جواهر الأنفاس ج ٥ ص ١٤١

يفعله فيه السيد صالح فقال اشتهر في الناس مولد علي حبشي ويحضرونه خلق كثير من الناس ويقرأه في مسجده الرياض على اسم مسجدكم والذي تعلق فيه ليلة المولد ألف قنديل ويقع جمع عظيم وتحصل فيه كرامات خارقة منها أن أخي كان يدير على الحاضرين الماء الورد وكان معه قارورتان ملآنتان فوضع واحدة منهما تحت إبطه وواحدة أدار على الحاضرين الماء الورد منها حتى تم ما فيها فأخذ القارورة الثانية التي تحت إبطه وطرح الخلية محلها وأدار على الناس من الثانية حتى فرغ ما فيها فاخذ الخلية التي تحت إبطه فوجدها ملآنة ماء ورد فقال في نفسه ربما غلطت فيها وعاد ما أدارتها فطرح الفارغة تحت إبطه متيقنا أنها خلية وأدار التي وجدها ملآنة حتى فرغ ما فيها فأخذ التي تحت إبطه فوجدها ملآنة فادار منها على الحاضرين وتيقن أنها كرامة لكم، ومنها أن بعضهم وقف عند بئر المسجد وقت المولد فسقط فيها فصاح الحاضرون وظنوا أنه قد مات فقال لهم السيد صالح ما با يقع به شي ببركة الحبيب علي فوجدوه سالما لم يصبه شي أبدا، فقال رضي الله عنه: هذه كرامة النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ذلك الرجل أني بعد توجهي من عندكم قصدي الحرمين باأحج هذه السنة، فقال رضي الله عنه: مجيئك إلى عندنا من شق الحج وهو أول حج لك فاستبشر ذلك الرجل وطلب الفاتحة من سيدي فرتب له الفاتحة ودعا له بدعوات عظيمة منها: الله يتقبل زيارتك ويجعلها زيارة مقبولة وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور الله يبلغك آمالك كلها ثم قال له ما خبت من زيارتك هذه[163]. إهـ

[163] جواهر الأنفاس ج ٣ ص ٢٢٨

جمعية المولد في لامو:

كان الحبيب صالح بن علوي يقيم احتفال المولد في أول الأمر في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول، ثم أشار عليه شيخه سيدنا الإمام الحبشي أن يقيم في آخر ليلة الجمعة من ربيع الأول كما يقيمه هو، فامتثل الأمر واستمر على ذلك إلى يومنا هذا.

وقد كان ابتداء هذه الجمعية من عام ١٣١١هـ، وكان الحبيب صالح يقرأ مولد الديبعي مثل شيخه الإمام الحبشي، ولما ألّـف شيخه مولده المشهور "سمط الدرر" عام ١٣٢٧هـ وأرسل نسخة إلى السواحل بيد جميل بن سالم باعكابه، فأخذ الحبيب صالح من ذلك العام يقرأ مولد شيخه إلى يومنا هذا.

بناء مسجد الرياض والرباط

بعد أن استقر الحبيب صالح بلاموا وقويت العلاقة بينه وبين السيد منصب، وهب السيد منصب حديقته (دَارِ يمّتـنْغَ) للحبيب صالح بن علوي يتصرف فيها كيف شاء، فبنى الحبيب صالح فيها كوخا له وبجانب الكوخ اتخذ مصلى صغير، فكان يدرس فيه ووفد إليه طلاب من أنحاء البلد فضاقت بهم المكان، وقد كان الحبيب صالح قد عزم من قبل أن يبني مسجدا كبيرًا يضم الطلبة الذين يفدون إليه، وفي أثناء تلك الفكرة إذ دخل رجل[١٦٤] ذات يوم في المصلى وصلى ركعتي التحية فسأله الحبيب صالح عن صلاته فقال: ما إن دنوت من مصلاك حتى رأيت مسجدا كبيرا وما كان صلاتي إلا تحية المسجد، فقوي عزمه وبدأ في بناء مسجده الرياض.

---

١٦٤ أحمد باطويح من حضرموت.

وكان ابتداء البناء عام ١٣١١هـ وتم بناءه وافتتاحه ليلة المعراج عام ١٣١٩هـ، وأرخ عام بناءه الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط بهذه الأبيات:

كمل البناء لمسجد		يزهو بنور لائح
حلت به وبأهله		نفحات قطب ناصح
غوث الورى الحبشي علـ		ـي المكرمات المانح
سهلت عمارته به		من سر طه الفاتح
وبه حماه الله من		عين الحسود الكاشح
نرجو القبول لمن بنى		ولمن أتى بمصالح
ولزائر من كل غا		د في حماه ورائح
يا معشر الصلحاء دو		نكمو رياض الرابح
فيها ارتعوا واصفوا إلى		قول البليغ الشارح
فلقد أجاد مؤرخا		حسن الرياض لصالح

١٣١٩هـ

اتصال الحبيب صالح بن علوي بعلماء الحرمين

وكان بين الحبيب صالح وعلماء الحرمين اتصال تام، ونثبت هنا مكاتبتين من الحبيب صالح إلى علماء الحرمين:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعا جميع خلقه إلى توحيده، وخصص الخاصة بإجابة دعوته وحسن تأييده، والصلاة والسلام على أشرف عبيده، وعلى آله وصحبه ومن سلك نهجه وكان من عديده، من الفقير إلى الله **صالح بن علوي بن عبدالله**

جمل الليل إلى الأخ الصادق السيد الجليل العارف ذي السيرة العلوية والأخلاق المحمدية المشمر في اقتفاء طريقة سلفه الصالح وطاعة ربه، الجامع بين شرفي الحسب والنسب الحبيب **أحمد ابن مرحوم المفتي مدرس الحرم سيدي أبي بكر ابن محمد شطا** حفظه الله في الدارين وجعله للمصطفى قرة عين آمين، أهدي إليكم جزيل السلام ورحمة الله وبركاته ثم إن صدور هذا المسطور للسؤال عن أحوالكم وما أنتم عليه أرجوا من الله إنكم ومن لديكم بأتم العوافي وأجزلها وأشرفها وأفضلها وكتابكم النوير وصل أوصلكم الله رضاه وأهني لكم بالعيد المبارك واليوم الأزهر جعله الله تعالى في خير القبول وأعاده علينا وعلى الجميع سنين بعد سنين في عافية ورضى إنه أرحم الراحمين، ثم إنا ولله الحمد بعافية نشكر الله إليكم ونسأله دوام فضله علينا وعليكم وأرجو أنكم تلاحضون الفقير بالدعا في كل حال والسلام من العم الحبيب علي بن عبدالله وهذا الكتاب منه ويسلم عليكم المحب العلامة الشيخ عبدالله بن محمد باكثير وأولادي وأولاده فادعوا لهم عند رؤيتكم بيت الله الحرام وعند الزمزم والمقام وسلام جزيل بلغه إلى الشيخ الفاضل العالم العامل والورع الكامل المفتي شيخ محمد سعيد والشيخ النوير العارف بالله الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد وعلى جميع من لديكم واطلب لنا ولأولادنا منهم الدعاء.

وهذه مكاتبة من الحبيب صالح بن علوي إلى الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عمت رحمته وتمت نعمته وجلت عظمته قرب من أراد تقريبه ورتب فما أحسن ترتيبه سلك بالصفوة من عباده مسلك السلامة وسقاهم على بساط قربه من شرابه من أحبه أشرف مدامه والصلاة والسلام على

أشرف المرسلين سيدي محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين وعلى الشيخ الفاضل المرشد الكامل مربي المريدين صفوة العارفين العالم المحقق بمقام الوراثة على الأسلاف بلا جدال في ذلك ولا خلاف الشيخ العلامة **عمر بن أبي بكر باجنيد** أطال الله مدته وأبقى طلعته آمين، نهدي إلى حضرتكم العرفانية وطلعتكم النورانية شريف تحيات يغمر غيداقها بهجتكم المرضية ونوامي بركات تتضاعف دواما على مقاعدكم العندية تخص تلك الحضرة وحاضريها وتعم حاضريها وبواديها صدور هذا الكتاب إلى رفيع الجناب من بلد لامو والأخبار كما يتسمعون، ثم إن سألتم عن العبد الحقير والمحب الشيخ عبدالله بن محمد باكثير ومن لدينا الجميع بالإجمال والتفصيل بعافية أرجو من الله إنكم ومن لديكم كذلك وكتابكم الكريم وصل وفهمت ما تضمنه، وأهني لكم بالعيد السعيد جعله الله تعالى في خير القبول وأعاده علينا وعلى الجميع سنين بعد سنين، وأرجو إنكم تلاحظونا في صالح دعواتكم خصوصا عند رؤيتكم بيت الله الحرام وفي مشاعر العظام والزمزم والمقام ببلوغ المرام وسعادة الدارين نحن وأولادنا وجميع المحبين والدعا الدعا لأخيكم لأنني محتاج إليه جم جم وسلام عليكم. **حرر ليلة ٢٠ شوال سنة ١٣٢٧هـ، مستمد الدعا الفقير إلى عفو الله تعالى صالح بن علوي بن عبدالله باحسن جمل الليل.**

وفاته:

توفي الحبيب صالح بن علوي جمل الليل بلامو سنة ١٣٥٤هـ ورثاه علماء كثيرون منهم الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط بهذه الأبيات:

سهم الأسى دين الإله أصابا — والنور من أفق السّواحل غابا

وانقضت العليا وخر المجد مما — قد عرى والفضل صار يبابا

ودروسنا اندرست عفاها الحزن فالـ ـأقـلام تـبـكي العلم والآدابـا
أودى عـفـيـف الدين ثـم شـهـابـه واليوم صالحنا تـلا الأصحابـا
يـافـجـعـة الإسـلام عمـا قد طرى يـاروعـة الإيـمـان مـمـا نابا
يـا نـكـبـة الـدين الحنيف لموت من للرّسل كـانـوا بـيـنـنـا نـوابـا
كـانـوا لـنـا شـمـسـا وعـافية وهل لـلـنـفـع غـيـرهما ترى أسبابا
مـن يـا تـراه الـيوم يرفع عن وجوه الـمـشـكـلات بزنجبار نقابـا
أو فـي مـيـاديـن الـعـلـوم إذا دعى وقـت الكفاح إلى النزال أجابـا
أو مـن بـلامـو بعد من فقدت ترى يـهـدي الغويّ ويرشد المرتابـا
ويـقـوم فـي إحـيـا الطريقة سـالكا نـهج النّبي ويقتفي الأصحابـا
كـلا فمـا فـي الصالحين لمنصب الـ ـإرشـاد يحكي الصالح الأوابـا
فـي الـبـر والـتـقوى قـضـى أيـامه مـن عـنفوان العمر حتى شابـا
وسـمـا بـه الـخـلق العظيم مراتبـا عـلـيـاء يعجز وصفها الكتابـا
وريـاضـه الـمـبني على تقوى الإلـ ـه كـم اهـتـدى عبد به وأنابـا
وكـم ارتقى راق ونال الإصـطـفـا بـالـصـدق لما عامل الوهابـا
تـجـري من الـحبشي إلـيـه جداول ولـذا زكى فيه النبات وطـابـا
يـالـيـت شـعـري كيف أمسي بعدما مـات الـحبيب وأيتم الطلابـا
لله أي مـصـيـبـة أجـرت مـدا مـعـنـا دمـا والقلب منها ذابـا
أسـفـا عـلى الـوجه الذي كم بالتلا وة فـي الدّياجي زيّن المحرابـا
أسـفـا عـلى تـلـك الصفات الـطيبا ت عدمتها وبها التراب أطابـا
أسـفـا عـلى أنـي نـويـت إلى الـلّـقا سفرا وسوء الحظ كان حجابـا

واليوم قد جاء البريد بنعيه فأذاقنا فوق العذاب عذابا

يارب فالحقني بهم فالعيش من بعد الثلاثة صار عندي صابا

وأفض على جدث الفقيه مراحما من فيض فضلك كالحيا سكابا

وعلى ذويه ونجله البدوي اخـ ـلف ثم اعظم أجرهم وثوابا

وأفض على طه صلاتك والسلا م وآله واشمل بها الأصحابا

وهذه القصيدة للشيخ محمد بن علي المعاوي تلميذ السيد صالح بن علوي يتوسل بسيدنا الإمام الحبشي ويذكر فيها جمعية المولد التي تقام في بلد لامو باسم سيدنا الإمام الحبشي:

بركة حبيبي علي بن محمد ينفتح كل باب بركة علي بن محمد للدعاء يستجاب

بركة حبيبي علي الحبشي يتم الطلاب الله يسهل علينا به جميع الصعاب

بركة علي بن محمد نرتوي بالشراب شراب ما أحلاه بالعلم اللدني طاب

وعاد شيخي الذي في المعرفة هو شهاب السيد النور بن علوي عالي الجناب

في شهر ميمون شهر النور والاستطاب ربيع الأول المزن الخير فيه انصباب

فضل النبي فيه فيضه دائم الإنسباب قد فاح عطره على أهل المعرفة بالكتاب

يا زائرين النبي بشراكم بالثواب يهناكم بالعطا أبتم كريم المآب

في مجمع المولد الجامع للسر عجاب رياض الأنور تشرف بالنبي واستطاب

سر السلف فيه ظاهر ليس دون حجاب وقفه تقع فيه ما حد في علاها استراب

من قد قصدها بفضل الله نال الطلاب الجود فائض على الزوار فيض السحاب

من سر ساداتنا أهل البيت نعم النساب يارب سالك بهم نسلك طريق الصواب

فرج علينا ووفقنا لحسن المتاب وصل ربي على أحمد وآله والصحاب

(خاتمة) ولتمام الفائدة رأيت أن أكتب ترجمة مختصرة للحبيب عيدروس بن صالح بن علوي لأهميته وآثاره العظيمة:

الحبيب عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل

ولد السيد عيدروس بلامو عام ١٣٠٥هـ[١٦٥]، وأمه عائشة[١٦٦] بنت سلال، أخذ عن كبار أهل لامو في مقدمتهم الحبيب علي بن عبدالله جمل الليل ووالده الحبيب صالح بن علوي والسيد عبدالله الأهدل (مويني عبدالله قاضي) والسيد أبوبكر بن علوي والشيخ فيصل بن علي وغيرهم.

كان السيد عيدروس عالما فقيها ماهرا بالطب العربي، وكان دائما مشغولا بأمور الطلاب برباط والده ومسجده وله من المآثر العظيمة منها بناءه قبة مسجد والده التي هي زينة المسجد عام ١٣٦١هـ أول مرة ثم بناها مرة ثانية بعد سقوطها عام ١٣٦٦هـ وهي إلى الآن موجودة.

وقد قيل في الحبيب عيدروس مدائح كثيرة منها هذه الأبيات للشيخ عبدالله بن محمد بافضل لما زار لامو عام ١٣٧٤هـ

لعمرك ما مات صالحنا إذا ما بقي بيننا عيدروس

بلامو وجوه إذا زرتها يزول برؤيتها كل بـــــوس

إلهي أدمها لنا منحة فتبلغ منيتهن النفــــــوس

ومنها هذه الأبيات لغيره:

عيدروس العلا حليف الوفا والـ ـجود يعطي الموجود لم يخش فقرا

---

[١٦٥] سفينة السيد أحمد منصب الأهدل.

[١٦٦] المصدر: الرياض بين ماضيه وحاضره ص ٣٨، صالح محمد علي (شيخ باحسن) الطبعة الأولى.

قام فينا من بعد والده القطـــــــــب ابن علوي لينشر الهدي نشرا
فازدهى مسجد الرياض على التقـ ـــــــــوى أسسوه بل زاد فخرا

وكان له اتصال كامل بأهل حضرموت خصوصا بتلاميذ سيدنا الإمام الحبشي، نذكر هنا بعض مكاتبات أرسلت إليه من تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي:

مكاتبات من الحبيب حسين بن عبدالله عيديد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدًا يتم به السرور وتنبسط به الأنوار وتزيد به الأسرار والنور على أهل الإيمان من الداعين إلى رب الغفور، والصلاة والسلام على مورّثهم تلك الأسرار والنور ومن أجلهم لنشر دعوة جدهم الحبيب الأبرار الداعي إلى الله وإلى رسوله عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل سلمه الله آمين، وعليه السلام ورحمة الله وبركاتة.

صدوره من المكلا بعد وصولنا من حضرموت نحن والأولاد عبد الله وعلي وسعفنا كمه نفر لنشر الدعوة إلى الله ومتوجهين إلى الحرمين وزيارة سيد الكونين وخارجين من المكلا على طريق البر الدعاء لكم عند جدكم وفي زياراتنا كما هو منكم مسؤل، وخطكم وصل ومرسولكم السنة الماضية استلمناه والذي ارسلتوه من طريق الولد مشهور ما استلمنا شي وإن شاء الله بايصل وبايلحق كل خير وفرحنا منكم باعتناكم وربنا يزدكم من الفضل والكرم والبركة من خيرات الدنيا والآخرة وينفعكم ببركات أسلافكم ويمدكم بامدادهم ويجعلكم نفعا للعباد والبلاد، والزمان محتاج للداعين والمذكرين ربنا يكثر من مثلكم وأمثالكم وهذا بعجل مع توجهنا إلى المدينة.

وفي هذا الوقت لا بد قد بلغكم بنينا مسجدا للنساء والرجال ومحل التذكير وبيت بجانبه وباقي العمارة ناقصة من النوره وعلى مراد الله إن تنكشف مع أحد من أهل الخير في باقي العمارة ووفقهم الله بشي على يدكم وتحصلتو عليه بادروا به إلى عند المحب في الخير وأهله عبد الله عبيد بامطرف المكلا وإخوانه لأنهم محبين ومباشرين وجوابكم يكون إلى عندهم. والسلام عليكم وعلى من صف مقامكم العزيز والسلام. ٤ ذي القعدة ١٣٦٥هـ طالب الدعاء حسين بن عبد الله عيديد.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد الرحمة وشفيع الأمة، تحضى حضرة المكرم العزيز السيد عيدروس بن صالح جمل الليل سلمه الله آمين، وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

صدوره من عدن بعد وصولنا من حضرموت طريق البر لنشر الدعوة إلى الله وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وحصل القبول، ولا نزال نذكركم وندعو لكم في زياراتنا، وعندنا بحضرموت مساجد وعائلة ومحل لطلبة العلم، وحضرموت حافة هذا الوقت والأمل من جنابكم أن تفعلوا خيرا تؤجرون في الدنيا والآخرة وكَلِّمو من يحب الخير أن يساعد نحن حفظكم الله والذي تتحصلون عليه مع تيسير الله أرسلوه إلى عدن عند الشيخ عبد الله علوي القربي حيث هو محب فينا وبايرسله مبادرة، وهذا الخط صدر بيد المحب عباس الجهظمي راجع إليكم بكل خير، وصدرت إليكم صلاة على النبي قصد البركة والدعاء لكم بكل خير كما هو منكم مسؤول والسلام عليكم وعلى

من حضر مقامكم العزيز والسلام في ١٣ صفر سنة ١٣٦٦هـ حسين بن عبد الله عيديد.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا تتصل به قلوب الأحباب إلى الوهاب والمعطي بغير حساب رب الأرباب والصلاة والسلام على سيد الرحمة وشفيع الأمة تحضى حضرة الحبيب الفاضل المتعلق بأهل الفضل والإمداد السيد عيدروس بن صالح جمل الليل متع الله بحياته ويجمعنا به في عافية.

صدوره من عيديد سيؤون، نحن والأولاد عبدالله وطه وإخوانه بعافية نرجوكم والأولاد والولد المبارك صاحب السلوك والآداب المتعلق بسلفه الصالح وكافة المحبين بعافية لا تزالون بالدعاء الصالح هنا وعند زياراتنا عند الرسول والاستمداد منه.

وحال تاريخه متوجهين طريق البر لزيارة الرسول حسب العادة والدعاء لكم ومرسولكم طريق المحب الولد عبد الله عبيد بامطراف وصل وافق جم ولكم البركة ومزيد الفضل، والمكان عندنا مفتوح لمن جاء ما يرد مع الوقت الحاف والذي تتحصلوا عليه ارسلوه طريق المذكور والعفو منكم، والدعاء لكم ولسائر المسلمين والولد طه مااستطاع يسير معنا طريق البر ومحال تاريخه توجه طريق المكلا ادعو له بالتيسير والمسماحة لنا وله، كما الدعاء لكم مبذول ومنكم مسؤول وصدرت لكم عشر نسخ من الصلاة على النبي هدية قصد البركة طريق الولد عبدالله عبيد بامطرف بيد طه والسلام طالب الدعاء، حسين عبد الله عيديد، ١٩ شوال سنة ١٣٦٦هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر الداعيين لمورثهم سيد البريات الداعين له بلسان التبليغ والقلب ولجنان مع لسان البيان وصار مظهر الدعوة التبليغ لمورثهم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فجعل منهم الحبيب البار السار المقتفي آثار أسلافه الأبرار والمتدرع بسر نور النبي المختار من سر تلك العلم الوارث له بالأسرار السيد الجليل الداعي إلى الله ورسوله أخينا وصديقينا وجليسنا وأنيسنا عيدروس بن صالح جمل الليل سلمه الله تعالى آمين ومتع لنا بحياته وجمعنا به آمين.

لا تزالون على البال وكتابكم وصل وتلونا مسرورين دوام صحتكم وعافيتكم وكتابكم الأول وصل مع مرسولكم المسر ونحن بالحرمين لزيارة سيد الكونين واستحضرناكم بالدعاء الصالح عند جدكم الأعظم، والفقير ما أقطع الزيارة عن كل سنة ذهابا وإيابا طريق البر، الدعاء بالمعونه كما هو لكم ولأولادكم ومن تعلق بكم ولساير المسلمين، وما أرسلتوه من طريق بامطرف استلموها العيال في مصرفات المقام والمكان فجزاكم الله عنا وعن المسلمين خيري الدنيا والآخرة والوقت والزمان يطمأن الانسان بغير لسان بل بالذوق والعيان وربنا لا يقطعكم عنا ولا يقطعنا عنكم عن قريب، وذكرتوا جمع المولد الحمد لله في الأمة من يجمعهم ويدعيهم لدعوة الحبيب صلوات الله عليه، والناس في خير بأهل العلم لدعوتهم إلى الله ورسوله، وربنا يمتعنا بكم ويكثر من مثلكم في حينا والمربع، وأهل الوراثة النبوية والنور والعلم والصلاح من صالح الأمة قد أظهرهم الله لأهل زمانهم فهم الوارثين الكمل عن مورثهم صلوات الله عليه فجعل منهم الزهاد والعباد والأوتاد والأقطاب والأغواث والأفراد والنجباء

في كل زمان حتى يظهر المهدي وتقوم الساعة فمن كان له نصيب من الخير أجاب لتلك الداعين إلى الله فهم بين ظاهر ومشهور ومستور وصاحب الوقت قد استتر بستره أن لا يعرفه غيره لما ظهرت الحوادث المضر وتغيير السير وانحلال العقائد، وعسى الله أن يعين صاحب الوقت على وقته وأهل الدرك وينفعنا ببركاتهم ويفيض علينا من بركاتهم والدعاء يا سيدي منكم مسؤول بكل سول كما هو لكم مبذول والفقير كما قال سيدنا الحداد في كلامه المنثور والفقير أقل وأحقر من التراب على أهل زمان أو قال لا يعرفنا إلا الأقلون أو قال الآحاد، وهذا بعجل من غير مؤاخذة وأرسلنا لكم نُسخا من الصلاة على النبي من مؤلفاتنا مع المولد نرجوا وصولهن، والسلام عليكم وعلى الأولاد وسلمو لنا على الولد المبارك مشهور الحداد، حرر في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ، طالب الدعاء وباذله حسين بن عبدالله عيديد.

مكاتبة ووصية وإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباسط على عبيده المقربين بساط الفضل والتأييد ورزقهم في النفع من حبيبهم الأعظم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه المقربين انتفاعا ومعرفة وتأييدا، اللهم صل وسلم على هذا الحبيب الأعظم ورسوله الأمين النبي المكرم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

أما بعد فقد طلب مني الإجازة الحبيب الجليل الداعي إلى الله ورسوله عيدروس بن صالح جمل الليل باعلوي أسعد الله أيامه وجعلها في خير وخيرات وعلم وعمل ونفع وانتفاع للخاص والعام.

فالإجازة الذي نجيزه عليها هي المتابعه لسيد الوجود والعمل بما جاء به الحبيب المحمود وما أجازوني به مشايخنا من أذكار وأوراد واستغفار وصلوات على النبي المختار على ما يسر الله لي به من الواردات، ومن أوراد السلف لا سيما الحبيب عبد الله بن حسين والحبيب عبد الله الحداد وما جاء عن أورادهم وما ثبت في كتبهم ومدوناتهم فهو الغنية الكفاية.

وما أجازوني به مشايخي من إجازات ودعوات أجيزك مثل ما أجازوني وأدعوك بما دعوني وأجيزك على ما لي من أدعية وصلوات على خير البريات ومنظوم ومنثور وعناية المولى نرعاك حيث ما كنت وأجزتك على ما أجازوني مشايخي في جميع مروياتي وأخذهم وأسانيدهم وفيما أجازوني فيه من أوراد وأذكار وصلاة على النبي المختار وجميع مروياتهم ومن جل ممن أخذنا عنه في هذه الطريقة والأسلوب وهو آخر أخذي عن مشايخي الحبيب البركة الداعي إلى الله علي بن محمد الحبشي الحسينى العلوي وقد أخذت عند هذا أخذ مشافهة وتلقيا وصار أكثر أخذي عنه وانتفاعي في المرويات والواردات والتلقي وهو شيخ فتحي وباب علمي ومعرفتي إلى ربي ونبيي ومن هذا الحبيب صار لي الأخذ والإمداد والبركة لنا ولأولادنا ولكم ولأهل زماننا ولمن أوصانا بالدعاء أو استوصانا ولوالدينا ولمن له حق علينا ولمن انتفع بنا وانتفعنا به والمسلمين.

وقد أجزتك بمثل ما أجازونا وأوصيك بمثل ما أوصانا بالدعوة إلى الله وأسأل الله لنا ولكم القبول في ما نفعل ونقول.

وقد وصل كتابكم وتلوناه مسرورين بدوام صحتكم وعافيتكم وصار عندنا أعظم نازل وما فيه استلمناه من طريق الولد المبارك محبنا الشيخ عبدالله بن عبيد

بامطرف وإخوانه وهذا المحب له التعلق والمحبه في أهل الخير والصلاح هو وإخوانه ادعوا لهم بالدعاء الصالح وجزاكم الله عنا أنتم ومن يحب مع يحب بكل خير وجزاكم الله الجميع بالخير الوافر في الدنيا والآخرة ومرسولكم في محله طرحناه والنفع به لكم والفاعل الخير جاري في الدنيا والآخرة، واعفو وسامحوا سيدي وهذا من طريق المحب عبدالله بن عبيد بامطرف والدعا من سيدي مسئول ولكم مبذول والسلام منا ومن الأولاد عبد الله وطه وعلي والحادي المنشد سعيد وسلم لنا على أولادكم والولد المبارك النجيب والمتعلق بأهل الفضل والحكم والصلاح والمستمد من أمدادهم مشهور بن طه الحداد ولا نزال نذكره وندعي له وبلاده الآن محتاجه له وزيارة والدته الجوهرة العظيمة وهذا بعجل من غير تأني بما حضرني أملاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وشهر مبارك والدعا مسئول ومبذول في شهر القبول والسلام، حرر ٢٥ شعبان سنة ١٣٦٨هـ، الداعي حسين بن عبد الله عيديد.

مكاتبات من الحبيب محمد بن هادي السقاف:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منوّر بصائر أوليائه بنور محبته ومعرفته واصطفائه وأظهر من سحائب أمداده ما ظهر عليهم لوامع بشرى الظفر بالمراد وفوق المراد وجعلهم دعاة إلى الإسلام والسبيل الأقوم بنيابه عن الرسول الأعظم المبعوث إلى كافة العرب والعجم صلى الله عليه وسلم.

من العبد الأقل الفقير إلى عفو الله خفي الألطاف محمد بن هادي بن حسن السقاف غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه آمين اللهم آمين، إلى جناب

عالي الجناب الشريف العفيف فرع دوحة الأصفياء ونجوم الاهتداء السلف القادة الأتقياء المرعيين برعاية الله المحفوظ في الدين والدنيا برعاية الله من أعداء الدين وأعداء رسول الله الأمين عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل العلوي عامل الله بلطف الخفي وأجراه على عوائد بره الحفي ووفر الله نصيبه منه ومن الرسول والسلف الفحول وبلغه الله في الدارين الأمل وختم لنا وله بصالح العمل آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من وادي الأحقاف مهبط الأسلاف الأشراف والمشايخ الواف من سيؤون لإهداء السلام المسنون ونحن وجميع المتعلمين والعباد المؤمنين بعافية ضافية وفي نعم وافية وألطاف ظاهرة وخافية نرجو من الله أنكم كذلك فإنه ولي ذلك، وكتابكم وصل وحل أسنى محل وما أرسلتم من طريق المكرم عبد الله عبيد بامطرف في انتظار وصولها إذا اتصلت بنا عرفناكم بوصولها فجزاكم الله في ذلك خيرا ودفع عنكم محنه وضيرا وما قبلها استلمناها من طريق بشير.

ومهبط الرضا ومسقط النور والبها الرياض الذي أسسه والدكم وسماه باسم الرياض شيخنا العارف بربه العلي علي بن محمد بن حسين لا شك أن له مدد وتعلق واتصال برياض الوالد علي، ذلك لحسن نية والدكم القويمة وحسن شمائله المستقيمة وللسلف والمصطفي نظر تام عليه وعلى أهل الخاص والعام ومحفوظ بقدرة الله من الأغمار وجميع الأشرار والدعاء مبذول ومنكم مسؤول، والسلام لكم من الأولاد وأهل ود الله ورسوله وسلم على من حضر مقامكم ممن أردتَ لهم منا السلام وخص نفسك بجزيل السلام. حرر سلخ رجب ١٣٦٥هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله معيد الأفراح ومزيل الأتراح وجامع الأرواح بالأرواح وأصلي وأسلم على قائد الخير والفلاح والصلاح سيدنا محمد وآله وصحبه أهل النجدة والسماح، صلاة وسلاما دائمين بدوام الله العزيز الفتاح.

من الفقير إلى عفو باسط مزايد الفضل والغفران محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن العلوي السقاف غفر ذنوبه وستر عيوبه الله خفي الألطاف آمين، إلى جناب عالي الجناب المنور الصفي الأبر الأطهر الوفي اللطيف العنيف الحبيب النسيب ذي المقام الأسنى الشريف حسا ومعنى عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل أخلد الله سعده وبلغ في الدارين قصده آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه.

صدرت من وادي الأحقاف مهبط السلف الأشراف البلد الميمون سيؤون لاهداء السلام المسنون وتجديد العهد المصون ونحن وجميع المتعلقين في عوافي جمه وأجل نعمه نحمد الله ونشكره على ذلك، ونرجو من الله أن يجعلكم كذلك فإنه ولي ذلك، ونسأله المزيد لنا ولكم كل وقت جديد، وكتابكم محرر ٩ جمادى الآخر وصل وبه السرور اتصل وحل أسنى محل وقد جوبنا عليكم ولعل الجواب وصلكم بعد وما ارسلتم ١٥ ربيه عرفناكم في الجواب بأنا في انتظار وصولها من بامطرف وإلى الآن لم يظهر منها خبر، ذكروه إن غفل، وأما السابقة فقد عرفناكم باستلامها فجزاكم الله على ذلك خيرا ودفع عنكم محنة وضيرا وشكر سعيكم وجعله مشكورا وبلغكم قصدكم وجعل عملكم مبرورا ونرجو أن أوقاتكم مرتبة مصروفة في الطاعات والقربات متعرضين للنفحات

في سائر الساعات نائيين عن والدكم وجدكم الرسول وسلفكم الفحول وناشرين الدعوة إلى الله بحسب الطاقة والإمكان لإخوانكم المؤمنين وخصوصا الأقارب والمحبين لا سيما ساعات حضور في رياض النور ونفحة الرب الغفور والمعمور بقدرة الله إلى يوم الدين بالعلم والعبادة والقرآن والاذكار المرعي برعاية الله من السلفه الجهله الأغمار، وجعلنا هذا تهنئة لكم بالعيد السعيد الأغر واليوم الأنور الأزهر عيد الإفطار وخاتمة شهر الأنوار قرن الله أيام ولياليه بصلاح الأمور والمسرة وكفاية جميع الشرور وأعاده علينا وعليكم وعلى المسلمين كل عام بخير بمزيد نعمه وواسع فضله وكرمه، وهذا من طريق الولد عبد الله بن شيخ السقاف ولا نزال نخصكم بمزيد الاعتناء بالدعاء الديني والدنيوي ونسأل الله أن يحفظكم من أعداء الباطن والظاهر بقدرة الله الولي القاهر وبجاه الرسول والسلف الفحول والدعاء مبذول بحصول المسؤول وبلوغ المؤمول خصوصا في الأوقات المستطابه وأماكن الإجابة وهو منكم مسؤول وعلى الله مولانا القبول وسلموا على أولادكم وأهل ودادكم والولد عبد الله بن شيخ ومن أردتم له منا السلام من الأقارب والمحبين والعباد المؤمنين ويخصكم الأولاد وأهل الوداد بجزيل السلام وأنتم منا على بال في كل حال والسلام في ١٣ شوال سنة ١٣٦٥هـ من سيؤون إلى لامو.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بكل المحامد على باطن وظاهر نعمه وعميم هباته ونفحاته وواسع رحمته وفايض كرمه، وأصلي وأسلم على من بيَّن لنا شرايع الإسلام وتـمَّم

وبلَّغ الأمانة ونصح وحكم سيدنا محمد المبعوث إلى كافة الخلق العرب والعجم وعلى آله وصحبه أهل النجدة والكرم.

من الفقير إلى عفوالله باسط موايد الفضل والغفران محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن السقاف العلوي عامله بلطفه الخفي إلى جناب المنور الصفي الأطهر الولي الولد عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل غمره الله بالألطاف وسلك بنا وبه سبل سلفه الأشراف ووقاه شر ما يحذر ويخاف آمين اللهم آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من سيؤن بعد وصول كتابكم الأخير ولا حادث إلا خير وعافية ضافية نحمد الله ونشكره على كل حال مُرّ وحال جعلكم كذلك وأزيد من ذلك وسرَّنا ما شرحتم وما أرسلتوه الخمسة عشر ربيه من طريق عبدالله بن عبيد بامطرف استلمناها من وكيله بسيؤون فجزاكم الله على ذلك خيرا ورفع عنكم مخفة وضيرا.

وبلغنا الأخ محمد بن علي الحبشي سلامكم ويخصكم بجزيل السلام، ويسلم عليكم الأولاد وأهل الوداد في الدعاء لكم لا يزال في كل حال فالله يمنّ بالقبول وحصول المسؤول وهذا بما ذكر والسلام ١٥ صفر سنة ١٣٦٦هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالبقاء الحاكم على كل نفس بالفناء وأصلي وأسلم على الرسول الأمين وآله وصحبه أجمعين حفظ الله بحفظه ولحظ بعين عنايته السيد الشريف اللطيف العفيف المحفوف بألطاف الله المسعوف بتوفيق الله الولد الأنور الأبر الأطهر الصفي الوفي عيدروس بن صالح جمل الليل كان الله معه

وله وبلغه في الدارين أمله ولا زال الله له وليا وحافظا ومعينا وكافيا ومعافيا وأفرغ في زجاجة قلبه من زيت الإيمان واليقين حتى يضيئ مصباح بنور العلم ويمشي به في الناس على هدى وفضل الله كالغيث الماطر فكم ترك الأول للآخر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، صدرت من سيؤون الحوادث شؤون والأخبار كما تعلمون وتسمعون ﴿وكل في فلك يسبحون﴾ ونحن وجميع المتعلقين والعباد المؤمنين في عوافي جمه وأجل نعمه ونسأل الله أن يجعل أخانا والمتعلقين كذلك فإنه ولي ذلك والقادر على ما هنالك، وذكرتم ما بلغكم من وفاة الخليفة عن والده وجده والرسول الأخ العلامة محمد بن علي بن محمد الحبشي مصاب فادح ورزء جارح وثلمة في الدين ونقص على الإسلام والمسلمين خطب فتّت الأكباد وحرق الفؤاد حصل معنا كامل الانزعاج والوجل ولكن رجعنا إلى الصبر والتسليم لأمر الله الخبير الحكيم أعظم الله أجركم وأحسن عزاكم وغفر لميتنا وميتكم وميت المسلمين وخلفه علينا وعليكم وعلى المسلمين بخلف صالح.

وما أرسلتم من طريق المكرم عبدالله بن عبيد بامطرف ثمانين ربيه وصل موفرا فجزاكم الله على ذلك خيرا ودفع عنكم محنة وضيرا والذي باسمنا أربعين ربيه وافقت حاجة مع انشغالنا بتلطف العلائق وتفريغ البال لقراءة صحيح الإمام البخاري المجربة لإدراك المطالب القواصي والدواني وسنخصكم بالدعاء مع القراءة ومجالسها البهية بالطلعة الهاشمية والمعطرة بالصلاة على خير البرية وبذكره وذكر أصحابه والرواة والأحاديث النبوية.

والذي لرباط شيخنا العارف بربه العلى أربعين ربيه سلمناها للقائم في المقام الخليفة عن والده وجده الحبيب علي الولد النجيب عبدالقادر بن محمد بن علي قام مقامه في المدارس والمجالس الخيرية والموالد النبوية الحمد لله، وهذا جواب عن خطكم وتعزية في الفقيد الأخ محمد وإعلام بقيام الخليفة ابنه عبدالقادر بن محمد بن علي وإعلام باستلامنا ما أرسلتم وتسليم الذي للرباط للقائم المقام المذكور، وسلم على الأقارب والمحبين ومن اردت له منا السلام من العباد المؤمنين والسلام، وسلم على الإخوان عمر بن أحمد بن سميط وأحمد المشهور وحسن بن شيخ الحبشي. حرر في ٢٥ جمادى الآخر سنة ١٣٦٨هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ومنه نستمد وعليه نعتمد ونحمده على عوائده الجميلة وهباته الجزيلة وصلى الله وسلم على المبعوث بالهدى والنور سيدنا محمد وآله وصحبه الحايزين قصب السبق المتصفين بشرح الصدور ألحقنا الله بهم بمنه وفضله إنه جواد عفو غفور.

من العبد الأقل الفقير إلى عفو الله الرحيم الرحمن محمد بن هادي بن حسن بن عبدالرحمن كان معه وله ولطف به الجنان المنان آمين، إلى جناب عالي الجناب وأحب الأحباب الولد الأنور والنجم الساطع الأزهر الحسيب اللطيف النسيب العفيف المنور الصفي الأطهر الوفي عيدروس بن صالح جمل الليل العلوي كان الله معه وله وغمره بلطفه الخفي وأجراه على عوائد بره الحفي آمين اللهم آمين.

صدرت من سيؤون لاهداء السلام المسنون وتجديد العهد المصون وللإعلام بأنا واللائذين بنا وجميع العباد المؤمنين بعافية تامة عامة وافية وفي ألطاف ظاهرة وخافية نحمد الله ونشكره على ذلك ونسأله لنا ولكم المزيد كل وقت جديد جعلكم الله كذلك، وكتابكم وصل وحل أسنى محل لإخباره بعافيتكم التي هي أعظم فائدة بعد نعمة الإسلام زادكم الله وغمركم بسوابغ الإنعام، وما أرسلتم سابقا عرفناكم باستلامنا وتسليما الذي لمقام شيخنا القطب الغوث علي بن محمد سلمناه الولد عبد القادر بن محمد، وما أرسلتم الآن من طريق عبدالله بن عبيد بامطرف مايئة شلنغ استلمنا صافيها ستة وستين ربيه وربع ووافقت رجوعنا من زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وهي زيارة الرسول الكريم سيدنا محمد الرؤف الرحيم زيارة له في مشهد سيدنا هود لأن كل نبي خلق من نوره صلى الله عليه وسلم

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنها اتصلت من نوره بهـــم

ووقعت زيارة محضورة وبعين الله منظورة حضرها الأنبياء والرسل والأولياء والأصفياء وخصصناكم بمزيد الاعتناء بالدعاء وسنخصكم كذلك في بقية شعبان المعظم ورمضان وزرنا مع الزيارة سيدنا المهاجر وأهل بشار والفخر نخبة السلف الأبرار الشيخ أبي بكر بن سالم وأهل المصف وصاحب العجز أحمد الشهيد وكم صناديد وهمام جيد، وهذا إعلام باستلامنا المرسل الأخير والدعاء لكم مبذول ولمن أعانكم في الخير وكل خير، حفظكم الله وحفظهم وكان معكم ومعهم وبلغكم في الدارين الأمل وجعلكم هداة إلى الله ودعاة نائبين عن جدكم الرسول وسلفكم الفحول وعلى الله مولانا القبول والسلام

وسلم على أولادك وأهل ودادك ومن أردت له السلام من مؤمني العباد ويسلم عليكم الأولاد والطلبة وأهل الوداد، وصدرت الوصية والإجازة من طريق عبدالله عبيد بامطرف وأكدنا على وكيله عندنا يؤكد عليه في المبادرة بإرسلها، وهذا جواب عن كتابكم المحرر وإعلام باستلامنا المبلغ المذكور أعلا من طريق المذكور والجواب بوصول الوصية والإجازة ودمتم منا على بال في كل حال ويسلم عليكم الولد خليفة ابن المرحوم الأخ العلامة محمد بن علي الحبشي وهو الآن في سيؤون قائم في مقام الوالد علي وعليه نظر من الوالد علي الحمد لله، وما طلبتم من كلام شيخنا العلامة العامل والإنسان الكامل علي بن محمد الحبشي سنتخبر فإن حصل شيئ شراء أو عارية تنسخونها عندكم لأن الكتبه عندنا قليل أرسلناه حالا، وعندنا نسخه من ديوانه الحميني سنرسلها مهما وجدنا لنفوذها طريق، وأما الكلام والوصايا والمكاتبات سنبذل الجهد في تحصيل ما تيسر وإرسال إليكم مع البادر والسلام. حرر ٧ رمضان ١٣٦٨هـ.

إجازة الحبيب محمد بن هادي للسيد عيدروس بن صالح:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه العون وبه نستمد وعليه نعتمد وهو الفتاح العليم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره وييسر أمره ويجعل من خواصه وأهل محبته ومعرفته وقربه.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المبعوث بالنور والكتاب المسطور والسنة الواضحة السنية الجليلة البهية النقية وعلى آله الكواكب المضيئة وأصحابه ذوي المناقب والمقامات العلية.

أما بعد فإن ممن علت همته العلية وحسن في الفقير النية وطلب منه الإجازة والوصية الولد النجيب الأريب الأديب عيدروس بن صالح جمل الليل غمره الله في بحار نعمه التي لا يحصرها العدد ولا الكيل وحسن له العواقب وأعلا له المراتب وفقهه في الدين وجعله من العلماء العاملين المخلصين الخاشعين ونسأل الله بمحض فضله أن يصلح لنا وله الأعمال والأقوال والأفعال وأن يحفه ويحفنا بالعناية والهداية والرعاية.

والظن في الله جميل وكل عطاء جميل وجزيل وفضله كالغيث الماطر وكم ترك الأول للآخر، وهو عند ظن عبده به فليظن به ما شاء، والأعمال بالنيات وبنياتكم ترزقون ومن جاهد وجدّ شاهد ﴿وأن ليس للانسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى﴾

فأوصيه بوصية الأولين والآخرين تقوى الله رب العالمين فليلازمها في السر والنجوى يظهر بما رتبه الله عليها، ولا يخفي ما ورد من القرآن والحديث فيها فاجعلها لك اللباس وابخل في غير ذكر ربك بنفايس الأوقات والأنفاس واجعل طعامك مما لا به بأس يشرق عليك من مشكاة ذاته سبحانه وتعالى نبراس، وراقب مولاك فإنك لا تراه وهو يراك في صباحك ومماسك فراقبه في السر والأعلان.

وعليك بالود والنصيحة للإخوان، وكن على الحق من الأعوان ولا تعاونوا على الإثم والعدوان، ولازم الجماعة خصوصا الصبح والعشاء والصلاة الوسطى

ومصاحبة أهل الدين والتقوى والأخلاق القديمة وجانب أهل الفسق والمعصية وسائر أهل الأخلاق والأعمال الذميمة واصبر في جميع الأمور فبه يشرق النور وتكفي كل الشرور فإنه بمنزلة الرأس من الجسد.

وواظب على ورد مقدر من القرآن العظيم ومن الصلاة على سيدنا محمد الرؤوف الرحيم، وعلى ورد من أذكار الصباح والمساء مثل راتب الحبيب عبدالله بن علوي الحداد ووروده والحزوب والأوراد السلفية، واجعل لك وردا من قيام الليل وطهر القلب عن الأخلاق الردية واعمره بالإخلاص وصلاح النية، واحذر من النفس الأمارة بالسوء والدنيا والهوى والشيطان وسائر أعداء الظاهر والباطن من الإنس والجان.

واصرف همتك في تحصيل العلوم النافعة الشافعة الرافعة مع حسن النية والإخلاص في التعلم والتعليم، ومع حمل النفس على العمل فكل ما ورد في فضله فهو مقيد بالعمل بمقتضاه في إجمام العبد وإمضاه، واجتهد في الطلب واسلك طريق الأدب واجلس في مجلس العلم ساكن الأطراف منصتا واعيا مجموع الخاطر من أول الدرس إلى آخره ولازم في قرائتك أمورا:

الأول المطالعة، فطالع بقدر ما أمكنك إما ثلاثا أو أربعا او خمسا فقد كان سيدنا القطب العلامة أحمد بن زين الحبشي فيما بلغنا عنه لا يقرأ شيئا على أحد من مشايخه إلا وقد طالعه إحدى وعشرين مرة.

الثاني تحسين اللفظ.

الثالث الوقوف على رأس العبارة.

الرابع تفهم المعنى.

الخامس مراعاة الإعراب في النحو.

السادس نية العمل والتعليم والإرشاد لله بما سمعت وقرأت لتكون من المتعلمين والمعلمين بفضل الله رب العالمين.
وكن مشغولا بعبادة الله فإن الإنسان ما خلق من العدم إلا لأجلها قال الله تعالى ﴿وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون﴾
واطلب دائما رضا الله وهو في طاعته، وطاعته في متابعة الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا وعلما وعملا ونية وعبادة وعادة، وهذا هو الإتباع الكامل المرتبة عليه محبة الله في قول تعالى ﴿إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ وهي في متابعة السلف كذلك قولا وفعلا وعلما وعملا ونية وعبادة وعادة فإنهم حملوا أنفسهم على كمالها قال الحبيب عبد الله الحداد

ثبتوا على قدم الرسول وصحبـــــه والتابعين لهم فسل وتتبع
وامضوا على قصد السبيل إلى العلا قدما على قدم بجد اوزع

أخذوا بالحزم وقووا في طلب المعالي الهمة والعزم فنادتهم العلوم اللدنية والكنوز المحمدية هلم للعطايا الربانية والنفحات والمواهب الصمدانية، ونبهت الغافل وقالت تنبيه يا نائم تلحق الغنائم فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، زهدوا في الدنيا الفانية وغلبوا جانب الآخرة الباقية ففازوا برضا الله والقرب من الله.
وأوصيك بالتفكر فيما خلق الله من الجبال والبحار والأرض وما ينبت فيها من أنواع النبات من الزروع والأشجار وفي البرزخ وما بعد الموت من الحشر والنشر والحساب والجنة والنار، وما خلق من الحيوانات وما فيها من الغرائب والحكم والعجائب، ومجاري الفكر كثيرة تجمعك بعالم العلانية والسريرة وقد ورد فكر ساعة خير من عبادة سنة، وفي رواية سبع سنين وفي رواية سبعين

سنة، وعن المقداد ابن الأسود رضي الله عنه قال دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضي الله عنه فسمعته يقول تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على أبي بكر رضي الله عنه فسمعته يقول تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالو فقال: صدقوا ثم قال ادعهم فدعوتهم فقال لأبي هريرة كيف تفكرك وفي ماذا؟ قال في قوله تعالى ﴿ويتفكرون في خلق السموت والأرض﴾..الآية، قال: "تفكرك خير من عبادة سنة" ثم سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن تفكره قال في الموت وهول المطلع، قال: "تفكرك خير من سبع سنين" ثم قال لأبي بكر كيف تفكرك قال في النار وأهوالها وأقول اللهم اجعلني يوم القيامة من العظم بحال يملأ النار حتى تصدق وعدك ولا تعذب أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار، فقال: "تفكرك خير من عبادة سبعين سنة" ثم قال: "أرأف أمتي بأمتي أبوبكر".

فالفضل راجع إلى مراتب النيات والتفكر على العبادات وأفضلها لأنه عمل قلبي وهو أعلى وأجل من عمل الظاهر فينبغي أن يستشعر الإنسان قرب الأجل ويستعد للموت بصالح العمل لأن الموت مصيبة ونسيانه والغفلة عنه أعظم منه مصيبة، قال بعضهم أربع لا ينفع معهن علم ولا عمل: نسيان الموت ونسيان الآخرة وخوف الخلق وخوف الفقر، والموت يأتي بغتة ومن تحقق به خاف وحمله على الاستعداد السفر المعاد قال الوردي

إن من يطلبه الموت على غرة منه جدير بالوجل

فالموت أقرب غائب ينتظر

الموت باب وكل الناس داخل يا ليت شعري بعد الموت ما الدار

الدار دار نعيم ان عملت بما يرض الإله وإن خالفت فالنار

غيره

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الأمل

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

والموت القيامة الصغرى والقبر أول منازل الآخرة، والكبرى هي حشر الأجساد والسوق إلى المحشر للجزاء، والوسطى موت جميع الخلائق ولا يعلم وقتها يقينا كما في الحديث وإنما يعلم بالقرائن والعلامات المنقولة عنه صلى الله عليه وسلم مثل أن يرفع العلم ويقل وبكثر الجهل والزنا وشرب الخمر وأن يقل الرجال وتكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة رجل واحد كما في البخاري، وفي الأثر "سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من الدين إلا رسمه ولا من القرآن إلا درسه، يأمرون مساجدهم وهي حزاب من ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علمائهم، منهم تخرج الفتنة وإليهم تعود".

واحرص أن تكون في قلب جدك محمد صلى الله عليه وسلم واجهد نفسك فيما يوصلك إليه فإنه كما قال بعضهم هو الحرم في الحقيقة فهو كعبة القدس وحرم الأنس تجبى إليه ثمرات جميع الأشجار ذات الأحمدية والصفات الصمدية من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفة الكونين وكان منظور الحق في العالمين، وهكذا كل من كان في قلب ولي من أولياء الله وتعرض للنفحات ورتب الأوقات في الطاعات والقربات وتجنب المنكرات، قال قطب الإرشاد وغوث البلاد الحبيب عبدالله بن علوي الحداد:

الزم فريضة واترك محارمه واقطع لياليك والأيام في القرب

وتب إلى الله توبة نصوحا واسأل ربك عليها الثبات إلى الممات وحسن المصير عند المسير،

وطالع كتب الحبيب عبدالله الحداد وكتب الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وكتب النووي والغزالي ونحوها ففي كتب السلف ما يكفي ويشفي بل قصيدة واحدة من ديوان قطب الأرشاد الحبيب عبدالله الحداد تشفي وتكفي المستفيد الراغب فيما يرضي الله العزيز الحميد.

وسندنا وسندكم أيها الولد الأطهر المنور الأبر واحد مثبت في كتب السلف مثل كنز البراهين ومجموع الحبيب مجمع البحرين الحاوي علمي الباطن والظاهر الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر وعند شيخنا وشيخ شيوخنا الحبيب إمام الأولياء ومقدام الأصفياء العارف بالله العلامة العامل الإنسان الكامل عيدروس بن عمر الحبشي.

ولنا سند إلى صحيح الامام البخاري خاص بالعلويين التريميين، فعسى المولى يسمح بفرصة من الزمان نرسله مع تعيين ما قدر الله تعيينه من المشايخ وشيخ فتحنا الغوث العالم العلامة المؤمن الكامل حاوي الأنوار المحمدية ووارث سلفه العلوية في العلوم اللدنية والعقلية والنقلية سيدي وملاذي الشريف الحسيني العلوي علي بن محمد بن حسين الحبشي.

واذكر الفقير إلى عفو وفضل الله وخصه بالدعاء الخاص والعام الديني والدنيوي له ولأولاده وتلاميذه والمتعلقين به.

وأجزتك أيها الولد فيما صحت لي فيه الإجازة إجازة خاصة في خاص أو عام وأذنت لك أن تجيز عني في نشر الدعوة والإرشاد والتعليم وكل ما يقرب إلى الله الخبير العليم وفي جميع ما اشتمل عليه ثبتي وأجازني فيه مشايخي من جميع

العلوم الشرعية وآلاتها بسندنا المتصل إلى مؤلفيها وفيما صحت لي فيه الإجازة من كتب السلف وما هو مثلها وأذنت لك في التدريس والتعليم والإفادة فقها وتفسيرا وحديثا ونحوا وأدبا وأذنت لك في مطالعة الكتب النافعة وسائر العلوم، وأجزتك في ملازمة ما في المسلك وحزوب السلف وأورادهم والصلوات المنسوبة لهم وفي قراءة كل يوم حزبا من دلائل الخيرات، واسألك أن تصلني بدعوتك في حياتي وبعد مماتي، وأرجو من الله أن نكون من المتحابين في الله سبحانه وتعالى ونضرع إلى الله أن يرحمنا ويجعلنا من المؤمنين فإنه بالمؤمنين رؤوف رحيم وهو الجواد الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

قال ذلك الفقير إلى عفو الله خفي الألطاف محمد بن هادي بن حسن السقاف.

مكاتبات من الحبيب علي بن حسين البيض:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده سبحان من جعل الإئتلاف بين الإخوان نتيجة التعارف في عالم الأرواح قبل الأبدان وقد جمعنا بحمد الله وأخينا المرحوم صالح وأولاده دائرة سيدنا الغوث البركة علي بن محمد الحبشي نفعنا الله وإياكم من بركاته.

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المحمود أصل كل موجود وأول مخلوق للمعبود صلاة تتجدد بتجدد الحركات والسكنات والخطرات واللحظات عدد كل معلوم الله في جميع الحالات.

أما بعد فأهدي السلام التام ورحمة الله على الدوام ﴿سلام قولا من رب الرحيم﴾ إلى حضره أخي وصديقي السيد الفاضل عيدروس بن صالح جمل الليل وأولاده وأولاد أخيه وأولادنا محمد وسعيد وعبد الرحمن أبناء عبد الله سعيد البيض ومن يلوذ بكم من الإخوان والأصحاب سلك الله بنا وبكم وبهم مسلك الصواب ووفقنا وإياكم وإياهم والمسلمين سبيل المرسلين مع كمال الإحسان واليقين آمين آمين.

كتابكم المؤرخ ١٥ جماد الأول وما صدرتوه من طرف المحب عبد الله با مطرف صحبة الولد مشهور بن طه الحداد وصل عشرين ربيه مع تهنئة للخروج للخريف إلى البر فالله يكتبها لكم في الحسنات المقبولة ويجازيكم بها أحسن الجزاء، وما حصل بطرفنا وطرفكم من تغير الاحوال والغلاء في الأسعار فلعل في ذلك لنا صالح بدليل ﴿وعسى أن تحبوا شيئا﴾ والله سبحانه وتعالى يعامل عباده لما هو أهله من الكرم والجود والعز والصفح على ما تقتضيه أسماؤه العليم الحكيم الخبير الرؤوف الرحيم ولله در بعض العارفين اذ قال برد جاشي بما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وقال بعضهم ما كان إلا ما يريد فدع مرادك وانطرح واترك وساوسك التي شغلت فؤادك تسترح.

هذا وإن سألتم عن أخبار خليفة أبيه سيدي محمد بن علي الحبشي ومن يلوذ بهم من أهل الدائرة الحبشية فهم في عوافي وألطاف لا تزال خطوطهم لنا، ويشرحونا لنا أخبارهم وزاد تعم فرح أخبار أخوالهم وأولادهم في جاوه حادت منهم خطوط في القرب وولد محمد عبد القادر بطرفنا في الشحر متزوج عند آل بن اسماعيل على بنت الولد عبد الله وتحته بنت قدها في سبع من سنين وتعزم على الطلوع عندنا فننتظر الإذن له ونعظم لكم الأجر في

أخينا السيد الفاصل الفقيه الذي جمع كلام الحبيب جمعه ورتبه على أحسن ترتيب أحمد بن محمد الشاطري توفي رحمه الله في رمضان ٣ عام ٦٤ بالمكلا ودفن هناك وكان موته علينا نقص كبير ولا نقول إلا ما يقول الصابرون إنا لله وإنا إليه الراجعون وأوصى بجميع كتبه وقف بنظر الحبيب محمد بن علي والحضرة والحول عندنا سابره ويحضرون الجم الغفير ويقع فيهن السكينة وحضور وامورهن ميسره ببركة الحبيب ونفعل المولد آخر خميس يوم الجمعة الصبح في المسجد عندنا وعشرين عند الأخ أحمد بن شيخ بافقيه في بيته، وأرجوكم قائمين بالمولد على قاعدة والدكم والولد محمد قائم في ممبروي على قاعدة والده.

هذا ما لزم شرحه والسلام ومن الأولاد عبد الله ومحمد وأولادهم ومن كافة الإخوان وبلغون أولادكم وأولادنا عيال الأخ عبد الله وأهل الرياض وجميع من له قلق لكم ومحبا ولكم ألف ألف سلام. من مستمد الدعاء أخيكم الفقير إلى الله علي بن حسين بن بوبكر البيض.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منَّ علينا أن شرفنا بالإسلام والإنتما إلى خير الأنام فنرجوه أن يجود بالتوفيق للسلوك أقوم الطريق مع أعلا فريق والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف إنسان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان.

أما بعد فأهدي السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام في زام إلى أخي وصديقي السيد الفاضل عيدروس ابن أخينا الفاضل المرحوم صالح بن علوي

جمل الليل حفظه الله ومن به يلوذ مني خاص وعام وإيانا وسائر المسلمين من كل مضر بالدنيا والدين آمين آمين.

أرجوكم ومن لديكم من أهلكم وأولادكم وأولاد الأخ عبد الله بن سعيد سعيد وإخوانه في عوافي وألطاف وستر من المولى ضاف بجاه شيخنا والأسلاف، ونحن ومن لدينا من الأولاد والإخوان والسيد الجمال محمد بن علي وأولاده ومن يلوذ به كذلك والمذكورون وصل إلينا في آخرمحرم وأقام عندنا إلى قرب الحول مكث نحو شهرين ونص وأحيا البلاد والعباد، وذكرناكم عنده وذكر وصول ما أرسلتوه لدفع ما أرسلتوه لنا سابقا ولم نزل...[١٦٧] خطوطه إلينا آخرها ٢١ رجب من أنيسه.

وخطكم المؤرخ ٩ جمادى الثاني مع خط آل باعكابه وصل، وسرنا حصوله كثيرا وفهمنا منه أن ما حد مساعدكم على الخير، والوقت بغا صبر والحق يعلو ولايعلى عليه ربنا يعينكم على نوائب الدهر ويكبت حاسديكم وكل به أجر.

وذكرتم أنكم أرسلتم من طريق السيد الولد أحمد المشهور لنا عشرين ربيه ولبنات بعكابه من أخيهم ثلاثمائة شلنغ وذلك من طريق أبي عبد الله عبيد بامطرف المذكور حالا عرفناه وجاء منه جواب ١٧ في رجب وقال حال التاريخ لم يصل نحن شيئ من سيد أحمد المشهور لاجواب ولا إرسال، يكون لديكم علم بذلك، وعند وصول ذلك واستلامه نعرفكم إن شاء الله والسلام منا ومن الأولاد عبد الله ومحمد وأولادهم وكافة الإخوان والأولاد وخصوا به أولادكم والمتعلقين بكم وأولاد الأخ عبد الله سعيد ولكم منا ألف ألف

---

[١٦٧] بياض في الأصل

سلام. طالب الدعاء وباذله الفقير إلى الله علي بن حسين البيض وولده عبد الله بن علي. رجب سنة ١٣٦٥هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على فضل الذي لا يحصر وجوده الذي لا ينقطع ومدده الغامر المستمر ومنه الذي لا يمنع وهو المسؤول أن لا يخرجنا من دائرة فضله وأن يقيمنا على بساط الأدب معه ويجعلنا من أهله وأن يصلي ويسلم على جامع الكمالات ومبلغ الأمانات وحامل أسرار إلهيات أشرف البريات سيد الكائنات صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أرباب النفوس الزكيات ومن امدادهم نستمد جزيل البركات وفيض النفحات لنا ولمن صفت منهم المودات وصحت منه الإرادات ويصدق في الأعمال والنيات وأخلص في الإعتقادات الولد الفاضل حسن الاخلاق والشمائل عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل ملاء الله قلبه من حبه وجعله من خاصة حزبه وأدخله دائرة أهل قربه وجلا به مرآة لبه آمين آمين.

عليه منا أتم السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام، أرجوكم ومن لديكم من الأولاد والأهل والأحفاد ومحبين وأهل وداد لا سيما أولاد الأخ عبد الله سعيد البيض بأتم صحة، ومن لدينا ومن لذ بنا الأولاد عبد الله ومحمد وأولادهم وجميع الإخوان والحقير كذلك، تقدم إليكم منا خط رجستر جوابا لخطكم وخط المحب عوض بن أحمد ولم يصل منكم جوابه، وما صدرتوه من طريق المحب عبدالله عبيد بامطرف ثلاث مائة شلنغ من المحب عوض

لكرائمه...[١٦٨] وهذا لمذكر مع العجل والسلام منا جميعا عليكم جميعا من الفقير إلى الله علي بن حسن بن أبي بكر البيض في ٢ ذي القعدة ١٣٦٥هـ.
مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادى من يشاء من عباده لاتباع الرسول وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مدى الأيام والليول.

وبعد فأهدي السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام إلى أخينا السيد الفاضل عيدروس ابن أخينا المرحوم صالح بن علوي جمل الليل جعل الله عطانا وعطاه من فضله هيل بلا كيل ونشم في طاعته الذيل ويحيي بطاعته النهار والليل وإخواننا والمسلمين آمين، نرجوكم ومن لديكم من خاص وعام بعافية كما أنا ومن لدينا من الأولاد بأتمها وأرجوكم متواصلين فيما بينكم البين وسبق إليكم خط مؤرخ آخر محرم وفيه من الشرح كفاية وهو برفق مسافر من طرفنا من آل بن طرش اسمه عوض عمر، وبعد نفود الخط المذكور وجدنا خط من آل بامطرف باستلام الدراهم من البوسطه العشرين الربيه وحالا أرسلوها واستلمناها يكون لديكم علم، وهذا من طريقهم ولا يقطعنا كتابكم مع شرح أخباركم المسرة وكتاب نشر المطوي في أخبار المولد النبوي للأخ أحمد بن محمد الشاطري التقطه من كلام الحبيب سننقله ونرسلكم منه نسخة تقرؤنها في جمعية المولد حق الحبيب وهذا مما ذكر مع العجلة وما في الخط السابق من أخبار كفاية والدعا مبذول ومسؤل وعلى الله القبول والسلام مني ومن الأولاد عبد الله ومحمد وأولادهم عليكم وعلى أولادكم

---

[١٦٨] كلمات محذوفة

وأولاد أخيكم أحمد البدوي وأولادنا محمد وسعيد وعبدالرحمن وأولادهم وكافة من لديكم من المعارف ولكم منا ألف ألف سلام، من الفقير إلى الله علي بن حسين بن أبي بكر البيض في ٦ صفر سنة ١٣٦٦هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالبقا على الدوام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة للأنام وعلى آله وصحبه وتابعيه من أول يوم إلى يوم القيام، وبعد نهدي السلام التام ورحمة الله وبركاته على الدوام للولد الفاضل حسن الاخلاق والشمائل عيدروس ابن أخينا المرحوم صالح بن علوي جمل الليل حفظه الله وإيانا ومن يلوذ به وبنا والمسلمين آمين.

أرجوكم وأولادكم وإخوانكم ومن تعلق بكم بأتم الصحة ونحن والأولاد عبدالله ومحمد وكافة الإخوان كذلك.

تقدمت لجنابكم العزيز منا جملة خطوط نرجو وصولها وفي ١٨ ربيع الآخر وصل نحن الخبر المفجع بموت حبيبنا وإمامنا خليفة أبيه جمال الدين ونوره محمد بن علي الحبشي، وكان سبب وفاته في فاتحة ربيع آخر ثار عليه ريح في البطن لعله وجع الكلية وبعد يومين سكن ولقا له وهن وسعمة من الأكل، فالله يرحمه رحمة الأبرار وسكنه الفردوس الأعلا مع النبي المختار ويخلفه علينا وعلى أولاده والمسلمين بالخلف الصالح، هذا سبيل الدنيا ولا نقول إلا ما قاله الصابرون إنا لله وإنا إليه راجعون، فيالها من مصيبة طامة على المسلمين عامة وكان وفاته ليلة الربوع آخر الليل ولحد عشية الربوع في القبة عند رجلي والده ولحده وصلى عليه ولده عبد القادر بن محمد وجعله وصيه، وحضر اللحد الجم

الغفير من جميع البلدان وسوا له ختمه وقراءة في سيؤون وفي الشحر والغيل وغالب البلدان، وكرم رز ولحم عندنا في الشحر نحو عشر كياس رز و١٣ رأس كبار في ستين وسبعين ربيه.

وحزنت على فراقة جميع الخلايق لأنه عين القطر الحضرمي وناشر الدعوة العامة فيه، وهذا بما ذكر والدعا مسئول ومبذول ومن طرف عوض بن أحمد باعكابه ذاكرون من طرف إخوانه شو هم في غاية من الحاجه ما يلحقون حق لي يسد الرمق وَكِلُّو واحد في إخراج مالهم عند الناس مرهون في بندر الشحر ما خرج لهم شيئ لأن غالبه راجع إلا لأخوانهم وأبت الحكومة أن تسلم لهم شيئ الا بتوكيل من أخوانهم، وكانت الحكومة سبرت خيرية للمساكن كل يوم ربع رطل طعام، والآن قطعتها عليهم تضرر كثير مع غلاء الأسعار وقلة الأمطار فالله يتدارك الأمة المحمدية برحمة حسية ومعنوية.

وريته بايخرج يشوف إخوانه وبيع ما كان لهم من عقار في الشحر ونواحيها ويرجع ويجيب وكاله معه من إخوانه لي هناك وأما للي في البحرين معاد يصل منه خبر والظاهر إنه توفي وسمعنا أن أخوهم محمد توفي ما ندري صدق هذا أم لا

والسلام من الجميع منا الجميع مستمد الدعا منكم الفقير إلى مولاه علي بن حسين البيض عفي الله عنه، حرر في ١٧ جماد أول سنة ١٣٦٨هـ.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على أشرف أهل الأرض والسماوات سيدنا محمد بن عبدالله مجلى شهود الذات وعلى آله وصحبه وتابعيه

في جميع الحالات صلاة وسلاما يتجددان الكرمات والسكنات عدد ما أحاط به علم الله من المعلومات

وأسأل الله بجاه ذلك الحبيب أن يوفر لنا الحظ والنصيب من كمال الإتباع له ولأخينا وصديقنا الولد الفاضل حسن الأخلاق والشمائل عيدروس ابن أخينا العارف بالله صالح بن علوي جمل الليل وفر الله من عطاه هيل بلا كيل ووفقنا وإياه في طاعته بتشمير الذيل بالنهار والليل وما ذلك على الله بعزيز.

أهدي إلى حضرتكم من عرف السلام أطيبه وأزكاه وأعلاه من سر ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ مصدره ومبداه، وأرجوكم ومن لديكم من إخوان وأولاد وأحفاد وأهل وداد كما تعهدون من فضل الله وإمداده بزيادة، ونحن ومن لدينا من أهل وأولاد ومحبين وأحفاد سيما أولاد حبيبنا المرحوم عبد القادر وعلي وأحمد وأولاد أخويه الحبيب عبدالله والحبيب أحمد والحبيب علوي الجميع بعافية، وقد سبق إليكم عزا في المرحوم من طريق عبدالله عبيد بامطرف أرجو وصوله، وخطكم من طريق المذكور وصل إلا أنه بلا تاريخ وإمضا وما صدرتوه من طريقه ٤٠ ربيه وصلت كتبها الله لكم في الحسنات المقبوله بجاه رسوله، ولا نزال لكم ذاكرون وداعون ويغدكم من الأخوان جعلنا الله واياكم من المتحابين في الله.

وهذ بما ذكر وما في الخط السابق من الأخبار كفاية، الجواب بوصوله، ولا يقطعنا كتابكم مع شرح أحوالكم فإنا نفرح بذلك كثير وبنات باعكابه ذاكروا أخوهم من طرفهم شوهم رمل وفي غاية الحاية وحدة عميا ووحدة معطله في الدار من صوب في رجلها قُدْله سنين والثالثة جالسه بلا عمل، وسلموا على

جميع من لديكم لا سيما أولادكم وأحفادكم وأولاد أخوكم أحمد البدوي والمحبين آل باعكابه ومن حضر مقامكم العزيز ومن لدينا الأولاد عبدالله ومحمد وأولادهم والإخوان والمحبين الجميع يهدونكم السلام ولكم منا ألف ألف سلام، مستمد الدعا منكم أخيكم الفقير إلى الله علي بن حسين بن أبي بكر البيض عفا الله عنه، حرر في ٢٧ جماد آخر سنة ١٣٦٨هـ.

مكاتبات من الحبيب علوي بن عبدالله شهاب الدين:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، إلى جناب المكرم المحترم الولد عيدروس بن صالح جمل الليل حفظه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، صدرت من تريم أرجوكم بعافية ونحن وأولادنا الجميع بأتمها كتابكم المحرر ٢٥ جماد الاول سنة ١٣٦٧هـ وصل وفهمنا ما شرحتم وأسرنا بدوام عافيتكم وما أرسلتوها الدراهم من طرف الشيخ عبدالله بن عبيد بامطرف وذلك ثلاثين ربيه المذكور عرف لنا بوصولها وأرسلها وقد استلمناها من غير خلاف شكر الله لكم ذلك الجميل وأثابكم الثواب الجزيل وطلبكم الدعاء فنحن لم نزال ندعي لكم ونذكركم بحضرة الأسلاف الفقيه والسقاف بصلاح الأحوال كلها الظاهرة والباطنة وأنتم أينما تكونون في الدعا لنا ولأولادنا، وتريم رايقة والمدارس والموالد سابرة فعسى الله يمن علينا وعليكم بالقبول

وبلغو سلامنا للشيخ عباس وإخوانه والحبيب عمر بن أحمد بن سميط وكافة أولادكم وإخوانكم، حرر في ١١ رجب سنة ١٣٦٧هـ المستمد الفقير إلى الله علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب الدين.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات وآله وصحبه القادات تحضى حضرة جناب المكرم المحترم الولد الفاضل عيدروس بن صالح جمل الليل حفظه الله بحفظ المكين وحماه بحماه الحصين وأعانه وإيانا على أمور الدنيا والدين، صدرت الأحرف من تريم التي قدرها كَوَزْنِها عظيم رجائي أن تكونوا وأولادكم وكافة من لديكم الحبايب والمعارف ومحبنا الشيخ عباس والجميع بعافية كما أنا والولد محمد وأولاده وكافة من لدينا كذلك، ومشرفكم العزيز وصل وأسرنا بعافيتكم وما شرحتوا وما طلبتوا مفهوم ومضمون فنسأله دوام الأفراح والسرور والإنشراح والإتصال بأهل الفلاح وبحسن نيتكم وعقيدتكم تبلغون كل ما أملتوه وطلبتوه دنيا وأخرى وأنتم معنا في كل حال والشوق إليكم كثير فالله سبحانه وتعالى يقرب لنا ولكم الإجتماع مع كمال الإنتفاع في مهبط الأسلاف تريم في خيرات ومسرات وما أرسلتوه الهدية من طريق المحب عبدالله عبيد بامطرف وذلك خمسين ربيه وصلت فرحنا بذلك كثير شكر الله لكم ذلك الجميل وأثابكم الثواب الجزيل، وأهل حضرموت في تعب كبير من قلة الرحمة الدعا الدعا لهم ولكافة الأمة بالفرج العاجل قريب، وهذه الأيام ابتدأنا في قراءة صحيح البخاري في مسجد آل بن علوي وعند غلاقه بانستسقي ادعو لنا بالمعونة والجمالة مع الصغير والكبير، وبلغوا سلامنا للشيخ عباس وكافة من حضر مقامكم منا ومن الولد محمد والدعا مسؤول ومبذول والسلام من الجميع على

الجميع، حرر في ٢٥ جمادى الآخر سنة ١٣٦٨هـ المستمد الفقير إلى الله علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب الدين.

مكاتبة أخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم إلى جناب المكرم المحترم الولد عيدروس بن صالح جمل الليل حفظه الله آمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صدرت من تريم، نرجو أنكم ومن لديكم بعافية ونحن وكافة أولادنا ومن لدينا بأتمها كتابكم المحرر ١٧ جماد آخر وصل وفهمنا ما شرحتم وما أرسلتوها سابقا الخمسين الربيه قد جوبنا عليكم بوصولها وموافقتها لنا جزاكم الله خير، وما أرسلتوها من طريق الشيخ عبدالله عبيد بامطرف في المكلا وذلك مائة شلنغ المذكور عرف لنا بصافيها وذلك ست وستين ربيه وربع أرسل لا تحويل فيها وقد استلمنا ذلك في غير خلاف شكر الله لكم ذلك الجميل وأثابكم الثواب الجزيل، وقد فرحنا بها جم وقضينا بها حاجات جزاكم الله خير ونحن لم نزال نذكركم وندعي لكم بحضرة الأسلاف الفقيه والسقاف بصلاح الأحوال كلها الظاهرة والباطنة الحسية والمعنوية وأنتم لا تنسونا وأولادنا من صالح دعائكم وهذا بخصوص ما ذكر ولا تقطعنا كتابكم، حرر في ١٧ شعبان سنة ١٣٦٨هـ المستمد للدعاء الفقير إلى الله علوي بن عبدالله بن عيدروس بن شهاب الدين.

وهذه مكاتبة من الحبيب أحمد مشهور الحداد إلى الحبيب عيدروس بن صالح جمل الليل أحببت إثباتها هنا:

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده على قضائه ونصلي على خاتم أنبيائه وآله وصحبه وأهل ولائه، ونهدي التحية الزكية لحضرة شريف الحضرة والمعدود في أهل الحضره سيدي العم عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل طال عمره وانشرح صدره وعلا قدره وقد استلمنا خطكم وضمنه خط الحبيب حسين عيديد سرنا جوابه كما ازعجني تأخر الدراهم بعد أنه ذكرناها لعميلنا وأرسلنا له بضائع تقوم بأضعاف أضعاف هذه الرسالة وسنؤكد عليه في المبادرة بها وتصلهم إن شاء الله تعالى وكتاب الحبيب حسين مبشر ومفيد بالسر.

ويحض على الدعوة المحمدية، وذكره للوالدة دليل الترابط وبنظرة من عين الود تيسر السفر ويقضى الوطر ومن العائدين والدعاء وصية. ٧ ذي الحجة سنة ١٣٩٥هـ المستمد أحمد مشهور طه الحداد

هل لـها من تبذل بابن صالح والتفات إلى الـبـروق اللوائـح

وصل السابقون قصد مناهم وأخـو الوهم بين غـاد ورائـح

تـنـقـضـي الأيام وهـي علينا شاهداتٍ بمـا حنة الـجـوارح

ما لـهـا غير حـطها تحت باب من يقف تـحـته يفز بالـمفاتح

والتجا لـجـاه خـيـر الـبرايا ولأبـنـائه السراة الـحجاجـح

قد سكناهم عنهم بحبل وثيق وأمنّا من الـخطوب الجوائــح

وظفرنا بمـا رجونا وأضحى سعدنا طيره على الكون صادح

عفوا سيدي فقد جاءت هذه الأبيات في الصباح تحرك القلم والوارد لا يرد لعل فيه مدد والسلام.

الحبيب عبدالله بن سعيد البيض

قال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري في كتابه المعجم اللطيف[169]:

آل البيض

آل البيض بكسر الباء الموحدة نسبة إلى جدهم أحمد وهو أول من لقب بهذا اللقب بن عبدالرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الأستاذ الأعظم. وإنما لقب بالبيض لأنه كان مواظباً على صيام الأيام البيض، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري الهجري التي ندب الشرع صيامها بصورة مؤكدة اتباعًا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صيامها وصيام غيرها من الأيام المؤكد صيامها، قالوا ولقبه بهذا اللقب الشيخ أبوبكر بن سالم. إهـ

وقال شيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد في كتابه "**الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إفريقيا**[170]":

السادة آل البيض

ممن هاجر إلى شرق إفريقيا من الحضارم السادة آل البيض وهم من ذرية سيدنا أحمد بن الفقيه المقدم هاجروا من الشحر إلى كينيا وأقاموا بها، كان من أبرزهم بل أشهرهم السيد العلامة سعيد بن عبد الله بن سعيد بن سالم البيض الذي أقام منبع الروي (ممبروي) بكينيا كان داعية كبيرا أسس بمنبع الروي معهد الغنا[171] تخرج منه عدد كبير من طلبة العلم ولازال معمورا حتى الآن، وقد توفي السيد سعيد المرحوم بمنبع الروي وخلفه فى

[169] ص ٦٠-٦١

[170] ص ٦٣-٦٤

[171] كذا ذكره شيخنا الجنيد والصحيح أن معهد الغنا أسسه السيد محمد بن سعيد البيض.

مقامه ابنه العلامة الناهض والألمعي المتفنن والنبه اليقظ أخينا محمد سعيد فهو جزاه الله خيرا وأمده بالعون والعافية قائم بنشر العلم والدعوة إلى الإسلام والذب والدفاع عن العقيدة الصحيحة فى كل أنحاء إفريقيا وأسلم على يديه عدد كبير من الوثنيين وغيرهم بارك الله فيه.إه

نسبه وولادته:

هو السيد عبدالله بن سعيد[١٧٢] بن سالم بن حسين بن سالم بن حسين بن عوض بن عبدالله بن حسين بن أحمد بن محروس ابن الإمام أحمد البيض المتقدم ذكره في كلام الأستاذ الشاطري، المتوفى بالشحر سنة ٩٤٥هـ.

ولد الحبيب عبدالله بماليندي عام ١٢٧٨هـ، وأمها سلمى بنت عبدالله ابن حيدر،

تربى السيد عبدالله عند أخواله بماليندي وأخذ عن علمائها ثم رحل إلى حضرموت عام ١٣٠٧هـ ومكث بها إلى عام ١٣١١هـ وأخذ عن كبار علمائها في مقدمتهم سيدنا الإمام الحبشي والحبيب عبدالرحمن بن محمد مشهور والحبيب علي بن حسين البيض وغيرهم.

ومن رحلاته رحلته إلى الحج خرج في أول رجب عام ١٣٣٠هـ ورجع في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٣١هـ

---

[١٧٢] الشريف سعيد بن سالم أمه من قبيلة مريما إحدى قبائل الزنوج بالسواحل، زار السواحل مرارا وآخر رحلته إلى السواحل كانت عام ١٢٧٧هـ حيث تزوج بزنجبار من آل حيدر الوافدين من مالندي كريمتهم سلمى بنت عبدالله ابن حيدر، فحملت ورفضت الولادة بزنجبار فعادت إلى مالندي ووضعت توأمين الذكر وهو الشريف عبدالله والأنثى السيدة عائشة، وتوفيت ساعة ولادهما فعاش التوأمان، ثم إن الشريف سعيد بعد زيارة زنجبار قصد بلدة كقلان بِمْسُمْبِجِ وسكن بها حتى وافاه الأجل سنة ١٣١٢هـ رحمهم الله تعالى. إه من كتاب موجز عن آل البيض للأستاذ محمد بن شريف سعيد البيض بتصرف يسير.

اتصال الحبيب عبدالله بشيخه سيدنا الإمام الحبشي

ومع عودته إلى وطنه أمره سيدنا الإمام الحبشي الحضور ومواظبة مجلس المولد الذي يقيمه الحبيب صالح بن علوي على اسم شيخه الإمام الحبشي في لامو، فامتثل هذه الدعوة فاتصل بالحبيب صالح بن علوي جمل الليل غاية الاتصال، إهـ (من كتاب السيد محمد بن سعيد البيض في مناقب الحبيب صالح بن علوي بتصرف يسير)

وفاته:

توفي الحبيب عبدالله بن سعيد بماليندي ليلة الخميس ١٣ شوال سنة ١٣٤٣هـ.

الحبيب أبوبكر بن علوي الشاطري (مويني ومكة)

قال شيخنا السيد عبدالقادر الجنيد في كتابه **الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إفريقيا**:

السادة آل الشاطري

السادة آل الشاطري من السادة العلويين الحضارم من ذرية الإمام محمد أسدالله بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقد

جاء ذكرهم في كتاب حاضر العالم الإسلامي للأمير شكيب أرسلان ص ٣/١٠٦ في أثناء تعقيب العلامة المؤرخ السيد محمد بن عبدالرحمن بن علي بن شهاب الأمين العام السابق لرابطة السادة العلويين اندونوسيا على كلام للأمير شكيب ذكره في صفحة ٣٤٣ و ١/٣٦١ في ذكر من هاجر من العلويين الحضارم إلى الخارج وتولى الإمارة والسلطنة.

فذكر الحبشة والحرب الذي وقع فيها بين السلطان أبي بكر بن محمد من آل سعد الدين وبين الغازي المجاهد الإمام أحمد بن إبراهيم جبران وأن العلويين دخلوا في الصلح بينهما (أي بين المتحاربين) قال السيد محمد بن عبدالرحمن في تعقيبه ص ٣/١٦٥ هذا كله يدل على مشاركة العلويين وبني عمهم بني قديم في ذلك الجهاد وعلى انتشارهم في تلك النواحي في ذلك العهد ثم ذكر من استشهد منهم وذلك في القرن التاسع الهجري فذكر السيد علي بن عبدالرحمن المنفر والسيد عمر بن أحمد بن علوي من آل عبدالله باعلوي وذكر السيدين عبدالرحمن وعمر ابني حسن بروم توفيا بالطاعون الكبير في الحبشة الذي مات فيه عشرة آلاف ومن السادة عشرون رجلا وذلك سنة ٩١٧هـ ثم قال بعد سطر والسيد محمد بن عمر الشاطري العلوي المتوفى بزيلع سنة

٩٧٤هـ وممن كان بها من آل الشاطري على عهده أبوبكر بن محمد الشاطري وأخوه علي العلويان إهـ ماذكره في حاضر العالم.

أما عن دخولهم إلى شرق إفريقيا فإن منهم جماعة بكينيا وجماعة بزنجبار أما الذين بكينيا فيظهر أنهم أتوا إلى كينيا من الحبشة لأنهم أقاموا بلامو وممباسا فقد ذكر السيد صالح بن محمد جمل الليل الملقب شيخ باحسن في كتابه ـ الرياض بين ماضيه وحاضره ـ أن من علماء لاموا السيد العلامة أبوبكر بن علوي الشاطري المتوفى سنة ١٣٤٠هـ والعلامة السيد علوي بن أبي بكر بن عبدالله الشاطري والد الذي قبله المتوفى سنة ١٢٧٠هـ والعلامة السيد محمد بن أبي بكر بن عبدالله الشاطري المتوفى سنة ١٢٧٥هـ هكذا جاء في كتاب السيد صالح، واشتهر بلامو أيضا السيد عبد الله بن محمد بن شيخان بن عبد الله بن شيخان بن عمر بن عيدروس بن عبد الله ابن عمر بن علوي بن عيدروس بن عمر بن محمد بن علوي الشاطري، واشتهر بممباسا السيد حسين بن عوض صاحب مسجد كو نزِي بممباسا وإمامه بن أبي بكر بن سالم بن عوض بن حسين بن علوي بن حسين بن علوي بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن علوي الشاطري.

وأخيرا اشتهر بممباسا أخينا الصدر الشهم محمد بن عبدالله بن محمد الشاطري رئيس الجالية العربية بممباسا سابقا وعضو البرلمان بحكومة كينيا سابقا توفى بممباسا سنة ١٤٠١ هـ ومن آل الشاطري جماعة ببلد مافيا بتنزانيا غير محفوظة أنسابهم.

اتصاله بسيدنا الإمام الحبشي

لم أعثر عن معلومات كثيرة عن المترجم له إلا أن السيد محمد بن سعيد البيض ذكر في كتابه في مناقب الحبيب صالح بن علوي قصة نذكرها هنا عن رحلة السيد أبي بكر بن علوي الشاطري إلى حضرموت وأخذه عن سيدنا الإمام الحبشي:

قال الحبيب صالح بن علوي ذات يوم للحبيب منصب والشيخ عبدالله باكثير: الدين شيئان حب الطاعة وبغض المعصية، أما فعل الطاعة وترك المعصية فالتوفيق من الله"، فأنكرا على الحبيب صالح ذلك وكأنهما استغرباه. فلما قدم الحبيب أبوبكر بن علوي الشاطري (مويني ومكة) من حضرموت، سأله الشيخ عبدالله باكثير مما استفاد من حضرموت ومن قطب الأقطاب الإمام الحبشي رضي الله عنه، فقال له: سمعته يقول طريق آل باعلوي شيئان حب الطاعة وبغض المعصية، أما فعل الطاعة وترك المعصية فالتوفيق من الله."[١٧٣]

---

[١٧٣] ص٨٥

الحبيب عمر بن محمد قلتين النضيري القادري[١٧٤]

قال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري في كتابه معجم اللطيف:

آل قلتين:

هم أسرة السيد عمر قلتين بن مظهر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر أحمر العيون ابن محمد النضير، وسيأتي الكلام عن آل النضير ونسبهم في حرف النون إن شاء الله.

وأما قلتين فهي بضم القاف وفتح اللام المشددة وفتح التاء المثناة الفوقية، مثنى قلة وسبب تلقيبه بهذا اللقب في مقدشوه وبراوه وزنجبار وملحقاتها في إفريقيا أنه كان كريما فاضلا مستقيما عالي الأخلاق لا يرقى إليه الشك ولا يتأثر بشيء يحط من قدره كالماء الذي بلغ قلتين توجد فيه مناعة عن التنجس لا توجد فيما هو دونها فكانوا يلقبونه بهذا اللقب حتى عرف به هو وعقبه فيقال لكل منهم قلتين كالألقاب السارية في أمثاله.

أما أحمر العيون الملقب به جدهم عمر فهو لقب يستعمل لكل من عُرف بالنجابة والذكاء والإقدام فيقال فلان أحمر عين وأحمر العيون وأكثر ما تستعمله العامة فيما ذكرته ويحتمل أن يكون أحمر العيون خلقيا أو لعارض ولكن الخلقي يدل على ما ذكرته وكانت العرب تتغالى في الإبل الحمر الحدق لأنها من أحسن أنواع الإبل وفي بعض قبائل البادية المعروفين بالشجاعة توجد حمرة في أحداقهم" إهـ من المعجم اللطيف بالحرف.

وذكر أيضا الأستاذ الشاطري في كتابه المتقدم ذكره فقال[١٧٥]:

---

[١٧٤] لخصت هذه الترجمة من كتابي " لذة للشاربين في ترجمة السيد عمر بن محمد قلتين"

[١٧٥] ص١٧٩

آل النضير

"هم سلالة محمد النضير بن عبدالله بن عمر أحمر العيون بن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي بن الفقيه أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عم الفقيه.

وإنما لقب النضير لنضارته وجماله وقد يقال له النضيري ويدعى كل من أفراد سلالته كما تقدم في أمثاله" إهـ من المعجم اللطيف.

قال السيد عيدروس بن علي النضيري في كتابه البدر المنير في نسب آل النضير[١٧٦]:

آل النضير[١٧٧] العلويين في مقدشوه

أول من أقام من آل النضير في مقدشوه هو السيد أحمد[١٧٨] بن عمر (الملقب بأحمر العيون) بن محمد النضير. هاجر السيد أحمد من مدينة تريم الغناء بحضرموت إلى مرباط بظفار سنة ألف هجرية تقريبا، ثم ارتحل منها إلى بندر الشحر بحضرموت وتزوج بها. فولد له ولد سماه علوي[١٧٩] ثم ارتحل منها إلى مقدشوه ومعه ابنه علوي. وكان وصوله يوم الخميس ٢٧ رجب سنة ١٠٠٣ للهجرة. ثم تزوج بمقدشوه، فولد له ولد سماه أبابكر[١٨٠] ثم ارتحل إلى بَاتي، وهي قرية بين لامو وراسين بكينيا، وقضى نحبه هناك في عام ١٠٢٧ هجرية

---

[١٧٦] ص ٤

[١٧٧] وقد دخلت العجمة في بعض أسماء آل النضير بمقدشوه، فإنك تجد في أسمائهم عددا من أسماء اعتاد البربر (الصومال) التسمية بها مثل: حرمين، نور، سعادة، دووى، موجود، منيا، مقالو. إهـ بغية الآمال ص٤٣

[١٧٨] أمه: خديجة بنت أحمد الشاطري. وله أختان عائشة ومريم، تزوج السيد أحمد على ابنة الشيخ عبدالله بافضل.

[١٧٩] أمه: عائشة بنت عبدالله بن مكي بن محمد بن الشيخ فضل بن عبدالله بافضل.

[١٨٠] أمه: فاطمة بنت أحمد دردر. وله ست أخوات: حليمة وفاطمة وعلوية ومريم وخديجة وعائشة.

ودفن أمام مسجدها الجامع. وأما ابناه علوي وأبوبكر فبقيا بمقدشوه[181] (حي شَنْغَانِي)

وتناسلت منهما ذرية آل النضير. فجميع السادة آل النضير في منطقة بنادر (مقدشوه ومركه وبراوه) ومنها إلى سائر بلاد إقريقيا الشرقية، هم من ذرية علوي وأبي بكر ابني السيد أحمد بن عمر بن محمد النضير المذكور.

وقال شيخنا السيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد في كتابه **"الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إقريقيا**[182]

آل النضير

السادة آل النضير ويتفرع منهم فخذ يقال لهم آل القلتين، آل النضير هم بنو محمد النضير بن عبدالله بن عمر المعروف بابن الصنهجية - لأن أمه من الصناهجه قبيلة من حِمْيَّرْ معروفة بحضرموت - وهو الملقب بأحمر العيون بن عبدالرحمن المعروف صاحب مسجد بابطينة بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عم الفقيه. ذكر الشيخ برهان مكلا أن منهم عددا في القمر لكن لا يعرف أحد منهم الآن بالقمر وإن أحد وجد فهو غير معروف النسب.

[189] هي عاصمة الصومال وأعرق مدنها، وتتكون من كلمتي: مقعد شاه، وتعنى مقر الحاكم، فحدفت العين وغيرت الألف واوا، فصارت مقدشوه. وأقدم أحيائها على الإطلاق: حمروين المكونة من حمر (أحمر) وين (تعنى بالصومالية: الكبير). وشنغاني (التي تعنى بالسواحلية: فوق الهضبة) ففي هذا الحي من مدينة مقدشوه اسبقرت ذرية آل النضير منذ أكثر من أربعة قرون، كما استقرت فيه عائلة من آل الأهدل وأخرى من آل السقاف. فمن هذه الأسر الهاشمية تتكون قبيلة الأشراف، التي تعتبر كبرى قبائل الحي و من أعرقها.

[182] ص٣٢

أما آل النضير الذين بزنجبار الآن فهؤلاء هاجروا قريبا إلى زنجبار من براوه لأن ببراوه وغيرها من بلد صوماليا كثير من آل النضير، والذين بزنجبار منهم آل النضير فقط ومنهم آل القلتين آل النظير وأشهرهم السيد عمر بن محمد القلتين النضير، هذا السيد انتقل بعائلته كلها من براوه إلى زنجبار[١٨٣] وهو سيد صالح مستقيم كثير الذكر وهو الذي نشر الطريقة القادرية المنسوبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني بزنجبار وكان هو خليفة الطريقة وكان معتقدا مبجلا مشهورا بالولاية والصلاح توفي بزنجبار سنة ١٣٤٥هـ وتعقد عند ضريحه زيارة عامة في شهر ربيع الثاني من كل عام. وقد خلف أولادا ذكورا منهم من هاجر إلى ممباسا كينيا ومنهم من بقي بزنجبار فابنه علي[١٨٤] هو الذي تولى خلافة الطريقة القادرية بعده توفي بزنجبار سنة ١٤٠٦هـ وابنه أبوبكر الملقب الشبلي كان هذا السيد فاضلا متواضعا خاشعا مستقيما وكان يجيد اللغة الإنكليزية فكان أستاذا في المدارس بزنجبار ثم انتقل أستاذا إلى ممباسا كينيا ثم عين عضوا في البرلمان الكيني وقلدته الحكومة وساما تقديرا لأعماله وخدماته الاجتماعية وكان ملازما للحبيب عمر بن أحمد بن سميط لا يصدر إلا عن رأيه والحبيب عمر يحبه ويثني عليه ويستعين به في بعض

[١٨٣] كذا ذكره شيخنا السيد عبدالقادر الجنيد، والصحيح الذي هاجر من براوه إلى زنجبار هو السيد محمد قلتين والد السيد عمر، والسيد عمر ولد بزنجبار كما ذكره السيد أبوبكر شبلي في نبذته عن السادة آل النضير.

[١٨٤] شيخنا المربي الكامل السيد علي بن عمر قلتين، سماه والده عليا تبركا بشيخه الإمام علي بن محمد الحبشي، ولد سيدي علي بزنجبار عام ١٣٣٠هـ وتربى تحت رعاية والده، وأخذ عن علماء زنجبار في مقدمتهم الحبيب عمر بن أحمد بن سميط والشيخ سعيد بن محمد دحمان والسيد أبو الحسن بن أحمد جمل الليل وغيرهم الكثير، ولمزيد الزيادة عن سيدي علي فليبحث في كتابي "لذة للشاربين في ترجمة السيد عمر بن محمد قلتين"، توفي سيدي علي بزنجبار في ١٢ جمادي الثانية ١٤٠٦هـ

حاجاته، ولم يزل بزنجبار حتى بعد الثورة انتقل إلى المملكة العربية السعودية وتوظف في إذاعة جدة باللغة الإنكليزية ثم ترك العمل وبقي حتى توفي رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٩هـ ودفن بجدة ولا تزال ذرية هؤلاء السادة بتنـزانيا."إهـ

نسبه:

هو السيد عمر بن محمد[١٨٥]

بن مظهر بن أبي بكر[١٨٦] بن

[١٨٥] اختلف المؤرخون في اسم والد السيد عمر هل هو محمد أو قلتين؟ فقد ذكر سيدنا الإمام الحبشي في إجازته للسيد عمر اسم والده محمد كما هو ثابت في بحثنا هذا، ووجدت في كتاب تخميس الوترية الموجود في مسجد غوفو مكتوب عليه بخط تلميذه جمعة بن خميس القادري أنه "وقف من الشريف السيد عمر بن محمد قلتين ٢٩ جمادى الأول عام ١٣٠٥ه"، وذكر أيضا الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في كتابه شذي الأزهار من مجالس الحبيب سالم بن حفيظ بزنجبار اسم والده بمحمد، وفي كتاب أسماء أهل البدر المكتوب بخط السيد علوي بن عبدالوهاب جمل الليل مكتوب السيد عمر بن محمد، وذكر السيد عبدالقادر الجنيد أيضا اسم والد السيد عمر بأنه محمد، وفي مجلة الرسمية لدولة زنجبار لعام ١٩٢٦م أيضا مذكور خبر وفاته ما نصه: "بكل أسف ننعي وفاة الشريف عمر بن محمد قلتين النضيري في ليلة الأحد الماضية في شانبته بويليزو"، وغيرها من الأماكن المنقولة فيها اسم والده محمد. وهناك بعض المخطوطات ذكر فيها اسمه قلتين منها نبذة عن السادة آل النضير التي كتبها السيد أبوبكر شبلي وفي كتاب البدر المنير في نسب آل النضير للسيد عيدروس بن علي وفي شجرة القادرية للسيد عمر قلتين، والله أعلم بالصواب.

[١٨٦]وولد لأبي بكر: مظهر، وأبرار. (إليها ينتسب آل مظهر وآل أبرار). وولد لمظهر: أحمد وقلتين وأبرار وحبيب. وولد لأبرار: حبيب مكه وعلوي. وأما أحمد مظهر فولد له: مظهر، ولمظهر: حبيب (صوفي). وأما قلتين مظهر فولد له: عمر، ولعمر: محمد، وأبرار وحبيب. ولحبيب: محمد وأبرار وقلتين وعبدالله، ولعبدالله: محمد، ولمحمد: أحمد ومظهر، ولمظهر: قلتين وصوفي. وأما أبرار مظهر فولد له: مظهر، ولمظهر: محمد. وأما حبيب مظهر فولد له: أبرار، ولأبرار: حبيب وقلتين، ولقلتين: حبيب وأبوبكر، ولأبي بكر: أسد ومظهر، ولظهر: حبيبه ومحمد، ولمحمد جمال الدين. وأما حبيب مكه بن أبرار فولد له: علوي (الخليفة)، ولعلوي: حبيب وعثمان وهاشم ومحمد. وأما علوي بن أبرار فولد له: عدى، ولعدى: نور ومحمد، ولمحمد: عبدالله. إهـ البدر المنير ص١١

علي[١٨٧] النضيري بن أبي بكر[١٨٨]بن محمد بن أبي بكر[١٨٩]بن أحمد بن عمر بن محمد[١٩٠] النضيري بن عبدالله بن عمر أحمر العيون بن عبدالرحمن (صاحب مسجد بابطينه الذي بجنب رباط تريم) بن أحمد الفقيه بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي (عم الفقيه) بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين

ونذكر هنا قصيدة[١٩١] لتلميذ السيد عمر قلتين السيد أبوالحسن بن أحمد جمل الليل يتوسل بأجداد السيد عمر في النسب، وهي هذه:

بسم الإله أروم نيل سدادي فيما شرعت توسلا بالهادي

---

[١٨٧] علي النضيري ولد ببراوى عام ١٠٩٢هـ وأمه عائشة بنت مويني بن بكر البيدي البراوية، وتزوج بحاوه بنت حاج حسن الحاتمية، وولدت له ثلاث ذكور هم: أبوبكر وأحمد ومنيه نور وثلاث إناث هن: شريفة وباي ست ريز ومانه فاطمة، وجميع سكان براوى من السادة آل النضير من ذرية علي النضيري وهم آل أحمد مظهر وآل قلتين مظهر وآل حبيب مكة بن أبرار بن أبي بكر . إهـ (بغية الآمال في تاريخ الصومال ص٦٥-٦٦)

[١٨٨] هاجر إلى مقدشوه عام ١٠٩٢هـ وفي نفس السنة هاجر إلى براوى وتزوج بها بسيدة عائشة بنت مويني بن بَكَرٍ حاج حسن اْلبَـيْدِيْ البراوية، وولد له ولد سماه علي (النضيري) وبنت سماها فاطمة. إهـ بغية الآمال

[١٨٩] توفي يوم الإثنين ٢٧ رمضان ١٠٥٩هـ ودفن في مقبرة الأشراف بشنغاني. إهـ (البدر المنير في نسب السادة آل النضير ص٧)

[١٩٠] توفي بتريم، وهو الذي ينتسب إليه السادة آل النضيري الذين في شرق إفريقيا وفي سورت من بلاد الهند.

[١٩١] ديوان الفتح والإمداد للسيد أبي الحسن جمل الليل ص ٥٠

وبـحـمـده شـكـرا عـلى نـعمـاه لا ... أحصي لـمـا حدا مع التعـــداد

ثـم الصلاة مـع السلام عـلى الـذي ... دل الأنام إلى سـبـيـل الـرشـاد

والآل والصحب الكرام هم الأولى ... ما كان فيهم عـن هدى متمادي

هـذا وإن تـوسـلا بـأولي الـهـدى ... مـمـا يـنـيل العبد خير مـــراد

ولـذا الأيـمـة قـرروا وتـــواتـرت ... أقـوالـهـم في ذا بـــلا تـــرداد

لا سـيـمـا الـمـعـنـى آل مـحمـد ... هـم أنـجـم لألأ فـوق بـــلاد

ولـذا لـقد كان الـوداد بـهـم غـــدا ... من واجبات الديـن فـوق وداد

ولـكـي نـنـال الرشد في مرضاتهـم ... إنـا ذكـرنـا بـعـضهم لمنـادي

وأولـئك آل النضيري ذوي الـعـلى ... أحـيوا معالـم دينكم ببـــوادي

استوكفوا المرضاة من سحب الهدى ... حـتى رووا كأسا من الإرشـاد

ولـذا لـكـم لا تحصلون بذكرهـــم ... إلا كـرامـــا قـــادة الـعـبـــــاد

يـا ربـنـا بـمـحـمـد قـوِّم لـنـــــا ... دينا وطهـرنـا مـن الإفـســـاد

وبـبـنـتـه الـزهـراء فـرج كـربـــة ... دامـت لـنـا وأزل من الانـكاد

وبـبـعـلـهـا ذاك الـمـــكرم وجهه ... وكـذلك الـحسنان خير عماد

وكـذا عـليٍّ من تـحـلى بـالـهـدى ... وبـبـاقـر وبـجـعفر الـعبـــاد

وكـذا العريضي مع مـحـمـد وابنـه ... عيسى وأحـمدنا لـخير وفـــاد

وكـذا عـبـيدالله مـن يـنـمــى لـه ... عـلـويّـنا جد الورى الأمجـــاد

بـمـحـمـد وبـنـجـلـه عـلوينـــــا ... وكـــذا عـلي سـيـد الأوتـــاد

وبـشـمـس مرباط الإمـام مـحمـد ... وبنجله علوي الإمام الـهـادي

وبـعـابد الرحـمـن ثـم بـنـجـــلـه ... هو أحـمد المرجو منه مـــرادي

وبـنـجـلـه عـلـوي ثـم بـنـجـــله ... هو أحـمـد المرسوم بالإسعـاد
وبـنـجـلـه الشهم الشهير مــلاذنـا ... هو عابدالرحـمن ذو الإمــداد
وبـنـجـله عـمـر الشهير الصنهجي ... وكـذاك عـبـدالله خـيـر عبــاد
وبنجله الـمـولـى الكبير أبي بـكر[١٩٢] ... أعـني النضير سراجنا الوقــاد
وبـنـجـلـه عـمـر كـذاك بأحـمـد ... وكـذا أبـوبكر اهتدى برشــاد
بـمـحـمـد شمس الهدى وأبي بـكر ... وعـلي سـاع لـلـهدى منقـــاد
بـالـسـيـد السند الكبير أبـي بـكر ... وبـمـظـهر جـدي بلا تــرداد
بـمـحـمـد الـمرحوم والدي الذي ... بـالـقـلتين غدا شهير نــوادي
يـارب فـارحـمـنا وكـن عـونا لنـا ... لا سيمـا يـوم الـلِّـقـا بمعــاد
واجـعـل هداك لنا اهتمـامًا دائمًـا ... وقنا عذاب الـخزي يوم تنــاد
يـارب وفـقـنـا لِـمـا يـرضيك مـن ... أعمـالنا والـجـد في استعــداد
يارب فاحفظ نسل طـه الـمصطفى ... وانـشر له العلمـاء من أحفــاد
واجعل تقاك لـهم لباس فـخـارهم ... وإليك هـمتهم بـقلب صـادي
واجعل لـهـم نـور الشريعة نـاشـرا ... أضوائها أبـدا عـلى الإشـهــاد
ثـم الصلاة مـع السلام عـلى الـذي ... هو منتقى من صفوة الأجــواد
واجعل لناظمها أبي الحسن الــذي ... يرجو إليك الوصل خير الـزاد

ولادته ونشأته:

ولد السيد عمر بزنجبار عام ١٢٨٢هـ تقريبا، ونشأ تحت رعاية والديه.

---

[١٩٢] هكذا في الديوان والصحيح: " وبنجله المولى الكبير محمد..." لأنه هو الملقب بالنضيري.

"أما والده (السيد محمد قلتين) فولد ببراوى وتوفي ودفن في جزيرة شُفَايِ (باجون) أمام المسجد الجامع،
ولما جاء السيد محمد قلتين إلى زنجبار تزوج بابنة السيد محمد بن عمر الشاطري وولد له ابن واحد وهو السيد عمر، وله أولاد أخرى ببراوى هم: حبيب وعبدالله ومحمد ومظهر[١٩٣]".

مشايخه:

أما مشايخه فهم الشيخ أويس[١٩٤] بن محمد القادري وهو شيخ فتحه وباب منحه، والسيد مصطفى بن سلمان الجيلاني القادري ببغداد، والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبدالرحمن بن محمد مشهور، وغيرهم.

اتصال السيد عمر بن محمد قلتين بشيخه سيدنا الإمام الحبشي

لازم السيد عمر شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي مدة، وجلس أياما في رباطه، وأجازه مع الشيخ قاسم البراوي إجازة الآتي ذكرها،

---

[١٩٣] نبذة عن السادة آل النضير للسيد أبي بكر شبلي بن عمر قلتين.

[١٩٤] ولد ببراوى عام **١٢٦٣هـ** وأخذ عن علماء براوى، ثم رحل إلى بغداد وأخذ الإجازة من السيد مصطفى بن سلمان ورجع من بغداد عام **١٢٩٩هـ** حامل راية الطريقة القادرية وهو المجدد للطريقة المذكورة في شرق إفريقيا، وله أكثر من ملايين تلاميذ من بين مريد وخليفة ومرشد وغيرهم، وقد بنى مسجدا في براوى سماه مسجد البغداد، وقد أخذ عنه بعض من العلماء المشهورين مثل السيدين أبي بكر وعمر ابني محمد الشطا لما زار الشيخ أويس الحرمين الشريفين سنة...، وللشيخ أويس أخبار وحكايات وكرامات جمعها الشيخ قاسم في كتاب سماه أنس الأنيس في مناقب الشيخ أويس، وقد جمع أخباره أيضا الشيخ عبدالرحمن بن عمر العلي الورشيخي في كتاب سماه جوهر النفيس في خواص الشيخ أويس و قد جمع أخي الشيخ محمد إقبال كتاب ضخم في ذكر مناقب الشيخ أويس بن محمد القادري، وللشيخ قصائد كثيرة جمعها والدي في كتابه كيفية ترتيب الأذكار القادرية في مجالسهم السنية مجلد الأول، وله مولد شرفان في مدح سيد ولد عدنان، توفي رضي الله عنه شهيدا ببيولي في **٢٣** ربيع الأول **١٣٢٧هـ**.

فالسيد عمر قلتين تأثر بشيخه الإمام الحبشي، حتى إنه أسس قراءة المولد في حضرة القادرية لذكرى حولية سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني في ١٠ ربيع الثاني من كل عام، وتبدأ الزيارة بقراءة المولد (سمط الدرر) ثم بعده منظومات الشيخ عبدالقادر وقصائد الشيخ أويس وخلفاءه إلى قبيل الفجر.
وبعد رجوعه من زيارة حضرموت عام ١٣٢٩هـ لما ولد له مولود في عام ١٣٣٢هـ[١٩٥] سماه عليًّا تبركا باسم شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي رضي الله عنهم.
وهذه هي الإجازة المتقدم ذكرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حرك النفوس الزكية، إلى طلب المراتب العلية، بسر أسكنه فيها بعث منها البواعث القوية، إلى سلوك السبيل السوية، فانتهضت بصدق الإقبال في العمل والنية، لتدرك ما سبق لها في الإرادة الأزلية.
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الجامع للكمالات الخلقية، والمتصف بالصفات العلية، في المظاهر الإنسانية، سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله، الحائز لجميع الصفات، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيلهم القوية.
أما بعد فقد ورد علي الأخ الفاضل المتلهف إلى سلوك سبيل سلفه الأفاضل الراغب فيما فيه رغبوا والطالب لما طلبوا أخونا **عمر بن محمد الملقب قلتين بن مطهر**[١٩٦] **بن أبي بكر** المنسوب إلى السادة آل النضير، وفي صحبته المحب **قاسم**

[١٩٥] وقيل عام ١٣٣٠هـ كما هو مكتوب على ضريحه
[١٩٦] كذا في كتاب مجموع الوصايا والإجازات والأصح مظهر كما أثبتناه في نسبه.

بن محي الدين البراوي، وأقاما عندنا مدة حضر عندنا دروسا متعددة واستفاد فوائد وعند عزمهما على الرجوع إلى بلادهما طلبا من الفقير الإجازة والوصية ومن الوفاء بحق الصحبة والاجتماع أن نوافقهما على ما طلبا.

فالوصية التي أوصيهما بها هي التزام تقوى الله عز وجل، التي هي عبارة عن امتثال ما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه، وقد شرحها علماء الأمة المحمدية في كتبهم النافعة الشرح المفيد، وإذا لاحظت عين العناية الربانية، عبدا قاده التوفيق إلى العمل بمقتضاها فعلا وقولا ونية، فالتزماها بصدق وانشراح صدر، واقهرا أنفسكما على العمل بها، وفي مبادى الأمر يثقل العمل على الإنسان، ومع المداومة تحصل المعونة من الله على ذلك. وأساس العمل النية الصالحة، فاجعلا لكما نية صالحة في تعلم العلم والعمل به، على وفق ما جاءت به السنة المطهرة، وبصدق الإقبال عليه تظهر ثمرته للعبد في شئونه كلها، وحيث أقام المولى في قلوبكما داعي الطلب لذلك، فجددا في كل حين همة عالية، وقصدا حسن، واطلبا من الله أن يعينكما على ذلك، فإن الخزائن الإلهية طافحة بآمال المؤملين، إذا صدق الطالبون لها، وما شاء الله كان.

وقد انبعثت من الموفقين من العبيد عزائم قوية، وصدق في العمل والنية، وصلوا بها إلى المراتب القربية، من خير البرية، وأساس الأمر كله هو حسن الإتباع لسيد الكونين، في الأقوال والأفعال والنيات والأعمال، ولا دخول على الله إلا من بابه، ولا وصول إليه إلا من طريقه، فالتفتا غاية الإلتفات، إلى تصحيح الأعمال والنيات، على مقتضى ما جاء عن خير البريات، والله أسأل أن يؤهلكما للسر ويجعلكما محله.

وحيث طلبتما الإجازة، فقد أجزتكما فيما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته، من أخذ العلم عن رجاله، وتعليمه للمتأهل له، وأجزتكما فيما أخذته عن أشياخي من أذكار ودعوات وحزوب وأوراد وصيغ صلوات على خير البريات. وأجزتكما أيضا فيما فتح الله به علي من دعوات، وصيغ صلوات على خير البريات، وفيما فتح الله به علي من منثور ومنظوم، واسأل الله أن يوفقكما للعمل بذلك والمداومة عليه.

ومشايخي في الطريق عدد كثير، لا يحصرهم تعبير، ولهم الإتصال بطرق كثيرة من طرق الصوفية، وبمثل ما أجازوني أجزتكما.

والله أسأل أن يهيئ لنا ولكم سبيل الخير ويسلك بنا فيها في عافية، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين. قال ذلك وأملاه الفقير إلى الله **علي بن محمد بن حسين بن عبدالله بن شيخ الحبشي** عفا الله عنه آمين. **حرر يوم الجمعة ١٠ ربيع الأول ١٣٢٩هـ**[١٩٧].

أولاده:

تزوج السيد عمر بزنجبار بابنة السيد أبوبكر الشاطري وولد له أولادا: أحمد[١٩٨] وأبوبكر وعلي،

أما ابنه محمد فأمه من براوى.

وتزوج السيد عمر أيضا ببراوى على ابنة ابن عمه السيد أحمد بن علوي حبيب مكة النضيري وولد له أولاداً: أبرار وقلتين وعبدالقادر.

وأكبر أولاده في زنجبار محمد وفي براوى أبرار.

---

[١٩٧] مجموع وصايا وإجازات الإمام الحبشي ص ٤٧٣-٤٧٥

[١٩٨] ولد عام ١٣٢٤هـ وتوفي سنة ١٣٤٨هـ.

رحلاته:

للسيد عمر رحلات عديدة إلى شتى قرى الأرض وقد وصف سيدي الوالد في ترجمة شيخه السيد علي بن عمر قلتين عن رحلة السيد عمر إلى الحرمين وهذا نص ما قال: "ولما حج السيد عمر قلتين وزار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم دخل الحجرة الشريفة وبات طوال الليل في تلك الحجرة الشريفة عند جده الأعظم وصاحبيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إلى أن فتح المسجد المدني وقت السحر."

وزار الشيخ عبدالقادر الجيلاني ببغداد وأخذ الإجازة من السيد مصطفى بن سلمان، وزار حضرموت في عام ١٣٢٩هـ وأخذ عن الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس" وله من الرحلات عديدة إلى أرضه براوى والحرمين الشريفين[١٩٩]"

اتصاله بعلماء الحرمين:

ومما يدل على تمام اتصال السيد عمر قلتين بعلماء مكة ما جاء في هذه المكاتبة من الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد للشيخ عبدالله باكثير:

"وبلغوا سلامي سيدي الحبيب أبوبكر وسيدي الحبيب عمر قلتين والشيخ خميس محمد السعيدي والإخوان محسن بن علي وإخوانه وكافة الإخوان ومن يلوذ بكم من الأولاد والأهل والطلبة والمحبين وأرجوا أنهم مجتهدون ربنا يصلح الشأن، ويسلم عليكم سيدي الحبيب حسين وسيدي الشيخ وكافة الإخوان ودمتم في حفظ رب العالمين، حرر صفر سنة ١٣٢٩هـ طالب الدعا وباذله عمر بن أبي بكر باجنيد" إهـ

[١٩٩] تحقيق الآمال في ذكر مشايخ والدي الشيخ إقبال ص٧

وفاته:

قال والدي في ترجمة شيخه السيد علي قلتين:" ولما كان والده الحبيب عمر قلتين مريضا خرج معه لإسعافه إلى وِلِيزُو إلى أن توفي والده يوم السبت ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٢٦/٩/١٩م، وحضر الصلاة عليه أكثر أهل البلد ولم يبقى إلا المعذور حتى امتلأ الميدان بهم في وليزو، فصلي عليه مرتين أولا بإمامة الحبيب عمر بن سميط وثانيا بإمامة تلميذه السيد أبي الحسن جمل الليل، وكتب الحبيب عمر بن سميط أبياتا وأرخ بها تاريخ وفاته:

شموسنا غربت من بيننا والقمر ونجل القلتين منذ غاب عما الكدر

وحزن الناس بدوها والحضر وعام موته لدى ذوي النهى مقدر

تاريخه بخلده فاز الكريم عمر

٥ ٦٤١ ٨٨ ٣٠١ ٣١٠ = ١٣٤٥هـ

"وهذه مرثاة قالها الشيخ برهان بن محمد مكلا القمري في فقيد الصوفية الفاضل الزكي السيد عمر بن محمد قلتين النضيري المتوفى يوم السبت ١٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ رحمه تعالى رحمة واسعة وألحقه بالأبرار آمين:[٢٠٠]

أقول بحمد ربي ذي الكمال وأذكر منَّه في كل حال

على طه الصلاة مع السلام كذا والآل والصحب الأعالي

وبعد فأنظم المرثاة قولا وجيزا ليس من نظم اللآلي

ولكن رقعة والقصد منها دعاء في رثاء قد بدا لي

تلقت زنجبار على التوالي خطوبا حملها حمل الثقال

---

[٢٠٠] البرهانيات ص ٦٠

وذاكَ لأنـها فقدتْ فـحـــولاً من العلمـاء أرباب الـخصال

كـذا أعيانـها مـن كـل قـــوم ومـن كانوا على ذرو الـمعـال

لقد رحلوا من الدنيا وســاروا إلـى دار البقاء بـلا مـحـــال

وإن اليوم صاحبهم تلاهـــم وهـل يـبقى سوى مولى الموالي

تـلاهـم بعد أن وفَّى حقوقـــا ومـا يـرضي إلـهي ذا الجـلال

مضى عمر الذي قد كان يـحي بـذكـر الله سـاعـات الـليـال

فنال مـن التصوف خير كـأس حـسـاها بالتقى والإبـتـهـال

مضى عمر الذي قد كان يسدي إلـى الـفـقـراء مشكو النـوال

أمـدَّ بـنـيـه بـالتعليـم شرعـا وقـد نـشؤوا على أحـلى مثـال

هو ابن مـحمد من طاب أصلا وفـرعـا مـذ أتى من خيـر آل

ولُقِّب شـخـصـه بـالـقـلتين كمـا قد حاز من طيب الفعال

فـشـاكـل طـبـعـه ماءًا طرورا وطـاب نداه كالـمـاء الـزلال

ألا يـا زنـجـبـار قِفِي وَجُودي بـأذراف الـدمـوع بـكل حال

فـإنـكِ قـد فـقـدتِ أعز شهم جـلـيـل قـدره بـين الـرجـال

فقدتِ أخا النُّهى من قد تجامى عن الشبهات بغضا في الظلال

كمـا أجـرى تـجارته اجترافـا فـعاش بها على كسب الحـلال

فقدتِ أبـا مـحـمدٍ نِ الذي ما تـعـاظم قط من شرف ومـال

لـتـبـكِ عـتـرتـه عـليه بكاءًا بـقـلـب مع دموع كالطـلال

إذ الـمـرحوم كان لـهم حتفيًّا أراد لـكـلـهم حـسـن المـآل

هـوى مـن بـيـتـهم ركن قويٌّ جلا بالطُّول من بين الـطـوال

فـزال مـن الوجود وسار عنهم ومـن ذا لا يصير إلى الـــزوال

فـيا لـهـفـي عـليـه ولا أرانـي أُوَفِّيه الـمـراثي بـالـمقـــال

لأنـي فـي القريض قصير بـاع فـلا آت بـمـخـتارات بـــال

أقول بمـا يـدل عـلى اكـتـئابي بـمـن أبـكـيه بعد الانفصـال

مـريـدي الـقـادرية قـد رزتـم بـمـوت أبي محمد ذي الخصال

كمـا قد كان أشفق مرشديكم وكـان لـشـأنكم أزكى مـوال

فـلا يـنـس الـدعـاء لـ مصـلِّ ومـن هـو ذاكـر مـنـكم وتال

وعـظِّـم ربـنـا لـبـنـيه أجــرًا وأولاهـم مـضـاعفة النــوال

إلـهـي اغـفر له وارحـمه دومًا فعفوك يرتـجـى فـي كل حال

وصلِّ على الرسول أبـي البتول كذا والآل والصحب الأعـال

وعلى قبره قبة عظيمة وهي أكبر قبة في زنجبار بناها ابنه السيد محمد.

الشيخ قاسم بن محي الدين البراوي القادري

العلامة الفقيه الشيخ قاسم بن محي الدين البراوي، ولد ببراوى عام ١٢٩٥هـ، وأخذ عن علمائها ولازم شيخه الشيخ أويس بن محمد القادري، وصحب شيخه السيد عمر قلتين فزار معه حضرموت عام ١٣٢٩هـ وأخذ بها عن شيخه سيدنا الإمام الحبشي وتأثر به غاية،

توفي الشيخ قاسم ببراوى سنة ١٣٤٠هـ.

وللشيخ قاسم البراوي مدائح في شيخه الحبيب علي بن محمد الحبشي، نذكر هنا بعضها:

مدد يا صاحب السر	يا سيدنا علي الحبشي
أنت حصني من جميع السو	ء وحساد ومن فحش
بك زادت حضرموت نو	ر على نور بلا غبش
تتوارد عندك السادا	ت كذا الأشياخ كالفرش
ثمرة للناس أنت ورحـ	متهم يا حبيبنا الحبشي
جامع أسرار كل ولي	في مقامك ناظر العرش
حضرة فيها النبي حاضر	دائما يا صاح قم وامش
خاشعا بل زائرا سيوو	ن بها سلطاننا الحبشي
دلنا دين النبي بالنفـ	ـس وبالأموال والبش
ذكره في كل أرض صـ	ح بما تبغى أيا منشي
رحم للناس مرشدهم	زره تلقى نظرة الحبشي

زرتكم روما نوالكم   يا ابن طه خير من يمشي

سدتم السادات بالتقوى   وسواكم سيد القرش

شرفت بك أرضنا يا شم   ـس شريعتنا أيا الحبشي

صيتكم عند الأنام فيا   سعد سيوون بذا النقش

ضاءت الأرجا ببهجتكم   حبكم فرض علينا ش

طهر الرحمن ذاتكم   طهرون من أذى الوحش

صرت حيران بأوزار   مددا يا سيدي الحبشي

علوي قادري شافعي   شارح الأحكام بل محش

غصت في أبحار مدحتكم   وكلام إلهنا يفشي

فضلكم في العالمين بدا   من يساويكم أيا الحبشي

قد أطال مديحكم أهل الـ   ـعلم والسادات بالهش

كامل أنت فاضل قطب   غوثنا غيث الورى يعشي

لذت بالقمقام مولانا بـ   ـن محمدنا علي الحبشي

ما رأت عيني كمثله أر   جوا به البركات بالرش

نسأل الرحمن يرحمنا   في كلا الدارين بالبش

ويبلغني مرامي وأن   يرزقني حب ذا الحبشي

هو من آل الرسول ومن   علويين أولي الطش

لا لهم مثل فهم طاهروا   نا من الأسواء والغش

يا إلهي عافنا بهم كل داء بالـولي الحبشي

واقض لي يارب حاجاتي واعف عن أصلي ومن ينشي

واهدنا واعط المحبين لي خيرا دائمـا يمشي

رد زائرنا إلى وطنـه سالما بالسيد الحبـشي

وصلاة مع سلام على جده المختـار ذي الهش

وعلى آل وأصحـاب وعلى التباع والـورشي

ما قويسمنا يلوذ بمـر تبة الجيلاني والحبـشي

ومنها هذه القصيدة أيضا:

المدد يا علي بن محمد حسين

أنت من آل طه الـ ـمصطفى نور عيني

بك سيوون سـادت غيرها يابن زيـن

تتوارد ســادا ت إلى ابن حسين

ثَمَّ حــــج وثَمَّ قبر قرة عيـني

جده المصطفى عنـ ـده في الحالتين

حضرة يحضر المختـ ـار فيها بليـن

خاشع كل حاضـر حضرة ابن حسيـن

دائما كان للنـا س سخي اليدين

ذاكرا لله واعـظ مبكيا غير مـين

رحم الله شيخي	سيدي ابن الحسين
زاده الله رؤيـا	ه ومن حور عيـن
سيدي من كرام	جده نجـل زين
شافعي شريـف	قد صفا كاللجيـن
صيته في الجهات	شاع والحرميـن
ضاع عمري فلذت	بعلي ابن الحسيـن
طيب بل طبيب	قد نهى كل شيـن
ظافر من أتاه	زره تحظى بريـن
عمت في بحر مدح	الحبشي نور عينـي
غرقت نفسه في	حب طه وعينـي
فاق أقرانه بالبـ	ـذل كالقمرين
قطب غوث وفردا	كان نجل حسين
كم له من كراما	ت كريم اليديـن
ليس لي غير آل	المصطفى من عوين
مدحهم في القرآن	ما ثنائي بذيـن
نحن بين الأعادي	نلتجي بابن زيـن
وكذا الحاسـدين	واكفنا شر عـين
هون العسر يارب	علينـا بغين

لاحظ الحاضرين	وارعنا كل حيـن
يا إلهي اكفنا الشر	بهم واقض ديـن
واكف فرقة زيغ	بهم وابن زيـن
واكفنا ما بهـم	المسلمين بصـون
وصلاة سـلام	للنبي نور عينـي
وعلى الآل والصحب	ونجل الحسيـن
ما بـراوي قـــاه	محمد حسيـن

وغيرها من القصائد، فبالجملة كان الشيخ قاسم البراوي متفان في شيخه الإمام الحبشي فلا تجد نثرا ولا نظماً إلا ويذكر شيخه الإمام الحبشي.

الشيخ أبوبكر بن عبدالله باكثير

ولد الشيخ أبوبكر في شعبان عام ١٢٩٨هـ،

أخذ عن والده وتخرج على يديه، وأخذ عن بعض شيوخ والده في لامو وحضرموت والحرمين الشريفين.

رحل إلى الحرمين في ١٩ شعبان عام ١٣١٤هـ ومكث بها ستة أشهر، صحب والده في رحلته إلى حضرموت عام ١٣١٤هـ.

كان الشيخ أبوبكر ماهرًا في ترجمة القرآن باللغة السواحلية وخطيبًا مصقعًا، تولى دروس والده بعد وفاته ووفاة الشيخ محسن بن علي البرواني، أما في حياته فأمره والده أن يقيم درسًا في النحو فامتثل الأمر واغتنم الفرصة،

كان الشيخ أبوبكر يدرس في مسجد غوفو غالب دروسه أما في رمضان فقد درس عشرين سنة من عام ١٣٤٣هـ إلى عام ١٣٦٢هـ.

وفاته:

توفي الشيخ أبو بكر بزنجبار سنة ١٣٦٢هـ عن ٦٤ عاما.

الشيخ معاوية بن حسن المعاوي

هو ابن خالة الشيخ عبدالله باكثير، لم أعثر على شيء عن ترجمته، إلا أنه صحب الشيخ عبدالله في رحلته إلى حضرموت وأخذ بها عمن أخذ عنهم الشيخ عبدالله وفي مقدمتهم سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي.

الشيخ عبدالله خطيب بن محمد بن عمر الخطيب المعاوي

المولود بلامو، وهو الذي جاء مع الشيخ عبدالله باكثير من تلاميذه بلامو عام ١٣٠٩هـ إلى زنجبار ولزم الشيخ عبدالله، وكان يسكن في دار الشيخ عبدالله.

وقد صحب الحبيب أحمد بن سميط في رحلته إلى حضرموت عام ١٣١٦هـ وأخذ عمن بها من العلماء والصلحاء وفي مقدمتهم سيدنا الإمام الحبشي، وبعد مدة وقبل وفاته رحل الشيخ عبدالله خطيب إلى نيروبي مرشدا وداعيا ثم إلى لامو وتوفي بها في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٧٤هـ.

الحبيب عمر بن أحمد بن سميط

ولد الحبيب عمر بن أحمد باسنداه مروني بجزائر القمر عام ١٣٠٣هـ، ونشأ بها تحت رعاية ونظر والده الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط، وأخذه والده وهو في سن الطفولة إلى زنجبار، فتربى بها وتأدب بأبيه، وأخذ عن علماء زنجبار الموجودين بها في ذلك الوقت،

ثم رحل به والده إلى حضرموت وهو في العقد الأول من عمره، فأقام بحضرموت ببلدة أهله شبام الصفراء تحت رعاية ونظر عمه العارف بالله الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط وابنه طاهر، وتنقل في بلدان حضرموت للأخذ والاتصال عمن بها من أعيان الوادي، ورجال ذلك النادي، منهم:

١-الإمام عيدروس بن عمر الحبشي

٢- الحبيب علي بن محمد الحبشي

٣- الحبيب أحمد بن حسن العطاس

ثم عاد إلى زنجبار واستكمل معلوماته على والده وبقية أشياخه،

وبعد أن تضلع من العلوم والمعارف وجاء دور الإفادة ونشر العلم برز على المسرح العلمي معلما خبيرا ومرشدا كبيرا، غير أنه رأى أن مسقط رأسه بجزائر القمر أحوج ما يكون إلى نشر العلوم الدينية فرحل إليها حاملا راية الإرشاد، وأقام بها مرشدا وداعيا وبدرا مضيئا لامعا، مع تعاطي بعض الأسباب الدنيوية لتعينه على الإستمرار في نشر العلوم والدعوة المحمدية، فانتفع به سكان تلك الجزائر نفعا محسوسا ملموسا تُرى آثاره باقية إلى اليوم،

ولما توفي والده بزنجبار في ١٣ شوال سنة ١٣٤٣هـ وهو بجزائر القمر، عينه سلطان زنجبار قاضيا خليفة عن والده لكن عينه بالجزيرة الخضراء بيمبا وهو غائب بالقمر فغادر جزائر القمر لاستلام عمله، وبعد فترة عينه قاضيا بزنجبار فقام بوظيفة القضا خير قيام وزانت به الوظيفة وعرف بالعدل والنزاهة في قضائه، وكانت أكثر أحكامه إصلاحية، وأقام بزنجبار علما من أعلام الهدى، وبحرا فائضا من بحور العلم والفضل والندى، يعقد الدروس العديدة مرة ببيته ومرة بمسجد الجامع، وهرع إليه الطلبة من كل فج عميق ليهتدوا بهديه ويقتبسوا من نور علمه. ثم ترك وظيفة القضاء وتفرغ لعبادة ربه ونشر العلم ومدارسته، وقصده الناس من كل حدب وصوب لالتماس بركاته واغتنام دعواته الصالحة، وما ينصرفون عنه إلا كلهم لسان حمد وشكر وثناء. وكان يقابل كل من يقابله ويفد إليه بالبشر والإيناس والملاطفة ويكرمه غاية الإكرام، ولا يظهر عليه الملل ولا الضجر حتى وهو في سن الشيخوخة.

وكان كثير الرحلة إلى حضرموت والحرمين الشريفين حتى وهو في سن الشيخوخة وكبر سنه، وقد جمع رحلتين وطبعتا وانتشرتا الأولى تسمى "النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية" والثانية تسمى "تلبية الصوت من الحجاز إلى حضرموت". ولم يزل سيدي مقيما بزنجبار حتى قامت الثورة سنة ١٣٨٣هـ ضد سلطان زنجبار فانتقل منها إلى الشحر مع جميع عائلته فلم تطب له الإقامة بالشحر فانتقل إلى مسقط رأسه جزائر القمر وأقام باسنداه مروني حيث كثير من أقاربه وذويه ومنهم شقيقته التي تكبره بثلاث سنوات تقريبا الحبابه علوية بنت أحمد، وتوفيت بعده بنحو ثلاثة شهور وتقلد بجزائر القمر وظيفة الإفتاء وعاش بها مكرما معظما معتقدا عند الخاص والعام مفتوح

الباب للزوار والواردين إليه على كثرتهم واختلاف أجناسهم لاغتنام بركاته ونظراته الإكسيرية ودعواته الصالحة رحمه الله.(إه من كتاب العقود الجاهزة بتصرف يسير).

اتصال الحبيب عمر بن سميط بشيخه سيدنا الإمام الحبشي

قال الحبيب عمر بن أحمد بن سميط في كتابه النفحة الشذية في أثناء ذكر الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط: "ولما دخل زنجبار سنة ١٣٢٧هـ، طلب منه شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد با كثير أن يلقننا الذكر، وكان ذلك بدار الشيخ محسن بن علي البرواني بحارة الباغ بمحضر بعض الطلبة، فلقننا كما لقنه العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي نفعنا الله به، وكان آخر عهدي به يوم سفري من شبام في ٨ محرم سنة ١٣٣١هـ، وأتحفني عند الوداع بشيء من شعر رأس العارف بالله الحبيب علي بن محمد الحبشي، وقال لي: هذا أعز شيء آثرتك به لما لك عندي من المحبة،[٢٠١]"

وقال في كتابه المذكور[٢٠٢]: وأما الإمام الذي على ولايته الكبرى وقع الاتفاق، وشهدت له الدنيا بأنه الشمس المشرقة على الآفاق، خليفة سيد المرسلين، وصاحب المحل الأرفع في مراتب المقربين، بركة الوجود وكعبة الجود، التي تحجها الوفود، كما قال سيدي الوالد:

دوامًا ترى العارفين حول ركابه إذا جئته والوفد يزدحم الوفد

الحبيب القطب علي بن محمد بن حسين الحبشي، فقد زرته غير مرة، وقرأت عليه متبركًا مقدمة مختصر بافضل.

---

[٢٠١] ص ٢٩-٣٠

[٢٠٢] ص ٧٥-٧٦

وأجازني في هذا الدعاء من غير عدد معلوم، وقال لي: هو لسيدنا علي بن أبي طالب وهو: يا أول الأولين ويا آخر الآخرين يا ذا القوة المتين يا راحم المساكين يا أرحم الراحمين.

وفي هذا الدعاء وقال لي عليك به قدر استطاعتك ولا سيما في السفر وهو: اللهم إني في قبضتك حيث ما كنت فلاحظني بعين عنايتك حيث ما كنت.

وطلبته شيئا من ملابسه للتبرك بذلك، فتفضل علي بعمامته الشريفة، واتفق في زيارتي له في محرم سنة ١٣٣١هـ، أن تناولت الغداء على مائدته، نخطر ببالي أن أطلب منه التلقيم المعروف عند الصوفية، فما زال عني هذا الخاطر حتى رأيته أخذ لقمة والتفت إليَّ وقال: تبغى تلقيم؟، فقلت: نعم، فلما رفع اللقمة إلى فمي، تعرض لها من كان بجنبي وهو سيدي الحبيب عبدالله بن جعفر الحبشي والتقمها من يد الحبيب علي، فتبسم ولقمني بأخرى، وبعد الفراغ من الطعام، دنوت منه وشكوت إليه قل الفهم، فقال: هات راحتك، فنفث فيها مع شيء من ريقه ولعقته، ثم رتب الفاتحة وأمدني بدعواته الصالحة، وكان هذا آخر عهدي به رضي الله عنه ونفعنا به، ولم يمض بعد ما فارقته أكثر من ثلاث سنين حتى انتقلت روحه الطاهرة إلى الدار الآخرة وذلك في ٢٠ من ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ، ورثيته بمرثية أولها

عماد الدين والدنيا تداعى		وأحدث في ذرى المجد انصداعا

مؤلفاته:

النفحة الشذية، تلبية الصوت، هداية الإخوان شرح عقيدة الإيمان، شذي الأزهار من مجالس الحبيب سالم بن حفيظ بزنجبار، وقد دوّن أيضا رحلة والده الأخيرة إلى حضرموت.

وفاته:

توفي الحبيب عمر بن أحمد ليلة الثلاثاء ٩ شهر صفر سنة ١٣٩٦هـ الموافق ١٠شهر فبراير سنة ١٩٧٦م ودفن مساء يوم الثلاثاء وقد شيعت جنازته في جموع لا نظير لها ولحد في قبة جده الحبيب أبي بكر بن عبد الله بن سميط باسنداه مروني.

الحبيب أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل

ولد السيد أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل عام ١٣٠٦هـ[٢٠٣]

مشايخه

أخذ عن علماء لامو منهم الشيخ فيصل بن علي اللامي ووالده الحبيب صالح بن علوي والشيخ عبدالله بن محمد باكثير وغيرهم.

رحلاته

رحل السيد أحمد بدوي بصحبة السيد سعيد بن عبدالله البيض إلى الحرمين لأداء النسكين في ١٤ رمضان سنة ١٣٥٥هـ، وأخذا عمن بها من العلماء في ذلك الوقت،

وسافرا من لامو إلى حضرموت في ١٢ شوال سنة ١٣٥٦هـ ورجعا ليلة ٢١ صفر سنة ١٣٥٧هـ.

(فائدة): ننقل هنا ما وجد من خط السيد أحمد بدوي من مقدمة رحلته إلى حضرموت كما نقلها بخطه السيد أحمد منصب الأهدل في سفينته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ومن فضله استمد، وعلى جوده أستمد، والصلاة والسلام على الحبيب العظيم الذي هو بوصف الكمال منفرد، سيدي رسول الله محمد بن عبدالله خير عبد حمد، وعلى آله وصحبه ومن له ينتسب وفيه يعتقد، ومنه يستمد، أما بعد، فإني لما تحققت رغبتي وعظمت همتي وصدقت عزيمتي في الاجتماع بأهل الله وخاصته الذين هم في الجهة الحضرمية من العلماء السادة العلوية التماسًا لصالح دعواتهم والنظر إليهم والاجتماع بهم وزيارتهم..."

---

[٢٠٣] سفينة السيد أحمد منصب الأهدل ص ٤٦

ومما وجدت من خط أحد أفاضل لامو من تلاميذ السيد أحمد بدوي، أن المترجم له التقى في رحلته إلى حضرموت بالحبيب علي بن حسين البيض أحد تلامذة سيدنا الإمام الحبشي وأجازه في وصايا الحبيب أبي بكر بن عبدالله العطاس لسيدنا الإمام الحبشي وهذه وصايا القطب العطاس لتلميذه الحبشي نقلا من كلام الإمام الحبشي:

وقال رضي الله عنه يوم الاثنين ٨ رجب ١٣١٩هجرية مخاطبا أخاه حسين بن محمد الحبشي وجملة من أصحابه، سألت الحبيب أبابكر العطاس وطلبت منه الوصية مرارا كثيرة، فقال لي يا ولدي، (شف الأسرار إلا أمانات ما توضع في الأوراق، وإنما هي في الصدور إلى الصدور، وإنما بأوصيك بثلاث والرابعة ما هذا وقتها، قلت له وما هي قال الوصية الأولى: أن تعقد في كل فعل فعلته نية صالحة. والثانية: أن تحفظ سرك مع الله. والثالثة: أن تواظب على صلاة الوتر إحدى عشر ركعة، على الكيفية التي أخذتها عن الحبيب حسن بن صالح البحر، وبعد صلاة الوتر تقول أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وأن ترتب أربع فواتح ويس بعد كل فاتحة، الأولى: للنبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. والثانية: للفقيه المقدم والسقاف وكبراء آل باعلوي، والثالثة: للحبيب صالح بن عبدالله العطاس. والرابعة: لعامة المسلمين.

ثم سئل **رضي الله عنه** عن كيفية صلاة الوتر على الكيفية المتقدم ذكرها؟

فقال هي أن اقرأ في الركعتين الأوليتين، في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة إذا زلزلت مرتين، لأن قراءتها مرتين تعدل بختمة، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة الهاكم التكاثر ست مرات، لأن قراءتها ست مرات تعدل

ختمة، وفي الست الركعات تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي مرة، وقل هو الله أحد ثلاث مرات، وفي الثلاث الأخيرة، تقرأ السور المأثورة، سبح اسم في الركعة الأولى، وقل يا أيها الكافرون في الركعة الثانية، وقل هو الله أحد والمعوذتين في الأخيرة[٢٠٤].

وفاته

توفي السيد أحمد بدوي ليلة الأحد ١١ صفر سنة ١٣٥٨هـ.

[٢٠٤] انتهى من جواهر الأنفاس جزء الأول ص ١٢٠-١٢١

الحبيب سعيد بن عبدالله بن سعيد البيض

ولد الشريف سعيد بن عبدالله بماليندي فاتحة شعبان عام ١٣٣٠هـ، وتربى تحت رعاية والديه،

وتعلق بخاله وشيخه السيد أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل وصحبه في أكثر رحلاته منها عام ١٣٣٥هـ إلى الحج وعام ١٣٥٦هـ إلى حضرموت.

كان الشريف سعيد عالما متفننا وطبيبا ماهرا، وقد أمضى حياته كله في نشر الإسلام والدعوة إلى الله وقد أسلم على يديه آلاف مؤلفة رحمه الله ونفعنا ببركاته.

توفي الشريف سعيد بن عبدالله يوم السبت ٢٨ محرم سنة ١٣٨٣هـ ودفن بممبروي.

الحبيب أبوبكر شبلي بن عمر قلتين

المولود بزنجبار عام ١٣٢٦هـ ولقبه بالشبلي تبركا بإمام الصوفية الإمام الشبلي،

مشايخه:

(١)السيد عمر قلتين أخذ الخلافة منه سنة ١٣٤٤هـ، وهذا نص الإجازة والخلافة[٢٠٥] التي أعطاه والده عام ١٣٤٤هـ:

هذه شجرة شريفة أصلها أصيل وفرعها زكي نبيل وحاملها رجل تقي نقي بهي صالح فالح ناجح نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرزقه الثبات والاستقامة والفتوح والكرامة بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المهبط عليه الوحي والتنزيل، أمضيتها وأنفذتها وأنا أفقر الورى وخادم الفقراء السيد عمر ابن السيد قلتين النضيري آل باعلوي القادري خادم سجادة شيخي السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره ببغداد المحمية عفا عنه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح أقفال القلوب بذكره وكاشف أستار الغيوب ببره ورافع أعلام الزيادة للقائه بشكره أحمده على أن جعلنا من أهل توحيده وأشكره طالبا لفضله ومزيده وأصلي وأسلم على سيدنا محمد أفضل أنبيائه وعبيده وعلى آله واصحابه الحائزين لطويل الفضل ومديده، أما بعد فيقول العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الراجي عفو ربه القدير السيد عمر ابن السيد قلتين النضيري آل باعلوي القادري تلميذ الولي الصالح الشيخ أويس بن محمد القادري وهو

[٢٠٥] إن الخلافة عند ساداتنا القادرية تنقسم إلى قسمين: خليفة مأذون له وغير مأذون له، فالمأذون له هو الذي عنده هذه الشجرة (المعروف عندنا الإجازة أو السلسلة) وهو الذي يؤذن له ببيع المريدين والخلفاء، أما غير مأذون فهو خليفة وليس له إذن في مبايعة المريدين ولا استخلاف أحد.

تلميذ الولي السيد مصطفى القادري ابن السيد سلمان ابن السيد علي ابن السيد سلمان ابن السيد مصطفى ابن السيد زين الدين ابن السيد محمد درويش ابن السيد حسام الدين ابن السيد نور الدين ابن السيد ولي الدين ابن السيد زين الدين ابن السيد شرف الدين ابن السيد شمس الدين ابن السيد محمد الهتاك ابن السيد عبدالعزيز ابن سيد السادات قطب الوجود الدرة البيضاء مالك أزمة المتصرفين رأس المحبوبين الإمام الجوهر الفرد سلاب الأحوال قطب الأقطاب الغوث الأعظم الجامع بين المعشوقين السيد عبدالقادر الجيلاني قدس سره ابن أبي صالح موسى جنكي دوست ابن السيد عبدالله الجيلي ابن السيد يحيى الزاهد ابن السيد محمد ابن السيد داوود ابن السيد موسى ابن السيد عبدالله ابن السيد موسى الجون ابن السيد عبدالله المحض ابن السيد حسن المثنى ابن الإمام الحسن رضي الله عنه ابن الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن جمل بن نبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن قاصر بن شارغ بن ارغوة بن فالغ بن شالخ بن قينان بن ارنخشد بن سام بن نوح بن برد بن إدريس بن مهمائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم أبي البشر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وآدم من تراب والتراب من الأرض والارض من الزبد والزبد من الموج والموج من الماء والماء من الدرة والدرة من القدرة والقدرة من الإرادة والإرادة من علم الله تعالى

أما بعد فإن الرجل الصالح المقبل على مولاه المعرض عمن سواه الراغب في دار الآخرة الدرويش أبوبكر بن عمر بن السيد قلتين النضيري القادري قدم إلينا زنجبار فزار حضرة شيخي وقطب الدوائر ودرة الذخائر ملحق الأصاغر بالأكابر القطب الرباني والغوث الصمداني والقنديل النوراني صاحب الإشارات والمعاني السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره ثم بعد الزيارة جاء إلينا والتمس منا كلمة التوحيد فلقنته كما تلقنتها بالسند عن شيخي ومربي الولي الصالح الشيخ أويس بن محمد القادري وهو أخذ عن شيخه السيد مصطفى القادري وهو عن جده وشيخه السيد الشيخ علي القادري وهو أخذ عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ عبدالقادر القادري وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ أبي بكر وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ اسمعيل وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ عبدالوهاب وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ نورالدين وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ محمد الدرويش وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ حسام الدين وهو عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ أبي بكر وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ يحيي وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ نورالدين وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ ولي الدين وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ زين الدين وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ شرف الدين وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ شمس الدين وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ محمد الهتاك وهو عن أبيه وشيخه السيد الشيخ عبد العزيز وهو عن أبيه وشيخه سيد السادات قطب العارفين ومرشد السالكين السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره وعمنا بره وخيره، وهو عن شيخه أبي سعيد المبارك المخزومي وهو عن شيخه أبي الحسن الهكاري وهو عن شيخه أبي الفرج

الطرسوسي وهو عن شيخه عبدالواحد التميمي وهو عن شيخه أبي بكر الشبلي وهو عن شيخه أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو عن شيخه سري السقطي وهو عن شيخه معروف الكرخي وهو عن شيخه قبلة الباطن أبي الحسن علي بن موسى الرضى قال حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه سيد شباب أهل الجنة وقرة الأعين أهل السنة الإمام أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه عن أبيه أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام قال سمعت رب العزة جل جلاله يقول: لاإله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي،

وبالسند المتقدم إلى الشيخ معروف الكرخي وهو أخذ أيضا عن شيخه داود الطائي وهو عن شيخه حبيب العجمي وهو عن شيخه حسن البصري وهو عن شيخه الإمام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلامعن رب العزة جل جلاله.

وبعد أن لقنّاه كلمة التوحيد أمرناه بتلاوتها عقب كل فريضة مائة وخمسة وستين مرة وفي سائر الأوقات على حسب ما تيسر له فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما. وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين. بتاريخ محرم سنة ١٣٤٤ هجرة النبوية وعلى

صاحبها أفضل الصلاة والتحية. تمت بالخير.

(٢) الشيخ سعيد بن محمد بن عبدالله دحمان ولد بزنجبار عام ١٢٩٤هـ، وكان جل أخذه عن الحبيب أحمد بن سميط،
توفي الشيخ سعيد بزنجبار في ١٥ ربيع الأول ١٣٤٥هـ ودفن بجوار الحبيب أحمد بن سميط،.
(٣) السيد أبو الحسن بن أحمد جمل الليل ولد في جزيرة نصوبي بمدقسكر تاريخ ١٧ذي القعدة ١٣٠٥هـ، وهاجر إلى زنجبار مع أخيه الكبير السيد عبدالفتاح عام ١٣١٠هـ،
أخذ عن مشايخ زنجبار من أبرزهم السيد شيخ بن عبدالرحمن جمل الليل والشيخ سعيد بن دحمان والسيد عمر قلتين والحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط والشيخ عبدالعزيز الأموي وأخيه السيد عبدالفتاح،
توفي السيد أبوالحسن ليلة الأحد ٢٦ محرم ١٣٧٩هـ ودفن بمقابر جنب مسجد الجامع زنجبار.
(٤) السيد مصطفى بن جعفر جمل الليل ولد بانقازيج عام ١٣١٤هـ وجاء إلى زنجبار ولازم الشيخ سعيد دحمان وقرأ على الشيخ محسن بن علي البرواني،
توفي السيد مصطفى يوم الخميس ٢٠ربيع الثاني ١٣٨٠هـ.
(٥) الشيخ محسن بن علي بن عيسى البرواني المولود عام ١٢٩٢هـ وهو أكبر تلاميذ الشيخ عبدالله باكثير وأخذ عن الحبيب أحمد بن سميط أيضا وأخذ بمكة سنة ١٣١٣هـ عن الشيخ سعيد بن محمد اليماني والشيخ عمر باجنيد والسيد أحمد بن أبي بكر شطا.

(٦) الشيخ محمد بن عمر الخطيب المولود سنة ١٢٩٣هـ وأخذ عن الشيخ عبدالله با كثير، وكان خطه جميل نسخ كثيرا من الكتب، توفي ليلة الثلاثاء ٣٠ جمادي الثاني ١٣٧٧هـ.

(٧) الحبيب عمر بن أحمد بن سميط، ذكرناه في تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي، نذكر هنا إجازة الحبيب عمر للسيد أبي بكر شبلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح أبواب القبول لمن أقبل إليه اقبل، ومنح المتعرض لجزيل فضله كل ما طلب وأمل، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى في نيل كل خير سيدنا محمد وآله وصحبه ومن سائر على قدمهم بأحسن سير،

(وبعد) فبمقتضى ما سبق في الأزل من تعارف الأرواح في عالمها الأول، وقع الإئتلاف بين كثير من الأنام في عالم الأجسام، وممن اجتمعت روحي بروحه في ذلك العالم، ولدي وخاصتي السيد الشريف أبوبكر بن عمر قلتين، ثم ما زال مجامع الأخيار تجمعنا وإياه في زنجبار، حتى عزم على السفر لوظيفة التعليم في بعض المحال في البر، فطلب من الفقير إجازة ووصية في الطريقة العلوية وعلومها وأعمالها المرضية، ولحسن الظن هذا الولد أجزته وأوصيته اعتماداً على حسن ظنه والمدد في المشهد، فأقول أجزت هذا الولد بجميع ما أجازني فيه سيدي الوالد وغير واحد من السادات العلويين ممن اجتمعت بهم بحضرموت وغيرها من الجهات وكلهم أجازوني وأوصوني بلزوم الطريقة العلوية وبالمثابرة على أعمالها المرضية، وبالخصوص في الورد اللطيف لسيدنا الحداد وراتبه المشهور والصلوات والأدعية المنسوبة إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس، وإني كما أجازوني أجزت هذا

الولد وكما أوصوني أوصيته سائلا منه الدعاء لي بصلاح الحال والمآل، كتبه عجلا ونجلا عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط ١٠ صفر سنة ١٣٦٥هـ.

(٨) الشيخ سليمان بن محمد العلوي المولود بزنجبار سنة ١٣١٣هـ وتوفي بها سنة ١٣٩٠هـ، وقد جمعت ترجمته في كتاب خاص سميته: نفحات الرحمان في ترجمة العلامة الشيخ سليمان العلوي.

(٩) الحبيب سالم بن حفيظ آل الشيخ المولود بجاوى سنة ١٢٨٨هـ والمتوفى بمشطة سنة ١٣٧٨هـ، أخذ عن كثيرين ذكرهم في ثبته المسمى منحة الإله، وهذه إجازة الحبيب سالم بن حفيظ للسادة محمد وأبي بكر وعلي أبناء عمر بن محمد قلتين عام ١٣٥٨هـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله والصلاة والسلام على سيدي محمد بن عبدالله المبعوث إلى كافة خلق الله وعلى آله وصحبه الأنجم الهداة.

أما بعد فقد طلب مني الإجازة والوصية المتداولة بين أصحاب الخصوصية السيد السايد الكريم الماجد الأخ المحفوظ إن شاء الله بكل خير، المحفوظ من كل شر وضير قرة العين محمد بن عمر قلتين المنسوب إلى قبيلة السادة آل النضير، حسّن ظنه في ولم أكن أهلا لما سأل لما يعلمه مني عز وجل، فأجبته وقلت، أجزت الأخ في كل ما صحت لي روايته وحصلت لي درايته من كل معقول ومنقول في الفروع والأصول وأجزته في المداومة الأذكار والأحزاب والأوراد والدعوات صباحا ومساء لا سيما أوراد السلف الصالح، وفي التعلم والتعليم والإفادة والاستفادة وكثرة الاستغفار والصلاة على النبي المختار وغير

ذلك مما يقربه إلى الله تعالى كما أجازني في جميع ذلك مشائخي الأجلا الكرماء النبلاء رحمهم الله جلا وعلا ونفعنا بهم آمين، وأوصيه ونفسي بتقوى الله رب العالمين بامتثال أوامره واجتناب نواهيه في السر والعلن والبعد عن الفتن ما ظهر منها وما بطن وصدق الالتجاء إليه والتوكل في المهمات عليه، والطريقة المبلغة إلى ذلك هي المتابعة للسيد الأعظم والرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله، وأجزت ووصيت أخويه أبابكر وعليا بما أجزت وأوصيت به أخاهم محمد المقدم ذكره، وعلى إخواني حفظهم الله أن لا يغفلوا عني وأولادي في صالح الدعوات في الخلوات والجلوات في الحياة وبعد الممات كما أني لا أغفل عنهم إن شاء الله في سائر الحالات، وعلى الله الإجابة والقبول ببلوغ كل سول ومأمول. وحرر بزنجبار في ٤ شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ، كتبه الحقير سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم لطف الله به آمين.

(١٠)الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد المولود بقيدون سنة ١٣٢٥هـ وتوفي بجدة سنة ١٤١٦هـ، أخذ عن كثيرين منهم الحبيب أحمد بن محسن الهدار والحبيب عمر بن أحمد بن سميط وغيرهما.
(١١)الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف.
(١٢)الحبيب صالح بن علوي جمل الليل، ذكرناه في تلاميذ الإمام الحبشي
(١٣) الشيخ برهان بن محمد مكلا القمري، ولد بزنجبار عام ١٣٠١هـ، وأخذ عن علماء كبار منهم الشيخ عبدالرحيم بن محمود الواشلي والشيخ سيف بن ناصر الخروصي والحبيب أحمد بن ابي بكر بن سميط وغيرهم،

وله مؤلفات قيمة كألفيته في النحو وأرجوزته في البلاغة وله ديوان شعر غير مطبوع وكتاب تارخ جزيرة القمر مخطوطة كذلك،
توفي الشيخ برهان يوم الخميس ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٨هـ.

رحلاته:

وللسيد شبلي رحلات عديدة منها رحلته إلى حضرموت مرتين مع الحبيب عمر بن سميط سنة ١٣٨٢هـ وسنة ١٣٨٤هـ وكينيا وبراوى والحرمين الشريفين.
ولما كان راحلا إلى صومال ودعه شيخه السيد أبوالحسن بهذه الأبيات سنة ١٣٦٣هـ،

أيا سفر البنادر لا تشب لي بوعثاء شباب السيد شبلي
له ليلا فكن له نعم الرفيق تسامره على صهوات ايل
وعند طلوع الفجر كن لديه تريه التل مرتفعا بسهل
إلى عرض الشوارع أمنات فسق ابل ارتحال أو بحل
واعقل إبله اعقال حزم لدى كل المراحل خوف جفل
وقدم رائد للماء ينبي على حسن الحصان كريم خيل
وإن جولته بحرا خضما يموج جيال هيجان مضل
فضم ضلوعه من اخمصيه بملحفة التخطي وفرثقل
كرر دعوة لله صدقا بالحاح يسكن كل هول
يمن عليه اكراما وفضلا زيارة صالحين وأهل فضل

شوا في أرض صومال كراما من السلف الأئمة أهل وصـل

فيا سعد الزيارة من يزرهم ينل خيـرا يعزز كل حفل

إلهي جـد لشبلي النضيري عطايـا للجدود له بنقل

أنل للناظم العبد الفقيـر أبي الحسن بن أحمد خير نيل

يصلي بالسـلام على رسول وأصحـاب الهدى جمل لليل

مؤلفاته:

ترجمة هدية الإخوان للحبيب عمر بن سميط بالسواحلية، ترجمة إجازة الحبيب علي بن محمد الحبشي للسيد عمر قلتين بالسواحلية، ترجمة مجموع كلام الحبيب عمر ما جمعه الشيخ عوض بن محمد بن عوض بافضل والشيخ دامس باجبير والسيد هادي بن أحمد الهدار، حياة الحبيب عمر بن سميط بالسواحلية، كلام الحبيب عمر بالسواحلية، نبذة تاريخية عن سادة آل النضير بالسواحلية، نبذة عن حياة السيد علي بن عمر قلتين بالسواحلية.

وفاته:

توفي السيد شبلي بجدة ١٩ رجب ١٤٠٩هـ ودفن بها.

الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد

ولد بمدينة قيدون عام ١٣٢٥هـ وربته والدته حيث كان والده غائبا بإندونسيا الشريفة الصالحة، العارفة بالله والحافظة لكتاب الله الحبابة صفية بنت الحبيب طاهر بن عمر الحداد.

وبدأ طلبه العلم بقيدون، وأقبل بكليته على العلم، فدرس على أخواله السادة عبدالله وعلوي ابني طاهر الحداد، ثم التحق برباط تريم فدرس على أساتذة الرباط، وفي مقدمتهم الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري، ونبغ في سن مبكر في كثير من العلوم، لما أوتيه من ذكاء وفطنة، وممن أخذ عنه بحضرموت سيدنا الحبيب محمد ابن سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي، وكانت له حافظة وذاكرة لا تخونه، ثم سافر في شرخ شبابه إلى إندونسيا، وأخذ عمن بها من الرجال امثال الحبيب محمد بن أحمد المحضار والحبيب عبدالله بن محسن العطاس وغيرهم، وعاد إلى حضرموت فبرز على المسرح العلمي مدرسا ومعلما ومرشدا وواعظا وخطيبا وشاعرا مفوها، وأدرك وهو صبي الإمام أحمد بن حسن العطاس وصلى خلفه وحفظ منه سورة الفجر، ثم سافر إلى مكة المكرمة لأداء الحج، ولاقى بها رجالا كثيرا وأخذ عنهم، وبالجملة فله شيوخ كثيرون ذكرهم في إجازاته لبعض من استجازه، لكن شيخ فتحه وباب منحه الحبيب العارف بالله أحمد بن محسن الهدار دفين المكلا، كما يصرح هو بذلك وتدل عليه مكاتبات الحبيب أحمد بن محسن له، ثم تجول في بلدان كثيرة ودخل شرق أفريقيا، فاستقر به المقام في بلدة ممباسا كينيا داعيا ومرشدا مع مزاولة بعض أسباب التجارة صونا لماء الوجه، وفي كل مكان ينزل به يكون موضع التقدير والاحترام، ويعجب به العلماء والفضلاء

إلى حد بعيد لما أوتيه من اطلاع واسع وثروة ضخمة من العلوم، فما يخوض في فن من الفنون إلا ويبدي العجب العجاب، وكان في مدة أقامته بممباسا يتردد إلى الحبيب العارف بالله صالح بن علوي جمل الليل إلى بلده لامو كينيا، وإلى الإمام العلامة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط إلى بلده زنجبار للأخذ والاستمداد.

توفي السيد أحمد ليلة الخميس ١٤شهررجب الأصب سنة ١٤١٦هـ

الحبيب عمر بن عبدالله آل الشيخ أبوبكر

الخطيب المصقع والواعظ الأواه السيد عمر بن عبدالله ابن الشيخ أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سالم بن أحمد بن عبدالله بن علي ابن الفخر الوجود الشيخ أبي بكر بن سالم، إلى آخر النسب الشريف.

ولد السيد عمر بجزائر القمر تاريخ ٢٧/صفر/١٣٣٦هـ، ثم رحل وهو طفل إلى زنجبار لطلب العلم فالتحق بمدارس الحكومية بزنجبار ثم التحق بجامعة مَكريره بكمبالا عاصمة يوغندا لدراسة اللغة الإنكلزية وحاز شهادة عالية.

وأخذ عن الجهابذة العلما بزنجبار منهم السيد عبدالفتاح جمل الليل والسيد أبوالحسن جمل الليل والشيخ أبوبكر بن عبدالله باكثير والسيد أحمد بن حسين آل الشيخ والشيخ سليمان محمد العلوي، ولازم الحبيب عمر بن أحمد بن سميط والسيد أحمد بن حسين إلى آخر حياتهما.

كان سيدي عمر علامة متفننا وداعية من دعاة الإسلام أسلم على يديه كثير من الملحدين المسيحيين، ويجيد كثيرا من اللغات من العربية والسواحلية والإنكليزية والفرنسية ويخطب ويكتب بكلها،

وكان للسيد عمر بن عبدالله رحلات عديدة إلى بلاد شتى منها رحلته إلى حضرموت عام ١٣٧٤هـ اجتمع بها بأكابر أهل حضرموت في ذلك العصر من تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي كالحبيب محمد بن هادي السقاف والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب عبدالقادر بن محمد الحبشي وغيرهم.

توفي السيد عمر عبدالله بجزر القمر في ١٦رجب سنة ١٤٠٨هـ.

الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد

شيخنا ومربينا الحبيب العلامة الفقيه والأديب الأريب المسند عبدالقادر جيلاني بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد.

ولد سيدي رضي الله عنه بمدينة تريم عام ١٣٤٥هـ، وتربى تحت رعاية عمه الحبيب أحمد بن عمر الجنيد، وتلقى العلوم عن علماء تريم وفي مقدمتهم الحبيب عبدالله بن عمر الشاطري والحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب والحبيب عبدالبارئ بن شيخ العيدروس وغيرهم الكثير كما ذكرهم في ثبته "العقود الجاهزة"

حضر سيدي عبدالقادر دروس سيدنا الإمام محمد بن علي بن محمد الحبشي وكان له اتصال تام بسيدنا الإمام الحبشي، نذكر هنا ما ذكره في كتابه عن شيخه سيدنا الحبيب محمد بن علي:

أما سيدي محمد بن علي الحبشي فقد استمديت منه ومن بركاته وحضرت مجالسه بسيئون وتريم وشعب نبي الله هود ولكنه كان إذا طلب منه الإلباس والإجازة يمتنع ويقول انني أنتظر إذنا خاصا من سيدي الوالد علي رحمه الله في ذلك.

حتى أنه في سنة ١٣٦٥هـ بشعب نبي الله هود حضر سيدي محمد بن علي المذكور وسيدي محمد بن هادي السقاف وسيدي سالم بن حفيظ وسيدي حسن بن إسماعيل آل الشيخ أبي بكر وكانت الجلسة عند سيدي سالم بن حفيظ فطلب الحاضرون الإجازة من الجميع فأجازهم سيدي سالم بن حفيظ وسيدي محمد بن هادي وسيدي حسن بن إسماعيل وامتنع سيدي محمد بن علي وقال كذلك إنني منتظر إذنا خاصا من الوالد علي في الإجازة فقال له

الحبيب محمد بن هادي قد أذن لكم والدكم إذنا عاما وأنت خليفته ووارث سره والقائم مقامه فلم يرض أن يجيز. ومما سمعته في تلك الجلسة من سيدي محمد بن علي قال إن الكريمة خديجة بنت علي سمعت لما خرجت جنازة الوالد من البيت هاتفا يقول هذه ساعة اللقاء هذه ساعة اللقاء. قال سيدي محمد إني كنت لما أراه من شدة تعلق سيدي الوالد علي بنا في حياته ومحبته لنا وعطفه علينا وعدم محبته في ان نغيب عنه طويلا وكذلك كنا نحن لا نصبر ان نغيب عنه طويلا حتى يوما واحدا وإذا كنا في السفر يكون عندنا من الشوق له والتلهف لملاقاته ما لا يوصف قلت في نفسي لما توفي رحمه الله تعالى لاشك انني كل ليلة سأراه في المنام فإذا الأمر بالعكس مضت علي بعد ان توفي مدة طويلة نحو ثلاثة اشهر ولم اره ثم بعد المدة المذكورة رأيته ليلة وكانني تعلقت به وانتحب وابكي واقول له كيف يا والد تركتنا هذه المدة الطويلة وغبت عنا فاجابني بقوله إني شغلت بلقاء الرحمن يا ولدي فكان جوابه هذا تصديقا لما سمعته الكريمة خديجة عند خروج الجنازة من الهاتف حين يقول هذه ساعة اللقاء.

توفي سيدي محمد بن علي بسيئون يوم الأربعاء ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٨هـ وقبر عند قدمي والده[٢٠٦]." إهـ

مؤلفاته

العقود العسجدية، العقود الجاهزة، القول المعتمد في نقل الميت من بلد إلى بلد، الإسعاف بما ورد من صلاة المرأة في المسجد من الخلاف، ماذا عن زواج المسلم بغير مسلمة، الإجازات الخمس، **الإسلام واليمنيون الحضارم في**

[٢٠٦] العقود الجاهزة ص٢٢٧-٢٢٨

شرق إفريقيا، المدخل الميسر إلى مذهب الإمام الشافعي، تتمة المدخل الميسر إلى مذهب الإمام الشافعي،

وله رسائل مدرسية ألفها لمدرسته، وله خطب منبرية في ثلاث مجلدات، وديوان شعر.

مكث سيدي عبدالقادر في تنزانيا داعيا إلى الله سنوات عديدة إلى أن انتقل إلى رحمة الله يوم السبت ١٤ ربيع الثاني سنة ١٤٢٧هـ ودفن ثاني يوم.

الحبيب محمد عدنان عيديد

هو العلامة الفقيه النحوي الحبيب محمد بن عدنان بن حمزة عيديد.
ولد السيد محمد بجزر القمر عام ١٣٢٣هـ تقريبا، وتربى بها ثم رحل إلى زنجبار وطلب العلم على العلماء الموجودين آن ذاك
وكان جل أخذه عن الحبيب عمر بن سميط والشيخ سليمان بن محمد العلوي فأخذ عنهما أخذا تاما،
وكان يحضر دروس في رباط باكثير (أُكُتَانِ) على بعض الشيوخ منهم: الشيخ أبوبكر بن عبدالله باكثير والشيخ محسن بن علي البرواني والشيخ محمد[٢٠٧] بن عبدالرحمن المخزومي،
وقد التقى بشيخنا الحبيب عبدالقار بن محمد الحبشي لما زار السواحل.
وقد أخذ الإجازة من الحبيب سالم بن حفيظ لما زار زنجبار وهذه صورة إجازة الحبيب سالم للسيد محمد كما ذكره الحبيب عمر بن سميط في كتابه شذي الأزهار:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمة المتواترة ولطائفه المتكاثرة وصلى الله على سيدنا محمد سيد أهل الدنيا والآخرة وعلى آله وصحبه وسلم، فقد طلب مني الولد اللطيف ذو الخلق السديد الأمجد محمد بن عدنان عيديد حفظه الله تعالى آمين الإجازة الخاصة في إكثار لاإله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قول أحمد رسول الله محمد رسول الله (٣٥) خمساً وثلاثين مرة في آخر جمعة من

---

[٢٠٧] الشيخ محمد بن عبدالرحمن المخزومي المولود عام ١٢٩٤ والمتوفى في ٥ ذي الحجة ١٣٦٥هـ، أخذ أخذاً تاماً عن الشيخ عبدالله باكثير.

رجب عند الخطبة وفي دلائل الخيرات وورد النووي المشهور والشاذلي والدرر الأعلى فقد أجزت المذكور في ذلك إجازة خاصة وأجزته إجازة عامة في بقية أذكاره والأوراد والدعوات والإستغفرات والصلوات على سيد الكائنات بأي صيغة كانت وفي التعلم والتعليم وغير ذلك، وأوصيه بتقوى باريه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وأجزت به الولد باجبير وأجوته بما أوصيت وأجزت به الولد المذكور وعليهم بالدعاء لي وأولادي في حياتي وبعد مماتي وإنا إن شاء الله تعالى لا أنساهم وعلى المولى القبول ببلوغ السول والمأمول، وحرر ١٠ربيع الأخر سنة ١٣٥٨هـ كتبه مع العجل الحقير لله **سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم لطف الله به آمين.**

ثم بعد مدة انتقل من زنجبار إلى محافظة مروغور ومنها إلى دار السلام للدعوة والتدريس والإرشاد حتى انتقل إلى رحمة الله العزيز الغفار في ١٢ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ودفن بدار السلام.

وله رحلات عديدة إلى الحرمين الشريفين وحضرموت وجزر القمر.

المبحث الثالث

تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي الذين زاروا السواحل

الحبيب أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب

ولد السيد أبوبكر بن شهاب بحصن فلوقة عام ١٢٦٢هـ أخذ عن علماء عصره منهم سيدنا الإمام الحبشي، فقد لازمه وحضر دروسه في مسجد حنبل بارجاء أيام إقامة الإمام الحبشي دروس الرباط فيه.

وله مع سيدنا الإمام واقعة مشهورة حاصلها: أن السيد ابن شهاب كان يحضر دروس عند سيدنا الإمام الحبشي ومنها درس الفرائض، ففي بعض الأيام نعس السيد بن شهاب في الدرس فعاتبه سيدنا الإمام عن ذلك بكلام أحيي فيه همة وعزم قوي فلبث ليلا كاملا يراجع في علم الفرائض وألف كتابه المشهور ذريعة الناهض، فأثنى عليه سيدنا الإمام الحبشي[٢٠٨].

رحل السيد بن شهاب إلى السواحل من عدن ودخل ونجبار عام ١٣٠٠هـ، وله قصيدة طويلة[٢٠٩] مدح فيها السلطان برغش بن سعيد البوسعيدي سلطان زنجبار أولها

حي الربـــــوع وقف بها مستخبرا وزر التي فتنت محاسنها الورى

والثم ثرى تلك الخـــــدود فأنت في حي تحية غيده لثم الثـــــرى

فلك الهنا ما عشت إن شاهدت من سلمى محياها البديع المسفــرا

توفي السيد أبوبكر بن شهاب بحيدر آباد سنة ١٣٤١هـ

---

[٢٠٨] ينظر مقدمة كتاب الفتوحات الباعث بقلم الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري

[٢٠٩] وقد أورد هذه القصيدة بكاملها السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد في كتابه دراسات عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا ص٢٦٢-٢٦٥

الحبيب حامد بن محمد السري

ولد السيد حامد ببلد سنغافورة وانتقل به والده إلى شحر في عام ١٣٠١هـ ثم انتقل إلى تريم وأخذ عمن بها من العلماء ولازم شيخه سيدنا الإمام الحبشي، وله فيه مدائح كثيرة مذكورة في ديوانه الغصن الطري.

وصل الحبيب حامد بن محمد وابنه عبدالرحمن إلى زنجبار يوم السبت ٢٢ شعبان عام ١٣٥٥هـ وسافر إلى ممباسة ومنها إلى الحرمين في شوال من ذلك العام.

توفي الحبيب حامد سنة ١٣٩٦هـ

الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط

ولد السيد عبدالله بمدينة شبام عام ١٢٧٧هـ وتربى تحت رعاية والده، وأخذ عمن بها من العلماء منهم الحبيب حسن بن أحمد بن سميط والحبيب أحمد بن حامد بن سميط والشيخ عبدالرحمن بن عبدالله باشرحيل وغيرهم،

وأخذ أيضا عن الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وغيرهم من العلماء الكبار.

واتصل غاية الاتصال بشيخه الإمام علي بن محمد الحبشي ولازمه إلى أن انتقل إلى رحمة الله تعالى.

أما رحلته إلى السواحل فكانت عام ١٣٢٧هـ، واستفاد الناس منه في هذه الرحلة وقرأو عليه واستجازوه فأجازهم، وبالأسف أنه لم يدون أحد رحلته إلى السواحل.

توفي رحمه الله تعالى في ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣١هـ

الحبيب محمد بن عبدالله بن طاهر بن سميط

ولد السيد محمد بن عبدالله بشبام عام ١٣٠٧هـ ونشأ بها،

أخذ عن كثير من علماء حضرموت منهم الحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس والحبيب عبدالبارئ بن شيخ العيدروس والحبيب محمد بن هادي السقاف وغيرهم الكثير.

له رحلات عديدة إلى خارج حضرموت وداخلها، أما رحلته إلى السواحل فقد رحل إليها مرارا ومكث بها مدة مديدة

أما رحلته الأولى فكانت عام ١٣٣٨هـ تقريبا ومكث بزنجبار نحو سنة، ثم رحل إليها مرة ثانية بعد عام ١٣٥٠هـ ومكث بدارالسلام ست سنيين ثم رجع إلى حضرموت ومكث بها سنة ونصف ثم رجع إلى السواحل وأقام بها نحو ثلاث سنين ونصف ومنها رحلته إلى الحج عام ١٣٧٠هـ.

وفي هذه الرحلات وفي مدة إقامته بالسواحل أخذ عن كثير من أهل السواحل منهم: الحبيب صالح بن علوي جمل الليل والسيد أحمد بدوي بن صالح بن علوي والحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط وابنه الحبيب عمر بن أحمد والسيد أحمد بن حسين آل الشيخ والسيد عبدالله بن محمد الشاطري والسيد مصطفى بن جعفر جمل الليل والسيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل،

توفي السيد محمد بن عبدالله في جمادى الثانية سنة ١٣٧١هـ

الحبيب زين بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه

ولد بتريم سنة ١٣٠٦هـ وأدرك شيئا من حياة جده الحبيب محمد بن إبراهيم بلفقيه، أخذ عن أعيان تريم من أبرزهم الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب علي بن محمد الحشي والحبيب أحمد بن حسن العطاس وغيرهم.

زار دار السلام وممباسا وزنجبار وكان وصوله من حضرموت إلى صومال في شهر ذي الحجة عام ١٣٦٥هـ بصحبة ابنيه أحمد وحسن وابن أخيه علوي بن إبراهيم،

وللسيد زين قصيدة قالها لما دخل زنجبار وجدت منها أربع أبيات وهي:

جنة الحور في الدنا زنجبار بلدة للسرور فيها منـــــار

يا لها بلدة كأنَّ أديم الـــ ـجوّ فوق سمائها أنهـــار

كل يوم وليلة لم تغب طـر فة عين عن سوحها الأمطار

وتراها خضراء في كل حين كجنان تحفها الأشجـــار

توفي السيد زين بن حسن سنة ١٣٨٤هـ بتريم.

الحبيب سالم بن حفيظ آل الشيخ أبي بكر بن سالم

المولود بجاوى في ٢٥ شوال عام ١٢٨٨هـ والمتوفى بمشطة سنة ١٣٧٨هـ، أخذ عن كثيرين من الفحول الرجال ذكرهم في ثبته منحة الإله.

أما رحلته إلى السواحل عام ١٣٥٨هـ فهي بحمد الله مكتوبة وقد جمعها الحبيب عمر بن أحمد بن سميط وسماها شذي الأزهار، نذكر هنا أبيات ابنه السيد محمد بن سالم بن حفيظ عنوانها: "تحية لرجال العلم والدين السالكين بزنجبار بمناسبة قدوم سيدي الأب العلامة سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم إليهم وحفاوتهم به"

يـا سـادةً حلُّـوا بـزنـجـبـار مـن حيـهم فاحت شذي الأزهار

وأنبـأتـنـا صـدق الأخـبـار عـن الـرجـال الـكـمـل الأبـطال

مـن لـم يـزالـوا لـلأنـام قـاده	أيـمـة فـي الـعـلـم والـعـبـاده
أولـئـك الأقـوام نـعـم الـسـاده	أولـي الـوفـا والـمـجـد والمعالي
مـثـل الإمـام ذي الوقار والـهـدى	المناسك الأواب نعم الـمـقـتـدى
(ابـن سـمـيـط عـمـر بـن أحمـدا	أكـرم بـه مـن صـاحـب مـوالـي
حـاز الـعـلـوم والـفـهوم والأدب	وجـدَّ حـتـى نـال سـامـيَ الرتب
وسـاد قـومـه بـعـلـم وحـسـب	وفـاز بـالـتـكـريـم والإجـلال
وكـالـفـتـى الـحـاوي لـكـل زين	عـلـي[٢١٠] ابـن جـعـفـر بـن زيـن
مـن لا يـزال قـرة لـلـعـيـن	وسـالـكـاً مـنـاهـج الـرجـال
وكـالـصـدوق الـعـالـم الـنحرير	الـمـغـتـذَى بـطـاعـة القدير
وهـو أبـوبـكـر أبـي كـثـيـر	سـلـيـل عـبـدالـله ذي الأحـوال
وصـاحـبـاه[٢١١] والـحـبـيـب المؤتمن	الـشـاطـري[٢١٢]والفتى أبي الحسن[٢١٣]
وآل الـنـضير[٢١٤] من مشو على السنن	وابـن عـمـيـر حـسـن[٢١٥] الـفـعـال
وكـأبـي فـضـل عـفـيف الدين[٢١٦]	وسـالـم[٢١٧] ذي الـفـضل والتمكين

[٢١٠] السيد علي بن جعفر بن زين الوهط.

[٢١١] الشيخ محمد بن عبدالرحمن المخزومي والشيخ محمد بن عمر الخطيب.

[٢١٢] السيد عبدالله بن محمد الشاطري

[٢١٣] السيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل.

[٢١٤] يقصدهم: السادة محمد وأبوبكر وعلي أبناء السيد عمر بن محمد قلتين.

[٢١٥] الشيخ حسن بن عمير الشيرازي

[٢١٦] هو الشيخ عبدالله بن أحمد بافضل

[٢١٧] الشيخ سالم بن عبدالله ودعان.

وصالح والقاضي الأمين[218] وغيرهم من سادة الكمال

وكل من بحبهم قد استترا إذا دعى داعي فلاحهم حضر

ومن لهم فادى ومن لهم نصر برغم كل حاسد وقالي

يا من بذكراهم يزول كربي أُهدي إليكم من صميم قلبي

تحية المتيم المحب تدوم في الغدوِّ والآصال

تحية يفوح منها الندُّ وينجلي عن المحب الصدُّ

بها ويزكي حبُّه والودُّ وفكرهُ في عالم الخيال

تحية في كل حين تُتلى عليكم يا أيها الأجلاَّ

وكل من بحبكم قد حلاَّ من المريدين أولى الجمال

يا أيها الأماجد الكرام أهل الندى عليكم السلام

نزيلكم يا عرب لا يضام بل ينثني بغاية الآمال

يمرحُ في برد السرور والصفا ويحتسي من كأس خمرة الشفا

يكون فيكم آنسا مُشَرَّفا كأنه فرد من الأهالي

تلك المزايا تلك أخلاق النبي وتلك عادات كرام العرب

يفعلها من الورى كل أبي متوَّج بأشرف الخصال

أتى إليكم الحبيب العالم المستقيم ابن حفيظ سالم

فكان عندكم أجل قادم وقمتم به المقام العالي

أنزلتموه منزلاً مباركاً وما فتى في القوم إلا شاركا

---

[218] الشيخ الأمين بن علي بن عبدالله بن نافع المزروعي

فأوصاه أو أجازه أو شابكا وذلكم من أعظم اتّصال
أنهي إليكم يا كرام شعري مؤملاً منكم قبول عذري
ومردفًا له بكل شُكر بالقلب ثم الحال والمقالي
حياكم الله بكل سول ومنَّ بالتوفيق والقبول
وزادكم من خيره المشمول باللطف والتقريب والإفضال
بحق طه المصطفى الأمين حبيبنا قدوة كل مقتدي
صلاة رب العرش طول الأبد عليه ثم صحبه والآل

الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف

المولود بسيوون عام ١٣٠١هـ وأخذ عن أجلاء عصره وفي مقدمتهم سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي فقد لازمه مدة طويلة وله من شيخه الإمام الحبشي إجازة خاصة مذكورة في مجوع وصايا وإجازات الإمام الحبشي،
ورحل إلى شرق إفريقيا ودخل كينيا وتنزانيا وزنجبار وصوماليا وأخذ عنه كثير من أهل هذه الاقاليم وانتفعوا به.
توفي الحبيب عبدالله سنة ١٣٨٧هـ.

الحبيب حسين بن عبدالله عيديد

ولد ببلد مدوده عند أخوآله المشائخ آل باحميد وتربى عندهم وتوفي والده بتريم وهو صغير ولم يترك له مالا ولما كبر وترعرع أتت به والدته إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي وتركته عنده في بيته فتربى في بيت الحبيب علي وعلى يده وكان عمله انه يُرَوِّح على الحبيب علي ثم صار من الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة وصار له بعد وفاة الحبيب مظهر كبير وصارت له وجاهة عظيمة

سيما في ناحية القبلة والعوالق والحجاز وكانت له آثار حميدة في سبيل الدعوة الإسلامية في تلك الجهات فكم بنى من مساجد وكم أرشد من غاوي جاحد. وكان يحج كل عام عن طريق البر ، وكان يقيم مولدا عاما بمنزله بسيئون للمصطفى صلى الله عليه وسلم كل عام في شهر رجب يحضره الجمع الغفير حتى أهل السلطة والجند يحضرونه. أثنى عليه أكابر عصره ثناء حسنا وسافر للدعوة إلى شرق إفريقيا فدخل كينيا وزنجبار وأخذ عنه جملة من الطلبة في تلك الجهات.

ومما يروى عنه أنه لما بلغ سن التكليف وجاوزه اتت والدته إلى الحبيب علي بن محمد الحبشي وطلبت منه يكتب رسالة على لسانها إلى أعمام السيد حسين بتريم يطلب منهم ان يأخذوا السيد حسين إلى عندهم بتريم ويوظفونه ولو مؤذنا في مسجد فانه قد كبر وآن وقت زواجه وما عنده شيء فسمع الحبيب علي كلامها وسكت ولم يجبها بشيء ولما طال عليها سكوت الحبيب علي قالت له كيف يا حبيب سكت ولم تجبني؟ فقال لها الحبيب علي أنتِ تطلبين مني أكتب لأهل حسين وأنا با اكتب لحسين في قلوب الخلق ما على حسين باس وعاد صبوحكم با يبلغ قهاول فمتع الله بوالدة الحبيب حسين وبلغ صبوحهم أيام المولد العام قهاول تصديقا لكلام الحبيب علي.
توفي الحبيب حسين بسيئون سنة ١٣٨٨هـ ودفن بقرب بيته[٢١٩].

الحبيب علوي بن طاهر الحداد

ولد بقيدون عام ١٣٠١هـ وأخذ عن أكابر عصره وتخرج عليهم،

[٢١٩] نقلا عن العقود الجاهزة ص١٥٨ بالحرف

سافر إلى جهات كثيرة كالحجاز ومصر وإقريقيا واندونسيا وماليزيا وأقام بها مدة طويلة وتولى وظيفة الإفتاء ببلد جهوربار،

"ولما دخل إقريقيا وزار مدينة زنجبار فأقام عند أحد التجار الحضارم من قبيلة نهد وكان في ذلك الوقت العلامة السيد أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط هو القاضي الشرعي بزنجبار وكانت المعرفة بينه وبين المترجم له لم تزل في دور البساطة معرفة سطحية والمترجم له منذ وصل زنجبار عقد درسا بين العشائين بمسجد جامع زنجبار فكان درسا شيقا استفاد منه الناس كثيرا واستمعوا فيه إلى معلومات لم يسمعوها من أحد قبله فانهالت الناس على الحضور من كل جانب فوشى بعض الناس عند السيد بن سميط القاضي وقال له إن هذا الحداد يلقي درسا للناس يبلبل عقائدهم ويذكر أشياء لا يعرفها الناس ولا يحتاج أن يذكرها من بعض الخلافات بين أصحاب رسول الله ﷺ مما يزلزل العقائد فأضاف السيد بن سميط المترجم له إلى بيته ضيافة خاصة ولما حضر عنده شكره على إقامته الدرس ونفعه للناس به ثم سأله عن المواضيع التي يستطرقها في درسه فاخبره المترجم له بالواقع وما يقوله في درسه للناس فأنشد ابن سميط هذا البيت (وما أنا إلا من غزية إن غوتْ غويتُ وإن ترشد غزية أرشد) وعرف أن الوشاية ضد المترجم له كاذبة"[٢٢٠].

توفي الحبيب علوي بن طاهر الحداد سنة ١٣٨٢هـ

[٢٢٠] العقود الجاهزة ص ٢٣٥

الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور

ولد الحبيب علوي بتريم عام ١٢٦٣هـ وأخذ عن كثير من أهل عصره ولازم سيدنا الإمام الحبشي وله قصيدة يمدح فيها شيخه الإمام الحبشي أثبتنا بعض أبياتها في ترجمة الإمام الحبشي في أول الكتاب.

أما رحلته إلى شرق إفريقيا فكانت بإشارة من مجذوب قال له : إذا كنت واحل فعليك بالسواحل" فقصدها ودخلها عام ١٣٣٠هـ وأقام بها مدة داعيا ومرشدا ومعلما، فانتفع به خلق كثير كما ذكرهم الحبيب أبوبكر مشهور في كتابه لوامع النور.

وهذه مكاتبة من الحبيب علوي إلى الحبيب أحمد بن سميط أحببت إثباتها هنا:

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد بن عبدالله وآله وصحبه ومن والاه،

أما بعد، فنهدي من التحيات أسناها وأزكاها إلى حضرة أخي وحبيبي وملاذي السيد العارف بالله شهاب الدين أحمد ابن الحبيب أبي بكر بن عبدالله بن سميط أمتع الله بحياته وبلّغه في الدارين أمنيته آمين.

صدورها من تريم الغنا لاستمداد صالح الدعاء وللسؤال عن عزيز خاطركم، لا زلتم ممنوحين من رب البرية أوفر عطيّة، ومن لديكم سيّما الولد أبابكر والشيخ عبدالله باكثير وكافة الأحباب. ونهنئ جناب الكل بقدوم شهر الفضل رمضان وعيد ختامه عيد الإفطار وخاتمة شهر الأنوار أعاده الله علينا وعليكم والمسلمين بعوايده الجميلة وهباته الجزيلة أعوام بعد أعوام.

وقد بذلنا لكم صالح الدعوات سيّما عند قبر نبي الله هود عليه السلام وفي ليالي رمضان وعند ضرائح السادة الأعلام، ولا يزال ذكراكم على البال، وتذكّر تلك الأوقات في زنجبار التي مرت على أحسن حال وغفل عن تكدير الحسّاد والعذال، جمع الله الشمل في الأماكن المطهرة المنورة،

هذا وغن سألتم عن حال الفقير فعلى جانب من لطف العلي الخبير غير أن الزمن لا يمر الحال فيه إلا بالمداراة التي تؤدي إلى الأغضاء أو السكوت الغير المحمود، فنسأل الله تعالى حسن المنقلب "وأخبار الأعداء الدين في جميع النواحي الإسلامية تكثف البال" وقد وصل المقصد المبهم طبع زنجبار وقراناه على الأعيان، وفيه التنبيه الكليّ على مستقبل الزمان والله غالب على امره،

ويا حضرة الحبيب: أين أرباب التصريفات من أهل الباطن كمن يوقف الشمس، أو مثل من يقول للجبل تنح، أو من، أو من، يا سيدي قد ضاق الخناق، والأمر لله الخلاّق، والدعاء مبذول في كل حين بالنصر لحماة الدين.

ونعرفكم عن إكمال طبع المولد بلغ معنا العجب من تأخره فعسى إن شاء الله قد تم وهمتكم والمحبين محققه عندنا ولكل أجل كتاب، وننتظر قدومه بكل وقت.

وبلّغوا كافة المحبين سلامنا سيّما الشيخ عبدالله باكثير وأنجاله والولد أبوبكر، والسلام منا ومن الولد أبوبكر وابنه محمد وعمر وأحمد، ودمتم في إنعام والسلام، تحرر في ١ شوال ١٣٣٠هـ طالب الدعاء والمستمد أسير القصور علوي بن عبدالرحمن المشهور العلوي.[٢٢١]

توفي الحبيب علوي بن عبدالرحمن في ٢٤ محرم سنة ١٣٤١هـ ودفن بزنبل.

---

[٢٢١] لوامع النور ص ٣٢٧

الحبيب عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ أبي بكر بن سالم

ولد بشحر عام ١٢٩٩هـ وأخذ عن علماء تريم كما أخذ عن سيدنا الإمام الحبشي ولما عاد إلى بلده بنى رباطا سماه رباط المصطفى.

ذكر سيدي عبدالقادر الجنيد شيئا عن رحلة السيد عبدالله بن عبدالرحمن إلى السواحل وهذا نصه:" ووقت بنايته للرباط سافر إلى بعض الجهات لجمع تبرعات لبناية الرباط وقد سمعته يقول لشيخنا الحبيب علوي بن شهاب إني لما سافرت إلى شرق إقريقيا لجمع التبرعات لبناية الرباط وكان في ذلك الوقت حين بدو الطائرات فسافرنا من عدن إلى إقريقيا بالطائرة ولما كنا في اثناء الطريق رفع سائق الطائرة علامة الخطر فخفنا الجميع الذي بالطائرة وصار كل يدعو الله تعالى فتوسلت بالحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم فأخذتني سنة فرأيت الحبيب صلى الله عليه وسلم عيانا يقول لي لا تخف ما عليكم خطر فانتبهت فإذا السائق رفع علامة الخطر وقال ان العطال زال من نفسه[٢٢٢]

توفي الحبيب عبدالله سنة ١٣٨٤هـ.

الحبيب عمر بن عبدالله بن محمد الحبشي

ولد الحبيب عمر عام ١٢٨٢هـ تقريبا، وأخذ عن علماء عصره منهم والده الحبيب عبدالله والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي وسيدنا الحبيب علي بن محمد الحبشي وغيرهم،

له رحلات عديدة إلى خارج حضرموت منها إلى اندونسيا والحرمين وشرق إقريقيا (زنجبار)،

[٢٢٢] العقود الجاهزة ص٣٣٣

ولما دخل إلى زنجبار نزل ضيفا على الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط الذي هو تلميذ والده، وكان وقتئذ الحبيب أحمد قاضيا بزنجبار.

وصادف أن حضر المترجم له قراءة قصة المعراج ليلة ٢٧ من رجب بسجد الجامع بمالندي زنجبار، فطلب السيد احمد من المترجم له أن يتولى القراءة هو، فشرع في القراءة بصوته العذب الشجي الرنان، فلما سمع الناس الذين خارج المسجد ذلك الصوت أطربهم واسرعوا إلى المسجد حتى اغتص المسجد بالناس وكلهم منصتون لهذا الصوت الغريب عليهم، فبلّغ أحد من حضر سلطان زنجبار وقال له: إن عند السيد أحمد بن سميط سيداً من أهل حضرموت حسن الصوت صفته كذا وكذا" فلما حضر الحبيب أحمد عند السلطان أخبره بما سمع وطلب منه حضور هذا الضيف عنده فاعتذر وحاول أن يكلم الحبيب عبدالله فامتنع وأخبره بأنه لم يأتي للقاء السلطان بل لزيارته وبعد الحاح شديد وافق الحبيب عمر وحضر عند السلطان فاندهش السلطان وارتج عليه ولم يتكلم حتى خرجا، وفي الليلة الثانية سأل الحبيب أحمد السلطان عن سبب سكوته ولماذا لم يطلب من الحبيب عمر أن يسمعه شيئا، فقال السلطان: ومن يستطيع يتكلم مع ذلك السيد والله لقد ارتج عليَّ هيبةً منه وإجلالاً له ما تجاسرت أن أتكلم ولا كلمة واحدة."[٢٢٣]

توفي الحبيب عمر بن عبدالله الحبشي بخلع راشد فاتحة رجب سنة ١٣٦١هـ

[٢٢٣] ملخص من كتاب الإجازات الخمس للسيد عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد ص١٤-١٥.

الحبيب أحمد بن عبدالله بن محمد الحبشي

لم أجد شيئا عن أخبار المترجم له إلا هذه المكاتبة من سيدنا الإمام الحبشي إلى تلميذيه السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط والشيخ عبدالله بن محمد باكثير يذكر فيه قدوم المترجم له إلى السواحل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يخيب من أمَّله ولا يرد من سأله وهو نعم الكفيل بقضاء حاجات العبد كثيرها والقليل، والصلاة والسلام على سيد الأنام سيدنا رسول الله محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن على نهجهم استقام، ونهدي من التسليمات أزكاها ومن التحيات أذكاها إلى ولدنا وأخينا المعدود منا وفينا السيد الفاضل العالم العامل الجامع لأشتات الفواضل والفضائل محمود السيرة وصافي السريرة أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط، ومحبنا المخلص في حبنا وَوُدِّنا الشيخ الفاضل حسن الأخلاق والشمائل عبدالله بن محمد باكثير وإلى الله يمليهما بالخير الكثير وييُسر لهما كل عسير وجمعنا بهم في الوطن الميمون على ما تقر به العيون على بساط الأنس والمصافاه في أرغد عيش وأهناه آمين،

صدورها من سيوون لإهداء السلام وتجديد العهد بكم والسؤال عنكم أرجو أحوالكم مستقيمة وأموركم مستمرة، كما أني بحمد الله وأولادي وأهل ودادي في نِعَم وافرة وأمداد غامرة نحمد الله تعالى على تواتر إنعامه وتتابع جوده وإكرامه على ما تعهدون من صفانا وأنسنا واستقامة أحوالنا، وقد طالت عهد المكاتبة بيننا ولكن بحمد الله في قوة الروابط القلبية بيننا وبينكم غنى عن إقامة الشواهد وذكرنا لكم ودعانا لكم لا يزال في غالب التوجهات ولا نزال نترقب

بروز همتكم على الوصول إلينا والمثول بين يدينا ولكن لكل شيء ميقات، وولدكم النجيب المبارك لا يزال يتردد إلينا ويحضر بين يدينا ويلتمس منا لكم صالح الدعوات ونسأله عنكم فيخبرنا بعافيتكم الحمد لله، وهذا صحبة ولدنا وخاصتنا المبارك أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد الحبشي توجه إليكم طالب فضل الله قامت عليه ذمه باهضة وعليه دواعي واسعه وعايله كثيرة وهو من المخلصين في حبنا وودنا وله كمال الاعتقاد والتعلق بنا، فإذا قدر الله وصوله إليكم كونوا حسب الظن معه في إيناسه وإدخال السرور عليه والأخذ بيد الفضل معه وذاكروا من بجهتكم من أهل الثروات في إعانته ومساعدته وكل من توسمتم فيه الرغبة في الخير والمحبة وله حثوه على الأخذ بيد الفضل معه ولكم ولهم بذلك اليد الكاملة عند الله وعند رسوله وعند أسلاف الصالحين وعندنا فإن ذلك مما يفرح ويسر قلوبنا والحسنة مع هذا الولد مضاعفة وقضاء حاجاته مما يوجب رضى الله ورسوله ورضانا، كونوا حسب الظن معه وابذلوا جهدكم وطاقتكم في نفعه وجلب ما طلع إليكم بصدده ولكم بذلك الأجر الوافر والثواب الكامل ولا نزيدكم توصية على ذلك، والله سبحانه وتعالى يتولى رعايتنا ورعايتكم ورعايته ويجعلنا من الدَّالين على الخير والفاعلين له والدعاء لكم مني مبذول بنيل كل سول وإدراك كل مأمول والسلام مني ومن الأولاد عبدالله ومحمد وأحمد وعلوي وأخي شيخ وأولاده والولد عمر بن حامد والمحب بكران ومن أخينا الفاضل طاهر بن عبدالله والولد المبارك عبدالله وأولاده وولدكم المبارك عمر والولد عبدالله بن أحمد بن طه وأخيه شيخ وعمهم الولد بوبكر بن طه والمعارف عليكم وعلى ولدكم المبارك أبوبكر

وإخوانه والمعارف والسلام. من الفقير إلى الله **علي بن محمد بن حسين الحبشي** عفا الله عنه حرر ١٥ شوال سنة ١٣٣٠هـ.

الحبيب حسين بن صالح بن طالب بن الشيخ أبي بكر بن سالم[٢٢٤]

السيد حسين بن صالح بن حسين ابن الشيخ أبو بكر بن سالم.

ولد السيد حسين بن صالح عام ١٣٠٣هـ تقريباً في قرية (المقد)

فسافر سنة ١٣١٩ وقد جاوز الخامسة عشر من عمره إلى سيؤون والتحق برباط سيدنا الإمام الحبشي.

و مكث في سيؤن حوالي سبع سنوات ، ثم بعدها عاد إلى وطنه سنة ١٣٢٦هـ.

توفي السيد حسين ليلة السبت ٥ شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ

الحبيب علوي بن عمر بن أبي بكر العيدروس

ولد بتريم عام ١٣٢٠هـ، وأخذ عن علمائها وتعلم في رباط تريم وتخرج منه والتحق بقبة أبي مريَّم، وأخذ أيضا عن علماء جاوى والحرمين والسواحل، وممن أخذ عنهم في صغره سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي والإمام أحمد بن حسن العطاس، وله مشايخ كثيرة ذكرهم في إجازته للسيد عيدروس بن صالح جمل الليل الآتي ذكرها، وله أخذ أيضا عن شيخنا الخليفة الحبيب محمد بن علي الحبشي[٢٢٥].

---

[٢٢٤] أرسل لي هذه الترجمة الأخ ياسر بن عقيل، ٢٧ ربيع الأول ١٤٣٨هـ

[٢٢٥] المصدر: كتاب العبر والدروس في ترجمة الداعي إلى الله الملك القدوس علوي بن عمر العيدروس للسيد هاشم بن عبدالرحمن العيدروس (مخطوط)

أما رحلته إلى السواحل فقد كانت في عام ١٣٦٩هـ، حضر فيها مولد في لامو وانتفعه الناس به.

وهذه إجازة الحبيب علوي للسيد عيدروس المذكور آنفا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين وصلى الله وسلم على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين بإحسان لهم إلى يوم الدين،

أما بعد فيقول العبد الفقير إلى الله الملك القدوس علوي بن عمر بن أبي بكر العيدروس إنه طلب مني من تعز مخالفته ولا نستعين إلا موافقته وهو الحبيب الفاضل الأريب القائم بمنصب أهله الكرام من إطعام وخدمة الأنام بالنهار والليل والدي البركة عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل الإجازة كما هي عادة أسلافنا العلويين الحضرميين فلم يسعني مخالفته فأجبته إلى ما طلب وإن كنت غير محسوب من أهل هذا المذهب فأقول وبالله التوفيق وعليه الاعتماد في الصدور والإيراد، أجزت والدي الحبيب عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل وأجزت أولاد أخيه أحمد البدوي فيما أجازوني فيه أساتذي ومشايخي السادة العلويين وغيرهم من المشايخ الحضرميين من علم وتعليم ونشر الدعوة إلى الله بالقول والفعل التي هي من أعظم القربات إلى الله وإلى رسوله من إرشاد الجاهلين وإهداء الحائرين إلى طريق رب العالمين وفي كتب سيدنا عبد الله الحداد والحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وكتب الغزالي لا سيما الإحياء الذي يحيي القلوب ويردها إلى علام الغيوب وفي أوراد السلف مثل أوراد سيدنا الحداد والسكران وفي الأذكار والصلاة على النبي المختار التي تقرب الإنسان إلى رضا الجبار وتكون السبب في غفر

الأوزار وبالجملة أجزت المذكورين في جميع ما أجازوني به مشايخي وأذنوا لي في ذلك فمن أجلهم شيخ فتحي الحبيب المهاب علوي بن عبد الله بن شهاب الحبيب الغيث الماطري عبد الله بن عمر الشاطري والعالم العامل علوي بن عبد الرحمن المشهور وابنه أبوبكر وابن عمه علي بن عبدالرحمن المشهور والوالد عبد الباري بن شيخ العيدروس والحبيب القطب عبد الله بن عيدروس والحبيب عبدالله بن علي بن شهاب والحبيب أحمد بن عبد القادر العيدروس والحبيب سقاف بن حسن العيدروس والحبيب علي بن حسن الحداد بن أخيه عبدالقادر بن حسن والحبيب محمد السري وحسين بن أحمد الكاف والشيخ أبي بكر الخطيب والشيخ محمد بافضل وكم من أهل الفضل وفي تعدادهم لم أطمع وهؤلاء بتريم المحروسه الآخذين عن آبائهم الكرام أب عن جد إلى النبي محمد، ومن سيؤون الحبيب المحفوف بالألطاف محمد بن هادي السقاف والحبيب أحمد بن عبدالرحمن السقاف وغيرهم من السادة والمشايخ العراف والحبيب حسن بن إسماعيل ابن الشيخ أبي بكر بن سالم والحبيب سالم بن حفيظ والحبيب حسين الحبشي بثبي وبدوعن الحبيب الخليفة لأسلافه في السر والجهار مصطفى بن أحمد المحضار وابن أخيه علوي البار والحبيب عبدالله بن طاهر الهدار وأخيه علوي الحداد والحبيب صالح بن عبدالله الحداد صاحب نصاب والشيخ العارف بالله محمد بن سعيد العمودي والقائم بمنصب المشايخ العمودي الشيخ حسين بن عبدالله وألبسني القبع والحبيب محمد بن سالم العطاس والحبيب الخامل عبدالله بن عقيل العطاس، ولي النظر والأخذ عن الحبيب الولي علي بن محمد الحبشي وقت الصغر والحبيب أحمد بن حسن العطاس الإجازة والالباس، وبجاوى الحبيب عبد الله بن محسن

العطاس وبوقور والحبيب علوي الحداد والحبيب العالم علي بن عبدالرحمن الحبشي بتاوى والشيخ العالم عبدالقادر بن شويع صاحب الحال والحبيب أحمد بن طالب العطاس الغيور على سيرة السادة الصدور كلنقان والحبيب عبدالله بن يحيى والحبيب عبد الله البار سربايه وجعفر بن شيخان سربايه والشيخ حسن بارجاء الفقيه والحبيب أبوبكر بن محمد السقاف قرسي والحبيب محمد بن أحمد المحضار القطب ابن القطب ابنه وأبيه، وختم الإجازة لي من الحبيب عمر بن أحمد بن سميط زنجبار والإلباس والأخذ التام كما هي عادة سلفنا الكرام مصابيح الظلام والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهذا ما تيسر ذكره الفقير وهو نزر من كثير وهؤلاء السادة أخذو هذه الطريقة عن الأباء والأجداد شجرة لبعضها من بعض مترابطين كالسلسلة المتصلة أوصلنا الله بهم وأسقانا من رحيقهم ونفعنا بهم وببركاتهم في الدنيا والآخرة.

وعليك يا والدي بحسن الظن بالله وبخلق الله وهي طريقة أولياء الله، والله سيتولى هداك ويجزل عطاك ولا يكشف عطاك وسيعيدك في دنياك وآخرك ولا تنساني من صالح دعاك، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولوالدينا ولجميع المسلمين والسلام حرر ذلك بلامو في ٢٤ من ربيع الاول سنة ١٣٦٩هـ وقت دخولي للمولد الشريف تقبل الله من الجميع كتب ذلك وأملاه الفقير إلى عفو الله العبد المحروس علوي بن عمر العيدروس التريمي عفا الله عنه وعنكم آمين.

وإن تيسر لك هذا الذكر حضوصا عليك به فإنه نافع جدا وهو عن الشيخ سالم باوزير صاحب الشحر تلقاه عن النبي مشافهة وهو لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مرة كل يوم والصلاة والسلام عليك ياسيدي

يارسول الله قلت حيلتي أدركني ألف مرة كل يوم لا سيما عند المهمات والملمات، يامقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك عشرا كل يوم، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب إلى قدرا مائة مرة صباحا ومساء، وقراءة ألم نشرح ثلاثا بعد كل صلاة مع وضع اليد اليمنى على الشق الأيسر ثم تقرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الأبدان وشفائها ونور الأبصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة لكل مرض وشدة.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه بقية كيفية الزيارة الخفيفة إذا أردت زيارة الصالحين ووصلت إليهم ... متباعدا قدر ثلاثة أذرع أو أقل تجاه ذلك الضريح وقل: الفاتحة على نية قبول الزيارة وصلاح الدارين وصلاح المسلمين والفرج العاجل للأمة وبنية قراءة يس لحصول هذه المطالب وما نووه السلف الصالحون وإلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

والأقل أن يقرأ إحدى عشر مرة من قل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي والفاتحة مرة مرة وما تيسر من الذكر والصلاة على النبي ولو ثلاثا ثلاثا، ثم يرتب الفاتحة ويقول: الفاتحة إلى حضرة سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ثم إلى روح آبائه وإخوانه من الأنبياء والمرسلين وأتباعهم أجمعين وإلى روح سيدنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية الصحابة أجمعين والعلماء العاملين ثم إلى روح آل بيت رسول الله وأزواج رسول الله وسيدنا الحسن والحسين وسيدتنا فاطمة الزهرا وخديجة الكبرا وسيدنا زين

العابدين وأصولهم وفروعهم ثم إلى روح سيدنا المهاجر إلى الله سيدنا أحمد بن عيسى وسيدنا الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي وسيدنا عبدالرحمن السقاف وسيدنا عبد الله العيدروس والشيخ أبي بكر بن سالم والحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس والحبيب أحمد بن زين الحبشي والحبيب عبد الله الحداد وأصولهم وفروعهم ومشايخهم وتلامذتهم وجيرانهم وأزواجهم ومحبيهم وجميع المسلمين أجمعين أينما كانوا ثم إلى روح من جينا ههنا بسببه وتلونا لأجله فلان وفلان من أحب أن يذكرهم من أهل هذه التربة أو غيرها يخصص ويعم، ثم يقول: اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من القرآن العظيم والذكر والصلاة على النبي إلى أرواح من ذكر خاصة والمسلمين عامة اللهم اجعله نورا يسعى بين أيديهم اللهم اجعله حجابا من النار اللهم اغفر لهم وارحمهم واعف عنا وعنهم ووالدينا وجميع المسلمين الفاتحة،

وينوي بزيارة إيصال فضل القراءة لهؤلاء الموتى ويتذكر الموت وأنه صاير إلى ما صاروا إليه وطلب الأجر بسبب القراءة له ولهم ونيل بركتهم الصالحة في دينه ودنياه وأن الله ينفعهم في الزوار وغيرهم ومن كان ذو وجاه هنا فهو هذاك أولى ثم أولى والله يتقبل من الجميع وأن الله لا يضيع أجر المحسنين والله ولي التوفيق والهداية وعسى القبول للجميع يا أرحم الراحمين الفاتحة

كتب ذلك الفقير إلى عفو الله الملك القدوس علوي بن محمد بن بوبكر العيدروس التريمي حال وصوله لحضور مولد ربيع أول سنة ١٣٦٩هـ في لامو ولزيارة الحبيب صالح وجيرانه وأولاده عسى القبول.

توفي الحبيب علوي بن عمر سنة ١٣٨٨هـ.

الحبيب عبدالقادر بن محمد ابن شيخنا الإمام علي بن محمد الحبشي

شيخنا وخليفة شيخنا الحبيب عبدالقادر جيلاني بن محمد ابن الإمام علي الحبشي، ولد بسيوون عام ١٣٢٧ﻫ في نفس العام الذي أملى فيه سيدنا الإمام مولده سمط الدرر، وسماه عبدالقادر تيمنا وإشارة بحال سيدنا الشيخ عبدالقادر الجيلاني،

أدرك جده سيدنا الإمام الحبشي، وأخذ أخذا تاما عن والده سيدنا محمد بن علي وأخذ عن شيوخ رباط جده وأكمل دروسه فيه،

أما رحلته إلى السواحل فكانت في ١٢٦٩ﻫ، فدخل السواحل مرشدا وداعيا وانتفع الناس به وأقام مجالس العلم والموالد كما يقيمه جده سيدنا الإمام الحبشي،

كان سيدي عبدالقادر قائما بمقام جده ونظارة الرباط أتم قيام حتى وافاه الأجل سنة ١٤٠٢ﻫ فدفن في قبة جده وخلفه بعده شيخنا وسندنا الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي متعنا الله بحياته ورزقنا الأدب معه.

الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف

ولد الحبيب عبدالقادر السقاف بسيوون عام ١٣٣١ﻫ وتربى بها وحصل له نظرة وعناية من سيدنا الإمام الحبشي وهو الذي سماه عبدالقادر.

أخذ عن علماء سيوون وفي مقدمتهم والده الإمام أحمد بن عبدالرحمن السقاف وشيوخ الرباط وشيوخ مدينة سيوون وغيرهم من علماء حضرموت.

أما رحلته إلى السواحل فكانت عام ١٣٩٤ﻫ ومكث بها أياما انتفع به الناس وحضروا مجالسه واستجازوا منه.

توفي الحبيب عبدالقادر بجدة سنة ١٤٣١هـ رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

(خاتمة)

وكان الفراغ من جمع[٢٢٦] هذا الكتاب يوم الخميس ١٦ شوال ١٤٣٧هـ بزنجبار تنزانيا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مصطفى إقبال عبدالله سميجا.

[٢٢٦] وكان الفراغ من تصحيحه وترتيبه يوم الجمعة ٦ جمادى الأولى عام ١٤٣٨هـ، بزنجبار

مراجع:

المخطوطات:

- **تاريخ بعض علماء الشافعية بشرق إفريقيا** (بالعربية ترجمها الشيخ منصور عبدالله سميجا)، الشيخ عبدالله صالح الفارسي
- **تحقيق الآمال في ذكر مشايخ والدي الشيخ إقبال،** مصطفى إقبال عبدالله سميجا
- **ترجمة السيد أبوالحسن جمل الليل،** مصطفى إقبال عبدالله سميجا
- **جواهر الأنفاس فيما يرضي رب الناس** (٥ أجزاء)، الحبيب عمر بن محمد مولى خيلة
- **سفينة السيد أحمد منصب الأهدل،** السيد أحمد منصب الأهدل
- **شذي الأزهار من مجالس الحبيب سالم بن حفيظ بزنجبار،** الحبيب عمر بن أحمد بن سميط
- **طي المراحل في تاريخ السواحل،** السيد محمد سعيد البيض
- **فوائد منقولة من سفينة السيد أبي الحسن بن أحمد جمل الليل،** السيد عبدالقادر الجنيد
- **لذة للشاربين في ترجمة السيد عمر بن محمد قلتين،** مصطفى إقبال عبدالله سميجا
- **معجم علماء شرق إفريقيا،** مصطفى إقبال عبدالله سميجا
- **مناقب الحبيب صالح بن علوي جمل الليل،** السيد محمد سعيد البيض

المطبوعات:

- **الإبتهاج في بيان اصطلاحات المنهاج،** الحبيب أحمد أبي بكر بن سميط

- **الإسلام واليمنيون الحضارم في شرق إفريقيا**، الحبيب عبدالقادر الجنيد
- **الأشواق القوية**، الشيخ عبدالله محمد باكثير
- **بغية الآمال في تاريخ الصومال**، السيد عيدروس علي النضيري
- **البدر المنير في نسب السادة آل النضير**، السيد عيدروس علي النضيري
- **البنان المشير إلى فضلاء لآل أبي كثير**، الشيخ محمد بن محمد باكثير
- **تاريخ بعض علماء الشافعية بشرق إفريقيا** (بالسواحلية)، الشيخ عبدالله صالح الفارسي
- **دراسات عن العرب والإسلام في شرق إفريقيا**، السيد حامد أحمد مشهور الحداد
- **الدليل المشير**، الحبيب أبوبكر بن أحمد الحبشي
- **شمس الظهيرة**، الحبيب عبدالرحمن محمد المشهور
- **العقود الجاهزة**، الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد
- **فيوضات بحر الملي**، السيد طه بن حسن السقاف
- **كيفية ترتيب أذكار القادرية مجلد الأول والثاني**، الشيخ إقبال عبدالله سميجا
- **مجموع وصايا وإجازات الإمام الحبشي**، الحبيب علي محمد الحبشي
- **مكاتبات سيدنا الإمام الحبشي**، الحبيب علي بن محمد الحبشي
- **النفحة الشذية**، الحبيب عمر أحمد سميط
- **الوهج البلاغة**، السيد غالب بن محمد الهدار

فهرس كتاب الإمام الحبشي والسواحل

تقديم الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي..- ٥ -
مقدمة الكتاب ....- ١١ -
ترجمة مختصرة لسيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي ....- ١٥ -
السواحل (شرق إفريقيا) ودخول الإسلام فيها ....- ٣٧ -
الشيخ عبدالله السواحلي..- ٥٢ -
الشيخ حسن الصومالي ....- ٥٣ -
الشيخ نوح الصومالي ....- ٥٤ -
الشيخ إبراهيم البجرتي الصومالي والشيخ محمود..- ٥٥ -
الحبيب أحمد بن أبي بكر سميط ....- ٥٦ -
الحبيب أبوبكر منصب بن عبدالرحمن آل الشيخ أبي بكر بن سالم..........................- ٩٢ -
الحبيب جعفر بن زين الوهط السقاف..- ٩٧ -
الشيخ عبدالله بن محمد باكثير...- ١٠٨ -
الحبيب أبوبكر بن أحمد بن شيخ بته الحسيني..- ١٨٩ -
الحبيب صالح بن علوي جمل الليل ....- ١٩٠ -
الحبيب عيدروس بن صالح بن علوي جمل الليل ....- ٢٠٦ -
الحبيب عبدالله بن سعيد البيض ....- ٢٤٢ -
الحبيب أبوبكر بن علوي الشاطري (مويني ومكة) ....- ٢٤٥ -
الحبيب عمر بن محمد قلتين النضيري القادري..- ٢٤٨ -
الشيخ قاسم بن محي الدين البراوي القادري ....- ٢٦٤ -

الشيخ أبوبكر بن عبدالله باكثير.. - ٢٦٩ -
الشيخ معاوية بن حسن المعاوي .... - ٢٧٠ -
الشيخ عبدالله خطيب بن محمد بن عمر الخطيب المعاوي .... - ٢٧١ -
الحبيب عمر بن أحمد بن سميط .... - ٢٧٢ -
الحبيب أحمد بدوي بن صالح بن علوي جمل الليل.............................. - ٢٧٧ -
الحبيب سعيد بن عبدالله بن سعيد البيض.. - ٢٨٠ -
الحبيب أبوبكر شبلي بن عمر قلتين.. - ٢٨١ -
الحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد.. - ٢٩١ -
الحبيب عمر بن عبدالله آل الشيخ أبوبكر.. - ٢٩٣ -
الحبيب عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد.. - ٢٩٤ -
الحبيب محمد عدنان عيديد.. - ٢٩٧ -
تلاميذ سيدنا الإمام الحبشي الذين زاروا السواحل .... - ٢٩٩ -
الحبيب أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب.. - ٢٩٩ -
الحبيب حامد بن محمد السري.. - ٣٠٠ -
الحبيب عبدالله بن طاهر بن سميط.. - ٣٠٠ -
الحبيب محمد بن عبدالله بن طاهر بن سميط .... - ٣٠١ -
الحبيب زين بن حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه.. - ٣٠١ -
الحبيب سالم بن حفيظ آل الشيخ أبي بكر بن سالم .... - ٣٠٢ -
الحبيب عبدالله بن محمد بن حامد السقاف .... - ٣٠٥ -
الحبيب حسين بن عبدالله عيديد.. - ٣٠٥ -
الحبيب علوي بن طاهر الحداد .... - ٣٠٦ -

الحبيب علوي بن عبدالرحمن المشهور .... - ٣٠٨ -
الحبيب عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ أبي بكر بن سالم .... - ٣١٠ -
الحبيب عمر بن عبدالله بن محمد الحبشي .... - ٣١٠ -
الحبيب أحمد بن عبدالله بن محمد الحبشي .... - ٣١٢ -
الحبيب حسين بن صالح بن طالب بن الشيخ أبي بكر بن سالم .... - ٣١٤ -
الحبيب علوي بن عمر بن أبي بكر العيدروس .... - ٣١٤ -
الحبيب عبدالقادر بن محمد ابن شيخنا الإمام علي بن محمد الحبشي .... - ٣٢٠ -
الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف .... - ٣٢٠ -
مراجع: .... - ٣٢٢ -



من كتب مصطفى إقبال عبدالله سميجا:

*تحقيق الآمال في ذكر مشايخ والدي الشيخ إقبال

*النور المبين في إرشاد المتعلمين

*لذة للشاربين في ترجمة السيد عمر بن محمد قلتين

* ترجمة السيد أبوالحسن بن أحمد جمل الليل

* نفحات الرحمن في ترجمة الشيخ سليمان بن محمد العلوي

* مفاهيم القرآنية لسيدنا الإمام الحبشي

* مسائل وفوائد فقهية من كلام الإمام الحبشي

* تريم والإمام الحبشي

* فتاوى الإمام الحبشي

* الإمام الحبشي والشيخ عبدالقادر الجيلاني

* الإمام الحبشي والسواحل

* رباط الإمام الحبشي

* سمط الدرر أخباره وانتشاره في الأقطار

* فوائد الرباطية من مجالس الحبشية

*معجم علماء شرق إفريقيا

*حكم سيدنا الإمام الحبشي

*ترتيب زيارة أولياء حضرموت

*إقامة البرهان على أبناء الزمان